المجموعة الأولى

لُغَةُ النُّور

مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث

فريق البحث:

أ.سليمان بن فهد المطلق (رئيساً)
أ.عبدالله بن محمد المقبل
د.سعود بن سليمان اليوسف
أ.منال بنت فهيد الفهيد

المستشار:
د.فواز بن عبدالعزيز اللعبون

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language
w w w . k a i c a . o r g . s a

لغة النور




يظل التغني باللغة العربية وإبراز جمالياتها أحد أهم المؤشرات على مدى عمق الوعي الفردي والجمعي على السواء بالهوية القومية والانتماء إلى اللسان العربي، ولإدراك هذه الغاية الجليلة انطلقت مبادرة مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المتمثلة في وضع مدونة شعرية، تتضمن مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث، لشعراء عرب مختلفين في أمصارهم ومهاراتهم الفنية وذيوع شعرهم، وعلى الرغم من كل هذا الاختلاف، فإنهم متفقون على حب لسانهم العربي واعتزازهم بالانتماء إليه؛ لتكون هذه المدونة ديوان وفاء للغة العربية وتخليداً لمشاعر المبدعين من أبنائها




9 786039 072041


مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language
ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف:٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ – ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

لغة النور

مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث





لغة النور
مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث

الطبعة الأولى

المملكة العربية السعودية - الرياض
ص.ب 12500 الرياض 11473
هاتف:00966112587268 - 00966112581082
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

ح- مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 1437هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
لغة النور:مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي
الحديث (المجموعة الأولى)./مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية - الرياض، 1436هـ
..ص، ..سم
ردمك: 978-603-9072-4-1
1- الشعر العربي-العصر الحديث 2- اللغة العربية أ. العنوان
ديوي 811.9 1437/3117
رقم الإيداع: 1437/3117

دار وجوه للنشر والتوزيع
Wojooh Publishing & Distribution House
WOJOOOH
www.wojoooh.com
المملكة العربية السعودية - الرياض
الهاتف:4562410 الفاكس:4561675
للتواصل والنشر:
info@wojoooh.com

لغة النور

مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث

(المجموعة الأولى)

فريق البحث:

مستشار المشروع:

د.فواز بن عبدالعزيز اللعبون

رئيس فريق البحث:

أ.سليمان بن فهد المطلق

الباحثون:

د.سعود بن سليمان اليوسف

أ.عبدالله بن محمد المقبل

أ.منال بنت فهيد الفهيد

1437هـ/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المركز

يظل التغني باللغة العربية وإبراز جمالياتها أحد أهم المؤشرات على مدى عمق الوعي الفردي والجمعي على السواء بالهُوِيَّة القوميَّة والانتماء إلى اللسان العربي، ومن ثَمَّ يمكن للرَّاصد اللغويِّ المعنيِّ بتعزيز هذا الوعي ابتكار المبادرات والبرامج الهادفة إلى الارتقاء بهذا الانتماء والإعلاء من شأن اللغة العربية في صياغة هويَّة الأفراد والجماعات في البلدان الناطقة بالضَّاد.

ولإدراك هذه الغاية الجليلة انطلقت مبادرة مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المتمثلة في وضع مدوَّنة شعرية، تتضمن مختارات مما قيل عن اللغة العربية في الشعر العربي الحديث، لشعراء عرب مختلفين في أمصارهم ومهاراتهم الفنية وذيوع شعرهم، وعلى الرّغم من كل هذا الاختلاف، فإنَّهم متفقون على حبِّ لسانهم العربي واعتزازهم بالانتماء إليه؛ لتكون هذه المدونة ديوان وفاء للغة العربية، وتخليداً لمشاعر المبدعين من أبنائها، الذين ما انفكوا عن التغني بمحاسنها، والذبِّ عن جنابها، فكانوا بذلك خير شاهد على شغف المرء بلغته، وتمكنها من روحه ووجدانه، وقد اجتهد المركز في تشكيل فريق عمل من الباحثين للنهوض بهذا العمل العلمي، ولجمع ما تفرق من نصوص في بطون الكتب والمصادر المتنوعة، وذلك وفق خطة عمل صممها المركز راجيا تحقيق الأهداف من خلالها.

والأمانة العامة للمركز إذ تهدي أبناء العربية هذا الديوان الشعري، فإنَّها تتقدّم ببالغ الشكر والتقدير إلى معالي المشرف العام على المركز نظير ما يوليه معاليه من عناية خاصة بالمركز في سبيل تحقيق غاياته السامية التي أُنشئ من أجلها، وما يبذله معاليه من دعم ومساندة لأعمال المركز ومبادراته المختلفة. كما تتقدم الأمانة العامة إلى مجلس الأمناء بوافر التبجيل لقاء ما يبذله أعضاء المجلس الموقرون من توجيه ومساندة للأمانة العامة ومناشطها. والشكر موصول إلى

فريق العمل المكلف بإنجاز هذا المشروع، الذين بذلوا جهودا مقدرة، حتى اكتمل هذا الديوان في حُلَّةٍ، يُرجَى منها أن تلقى القبول الحَسَنَ من أبناء اللغة العربية ومحبيها.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام

د. عبد الله بن صالح الوشمي

كلمة فريق البحث

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وبعد:

فهذه إضمامةٌ، تتضمن طائفةً من القصائد التي نظمها شعراؤها حُبّاً في لغتهم العربية، وذوداً عنها، واعتزازاً بها، وتأكيداً لمكانتها في ماضينا وحاضرنا.

وتضمنت هذه الإضمامة أكثر من مئة وستين قصيدة وأكثر من عشرين مقطوعة لشعراء عرب معاصرين من مختلف الأمصار حتى تاريخ انتهاء مهمة فريق البحث في 1437/1/29هـ- 2015/11/11م.

وقد راعى الفريق في انتخاب القصائد عدداً من الضوابط التي حاولَت الجمع بين جلال المضمون وجلال الشِّعر، وكان على رأس هذه الضوابط توخي الشِّعر المؤهَّل فنيًّا، واستبعاد ما كَثُرَت إشكالاته اللغوية، أو عيوبه الإيقاعية، أو ما طَغَتْ فيه روح النَّظم والتَّكلُّف.

كما حرص أعضاء الفريق على جملة إجراءات علمية وتنظيمية، من أهمها ضبط ما خالوه يُشْكل من مفردات، وشرح ما رأوه يحتاج إلى شرح، وترجموا للشعراء جميعاً، وراعوا في ترتيب النُّصوص الترتيب الألفبائي لأسماء الشعراء بغضِّ النظر عن اعتبارات المكان أو الشهرة أو غيرهما.

وقد بذل الأعضاء جهوداً مشكورة في جمع أكبر قدر ممكن من المدوَّنة، فوقفوا على كثير من دواوين الشعراء، واستعرضوا أعداداً متنوعة من الصحف والمجلات، وعادوا إلى جملة دراسات، وتواصلوا مع شعراء معاصرين، واستشاروا بعض أهل الاختصاص، ووظَّفوا التَّقنية الرَّقمية بمختلف أنواعها، حتى مواقع التواصل الاجتماعي أفادوا منها في الوصول إلى النصوص والشعراء والمهتمين.

وأحسَب أن هذا العمل الجمعي جديد من نوعه، وسينتفع به دارسون وباحثون ومتذوقون، ولن يفوتني باسم أعضاء الفريق أن نشكر مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ممثَّلاً بأمينه العام الدكتور عبدالله بن صالح

الوشمي على هذه البادرة الجمعية الفريدة، التي التفتت إلى مضمون جليل كادت المؤسسات العلمية تسهو عنه.

كما أشكر أعضاء الفريق واحداً واحداً على ما بذلوه من جهد صادق، وحرص فائق، وستظل هذه النواة الجَمْعِيَّةُ تنمو وتزهر، ولله الفضل أولاً ثم للمركز ولجهود هذا الفريق الدؤوب.

والشكر أتمّه لكل من أفاد منهم فريق البحث، أو تعاون معهم، من الأفراد والشعراء والجهات والمواقع الالكترونية والمكتبات الخاصة والعامة.

ومهما يكن فهذا جهد بشري قد يعتوره ما يعتور أمثاله، وحسبنا من هذا كله سعينا إلى الغاية باذلين فيها ما نستطيع، ونسأله سبحانه أن يُعِزّ لغة كتابه، وأن يعين القائمين على خدمتها، لتظلّ شمسَ معارف، وفلَكَ علوم، وفضاءَ فصاحةٍ لا ينتهي.

د.فواز بن عبدالعزيز اللعبون

(1) أبو الفضل الوليد: [1]

قال: [2]

وَأَشْـــــعَارُنَا لغـــــــةٌ بَيْنَنَــــــا — وَلَكِنَّهَـــــا عُجْمَــــــةٌ للأنَــــــامْ
فَمَـــا لغـــةُ العُـــرْبِ مَسْــمُوْعَةٌ — مِـــنَ القــومِ والأكثــرون نِيَـــامْ
ضَــــرَائِرُهَا كِــــدْنَ يَقْتُلْنَهَــــا — وَكِــدْنَا نَقُـــوْلُ: عَلَيْهَـــا السَّـــلَامْ
وَمَـــا عَرَبِيَّـــةُ هـــذا الزَّمَـــانِ — كتلـــكَ التـــي رَبِيـــتْ في الخِيَامْ
تُحمِّـــسُ جَيْشـــاً وتُنْشِـــدُ شِـــعْراً — وتَعْلُــو الجَــوَادَ وتَجْلُو الحُسَـــامْ
وأفضْـــلُ مِـــنْ هَؤُلاءِ البَنِيْـــنَ — عظَامُ الجـــدُودِ الغُـــزَاةِ العِـــظَامْ

***

وقال: [3]

إنَّ الـــذي بَعَـــثَ النَّبِـــيَّ محمــداً — بعروبـــةِ القُـــرْآنِ شَـــرَّفَ يَعْرُبَـــا
آياتُــــه قَــــدْ نُزِّلَـــتْ عَرَبِيَّـــةً — فـــاللهُ بـــالقُرْآنِ يَنْطِـــقُ مُعْرِبَـــا
كلُّ اللُّغـــاتِ تَذِلُّ للُّغـــة التِـــي — عَزَّتْ وقد كانتْ أَحَـــبَّ وأَعْـــذَبَا

***

(2) أحمد سالم باعطب: [4]

الفصحى هي الضحية [5]

---

(1) اسمه إلياس طعمة، ولد في قرنة الحمراء بلبنان عام 1303هـ 1886م، وتخرج في مدرسة الحكمة ببيروت، ثم هاجر إلى أمريكا الجنوبية فأصدر جريدة الحمراء، صنف العديد من المصنفات، منها: كتاب القضيتين في السياستين الشرقية والغربية، و"المآلك" وأصدر عدة دواوين منها: نفخات الصور، الأنفاس الملتهبة، السباعيات، وغيرها. توفي عام 1360هـ 1941م.ينظر في ترجمته: الأعلام، 10/2.

(2) طعمة، إلياس: ديوان أبي الفضل الوليد، راجعه وقدّم له جورج مصروعة، د.ط (بيروت: دار الثقافة، د.ت)، ص256.

(3) المصدر السابق، ص499.

(4) شاعر سعودي، ولد عام 1355هـ في مدينة المكلّا باليمن. حصل على درجة البكالوريوس في تخصص التجارة من جامعة الملك سعود بالرياض 1386هـ. بدأ مدرساً بالمدارس الابتدائية، ثم موظفاً في المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية، ثم في مؤسسة النقد العربي السعودي 1386هـ، وتدرج في وظائفها حتى رتبة مساعد المدير في إدارة التدقيق الداخلي، وأحيل إلى التقاعد عام 1409هـ. حصل على الجائزة الثانية من نادي الطائف الثقافي عام 1400هـ. صدر له مجموعة دواوين، هي: الروض الملتهب، قلب على الرصيف، عيون تعشق السهر. توفي رحمه الله في عام 1431هـ. ممن كتبوا عن شعره: بدوي طبانة، وعيسى الناعوري، ومحمد حسن فقي، وحسن فهد الهويمل، وخالد محمد غازي، وعبدالفتاح أبو مدين. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط1 (الكويت: مؤسسة جائزة سعود عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 1995م)، 266/1، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، ط1 (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1435هـ)، 1137/2.

(5) باعطب، أحمد سالم: أسراب الطيور المهاجرة، ط1 (المؤلف، 1418هـ/1998م)، ص81.

يــا قائــدِي ســفنِ العرفــانِ إنّ لكــم   مـن العطـاءِ يـداً تسمو بكـم حسـبا
مــا للسـفينِ علــى الشـطآنِ جانحـةً؟   مـا للجيـادِ كبـتْ؟ مـا للضـياءِ خبـا؟
مــا للكــراريسِ فــي الأدراجِ منهكـةً؟   إخالُهـا تشـتكي الإخفـاقَ والنَّصَـبا
هل غاص فـي لُجَّةِ التهويمِ فارسُها؟   أمِ الغمــوضُ علــى سـلطانِها غلبـا؟
أين الأصـالةُ هل شاخت نضارتُها؟   أم غـاب كوكبُهـا؟ أم ماؤها نضـبا؟
أم غالَها الجدبُ فاعتلّتْ مزارعُها؟   وطــار فلاّحُهــا ممــا رأى هربــا
إن الأعاصـيرَ تعـوي بـين أظهرِنـا   تكـادُ تحـرقُ فــي أفواهِنـا الخُطبـا
شكَتْ إلى ربِّها الفصحى عقوقَ أخي   وكيـف مـزّقَ منهـا القلـبَ والعصـبا
وكيــف ســخّرَها فــي دارِه أَمَــةً   وكم كسـا أهلَها الحُمّى وكـم صـلبا
فقلــتُ: يــا دوحــةَ الإبــداعِ معـذرةً   مـا جئـتِ تبغينَـه بـالأمسِ قـد ذهبـا
إنــا نعــيشُ بعصـــرٍ ســيئٍ خُلُقـاً   نبيـتُ نَرضـعُ فــي حاناتِـه الكـذبا
بِعنا التـراثَ بأسواقِ المزادِ ضُحى   ومــا كســبنا بــه جاهــاً ولا نشــبا
حتـى غدا الـبعضُ كالأنعـامِ سائمةً   لا ديـنَ لا أرضَ لا تـاريخَ لا نسـبا

***

مــا ولّـدَ الخُلْـفُ فــي دارٍ يحـلُّ بهـا   إلا القطيعــةَ والخســرانَ والوصــبا
إن السُّـعاةَ إلــى الفوضــى ذوو دخَـلٍ   كــلٌّ يحــاولُ أن يلقــى لــه ذنبــا
فــإن غلــى مِرجــلٌ زادوا عطيّتَــه   إن العطايــا دواءٌ يُســكتُ الغضــبا

***

قالـت: أخـافُ علـيكم أن تحيقَ بكـم   نــارٌ تكونــون فــي أحشـائِها حطبـا
أخشى على النشءِ أن تعرى مداركُه   فـــلا يقـــدِّسُ إلا اللهـــوَ واللعبـــا
مــا بــين حاضــنةٍ تزهــو بعجمتِهـا   وخـــادمٍ تكـــرهُ الإســـلامَ والعربـــا
حتـــى إذا طـــرَّ للأنظـــارِ شـــاربُه   شــدَّ الرحــالَ إلــى داريهمــا خَبَبَــا
حبلــى حقائبُــه، عطشــى رغائبُــه   حيـــرانَ فـــي خطـــوه، غصّـــانَ مضـــطربا
يــا ليتَــه قبــلَ أنْ يغتــالَ عفّتَــه   قضـى مـن الحـبِّ حقّاً للحمى وجبا

***

يـا ناقشـي الحـرفِ فـي وجـهِ الزمـانِ سـنا   مـا بالُـه بغتـةً لمَّـا استوى غربـا؟
لا تـدفنوا الحـرفَ حيّاً فـي مزابلكم   ولا يكـنْ صـمتُكم فـي قتلِـه سـببا
للفكــرِ حريــةٌ لا تســفكوا دمَهــا   فـالفكرُ يـأنفُ أن يُسـبَى ويُغتصَـبا
وليعبـقِ الفجـرُ حُبّـاً مـن محـابرِكم   ولتُشـرقِ الشـمسُ مـن أقلامِكـم أدبـا

(3) أحمد سحنون:[1]

وفد العروبة [2]

انهض إليه مسلمًا   بُعِث النبي معلمَا
وانثر على أقدامه   الورد النَّضير معظِّمَا
واجعل فؤادك   بالمحبَّة للمعلِّم مفعمَا
واقبسْ سناهُ لتهتدي   واتبعْ خطاه لتغنمَا
رضي المعلِّم أن يكون   لكلِّ خيرٍ سلَّمَا!!
فرمى بطرف لا يحيد   عن العلاَ نحو السَّمَا!
ومشى أمام السَّائرين   مسارعًا متقدِّمَا!
يَهْوَى البلادَ متيَّما   وعلى الجهاد مصمِّمَا
يا شاعرًا إنْ يَشْدُ   بَذَّ المنشدينَ وأفحَمَا
هات النَّشيد العذبَ   واهتف منشِدًا مترنِّمَا
وفد العروبة جاءَ   يحمل للجزائر بلسَمَا!!
أهلا بإخوتنا الكرام   الذائدين عن الحمَى!
هذا القطاع من العروبة   كادَ يُتلفه الظَّمَا
جفَّتْ منابعه وغاضَ   رواؤه وتجهَّمَا!!!
وخبا ضياءُ العلمِ   والآداب فيه فأظلمَا!!
وأناخَ بينَ ربوعه   الجهلُ البغيض وخيَّمَا
فلْتطلُعُوا فيه بدورًا   ولِتَلُوحُوا أنجمَا![3]
أهلاً برائدة النساء   الوافدات على الحمَى
أهلاً بأعظم حامل   منْ بعد مي مِرْقَمَا![4]
أهلاً (بعائشة) التي   قَدْرُ البيان بها سما!!
كمْ دَبَّجَتْ، ببراعتها   للضاد سِفْراً قيِّمَا!!!
حُلِّي بأرض طُهِّرتْ   من كل رجس بالدّمَا

---

(1) ولد أحمد سحنون في قرية (ليسانة) سنة 1907م، اشتغل بالتدريس، وكان عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، كذلك كان مؤسسا لرابطة الدعوة الإسلامية بالجزائر عام 1989م، وكافح من أجل تحرير الجزائر، فسجن عام 1956م، له ديوان مطبوع بعنوان (ديوان أحمد سحنون)، وله قصائد نشرت في مجلة (البصائر)، وله شعر للأطفال مخطوط، وله مؤلف مخطوط بعنوان (كنوزنا)، توفي سنة 2003م . ينظر في ترجمته: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين (تاريخ الدخول 1437/2/20هـ على الرابط:
http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=416 .

(2) نظمت بمناسبة زيارة وفد المعلمين العرب إلى الجزائر وإقامة حفلة للدكتورة بنت الشاطئ بالأوقاف. ينظر: سحنون، أحمد: ديوان الشيخ أحمد سحنون، ط2 (الجزائر: منشورات الحبر،2007م)، 1/178-179.

(3) هكذا ضُبِطت (ولتلوحُّوا) في الديوان، ولعله خطأ طباعي، صوابه (ولتَلُوحُوا) بعدم تشديد الحاء.

(4) المِرْقَم: القلم.

لـم يبـق فيهـا أيُّ قيـد، كـلَّ قيـد حطّمَـا!
وغدت كروض، فانزلي فيـه وطيبـي مَقْـدَمَا!
ثـم امنحينـا مـن بيانـك كـلَّ مـا يجلـو العَمَـى
ويعيـدُ لابـن الضـاد منزلـه الأعـزَّ الأكرمَـا
فمن العجائـب أن يظـلَّ ابـنُ العروبـة أعجمَـا
ويُـرَى بغيـر لسـانه!!! فـي أرضـه متكلّمَـا
منْ لم يـكنْ بتراثـه يعـتزُّ لم يَك مسـلِمَا

أحمد سحنون

لغتي[1]

لغتـي بهـا شـاد العـرَبْ
مجـداً بـه سـاد الأدبْ
إنْ ذُدْتُ عنهـا لا عجبْ
فلغيرهـا لا أنتسـبْ

لغتـي هـي الكنـزُ اللّبـابْ
لغتـي هـي السِّـحر العُجـابْ
مذ أصبحتْ لغةَ الكتـابْ
شـاب الزَّمـان ولـم تشـبْ

لغتـي هواهَـا لـي نشـيدْ!
حبـيّ لهـا أبـداً جديـدْ
سـأعيد ماضـيها المجيـدْ
غضًّا كشمـسٍ لم تغبْ

هَيَّـا نُشِـيد بـذكرهَا
ونعيـد سـاطع فجرهَـا
إنَّـا كتيبـة نصـرهَا
لسنا نبالي مَـنْ غَضِبْ

(4) أحمد بن سليمان اللهيب:[2]

(1) ينظر: ديوان الشيخ أحمد سحنون، 319/1.
(2) شاعر، وباحث سعودي. ولد في عام 1391هـ/1971م في مدينة بريدة بمنطقة القصيم. حصل على درجتي البكالوريوس في اللغة العربية عام 1416هـ، والماجستير عام 1423هـ. عمل معلمًا للغة العربية ومحرراً

الدرة العصماء(1)

إلى لغتي العربية الجميلة

بيني وبينك فرحةٌ ولقاءُ   ما خانها مني لك الإطراءُ
يا منبعاً للحرفِ بين أناملي   رقصتْ على نغماتِه الأنواءُ
متوحِّدٌ فيها وكُنْهُ صبابتي   معنىً تسامرُني به القمراءُ
شيّدتُ من ذهبِ الحروفِ دائني   زهواً بها يتسابقُ الشعراءُ
لغتي! وكم أيقظتِ فيَّ فرادةً   أسمو، ومنها تنتشي الجوزاءُ
عبقتْ بنورِ الخيرِ فهي قلادةٌ   مسبوكةٌ وحروفُها عصماءُ
فيها تنزّل للأنامِ بيانُهُ   وتلته فخراً فالوجودُ ضياءُ
يتمددُ التاريخُ في أنحائها   حتى تنير بوهْجِها الأنحاءُ
لغةٌ حوتْ سحرَ البيانِ بلاغةً   من عهدِ آدم يلتقي البلغاءُ
يا حرفَنا العربيَّ كم من نشوةٍ   مرسومةٍ في حسنِها الأسماءُ
نقشتْ حروفُ المجدِ في وجناتِها   وَشْماً تقبّلُه لك الأحياءُ
كم أبصرتْك منابتُ النورِ التي   قد شقّها إبداعُك الوضّاءُ
قد صاغ فيكِ الشعرُ لؤلؤةَ الهوى   فترنّمتْ من بوحِكِ الأفياءُ
من عهدِ شاعرِكِ الفتيِّ أميرِها   حتى سما والشعرُ فيكِ عطاءُ
كلُّ الحروفِ سواكِ ما كانت سوى   خرزٍ وأنتِ الدّرّةُ العصماءُ
الصامتون لديكِ في وهجِ اللظى   يغريهمُ من فنِّكِ الإبداءُ
يا حرفَنا العربيَّ أنت ربيعُنا   كم أمطرتْ من فيضِكِ الآراءُ
يا حرفَنا العربيَّ أنت بريقُنا   تنزاحُ عنه الظلمةُ السوداءُ
يا حرفَنا العربيَّ أنت هُويَّةٌ   يسمو إليك العلمُ والعلماءُ
في الروحِ يهفو نحوها العقلاءُ

أدبياً في مجلة (المعرفة)، ثم مشرفاً للغة العربية، ثم عمل معلماً موفداً في مملكة البحرين منذ عام 1428هـ إلى 1430هـ. عيّن عضواً في مجلس إدارة نادي القصيم الأدبي مرتين، فأسّس جماعة الشعر في نادي القصيم الأدبي 1427هـ، ويعمل حالياً مشرفاً تربوياً للغة العربية بمنطقة القصيم. شارك في كثير من الأمسيات الشعرية، والملتقيات الأدبية، وحصل على عدة جوائز في مسابقات أدبية. يكتب الشعر التفعيلي والعمودي. صدر له من الدواوين: النبع الحزين، حين النوافذ امرأة، قربان لحزن لا يبصر. ينظر: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1429/3.

(1) ألقاها في حفل الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، في 1436/2/29هـ، ونشرت في مجلة (سيسرا) الصادرة عن نادي الجوف الأدبي الثقافي، العدد (11)، ربيع الأول 1436هـ، ص60.

مـا كنـتِ إلا فـيض أمنيـةٍ تُـرى

***

أحمد بن سليمان اللهيب

لغة الأجداد(1)

أَيَا لُغةَ الأَجدَادِ والحُــلمُ يزهــرُ ... ويا لُغـةَ الأفْكارِ والعَقْل يكبرُ

تَنَاهَيْتِ في كلِّ العلـوم قـلادةً ... أيا منتهى الآمال فالعلمُ ينشرُ

أتيتِ رحـاب العلـم حتى تألّقتْ ... لها شمس زهوٍ في الميادين تسفرُ

ضَمَمْتِ إلى جنبيك مِنْ كلِّ منبعٍ ... سفيناً مِنَ العلم الذي فيكِ يبحرُ

مضمَّخةً أيدي الفضائل والنُّهى ... حروفاً مِنَ الإبداع فالفكر يمطرُ

حويتِ علوم النَّحو والطِّبِّ والهدى ... وتاريخ أجدادٍ به الكون يسمرُ

غذيتِ (ابن خلدون) بفضلكِ فانتهى ... إلى مسلك فيه البـريّةُ تنظرُ

رسمتِ مع (الإدريسي) للأرض تحفةً ... وجاء (ابن حزم) في التآليف يعبرُ

وهبتِ (ابن سينا) طبَّه و(ابـن باجةٍ) ... ونال (ابن رشدٍ) كـلَّ فنٍّ يفسرُ

عقدتِ مِنَ الإيحاء في كلِّ موطنٍ ... جمالاً به الأذهان تصحو وتسكرُ

أيا لغتي والقلب ما زال حائراً ... أتيتكِ طفلاً قلبه كـاد يكسرُ

ألستِ التي نلتِ مِنَ المجد غايةً ... تجول بها الآفاق فخراً وتزهرُ

بلغتِ مِنَ الإفضال مـا لـو كتبتُه ... لغنَّتْ به الأيّام والدَّهر يفخرُ

سقيتِ عقولاً ظامئـاتٍ كـأنَّها ... إذا وردتك اليوم - هيهات - تصدرُ

أَيَا لغتي ما أشبه الأمس بالمنى! ... أخاب رهان!. مجدك اليوم يذكرُ

(1) قصيدة بعث بها الشاعر إلى المركز. ديسمبر 2015م.

لقد نهلتْ أبناء روم منـــــاهــــلاً ... لديكِ وخلّى دمعَكَ الحزنُ يقــــطرُ

وأبناؤك الحيرى تتوه حــروفهـــم ... بعجمة قومٍ ما بهـــا الآن مفـــخرُ

أيا لغتي ما أبلغ القهـــر صـــامتاً! ... جلالكِ في الأمداء لو كان يُقـــدرُ

حملتِ كتاب الله يُتــلى كـــرامـــةً ... فكونكِ بالآيات كـــونٌ معــــطرُ

وصنتِ لنا عزًّا تسامتْ صـــروحُه ... وعهداً مِنَ الإبداع مـــا زال يحضرُ

أقيلي عثار الشعر، هل كنـت شاعراً ... هوى سِحْرَك الباهي فماذا يـــسطرُ؟

أقام لنا في متحــف القـلـــب قُبةً ... وطاف بها حـــباً كتـــاب ودفترُ

***

(5) أحمد شوقي:[1]

قال:[2]

أَوْ دَعْ لِسانَك واللغاتِ، فربما غَنِـيَ الأصيلُ بمنطق الأجدادِ
إنِّ الذي ملأ اللغــات محاسـناً جعـل الجـــمالَ وسـرَّه فـي الضَّــادِ

***

وقال أيضاً:[3]

إنَّ للفصـــحى زِمامـــاً ويـــداً تَجنِب السَّـهل وتقتـاد الصـعابا
لغــةُ الــذِّكْر، لســان المجتبــى كيـف تعيـا بالمنـادين جوابـا؟
كلُّ عصــر دارُها إنْ صـادفت منـزلاً رحبـاً وأهـلاً وجَنابـا
اِئْـت بـالعمران روضـاً يانعـاً وَادْعُهَـا تَجْـرِ ينـابيعَ عِـذَابا
لا تجِئهـــا بالمتـــاع المُقْتَنَـــى سَـرَقاً مـن كـل قـوم ونِهابـا
سل بهـا أندلسـاً: هـل قصّـَرتْ دون مضمار العُلا حين أهابا؟
غُرِسَـتْ فـي كـل تُـرْبٍ أَعْجَـمٍ فزَكتْ أصلاً كما طابت نِصابا
ومشــتْ مِشْــيَتَها لــم ترتكــب غير رِجْلَيْهَا ولـم تحجل غُرابا

***

وقال أيضاً:[4]

وصُنْ لغـةً يحـق لهـا الصِّيانُ فخيــرُ مظـــاهر الأمــم البَيَــانُ
وكـان الشـعبُ لـيس لـه لسـانُ غريبــاً فــي مواطنــه مَضِــيما

**

(1) واحد من أشهر شعراء العصر الحديث، لُقّب بأمير الشعراء. ولد في القاهرة عام 1285هـ/1868م. تعلم في المدارس الحكومية، وأرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق فيها، واطلع على الأدب الفرنسي. من آثاره: الشوقيات أربعة أجزاء، وقصة شعرية (مصرع كليوباتره). توفي في القاهرة سنة 1351هـ/1932م. ينظر في ترجمته: شوقي، أحمد، الشوقيات، ط11 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1406ه)، 116/1، والزركلي، خير الدين، الأعلام، ط7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 136/1.
(2) ينظر: الشوقيات، 116/1.
(3) من قصيدة أنشأها بمناسبة تأليف كتاب (فتح مصر) لحافظ بك عوني. ينظر: المصدر السابق، 18/2-19.
(4) من مزدوجة عنوانها (معالي العهد) نظمها في ميلاد الأمير محمد عبد المنعم. ينظر: المصدر السابق، 32/4، 36.

ألـم ترهـا تُنَـالُ بكـل ضَـيْرٍ   وكـان الخيـرُ إذ كانـت بخيـرٍ؟
أينطـقُ فـي المَشَـارقِ كلُّ طيرٍ   ويبقـى أهلُهـا رَخَمـاً وبُومـا؟

**

فعلّمهـا صـغيرَك قبـل كـلِّ   ودعْ دعـوى تَمَـدُّنهم وخَـلِّ
فما بـالعِيِّ فـي الـدنيا التَّحَلِّي   ولا خَرَسُ الفتى فضـلاً عظيما

**

وخذ لغة المَعَاصِرِ، فهي دنيا   ولا تجعل لِسانَ الأصلِ نسْيَا
كما نقلَ الغرابُ فَضَلَّ مَشْيَا   وما بلـغَ الجديـدَ، ولا القـديما

***

(6) أحمد بن صالح بن محمد القبيعي:[1]

شكوى حرف[2]

شكا لي الضّادُ من ضيمِ التَّجافي ... ومن طغيانِ ضاداتٍ عجافِ
ومن رطنٍ بغيرِ الضادِ زهواً ... وكانت تلك ثالثةَ الأثافي
شكا لي والدموعُ تسيلُ حرَّى ... على كتفي فبلّتْ لي لحافي
فقُلْتُ لهُ: نُصرتَ اليوم نصراً ... يدوّي في الحواضرِ والفيافي
وجنّدتُ الجميلَ من المعاني ... وأسرجتُ الجزيلَ من القوافي
وأيقظتُ المُهلهِلَ من سُباتٍ ... وحَسَّاناً وحافظَ والرُّصَافي
وهأنذا أُناديكم فهبُّوا ... لننفرَ بالثِّقالِ وبالخِفافِ
دعونا ننصرُ الفُصحى جميعاً ... ونطمرُ كلَّ نبعٍ غيرِ صافِ
وندحرُ كلَّ قافٍ ليس فيها ... لتسفيَه من الرِّيحِ السَّوافي
أناديكم وأمتُّكم تنادي ... وتصرخُ كي تنبّهَ كلَّ غافِ
فإن تأتوا معي؛ فلَنِعْمَ أنتم ... وحُسنُ الغرسِ يظهرُ في القطافِ
وإلا خُضتُ هذي الحربَ وحدي ... ولا يخفى على الرَّحمنِ خافِ

***

(7) أحمد بن عبدالله بن أحمد السالم:[3]

دموع برائحة التفاح[4]

---

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1394هـ في مدينة أبها. وهو مهندس كيميائي، ورائد أعمال متخصص في ترشيد استهلاك الطاقة. مهتم بالشعر الفصيح، وله مجموعة من القصائد نشرها في بعض المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي. شارك بعدة قصائد في برنامج (ربيع القوافي) في قناة دليل الفضائية. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(3) شاعر سعودي، وأستاذ جامعي. ولد عام 1373هـ في دومة الجندل بمنطقة الجوف. حاصل على درجة الدكتوراه في النحو والصرف عام 1407هـ. مثّل المملكة في العديد من المحافل الدولية في الشعر والأدب، وأقام أمسيات شعرية في كثير من دول العالم. وهو عضو في لجان ومؤسسات كثيرة، منها: رئيس الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، وعضو مجلس مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، وعضو مجلس أمناء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية، وغيرها. وقد كُتب عن شعره رسائل وبحوث، منها: أدبيات المصالحة في شعرية السالم مقارنة بمؤسسي المدرسة الشعرية المعاصرة أمثال نزار قباني ومحمود درويش، ورسالة ماجستير بعنوان: أحمد السالم شاعراً. يُعد من الشعراء المحافظين المجيدين. صدر له من الدواوين: بوح الخاطر، دموع في مواجهة الطوفان، عندما كنت هناك، قبلات على الرمل والحجر، صدى الوجدان، وله إلى جانب ذلك مجموعة من الدراسات الأدبية واللغوية. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 706/2.

(4) السالم، أحمد بن عبدالله: صدى الوجدان، ط1 (مصر: دار غريب، 2006م)، ص13.

على لسان اللغة العربية

سكتُّ فما أسطيع بثّ شَكَاتي
تعهّدتُ أجداداً لهم فحفظتُهم
سقيتُهُمُ كأسَ الفصاحةِ مترعاً
بقيتُ عصوراً لا أبارَى وسطوتي
فضيّعتم الميراثَ بعدَ اكتمالِه
يزيدونني من رَيِّقِ القولِ رفعةً
نسجتُ لكم تيجانَ فخرٍ وعزةٍ
أيخفى عليكم أنني سرُّ مجدِكم؟
جميعُ لغاتِ الأرضِ ليست
كطلعتي
وهاؤم حروفي فاقرِنوا غيرَها بها
أجيبوا سؤالي: أيُّ ذنبٍ قرفتُه؟

***

رموني بضعفٍ دونَ حقٍّ وحُجَّةٍ
وإن كان لا يخفى على كلِّ نابهٍ
أحبُّوا رطاناتٍ علينا دخيلةً
يسيئون لي في كلَّ نادٍ ومحفلٍ
وما قولُ أعدائي: بأني ميْتةٌ
أنا لغةٌ قد قدّسَ اللهُ سِرَّها
أنا لغةٌ في منظري لبُّ عاشقٍ
وبي كان طه -أفضلُ الخلقِ- ناطقاً
وَسِعتُ كتابَ اللهِ حُكماً وقصةً
وَصفْتُ صُنوفَ الطيرِ في وُكُناتِها
وضمَّ الذي في باطنِ الأرضِ
معجمي وحتى مصابيحَ الظلامِ
وصفتُها وسعتُ كلامَ اللهِ وهو
مقدّسٌ

***

ألا أيّها الصرحُ العظيمُ تَقَدُّماً
أرى فيك عزماً حافظاً لبقيتي
وقومٌ أحلَّوني حميًّا قلوبِهم
وقفتم على ثغرٍ خطيرٍ وواسعٍ

وخصمي أبنائي وكلُّ بناتي
وهم حفظوني عن هوىً وجُناة
وهم أنزلوني أرفعَ الشُّرُفاتِ
على كلِّ قرطاسٍ وكلِّ شفاة
محته يدُ الإهمالِ والغفلاتِ
وتُهدونني من وافرِ السقطات
وأنتم كتبتم غربتي وشَتَاتي
وأنّ جدارَ المجدِ من لَبِنَاتي؟
بهاءً فكلُّ الحُسْنِ في قسماتي
وبالحركاتِ الزُّهْرِ والسَّكَناتِ
إذا كان أهلي من ألدِّ عِدَاتي

***

ولم يكُ هذا الضَّعفُ بعضَ
سماتي
نزيهٍ بأنَّ الضَّعفَ في فَلَذَاتي
لغاتٌ لقومٍ يرغبون فَوَاتي
وتلقونَهم بالبِشر والقُبُلاتِ
سوى فريةٍ لم تستندْ لثباتِ
فأجرى بلفظي أقربَ القُرُباتِ
وفي مَخْبَري زُوَّادة لرُواة
بشيراً نذيراً والأداةُ أداتي
وَسِعتُ دعاءَ الخلقِ في
الصلواتِ
وخارجها والوحشَ في الفلواتِ
وظاهرِها من جامدٍ ونباتِ
وما تحتها من باردِ النَّسَماتِ
أتعجز عمّا دونه أدواتي؟

***

فركبُك يمشي واثقَ الخطواتِ
فجوزيتَ عن حُسناك بالحسناتِ
أراهم إذا عزّ الدواءُ أساتي
وأنتم لهذا الثغرِ خيرُ حماةِ

ولا تتركـــوني يـــا بَنـــيَّ لغيـــرِكم
أناشـــدكم بـــاللهِ أن تعملـــوا علـــى
فـديتكمُ يـا قـومُ مَـن لـي بعصـبةٍ
يـــؤلفهمُ عشـــقي وتجمعُهـــم رؤىً
علـى أنّهـم يـا قـومُ أقـوى كنـانتي
وقـــولي لمـــن أدلـــى فأُدحـــض سهـــمُهُ

فأحيـا علـى مـن لا يريـدُ حيـاتي
بقـائي وإن ظنّـوه غيـرَ مـواتي
يعيدون لـي ما ضـاعَ من ثرواتـي
ويمضـون فـي أمـري بكـلِّ ثبـاتِ
سـأرمي بهم فـي مسـرحِ الأزماتِ
سُبِقْـت إلـــى دورٍ ودورُك آتِ

***

(8) أحمد محرم:[1]

دولة الضاد[2]

تحيّتي للضّاد في مجمع … لم يبْق لي في القول من مطمعِ
جفَّ البيان الغمر واستنزفتْ … هيمُ العوادي جمّة المشرعِ
كأن ذا المُعرض يشكو الصدى … لم يَرِد الحوضَ ولم يكرعِ
نهلْتُ منه مع ورّاده … وانصرفوا عنه نهالاً معي
الشرّق في موكبه مقبل … يَؤُمّ فيض المنهل المُتْرَعِ
في دولة الضّاد وسلطانها … وفي الذُّرَا من مجدها الأرفعِ
عادت تشق الحجْب عن نورها … ميمونةَ الطّالع والمطلعِ
كم دولةٍ أخرى هوى عرشها … في سالف الدّهر فلم ترجعِ
عهدي بها موقوذة ترتمي … من مصرعٍ دامٍ إلى مصرعِ
تبكي بقاياها على نفسها … بُكَاءَ لا آلٍ ولا مقلعِ
في مأتمٍ مَنْ يأته ينتحب … ومشهدٍ مَنْ يره يخشعِ
الله أحياها فأحيا بها … ربيع دنيانا التي نرتعي
دنيا البيان الغض مرتجة … في لُجّة من وحيه المبدعِ
ربّت شعوبَ الأرض في حجرها … بوركت من أمّ ومن مُرْضعِ
شبَّ بنوها أمماً حولها … من صالحٍ بَرٍّ ومن طيّعِ
همْ إخوةُ الدهر الطويل المدى … وإن أساء الظّن من لا يعي
هوى جميعٌ رَجَفَتْ حولَه … زلازلُ الدَّهرِ فلم يُصدعِ
أجلَّهُ الدين فناداه: قم … في القوم ألّف شملهم واجمعِ
لي جانب منهم مصون الحمى … معظّم الحُرمة والموضعِ
ولست بالعاتب أن يؤثروا … دُنياهم بالجانب الأوسعِ
عجبت للباكين من حولها … وللدموع الذُّرَّف الهمَّعِ
قالوا: هي الدنيا فما ظنهم … بالمُلك لم يُسلب ولم يُنزعِ
ورُبَّ طفل ظنها شيخة … قرّت من الضعف بمستودعِ
رفّت شباباً واستوت قوة … فاخفض بها وارفع وصل واقطعِ
لو طاردت روعاء منسابة … في الجو لم تعيَ ولم تظلعِ
ولو جرت تدفع أمواجها … بالصوت ذي الأمواج لم تُدفعِ

(1) ولد في إبيا في مصر عام 1294هـ/1877م، شاعر من أشهر شعراء مصر، تلقى العلوم وتثقّف على يد أحد الأزهريين، عاش يتكسب بالنشر والكتابة، ومن آثاره: ديوان محرم، وله: ديوان الإسلام أو "الإلياذة الإسلامية" في تاريخ الإسلام، توفي بدمنهور عام 1364هـ/1945م. ينظر في ترجمته: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ط7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 202/1.

(2) محرم، أحمد: ديوان محرم، تحقيق محمود محرم، ط1 (الكويت: مكتبة الفلاح، 1401هـ)، 120/5.

الضـــاد مــــا أحســـنها ميســـماً
للشـــيء لـــم يوسَـــمْ ولـــم يُطبـــعِ

زادت علـــى الحاجـــة واســـتتبعت
مـــا لـــيس ينقـــــاد لمستتبـــعِ

مشبوبةَ الأطمــــاع لو لم تعُـــــذ
باللــــه لم تشبـــع ولم تقنـــعِ

***

وقال كذلك:[1]

نحـن فــي القُطْـرَيْنِ إخْـوانُ الَهـوَى ... نَـــرِدُ النَّهْـــرَيْنِ شَـــهْداً وسِـــمَامَا[2]
أَلْبَسَـــتْنَا الضَّـــادُ فـــي عَلْيَائهَـــا ... مِنْ سَنَى الأَنْسَـابِ مَـا يَجْلُـو الظَّلَامَـا
فَطَلَعْنَـــا في بَنـــيِ الدُّنْيَا هُـــدىً ... وسَطَـعْنَـا في نَواحِيْـهَـا سَـــلَامَا

***

وقال أيضاً:[3]

كَثُرَتْ لُغَــاتُ العَـــالَمِيْنَ وهَـــذِهِ ... أَوْفَـى بَيَـــاناً فـي اللِّسَـــانِ وفـي الفَمِ

***

وقال أيضاً:[4]

وَمَـنْ لَمْ يَذُقْ أَمَّ اللّغَـــاتِ فَمَا دَرَى ... مِـنَ العِلْـمِ والعِرْفَانِ مَا الله كَـاتِبُهْ

***

(1) المصدر السابق، 676/1.
(2) القُطرَان: مصر والشام. والنهران: النيل وبردى.
(3) المصدر السابق، 919/1.
(4) المصدر السابق، 512/2.

أحمد محرم

مُلك الضاد [1]

أقمنا بناء الشِّعر من بعد ما هَوَت ... جوانبه العليا وخرَّت دعائمهْ
فذلك مُلْكُ الضَّاد يبقى جديده ... إذا دَرَسَتْ من كل مُلْكٍ معالمهْ
لنا كلّ بيت ما استهلّت رواتُه ... مدى الدَّهر إلا قيل: بورك ناظمهْ
يطول فيُعيي الهادمين منيفه ... ويعصف بالحدثان والدهر قائمهْ
أقول لذي الغي المكلِّف نفسه ... مكان امرئ ما تُستطاع مقاومهْ
مكانك إن الرأي من ضلة الفتى ... إذا ما مضى في هبوة الجهل عارمهْ
ظلمتك إن منَّيت نفسَك ما ترى ... وليس صديق المرء من هو ظالمهْ

***

أحمد محرم

وقال:[2]

حرب اللغات اذا استطار ضرامها ... فالضَّاد أصدق حملة ومغارا
جرِّد لنصرتها بياناً فاتكاً ... يُردِي الكميَّ ومنطقاً جبارا
ودع الهراء فلست من أبطالها ... حتى تصون لها حمىً وذمارا
بطل العروبة من يُعِزُّ لواءها ... ويزيد يعرب سؤدداً وفخارا
تلقاه في وهج الوغى فكأنما ... تلقى معدّاً كلَّها ونزارا
لا يطمع الأقوام في أسلابها ... البأس أحمر والحماة غَيَارى
لغة الكتاب رمى النبي بنورها ... فهدى العقول وحرَّر الأفكارا
في غمرة شنعاء يقذف موجها ... بالجاهلية مُزْبِداً زخّارا
يرمي بها الغبراء فهي تخوضها ... ظُلَماً تُضلّ شعوبَها وغمارا
الضَّاد مفتاح الحياة، حَبَا ... محيي النفوسَ رسولَه المختارا
أضفى محاسنها على السُّوَر التي ... كانت له غرُّ الفتوح ثمارا
حدًّا يُبرّح بالظُّبى وغرارا

(1) المصدر السابق، 103/3.
(2) المصدر السابق، 455/2.

مـــن كـــل قاطعـــة يريـــك بيانُهـــا   قبســـاً مـــع النقـــع المثـــار مثـــارا
عبســـت وجـــوه الكائنـــات فأشـــرقت   فمشـــى يجـــر مـــن الحيـــاة إزارا
كـــم مزّقـــت أكفـــانَ شـــعب هالـــك

***

أحمد محرم

وقال أيضاً:(1)

وإنما المجد صرح ليس يرفعه ... إلا فتى عربيٌّ يرفع العربا
إنا أقمناه من آمالنا جبلاً ... يعلو الجبال ويمضي يخرق السُّحُبَا
تلقى العروبة في أكنافه حرماً ... وتنزل الضاد منه معقلاً أشِبا
الله أكرم مثواها وألبسها ... ثوب الجلال وحلَّى تاجها ذهبا
تاجٌ إذا انتسبت تيجان مملكة ... ألفيته في المثاني السبع منتسِبا
هاتيك مملكة الفرقان ليس لها ... بين الممالك من رامٍ وإن غلبا
مَنْ يغلب اللهَ أو يرمي كتائبَه ... إذا ترامت حثاثاً تقذف اللهبا؟
إنا أقمناه شرقيَّ الهوى طرباً ... إلى الذين أقاموا المجد والحسبا
المورثين النُّضار المنتقى لغة ... تبقى لنا ما بقينا في الدُّنا نشبا
نزيدها كل يوم من معارفنا ... حتى تقول: كفى، جاوزتم الأربا
كفى بنيَّ جُزِيتُم كل صالحة ... بلغتم الشأو واستوفيتم الطلبا
لا والذي جعل الأقدار دائبة ... لن نترك المجد ما عشنا ولا الدأبا
نحيي ذوينا ونحمي من ذخائرهم ... ما يطمع القوم أن يبقى له سلبا
إنَّ ابنة القفر لم تترك جوائبُها ... من الممالك والآفاق مضطربا
ضاقت بها جنبات البرّ فانطلقت ... في البحر تطوي إلى حاجاتها العببا

***

أحمد محرم

وقال أيضاً:(2)

لغةَ الكتاب وأهلِه وَسِعَتْ ... دنيا الشُّعوب ومعرض الدَّهرِ
تقف اللغات وراء ما بلغتْ ... من سؤدد عالٍ ومن فخرِ
كم في ثنايا (الضَّاد) من عجب ... يُغني العليم بها عن السِّحْرِ
ولكم أعدَّتْ في خزائنها ... للفن من كنز ومن ذخرِ
لولا بلاغتها لما انقشعت ... في الجَاهليةِ ظلمةُ الكفرِ
غربت عصورُ الجهل إذ طلعتْ ... أنوارها من محكمِ الذِّكرِ

(1) المصدر السابق، 295/4.
(2) المصدر السابق، 117/5.

بَنَتِ الممالك في شبيبتها
فكأنَّها أَلِفٌ إلى أَلِفٍ
ضاقت بها أوطانها عِظَماً
ومضت تجوب الأرض فاتحةً
تُلْقِي ظلال الأمن وارفةً
وتُطالع الأقطار راجفةً
شقيتْ ذخائرُها بما لقيتْ
إنْ أبينا أنْ نغادرها
نهضتْ تجدد من بشاشتها
في موكب من ذوب أنفسنا
نأبى الونى والعيش مختلف
من كل قذَّافٍ بمهجته
يرمي الحوادث عن يدَيْ بطل
ما زلتُ أعطي الصبر بغيته

من منتقى الفولاذ والصَّخرِ
وكأنَّها سطر على سطرِ
فتدافعت في البرِّ والبحرِ
وتلفُّها قطراً على قطرِ
من حولها في الأعصر الخضر
ترتجُّ من فزع ومن ذعرِ
في الدَّهر من ظلم ومن غدرِ
في مستقرِّ الهون والضّرُرِ
وتُعيد عهد شبابها النَّضر
وشعاعها المتدفِّق الغمر
نرضاه من حلو ومن مرِّ
يغشى المضائقَ واسع الصدرِ
حَمَلَ اللواء وقام بالأمرِ
حتى حمدتُ عواقب الصبرِ

***

(9) د.أكرم جميل قُنبس:[1]

تَحيا لُغتي العربيّة[2]

تُذْبَحُ الفصحى على أيدي … يا لَكنزٍ من بلادي يُسْتَلبْ
العربْ إنّها الشَّمس، احجبوها … إن غفوتم، وادّرعتم بالسّببْ
ساعةً … يطرق الأسماع لَثْغاً وعَطَبْ
واتركوا كلَّ دخيلٍ خَنِعٍ … من بني الكفر وأعداء العربْ
واستجيبوا لأعاصير الرَّدى … ويرى فيها أعاجيب العجبْ
قد غدا الجيل يراها غُمَّةً … وترى في غيرها كنزَ الذهبْ
وأرى الأمَّة تنعى شأنها … أو قريشٌ أو كِلابٌ أو لهبْ
ليست الفصحى العدوَّ المرتجى … هدينا السَّامي وميلاد الرُّتبْ
إنّما القرآن من كان به … وبه النُّور ليومٍ مرتقبْ
فاحفظوا الكنز الذي فيه الهدى … ولنا فيها الأماني والغلبْ
يا حروفاً، جلَّ فيها شأننا … نرتقي فيكِ إلى أعلى الشّهبْ
أنتِ نور الله فيما بيننا … وتراثٍ وعلومٍ وأدبْ
قد حَفِظتِ كلّ تاريخٍ لنا … تتغنّى فيك أمجاد الخطبْ
أنت ميراث الأماني والمنى … فكرةٌ وهّاجةٌ تجلو الكُربْ
كم عظيمٍ لمعتْ في ذهنه … والميادينُ وأقيانُ الطّربْ
والأناشيد لها الكون صدى … ولسان الضّاد فينا ينتحبْ
يا شباب العُرْب، ماذا نرتجي … فالأماني بين أيديكم لَعِبْ
اشحذوا العزم، وصونوا مجدنا … بسواها تبلغ النّفسُ الأربْ؟
لغتي ميراث أجدادي، وهل … فتجلّتْ، وسما فيها العربْ
بِنْتُ (عدنان) اصطفاها ربُّنا … بين آفاقٍ توشّت بالعتبْ!
آه يا أختُ، فما أضيعنا … تطرق الأبواب خجلى بالنَّسبْ
وبقايا أمّةٍ في دمنا … ومساعينا رَبَا فيها الكذبْ
كذِبٌ في كذبٍ أيّامنا … قد نكسنا في ميادين الغلبْ!
قد سبقنا أمم الأرض، وكم … وأديري مَقْدَمَ الرّأس ذنبْ
فارتقي يا أمّتي في ليلنا … نزف أشعارٍ وميعاد السّحبْ

---

(1) شاعر سوري معاصر، ولد في عام 1958م في درعا. تخرج في قسم اللغة العربية في جامعة دمشق. يعمل في قطاع التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وهو عضو اتحاد الكتاب العرب. صدر له العديد من الدواوين الشعرية، منها: اللهب المجدول، رحلة في عيوان، أبابيل الأقصى، طائر الأمنيات، وله من الدراسات: بدوي الجبل شاعر العربية والعرب، ومعجم الإملاء، وغيرهما. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 274/1.

(2) قُنبس، أكرم جميل: تجليات عاشق الأبجدية (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: جمعية حماية اللغة العربية، 2014م)، ص21.

نحن قد كنّا، وكمْ أتعبَنَا   ترتوي الأحرفُ من جمر
فأديري الكأس حمراءَ؛ لكي   الغضبْ
ليس منّا من يرى في غيرها   شعلةَ العمر وأدواحَ الأربْ
سوف تحيا لغتي مهما دجتْ   حولها الدُّنيا، وهالتْ بالتّربْ
إنّها الشَّمس، وهيهات لها   أن تموت الشَّمس قبل المغتربْ
وستبقى لغتي من بعدها   دانةً تعلو على كلِّ الكتبْ
يا بني أمّي، احزموا أمركم   لبلوغ الأمر فيما قد وجبْ
إنّها أمُّ اللُّغاتِ، ولها   دوحُ جنّاتٍ يفوق المرتقبْ
فاحفظوها من مزامير الرَّدَى   يُسْبِغ النُّعْمَى لكم في الخلد ربْ

د.أكرم جميل قُنبس

دمعة الضّاد[1]

لساني دائماً يشدو مُناها   وقلبي ما تعلّق في سواها
هي العربيّةُ الفصحى، وقَدْها   بأنَّ الله حُسْناً قد حَباها
تعيش حروفها بدمي وروحي   وتأسرني إذا بسطت رضاها
رضعت حليبها كأساً دهاقاً   وما زالت يهدهدني سناها
لقد شهدتْ شواهد معجزاتٍ   من القرآن يحملها لواها
فقولوا للذي قد رام فيها   هواناً: شاه وجهك ثمّ شاها
ألا ثكلتك أمّك أيّ ثكلٍ   إذا لم ترع في ضنكٍ أساها
فيا أبناءها، كونوا أُبَاةً   فكم دمعتْ بقلبي مقلتاها؟
فلا والله ما سعدتْ شعوبٌ   ترى في هدم شِرْعَتها غناها
وإنّ الضّاد أسّ البرِّ فيها   بأن تسقى على ظمأٍ هواها
فبالقرآن كان بها ائتلاقٌ   يكيد على مدى الدّهر عِدَاها
تظلّ قطوفها متحدّراتٍ   ولم تبخل على بذلٍ قناها
ميادين الرّشاد بها استظلّت   فسبحان الذي منه كساها
يؤرّقني العقوق إذا دجاها   من الأبناء، واجترحوا شذاها
أما رحموا بها أمّاً رؤوماً   تدرّ لهم من التحنان جاها
فيا لهف الأماني في حروفي   أما زالت بفلْذتها تباهى
أنا قلبي على ولدي، ولكن   له قلبٌ إلى حجرٍ تناهى
وراح يكيل للأمّ الرّزايا   كأنّهُ لم يكن يوماً فتاها
فيا ضاداً لها قصب التّجلّي   وفاض بأنعُم الخيرِ نداها
لقد سكبتْ لك الأعداء غيظاً   وما فتئت تربّص في رحاها

(1) المصدر السابق، ص103.

ونحـن اليـوم مـا عُـدنا غيـارى   علـى الحرمـات، إنْ هُتِكـتْ حماهـا
إذا كنــتَ ابتليــتَ بهــا غرامــاً   تــرى فــي غيــر حسـنكَ مبتغاهـا
تظــلّ الضـّـاد أشــرعة الأمــاني   إلــى الجنّــات نرتــع فــي حماهـا
ألا ذرّي رمـــادك فـــي عيـــونٍ   فــإنّ الله فـــي قـــومي ابتلاهـــا

***

د.أكرم جميل قُنبس

سيدة البيان[1]

ماذا أقول لذات قدٍّ أهيف ... فتكت بعقلي مثل فتك الأَسْيُفِ
طار الفؤاد على جناح غمامها ... رشفًا، وقبل غرامها لم يرشفِ
هي أمُّ قافيتي، ونعمة أمّةٍ ... شرفت بها، وبغيرها لم تشرفِ
هامت على مرّ الدّهور قلوبنا ... شغفاً بسيّدة البيان الأظرفِ
هذي التي أغرت فؤادي، فازدهى ... طربًا يغرّد في فجاج الأحرفِ
قد أسلست لدمي القياد، فأمرعت ... شطآنه من خيرها المسترعفِ
فمضى يزقزق في خميل ظلالها ... متسربلاً ديباج ذاك الزّخرفِ
ومضى البيان يفيض شهدًا خالصاً ... يشفي عقول جهالةٍ وتخلّفِ
نافت على كلّ العلوم حضارةً ... وتربّعت عرش البيان المترفِ
ملكت شعوري فاستضاء بنورها ... ليهيم في حلل الجمال ويصطفي
لا لن أكون مقاطعًا حبل الهوى ... منها، وتعلم غيرتي وتعففي
من لي سواها في الوجود أبرُّه ... ولها عليّ فضائل المتلطّفِ
صدحت بها لَسَن القرون هدايةً ... من قبل ألفٍ للسنين ونيّفِ
مذ جاء (أحمدُ) في رسالته التي ... أرست عرى التّوحيد نهج المصحفِ
فتفكهوا بنعيمها، يا إخوتي ... بظلال علّيين فوق الرّفرفِ
لغة الجنان ولن يموت جنانها ... فهي التي ملكت زمام الموقفِ
والله أكرمها، وأكرم أمّةً ... لهجت بها، تشفي سقام المدنفِ
وحروفها نورٌ، وتربتها ندى ... ووصالها قد بزّ كلّ مسوّفِ
يا طالب الفردوس، كيف تناله ... والضّاد تشكو منك عهد المخلفِ
ابسط يديك، وعاهد الله الذي ... قد صانها من كيد خصمٍ مجحفِ
أتكون سيفاً للعقوق بأهلها ... وتعيش في جبروت كلّ مزيّفِ
أودع رصيدك في حساب معزّها ... حتّى تفوز بسهم ذاك المصرفِ
نفسي فداء الضّاد حتّى تنجلي ... عتماتها من عقلك المتخلّفِ
فبها الرّقيّ، وللرّقيّ رجاله ... مهما تطاول ليل ظلم المسرفِ
ما هذه الدنيا سوى دار البلى ... وصريخ آلامٍ وخوضة مرجفِ
فهي الغرور إذا امتطيت ركابها ... أو سرت فيها سيرة المتعجرفِ
أو كنت فيها تستجرّ مظالماً ... أو كنت ترعى مثل بغل المعلفِ
يا إخوةً في الضّاد أحمل ودّهم ... ولهم أنين حكايتي وتعطّفي
غدرت بنا همم الضّياع، فهيّئوا ... زمناً به ثأر العدى لم يعصفِ

(1) المصدر السابق، ص85.

وتســابقوا فــي روضــة التّوحيــد يــا
من تعبرون إلى الصّراط الأشرفِ

أفـــدي مهفهفــة البيــان رشــيقةً
لعبــت بعقــل الشّــاعر المستضــعفِ

فلهــا وصــالي بعــدما صَــعُبَ اللّقــا
بــالغول والعنقــاء والخــلّ الــوفي

***

د.أكرم جميل قُنبس

شكوى شاعر الضّاد(1)

لا الفجر يرقص في قلبي ولا القمر
فكيـف يعـزف فـي أنفاسـيَ الظّفـرُ

هبّــت ســحائب هــمٍّ لا حــدود لــه
وبـات فـي جمـره الإحساس يستعرُ

تقلّبـتْ أدمعـي فـوق اللّظـى كربـاً
حتّى حسبت شموس الحلم تحتضرُ

طــوراً تعللنــي الآمــال صــادحةً
وتــارةً تــوأد النّجــوى وتســتترُ

بنيت فوق قصور العمر قصـر منىً
حتّــى تعربشــت الأوهــام والفكــرُ

أشرعتُ في دوحها الممتدّ أشرعتي
ورحــت أنقــش مــا أرجــو وأدّخــرُ

أعــادني اليــأس آفاقــاً مشــتّتةً
فكيـف ينضـج فـي أحلامـيَ الثّمـرُ؟

سكبتُ فوق حصون الضّاد كلّ دمي
وقلتُ: يا ضاد، كم ضحّى لك البشرُ

هــا نحــن أنفاســنا هــمٌّ ومحرقــةٌ
فكيـف يا همّتي يستبشر القمرُ؟

نمضــي إلــى حُلْمِنا من غير بسملةٍ
فكيـف يـدفق فـي أرجائنـا المطـرُ؟

قـد ودّع النّـاس روح الالتجـاء إلـى
ربٍّ بـه يسـتزاد الخيـر إن شـكروا

ران الغـرور علـى أذهـانهم، ولهـمْ
نفْـسٌ تَجَاذَبهـا الإنكـار والكبـرُ

وللشّــياطين فــي أَذْهَــانهمْ حِلَــقٌ
تــؤزُّهم لشــرورٍ نبعهــا التّتــرُ

تغـدو إلــى غايــةٍ عميـاء مهلكــةٍ
وتحــت رايتهــا الإلحــاد ينتشــرُ

تهـوي علـى دوح أخـلاقٍ ومكرمـةٍ
بفسـقها، فـإذا الأخـلاق تنحسـرُ

كأنّنــا لــم يعــد يحيــا بنــا خجــلٌ
أو أنّنـــا لجنـــاب الله ننكســـرُ

فــي كـلّ يـومٍ نعـزّي بعضـنا أسـفاً
على زمانٍ مضـى قد عاشـه (عمرُ)

زكـا بـه المـال والأخـلاق، وانتعشت
بلادنـا، واسـتظلّ الأمـن والسّـفرُ

فكيـف أغسـل قلبـي مـن توجّسـه
وكيـف تغتسـل الشّـطآن والـدّررُ

وكيـف نهـزم غـزواً حـلّ مفترسـاً
بغيـر جـيشٍ، وفيـه الشّـؤم والقـذرُ

أنعـى إلـى الضّـاد أيّـامي وأشـرعتي
فقـد دجاهـا عقـوقٌ لـيس يغتفـرُ

---

(1) المصدر السابق، ص99.

وأهلهــا ينعمــون اليــوم فــي ســفرٍ
لــه اســتعدّت علــى ميعادهــا ســقرُ
لقد شرحتُ لكم صدري وما اضطربتْ
نفســي بــه قبـل أن يسـتفحل الخطـرُ
أسرجتُ من وجعي مصباح أغنيتـي
لعـلّ قـومي بهــم تسـتنبثُ العبـرُ
فقــد رمــاني الزّمــان المــرّ بيــنهمِ
حتّــى اعترانــي الأســى والحيــف والضّــورُ
فأشــرقي يــا شــموس الضّــاد ثانيــةً
فــإنّني فــوق هــذا الجمــر أنتظــرُ

***

صرخة ملهوف[1]

لكلّ غيورٍ على ضاده ... ويدفع عنها عوادي النقمْ
لكلّ صباحٍ يباهي الدُّنا ... بضادٍ توزّع خير القيمْ
لكلّ البلابلِ في أفْقنا ... تسبّحَ بالضّاد وحي القلمْ
إلى أمّةٍ غادرت ضادها ... لتحفل في ترّهات العجمْ
أُعيدي الظِّلال إلى ضادنا ... أيا من تربّعتِ عرش الأممْ
ففي الضّاد شمس الهدى والمنى ... وفي غيرها نافثات الألمْ
بها نرتجي الفضل عند الإلهِ ... وإلّا سنقرع سنّ الندمْ
ولست أخاف عليها مواتاً ... وفي أمتي جيلُ ضادي الأشمْ

***

(1) المصدر السابق، ص97.

الضّاد مفتاح الصّلاح(1)

لغــة البيــان وآيــة الحمــد ... لا شـيء يعـدل حسـنها عنـدي
عربيّــة الأنفــاس قـد حُرِسَـتْ ... بــالحقّ، ثــمّ بأمّــة الأُسْــدِ
حفظــتْ لنــا تــاريخ أمّتنــا ... وتراثهــا الفيّــاض بالشّــهدِ
ســالتْ علــى الأفــواه أغنيــةً ... ممتــدّة الأجيــال والرّفــدِ
فتــردّدتْ أصــداؤها عبقــاً ... متمــاوج الأنفــاس والــوردِ
يــا حرفهــا الوضّــاء يسـبقني ... بالشّـوق حـين يسيل فـي وجـدي
قــد وحّــدتْ أبنــاء أمّتنــا ... وتــلألأتْ بالــدّرّ والسّــعدِ
والله قــد أعلــى منازلهــا ... شـرفاً يليـق بسـورة الرّعـدِ
مــا لــي أرى الآفــاق تجلـدها ... وتحيطهــا بــالجور والكيــدِ
كـم مـن لغـاتٍ لـيس يقربهـا ... ضـيمٌ، ولـم تخضـع إلـى القيـدِ
غاصـتْ بأحمـال الغوايـة مِـنْ ... طـيشٍ، ولـم تقـرب مـن الرّشـدِ
فهفـا لهـا السّـمّار، وائتلفـوا ... وتنافسـوا فـي حومـة الـودّ
إلا التــي قــد وحّــدتْ وطنــي ... بالضّــاد، واحتلّــتْ ذرا المجـدِ
قـد وحّـدتْ ربَّ الهـدى صـمداً ... وسـمتْ عـن الإشـراك والحقـدِ
وتفــرّدتْ بالــدّرّ وائتلقــتْ ... تـدعو مـن الأوْراس للهنـدِ
حملـتْ رسـالة (أحمـدٍ) شـمماً ... وتـدفّقتْ بـالطّهر والزّهـدِ
شــهدتْ بــأنّ الله منفــردٌ ... فـي الخلـق والتّوحيد والقصـدِ
نشـبتْ ذئـاب الكـون تنهشـها ... وتسـابقتْ فـي الضـرّ والـوأدِ
وبكــلّ أفــقٍ هــبّ مســتعرٌ ... يـدعو الـورى لإقامـة الحـدّ
ويزيــدنا ألمــاً بهــا نفــرٌ ... مـن نسلها نقضوا عرى العهدِ
يـا حرفهـا الوضّـاء يأسـرني ... بالــذّكر والآلاء والحمــدِ
فــأهيم فــي شــوقي لمقلتهــا ... حتّــى أزيــح معاقـل السّـهدِ
يـا صـاحبي، إن كنـتَ تعشـقها ... حبّـاً مـن المهـدِ إلـى اللّحـدِ
فــأدر علــى الأعــداء دائــرةً ... تفــريهمُ بمشــافر الغمــدِ
الضّــاد لــن تخبــو عزيمتهــا ... مـا دامـت الهمّـاتُ فـي زنـدي
ولهــا فــؤادي صــادحٌ غــردٌ ... متجــدّد العزمــات والــذّودِ
أو لســتَ أنــتَ ابنــاً تبــرّ بهـا ... تخشـى العقـوق وصـيحة الفقـدِ؟
الضّــاد مفتــاح الصّــلاح بنــا ... وصــلاتنا فــي غيرهــا تــردي
فكـن ابـن بجـدتها، ولا تحنـث ... إن كنـتَ ترجـو جنّـة الخلـدِ

---

(1) المصدر السابق، ص43.

***

عبرات العربيّة(1)

عتبتُ على أهلي الكرام عتابا ... وأنفقتُ عمري ما أفدت جوابا
وعانيتُ من همٍّ يغلّ بأضلعي ... ويهدي إلى أمِّ العلوم خرابا
لساني فصيحٌ ليس فيه رطانةٌ ... وحرفي صقيلٌ لا يكَلُّ ضرابا
وجاريتُ في جمع الجواهر عالماً ... ورصّعتُ جيدي، فاستضاء شهابا
وأعليتُ عن كلّ اللّغات مكانةً ... وحبّبتُ في نور البيان كتابا
وأعليتُ شأن العُرْب في كلّ رقعةٍ ... وأصفيتُ كالشّهد الشّهيّ شرابا
وفتّحتُ أبوابي إلى كلّ طارقٍ ... وأسدلتُ في وجه الجهول حجابا
أنا النّور، يا من تعشق النّور والعلا ... تقحّم إذا شئتَ البيان عبابا
حروفي سفيراتي إلى كلّ مهجةٍ ... تكدّ إلى وهج العَلاء طلابا
فما غاص في أعماق نوري متيّمٌ ... وشاء إلى جهل الحياة إيابا
وإن شدّ ركبٌ رَحْلَه بين أحرفي ... له ذَلَّل الحرفُ المضيء صعابا
تمدّ له الألفاظ جسراً إلى العلا ... ليزحم في غيث النّفوس سحابا
وتبدي له ثوبَ الأصالات والنّدى ... وتسقيه من صافي البيان عذابا
هي الغادة الحسناء حلوٌ شرابها ... لصبٍّ، يرى عذب الشّراب رغابا
فما لي أرى جيلاً يمزّق أضلعي ... ويسقي حروفي المرسلات عَذَابا
وما لي أرى حولي جنائز للبلى ... توجّه للقلب الحنون حِرَابا
وما لي أرى سيف الرّطانات مصلتاً ... وفي مقلتي مجرى بريقه ذابا
فيا حسرةً في القلب تسري سمومها ... وتمتصّ من جذري النّديّ رضابا
ألا بئس مَنْ أنْضجْتُ فيهمْ مواسمي ... إذا لم يهبّوا للحفاظ غضابا
ألا ليت فيهم للأصالة نخوةً ... تخفّف عن صدر الحروف مصابا
ففي كلّ سطرٍ للكتابة غصّةٌ ... تمزّق روحي نهبةً وسلابا
فويلاً لأهلي يطفئون شموعهم ... ويجنون من بعد الهناء نكابا
ويستبدلون الجهل بالنّور والحجا ... ويرمون فوق الباسقات نقابا
سقى الله (سيبويه) خلداً منعّماً ... به خصّب الحرف القويم خصابا
وقوّم في الإعراب أمَّ لغاتنا ... لنزحم في نور الصّواب رحابا
وأهنا (الكسائيّ) الجليلَ و(أحمدا) ... ظلالَ نعيمٍ حظوةً وثوابا
نعيب على أمّ اللّغات جفاءها ... ونحن منحناها جفاً وييابا
فيا من على حمل الأمانة عزمكم ... صِلوا أمَّكم تزددْ ندىً وعرابا
ومن لم يذد عن حوضها كلَّ عابثٍ ... وكلَّ دسيسٍ راح يشرع نابا

(1) المصدر السابق، ص27.

فأولى على الإسلام ألّا يحوطه ... إذا لم نُثِرْهَا غَيْرَةً وغلابا

***

د.أكرم جميل قُنبس

عذارى الضاد(1)

أشدو، وقد سدَّ الزّمانُ لهاتي ... وأدمن إيذائي ووَأدَ بناتي
وحطّم قيثاري، وأسرج همّةً ... من الرّيح تقصيني عن النّجداتِ؟
وهل صار للضّاد الحنينُ مضرَّجاً ... وينعى كأولى القبلتين أساتي؟
لقد أكلتْ مجيرَها أمُّ عامرٍ ... بما استُرْضِعَتْ من أكؤس الغدراتِ
ولدتُ مع الضّوء الحزين، وإنني ... تجرّعتُ صبري عبر كلّ غداةِ
أصوغ إلى النّخل الحزين قلادتي ... وألبسها للأسعف النّضراتِ
فيا نخلة الضّاد التي ذاب قلبها ... حنيناً لعهدٍ مطلق السّعفاتِ
يتيمان عشنا في ميادين أمّةٍ ... نضوع برمل الأعين الشّزراتِ
يتيه بنا موجٌ من الوجد تارةً ... ويصفعنا غزوٌ بغير غُزَاةِ
له من دخيل العُرْب ألفُ مدجّج ... بفكرٍ شريكِ الشّرك في الغزواتِ
يغير على أمّ اللّغات، كأنّها ... خصيمٌ تلقّى أعنف الطّعناتِ
يجزّ بها الميراث، حتّى كأنّها ... سبيّة قومٍ في مهبّ فلاةِ
فيا قلبها المفطور، كيف نعيده ... سليماً بنبض الشّوق والبسماتِ؟
فإنّ لها روحاً تمُدُّ مدادَها ... بسبعِ مثاني العلم والصّلواتِ
تخاف عليكم أن تحين وفاتكم ... ولم تغنموا من نعمة السّجداتِ
فمن رام أن يحيا بغير وصالها ... كمن رام أن يحيا بغير صلاةِ
ففي وصلها برٌّ، وفي هجرها ضنىً ... وعيشٌ وليد الضّنك والزّفراتِ
مع الحقّ حيّوها بكلّ تحيّةٍ ... تروا كلّ خيرٍ مطلق الثّرواتِ
وكم قد تدلّى حرفها ليلة السّرى ... حناناً يذيب القلبَ في الدّفقاتِ
لها بين عرش الله والأرض رايةٌ ... ترفرف رغم الكيد والكدراتِ
لها الشّمس ميدانٌ، إذا أسفر الضّحى ... وإن جنّ ليلٌ فهي بدر شَكَاتي

---

(1) المصدر السابق، ص63.

أذوب بها وجداً، وتعلم أنّني   بُلَيْبِلُها الصّدّاحُ في الخلجاتِ
تضوّع منها القلب ريّان مشبعاً   بأنفاسها العطريّة الدّعواتِ
توَحِّدُ ربَّ الكون فرداً أذاقها   حلاوتها قدسيّة النّفحاتِ
فمَنْ كحروف الضّاد غرساً مدللاً   على الله ينمو وارف الحسناتِ؟!
رشفنا شذاها آيةً بعد آيةٍ   وُقِيْنَا بها من مصرع الشّبهاتِ
وصارت لنا أنساً وزاداً وحكمةً   تُداوِي بناتَ الصّدر في الكرباتِ
رضعنا نداها جرعةً بعد جرعةٍ   مِن العَرَب الأصلاب والعرباتِ
فكيف يتيه الجيل برّاً بأُمّه   وقد ألقموه فاسد الحلماتِ
أتحيا بنات الضّاد فينا عوانسا   ويقتلهنّ الشّوق للصّهواتِ
وترتع بنت الرّوم دفئاً ومأمناً   فنستبدل السَّفِهات بالمَلِكَاتِ؟
جنايات قومي أذهلتْ كلّ عاقلٍ   فنامت عذارى الضّاد في الصّدفاتِ
لقد عمّ فينا الخطب شرقاً ومغرباً   فمن سيعيد البِشْرَ للوجناتِ
ألا هيّئوا للضّاد جيلاً يُجِلُّها   وسيفاً يقيها شرَّ كلِّ عداةِ
أنيبوا إلى الله الذي عزّ ملكه   فوصْلُكمُ الفصحى من القرباتِ
وإلّا فلستمْ من بنيها وأهلها   ولكن أسارى أنفسٍ (سبتاتِ)
عجبتُ إليكم تصنعون نعوشنا   وتلتحفون الظّلم والظّلماتِ
ستبقى لنا فصحى اللّغات منارةً   وتمضون بالأوزار والحسراتِ
إذا كنتُ أبليتُ الغرامَ بوصلها   فإنّي لقرآني نذرتُ حياتي

***

د.أكرم جميل قُنبس

العشق الأبدي لصاحبة الجلالة(1)

شوقي إليكِ مدى الأيّام يرحلني
أمضي إلى قدري المعشوق مبتهجاً
غريبةٌ أنتِ في هذا الغرام، فهل
عشقتُ روحَك عشقاً ما غدرتُ به
قد ذبتُ فيكِ غراماً عشتُه ولهاً
فتون وهجكِ أغراني إلى أملٍ
ترفّ روحي إليكِ، وهي ساكنةٌ
أشمّ همسكِ إحساساً يفيض هوىً
ما سرّ وصلكِ في روحي وفي ألقي؟
لو كانت امرأةً ما عشتها أرقاً
لكنّها وحي قرآنٍ له خفقتْ
هذي البتول طوال الدّهر ليس لها
هذي مدلّلة الأشواق من قدمٍ
هذي التي وُلِدتْ كالشّمس مثمرةً
هذي التي حبّها صدْقٌ وعافيةٌ
هذي التي ملكتْ قلبي بفتنتها
هذي التي نسجتْ ثوبي وأشرعتي
قلبي سيمكث في روضات كوثرها
فما اعتراني فتورٌ في محبّتها
قد زادني الله إيماناً وتكرمةً
أمدّني بشعاع الضّاد مرتوياً
حتّى دهانا زمانٌ ليس يُنْصِفُهَا
فيا لقلبي إذا ما انتابها وجعٌ
تجري نوازفها ما بيننا علناً
فكيف نُعْرِضُ عن خيراتها جنفاً
كم طائرٍ ظلّ يشدوها بزقزقةٍ
كأنّ فيه غراماً ليس في بَشَرٍ
فصارت الأرض والأطيار هائمةً

وكيفما عشتُ عمري لا يفارقني
لأنّ وجهكِ أنَّى سرتُ يُلْهِمُنَي
في سحر عينيكِ فجر الحبّ دثّرني؟
يوماً، وما كان هذا العشق يحلمني
حتّى شعرتُ بأنّ الحبّ طهّرني
وأغرق القلب في حسنٍ يغازلني
فيكِ، فكيف شذاكِ لا يغادرني؟
أراه دوماً إلى لقياكِ يجذبني
ما سرُّ عطر أثيرِ الضّاد يملكني؟
ولا أرَّقْتُ على ترحالها شجني
هذي القلوب فأنجتنا من الفتنِ
نِدٌّ من الحرف أو نِدٌّ من الحسَنِ
وليس في وصلها غدرٌ يداهمني
وخيرها من هجير الشّرك أنقذني
وليس في قلبها مكرٌ يفاجئني
فمن سواها بعطر الحبّ تفتنني؟
لكلّ مجد أثيل النّور يعشقني
يشدو لها بين أرض الشّام واليمنِ
وما تلعثمتُ في حرفٍ يطاوعني
في وحي (إقرأ)، فطار الكون
يحضنني
نطقاً زلالاً، فنهر الضّاد كوثرني
والجيل يقذفها في السّرّ والعلنِ
حتّى كأنّ عقوق الضّاد ينحرني
ونحن نحن غثاء السّيل في مُدُنِي
ولا نخاف عليها غيلة المحنِ
كأنّه في هوى الفصحى يتوّجني
إليه رقّ حنين الرّوح في الغُصُنِ

---

(1) المصدر السابق، ص11.

وكلُّ ما في المدى يقتاتُ همستَها
برعمتُ فيها شعوري مثلما رغبتْ
نصرتها حينما الخذلان داهمها
وحينما طعن الباغون مقلتها
أسعفتُها ودموع القلب تغسلها
قد أنجبتني على حبٍّ مشاعرها
لأنّني إبنُها[1] البارّ الذي رسختْ
أطعتُ فيها كتاب الله حافظها
خاطبته بلسان الضّاد مفتخراً
فمَنْ له مثلما للضّاد من صلةٍ
فما عصتني بأوصافٍ وصفتُ بها
والاشتقاق محيطٌ لا حدود له
لا تتركوا جفنها يرتدّ منكسراً
صانتْ تراثاً لنا فيه صحائفنا
ترجمتُ فيها علومَ النّاس قاطبةً
لقد عشقنا شذاها، فهي عامرةٌ
كونوا لها مثلما كانت لكم سنداً
هذي هي الضّاد فاستوصوا بها كرماً
أذوب فيها بياناً، فهي ملهمتي
ألفاظها أسرت قلبي بفتنتها
أحيا بها دائماً عشقاً أؤبّده
(قيسٌ) أنا أو (جميلٌ) أو (عُنَيْتِرَةٌ)

فيها، وصارتْ حروف الضّاد تعزفني
لأنّها بلسمٌ للقلب والبَدَنِ
وكيف لا وهي للعليا تبرعمني؟!
فألبستني فخاراً لا يفارقني
نامتْ على كتفي حتّى تبرّئَني
فعشقها دائماً في الله ينصرني
ولم تكنْ رحلةُ الإنجاب ترهقني
فيه محبّتها أمّاً تزمّلني
لأنّها لإله الكون تُرْشِدُني
لأنّه بلسان الضّاد خاطبني
بالله، أو مثلما ضادي تدلّلني؟!
كوناً، فأوصافها في الحسن تنجدني
وموجه في كتاب الضّاد طاوعني
ما بينكم، إنّ جفن الضّاد يدفئني
ولم تكن عن لغات الكون تحجبني
والكون منها لغير الضّاد ترجمني
بالحبّ والفضل والإحسان للوطنِ
فإنّ مصباحها الوهّاج يبهجني
فإنّها نخلةٌ بالخير تغمرني
وهي التي بلسان الحقّ تنصرني
وكيف لا وعذارى الضّاد تأسرني؟!
ولْتعلموا أنّ هذا العشق يسكنني
وعشق (عَبْلَتِهِ) حيٌّ مدى الزّمنِ

***

(1) قُطِعتْ همزة (ابنها)؛ لضرورة الوزن.

د.أكرم جميل قُنبس

قهوة العربيّة الفصحى(1)

إلى العربيَّة الفصحى سلامي ... يرفرف بين أجنحة الكلامِ
حباها الله نوراً سرمديّاً ... تهيم به على هام الغمامِ
وتنسج من لآلئها عقوداً ... تزيّن ثغرنا بين الأنامِ
وكم في سحرها هامتْ قلوبٌ ... وذابتْ بين أحضان الهيامِ!
أنا العربيّة الفصحى، لساني ... شموخٌ دائمٌ بين الكرامِ
وأبذل من كؤوس الحبّ شهداً ... به يُشْفَى العليل من السّقامِ
فكيف رأى بي الأهلون عاراً ... وراحوا ينقضون عرى الغرامِ؟
وكيف رؤوسهم بِيْ اليوم خجلى ... تلوذ بفعلها مثل النّعامِ؟
أنا ما هُنْتُ، لكِنْ بعض قومي ... تباروا في عقوقي واتّهامي
أما حملتْ بِيَ السّنوات زاداً ... به يتلذّذون على الدّوامِ؟
وكم نشقتْ صدورهمُ عبيري ... ودارتْ قهوتي بين الخيامِ!
لقد ألبستُهم تاج المعالي ... وكنتُ لهمْ دليلاً في الزّحامِ
وبِيْ القرآن أُنْزِل من حكيمٍ ... يَشُقُّ بمهجتي حجبَ الظّلامِ
فذاعتْ سيرتي بين البرايا ... بما استَنْهَضْتُ من هممٍ جسامِ
ووحّدتُ العباد على إلهٍ ... رآني درّةً بين الرّكامِ
شياطين الضّلال تحوم حولي ... وتحبكِ بيننا ثوبَ الخصامِ
وكمْ من رِدَّةٍ برزتْ بوجهي ... وخابتْ كلُّ رَشَقَاتِ السِّهامِ!
ألا تبّاً لمَنْ يرمون صدري ... فقلبي مثْقَلُ الحسرات دامي
كظمتُ عقوقَ أهلي اليوم بِرّاً ... لأسموَ فوق كأس الانتقامِ
لئن أعمتهمُ عنّي لغاثٌ ... فإنّيْ البدر في ليل التّمامِ
أنا العربيّة الفصحى، وَقَدْنِي ... نهضتُ بمحمل الآي العظامِ
أنا الأمُّ التي تخشى عليكم ... ويجري خيرها بعد الفطامِ
خذوا ما شئتمُ من كلّ دوحي ... وجدّوا نحو تحقيق المرامِ
أنا لكمُ معينٌ سرمديٌّ ... يقيكمْ غضبة السّحب الجَهامِ
حفظتُ علومكم في كلّ عصرٍ ... وعشتُ بكلّ شوقي واحتشامي
ولي فيكمْ من الأبناء غرسٌ ... كريمٌ، صادق النّجَدات، حامي
لقد ألبستكمْ أيام عمري ... وما أبليتُ بذلي واحترامي
أنا الشّمس التي فيها حياةٌ ... لكمْ في عشقها حُسْن الختامِ

(1) المصدر السابق، ص71.

ألا فتشـــبّثوا بجـــلال قـــدري ... ولا تهنـــوا علـــى بـــاب اللئـــامِ
لقـــد أبلغـــتكم نصـــحي وشـــوقي ... "وإنّ القـــول مـــا قالـــت حـــذامِ"
وإلا فـــاغرقوا فـــي مـــوج غـــدرٍ ... ســـيلقيكم بقارعـــة الحطـــامِ
ألا يـــا مقلـــة الضـّــاد، اعـــذريني ... إذا مـــا ذدتُ دونـــكِ بالحســـامِ
أنـــا نبـــع الحنـــان، أنـــا العطايـــا ... أنـا فـي الحـبّ (دوقلـة التّهـامي)(1)
وحبّـك فـي معـين الشّـرع فـرضٌ ... إلهـــيُّ الجلالـــة والقـــوامِ
ألا لا تُقْـــبَلَنَّ صـــلاةُ عبـــدٍ ... بغيـــر حروفِـــكِ الغـــرّ الكـــرامِ
ومـــن يرميـــك فـــي ضـــعفٍ شـــبيهٌ ... بمـــن يقتـــاد فـــي ســـير اللّجـــامِ
ســـلاماً، يـــا حـــروف الضـّــاد، إنّـــي ... لوجـــه الله بـــرّي والتزامـــي
وإن أفرطـــتُ فـــي حبّـــي، فـــإنّي ... شـــآميّ المحبّـــة والسّـــلامِ
جـــدودي مـــن بنـــي (غسّـــانَ) صِـــيدٌ ... كـــرام الأصـــل مـــن يمـــن الشّـــآمِ

***

(1) الحسين بن محمد المنبجي التهامي، المعروف بـ(دوقلة)، شاعر مغمور، تنسب إليه القصيدة المشهورة باليتيمة؛ لأن قائلها لم يتنسَ له نظم غيرها وسميت كذلك بـ(يتمية الدهر)؛ لروعتها وجمالها وبلاغتها، ولأنها أروع ما قيل في وصف المرأة و منادمتها.

د.أكرم جميل قُنبس

نداء الضّاد(1)

مـن حـروف النّـور حرفـي، وأنـا ... درّةٌ أضحى بها الكون جليّا
لا تخافوا من مزامير الدّجا ... إنْ تَنَادَى جيشُها في أذنيّا
واجعلوا الآمال دوماً سلّماً ... إنّ نوري سوف يبقى سرمديّا
إنّ قلبي واثقٌ من نبضه ... وشراييني بها الدمّ سخيّا
لا تخافوا من شحومٍ عَلَقَتْ ... فطبيبي الله يرعاني وصيّا
فأنا الضّاد التي أنتمْ بها ... سادةٌ، والله بي أمسى حفيّا
لا تخافوا، لا تخافوا أبداً ... لن تروا حرفي مدى الدّهر شقيّا
لا تخافوا من عقولٍ جُنِّدَتْ ... كي ترى الضّاد بناءً هامشيّا
كلّما أبليتمُ حرفاً أتى ... من يعيد الحرف نهجاً (أحمديّا)
وبيَ التّجديد ذاتيُّ الدّما ... ويعيد الحرف بعد الموت حيّا
أكرم الله الذي أكرمني ... ومشى في حاجتي يحنو عليّا
سلفٌ من سلفٍ من سلفٍ ... صالحٍ يرجو رضا الله جزيّا
ولكم في الكون من أهل النّهى ... حفظوا وجهيْ نقيّاً ونديّا
ولكمْ هبّ العداة، ورموا ... حقدهم في الصّدر دفّاقاً عتيّا
من عيون الضّاد جاء المشتكى ... ومضى يرثي العقوق العربيّا
هل تغرّبنا جميعاً، فغدا ... صوتنا كالبوم شؤماً تتريّا؟
أين أربابُ الحجا أهلُ النّهى ... من رأوا في الضّاد هدياً نبويّا؟
يا لَحَرْف الضّاد قد أزرى به ... عقلنا المرتدُّ بالفكر زريّا
هاشتْ الذّؤبان، يا ضاد العلا ... وتنادتْ تبعث اللّحن شجيّا
أنشبتْ أظفارَها في فجرنا ... ومضتَ تَفْغَرُ فاهاً ذِئْبَوِيّا
ولكمْ لاذ بنا مستشرقٌ ... فحسبناه من العلم وليّا!
يسكب الأفكار سُمًّا ناقعاً ... ويحيل الضّاد حرفاً أعجميّا
يضرم النّار بنا حتّى نرى ... دوحة الضّاد حطاماً أبديّا
ويغذّي بذرة الإكبار في ... لهجاتٍ لوتِ الأحرفَ ليّا
وله جيش الرّدى في وطني ... كشف الثّارات حقداً ظاهريّا
دخل الإسلامَ من باب الهدى ... ورأى فينا الحنوّ الأبويّا
يا لَجَيْشٍ برزتْ أحقاده ... تسلب الأوطان سلباً لغويّا!
وعلى الأصقاع أعرابٌ لنا ... هجروا الألفاظ هجراً أبجديّا

(1) تجليات عاشق الأبجدية، ص33.

فتنادى (قيسُ): وا (ليلاه) من ... وطنٍ أمسى به الحبُّ شقيّا
ليست الأشواق قولاً، إنّما ... أن ترى الأشواق قلباً (عامريّا)
فأنا العُذْرِيُّ، للضّاد دمٌ ... كم ترنّمتُ بها لحناً صفيّا
كم رعتْ أشواق (ليلى)، فدنتْ ... ترسم الآمال فجراً ذهبيّا
هل تنادى زمنٌ مُرٌّ بنا ... وطوى الأحلام بعد الوصل طيّا
يا لَقَوْمِي فرّقتهمْ أممٌ ... نضجتْ فيهمْ نضوجاً ربويّا!
حارت الأنفاس فيهم، فنمتْ ... فيهم الأمراض داءً رئويّا
يا حروف الضّاد، أنتِ المرتجى ... إن طمى الخطب، وأعمى ناظريّا
فجيوش الرّوم تجري بيننا ... لا أرى فيها جلاءً منطقيّا
إنّها في كلّ ساحٍ، ولها ... خُبْثها ينمو نموّاً عالميّا
كم بنا من (علقميٍّ) آخرٍ ... رفع الرّايات نهجاً علقميّا
فإذا السّاحات ثأرٌ كامنٌ ... قد سقى الأحقاب نهراً دمويّا
يا لقومي كم أضاعوا دُرَرِي ... وشووا قلبي على الآلام شيّا!
كلّ هاتيكَ المآسي انقشعتْ ... وانجلى قلبي فتيّاً عربيّا
كم أذاعوا أنّني متُّ، وكم ... فرحوا بالجيل يرميني عصيّا!
فإذا بالجيل من بعد الرّؤى ... يكشف الأستار عن وجه الثّريّا
ويرى فيها دواءً شافياً ... كلّما رتّل قرآناً سميّا
خضع الكون لحرفي حينما ... سمِعَتْهُ الإنس والجنّ نديّا
إنّني ناديتُ حتّى تسمعوا ... "ولقد أسمعتَ لو ناديتَ حيّا"

***

(10) أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني:[1]

قالوا كتبت[2]

قالوا: كتبت وكلُّ الناسِ قد كتبوا ... وغيّرُوا صفحةَ الماضي وما رهبُوا
وحلّقُوا في سماءِ السِّحرِ واندمجوا ... في روعةِ الشّعرِ ما كَلُّوا وما تعبُوا
وسابقوا فنَّكَ المحبُوسَ في لُغةٍ ... فيها المجازُ وفيها النّهيُ والطّلبُ
قد حرّرُوا من فنونِ القولِ أعمدةً ... فيها النبوغُ ومنها الشهدُ ينسكبُ
فيها الطلاسمُ والإبهامُ في جُملٍ ... يزيدُ في حُسنِها الإخلالُ والشّغبُ
النّاسُ تصطادُ ما شاءت وأنتَ إلى ... نصاعةِ القولِ مشدودٌ ومُنتصبُ
القومُ قد أخرسوا للشّعرِ قافيةً ... وأخرجوا الفنَّ حُرّاً مالَه نسبُ
صاغوهُ خلطاً من التّلوينِ في صُوَرٍ ... تُجسّدُ الحسَّ صوتًا عزفُه الصخبُ
هُمْ قد أهاجوا بروحِ الفنِّ أمزجةً ... يُريحُها الأدبُ المجنونُ واللعبُ
وأنتمُ السحرُ في أبياتكُمْ لغةٌ ... تغوصُ في أبحُرِ الماضي وتنطربُ
لا تستطيبُ لها نظماً سوى فئةٍ ... تُمجّدُ اللغةَ الفُصحى وتنجذبُ
هيّا احبسُوا لغةَ الإعرابِ في كتبٍ ... وناولوها زمانًا سمتُه النّصبُ
هذا زمانُ ترانيمٍ تُسابقُ في ... مضمونِها الريحَ عَجْلَى ما بها خُطبُ
هذا الزمانُ الذي يحتاجُ قافيةً ... تُبدي لنا السُّحْبَ غيثاً ثُمّ تنسحبُ
قلتُ: الزمانُ الذي أثقلتموهُ بما ... شئتُمْ من السُّخفِ قد زادتْ به الكُربُ
أراد أن ترتقوا بالفنِّ في لغةٍ ... تفيضُ بالسِّحرِ فصحى ما بها ريبُ
مسبوكةٍ ببيانِ الضّادِ، منطقُها ... عذبٌ يجانبُه التجريحُ والعَطَبُ
يحوطُها الحفظُ قد أبقى الإلهُ على ... شُموخِها الفذِّ، فازدانتْ بها الحقبُ
ما ضرّها سفهُ الأقلامِ ما بقيتْ ... محفُوظةً وإلى القرآنِ تنتسبُ
إذا عجزتُم عن الإبداعِ فانقلبوا ... وخاطبوا لُغةَ التغريبِ وانتعبوا
سيروا على لُغةِ الإعجامِ إنّ على ... حروفِ عُجمتِها الأذواقَ تنتحبُ

---

(1) شاعرة سعودية، من مواليد مدينة الطائف عام 1383هـ. حاصلة على بكالوريوس لغة عربية. عملت معلمة لغة عربية لمدة خمس سنوات، فمشرفة تربوية لأكثر من عشرين سنة. شاركت في إعداد وتنفيذ وتقييم الكثير من البرامج والمسابقات الخاصة بالاحتفاء بيوم اللغة العالمي اللغة العربية، فازت بالمركز الأول على مستوى المملكة والوزارة في مجال نظم الشعر لعام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ. وهي عضوة سابقة في مجلس الجودة وجوائز التميز في مكتب التربية والتعليم (شرق الطائف) في المدة ١٤٣٣- ١٤٣٦هـ، وعضوة سابقة في مركز الملك عبدالله للحوار الوطني في المدة (١٤٣٤هـ-١٤٣٦هـ)، وعضوة في جماعة فرقد الأدبية بنادي الطائف الأدبي. ولها مشاركات أدبية متعددة، صدر لها ديوان: لم تختتم بعد لم تهدأ حواشيها، ولها أربعة دواوين مخطوطة، هي: من أجل من؟ لأنني أحبكم، لا تقرؤوني، ببيان عربي. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) القصيدة الفائزة بالمركز الأول على مستوى المملكة العربية السعودية في مسابقة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية لعام ١٤٣٤-١٤٣٥هـ.

أصــواتُها موجــةٌ مــا جــاورتْ دُرراً ... وفكرُهــا الحُــرُّ مشــبوهٌ ومُضــطربُ
لا تذكروا الضـادَ واختـاروا لكم نسباً ... من اللُّغات وخوضوا القولَ واغتربوا
صُـوغوا الكـلامَ بإبـداعِ الجُنُـونِ فقد ... ولّــى الشــعورُ وضــاع الفــنُّ والأدبُ
صـوغوه بالجهلِ واختطّوا لكم سُبُلاً ... مـن الهـلاكِ، وقولـوا: السِّـحرُ ينقلـبُ
لا تهربـوا مـن جحيمِ العجـزِ إنّ إلـى ... مجاهـلِ الـذلِّ يـأوي العيـبُ والسّـلبُ
لقـد وجـدنا لهجـرِ الضّـادِ كُـلَّ أذىً ... لـم يـنجُ مـن نتْنِـه عُجـمٌ ولا عـربُ
دعـوا البيـانَ لأهـلِ الضّـادِ إنّ لهـا ... أهلــين قــد عُلّقــوا فيهــا ومــا نكبــوا
أهلون في عزِّها ماضون ما انتَزَعَتْ ... أُصُــولَهُمْ لوثــةُ التّغريــبِ أو غُلِبــوا
لا يظلمـون جمـالَ الضـادِ قد نبضتْ ... أقلامُهُــم ببــديعِ الشّــهدِ إن كتبــوا
رجـوا الإلـهَ بـأن يرقـى بهـمْ أدبٌ ... وأن ينــالوا بعــزِّ الضّــادِ مــا طلبــوا
وأن يباعــد عــنهُم ذلّــةً هَزَمَــتْ ... مِن أُمّة الضّادِ مَن حادوا ومَن هربوا
وأن يطهّــرَ أقــلامَ البيــانِ بمــا ... كانــتْ بروعتِــه الألبــابُ تُســتلبُ

***

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

الخلودُ مدادي[1]

عتبٌ وغضبٌ من لُغة البيان والخلود لأبنائها الذين تنكروا لها، وأخذوا ينظمون كتاباتهم الموصوفة بالأدبية بلغة الركاكة والضعف والتمرد على مبانيها ومعانيها ونصاعتها، ويتعمدون الخروج عليها وعلى كل قيمة أصيلة نادت بها حروفها.

يا نكسةَ الإبداعِ في أحفادي ... وتنكُّرَ الأقلامِ بعد ودادي
لم تدركِ الأذواقُ روحَ قصائدي ... أو تلحقِ الألبابُ عزفَ رشادي
نُبِذتْ منابعُ قُوّتي وأنا التي ... يسمو القريضُ بعزّتي وقيادي
عربيةُ القسماتِ رَسْمُ ملامحي ... نورٌ يشعُّ بأحرفي ومُرادي
هشَّ القريضُ يبوحُ باسمِ هويتي ... ويزيدُ في وجعي وحزنِ فؤادي
عبثتْ بيَ الأقلامُ وهي جريئةٌ ... وجفا العقوقُ حدائقي وحصادي
ضاقتْ مزوني من جحودِ أحبتي ... وبكتْ معاني العزِّ في أمجادي
يا خُدعةَ الإبداعِ أظهرتِ الذي ... ما كان مُستتراً من الأحقادِ
يا كذبةَ الإبداعِ أعميتِ الرؤى ... وسطورُ زيفِكِ شوّهتْ أعيادي
وُلِدتْ حروفُكِ من ضميرِ الرَّيبِ في ... سُخفٍ يطاولُ قوةَ الأجدادِ
لهفي على وتري الذي عُزِفتْ به ... دُررُ الكلامِ وأجملُ الإنشادِ
أسفي على سِحْرٍ يفتّقُ صفوُه ... عذبُ النَّدى ويسرُّ كلَّ جمادِ
آهٍ على فنٍّ توارى نجمُهُ ... خلفَ الغُموضِ وسطوةِ الجلّادِ
نظمُوا جُمانَ الحسّ عِقْدَ طلاسمٍ ... باعَ البيانَ بخسّةٍ وعنادِ
يا ذلّةَ الأشعارِ في زمنٍ سما ... فيه السفيهُ وطارَ بالأوغادِ
أبناءَ عزّي يا جنودَ فرائدي ... هبوا لنقلعَ بؤرةَ الإفسادِ
هبوا فقد تاهَ البيانُ وزَلزلتْ ... لغةُ الجنونِ ركائزي وسدادي
هبوا لننهضَ بالكمالِ فقد بغى ... نظْمُ السُّفورِ وتاهَ قيدُ جوادي
هبوا فقد عصفتْ بنا تعويذةٌ ... في نفثِها شرٌّ يهزُّ عمادي
في سبكِها تيهٌ يندّدُ بالخنا ... وترُومُ شتمَ الدينِ بالإسنادِ
في كُلّ سطرٍ من سطورٍ غُثَائها ... شركٌ يُرحّبُ بالرّدى ويُنادي
واللحنُ يسري في حروفِ مدادِها ... والحقدُ يصبغُها بكلِّ سوادِ
عاشتْ مع العادين خيرَ عشيقةٍ ... تُرضي فلولَ الهدمِ والإلحادِ
تُقصي بهاءَ نصاعتي وبلاغتي ... وتدسُّ خُبثَ السمِّ في أوتادي

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

يا أيُّها العادون صونوا عرضَكم ... عن نقمةٍ للحقِّ بالمرصادِ
وتفننوا في حفظِ ألوانِ الهوى ... ودعوا بيان عُروبتي وعتادي
كُفّوا فقد ضمنَ الكتابُ كرامتي ... وتكفّل النبعُ العظيمُ بزادي
شمختْ حروفُ بلاغتي وأنا التي ... يهوى الجمالُ رشاقتي وجلادي
فالعُمقُ روحي والنُّصُوعُ حقيقتي ... والعزُّ نبضي والخُلُودُ مدادي

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

أسرارُ بريق عباراتي[1]

لغتي يا نبضَ شموخيْ يا أسرارَ بريقِ عباراتي
مُلهمتيْ دفءَ ترانيمي ومعاني السِّحْرِ بواحاتي
أهواكِ بصدقٍ وأُغَنِّي في عشقِكِ أحلى أبياتي
أهواكِ بعقلٍ يسبحُ في أعماقِكِ حُرَّ النظراتِ
ويصوغُكِ مبتهجاً حتى يحياكِ بكلِّ الأوقاتِ
لُغتي يا مؤئلَ حسّيْ يا إشراقةَ سعديْ وحياتي
يا فخراً أحملُه عمراً يا مجداً يُحيِيْ خفقاتي
لغتي يا سرَّ الروعةِ في أصواتِكِ حُسنُ النَّبراتِ
وبروحكِ إعجازٌ يروي إبداعَ الدُّنيا بثباتِ
في بحرِكِ دررٌ تتزيّا بنصاعةِ وهْجِ الآياتِ
أشدوكِ وأزهو بمعانٍ كتبتْكِ بدفترِ لَحْظاتي
لغتي يا عمقَ معانيْ الحبْ بِ ويا أستاذةَ أنّاتي
يا روضًا يتباهى طرباً ببدائع سبكِ الكلماتِ
يا بحرَ معانٍ خالدةٍ تتجددُ عبرَ الأوقاتِ
أهواكِ أيا لغتي دِيْناً وكتاباً يجلو ظُلماتي
أهواكِ بياناً يتجلّى بالنورِ فتُشرقُ صفْحاتي
لُغتي يا عزّي القائمَ في عمريْ وصديقةَ عَزْماتي
أُطريكِ ونظميَ لا يكفي لأبوح بعشقِكِ في ذاتي
أهواكِ وأهوى مَن غنّى ببهائكِ أرقى النغماتِ

***

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

عزّي وعز عروبتي[1]

حمـدًا لـك اللهـمَّ يـا ربـي علـى ... آلائـك التتـرى مـدى الأزمـانِ
أنزلـتَ فينـا أفضـلَ الكُتُـبِ الـذي ... فـاق الكمـالَ بخيـرِه الهتّـانِ
ورفعتنـا بـين الأنـامِ بطـاهرٍ ... وبمُحكـمٍ يجـري بكـلِّ بيـانِ
ومنحتنـا لغـةَ السـموِّ فأشـرقتْ ... بـالفهمِ قـولاً شـامخَ البنيـانِ
لُغتـي العظيمـةَ يـا سـنا الكـونِ الـذي ... يـدنو ويُزهـرُ سـامقَ الأغصـانِ
نـزل الكتـابُ بهـا فـزادَ حروفَهـا ... دُررًا مـن الإفصـاحِ والتبيـانِ
بلسـانِها العربـيِّ فُصّـلَ نهجُـهُ ... فسـرتْ عجائبُـه بـلا نُقصـانِ
فاقـتْ محاسـنُها اللغـاتِ وأشـرقتْ ... ببيانِهـا المحفـوظِ بـالقرآنِ
لُغتـي التـي أختـالُ بـين مُرُوجِهـا ... وأضـمُّها للـروحِ والوجـدانِ
عربيّـةُ النَّفحـاتِ يـا مجـدي الـذي ... أهـواه رغـمَ تـآمرِ البُهتـانِ
عِـزّي وعِـزُّ عروبتـي وغـدي الـذي ... تعلـو بـه الآمـالُ فـي أوطـاني

***

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

عربي المعنى والمبنى[1]

ببيـــــانِ عربــــــيّ أشـــــدو ... وأســـجّلُ فـــي المجـــدِ مكـــاني
وأصـــوغُ الشـــعرَ علـــى فـــنن ... مُخْضـــــرٍّ نَضِـــرِ الألـــوانِ
أنظـــــمُ للحـــــسّ لآلئـــــهُ ... بخيـــوطٍ مـــن سِـــحرِ بيـــاني
بحـــروفٍ تنـــبضُ بالفُصـــحى ... وتُحلّـــــقُ فـــوقَ التيجـــانِ
عربـــيٌّ المعنـــى والمبنـــى ... وبروحـــــي لغـــــةُ القـــرآنِ
لا أهـــوى غيـــرَ محاســـنِها ... وبعشـــقي أعـــزفُ ألحـــاني
إن رُمْـــتُ العقـــل بســـاحتِها ... قـــابلني وأعـــاد كيـــاني
أو رُمـــتُ جمـــالَ ســـريرتِها ... أهـــدتني ســـرَّ الإتقـــانِ
أو قلـــتُ ســـأُبحرُ فيهـــا لـــنْ ... تحملنـــي مـــن غيـــرِ أمـــانِ
ســـأغوصُ بأبحرِهـــا حُبّـــاً ... وأصـــيدُ مـــن البحـــرِ جُمـــاني
وأهـــيمُ بهـــا وأظـــلُّ لهـــا ... بَـــرّاً مُتَّـــزنَ الأركـــانِ
لُغتـــي يـــا دينـــي يـــا مجـــدي ... يـــا دُرّةَ أمســـي وزمـــاني

***

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

عندي ألف فنّ[1]

إذا مــــا الوجـــدُ زاركَ كــــلَّ آنِ ... فصِـــدْ بالشّـــعرِ أعنـــاقَ البيـــانِ
وصُـــغْ للحُســـنِ أبياتـــاً عِـــذاباً ... مرصّـــــعةً بــــألوانِ الجُمـــانِ
دعِ الإبـــداعَ يمـــزجُ كـــلَّ حـــرفٍ ... بنـــورِ الهـــديّ مـــن نـــورِ الجِنـــانِ
دعِ الإلهـــامَ يـــنظمُ كـــلَّ عُمْـــقٍ ... لـــروحِ الضَّـــادِ فـــي دُررٍ حِســـانِ
وأبـــدِعْ كـــي يصـــيرَ الشِّـــعرُ نـــوراً ... نديـــــداً للرصـــــانةِ والتفـــــاني
وقـــلْ: يـــا فـــنُّ عنـــدي ألـــفُ فـــنٍّ ... لبـــوحِ الوجـــدِ أو طعـــنِ الســـنانِ
وقـــلْ: يـــا شـــعرُ عنـــدي كـــلُّ ســـحرٍ ... مـــنَ الإفصـــاحِ يأخـــذُ بالجَنـــانِ
ففنُّـــكَ واضـــحُ القســـماتِ تصـــغي ... لـــــه الأذواقُ نيّـــــرةَ اللســـــانِ
ينيـــرُ العقـــلَ بالتّبيـــانِ حتـــى ... تحلّـــقُ فوقنـــا سُـــحُبُ الأمـــانِ
وروحُ لســـانِها العربـــيّ يبـــدي ... بلاغـــةَ أصـــلِه فـــي كـــلِّ آنِ
وفـــي لغـــةِ الكتـــابِ لهـــا انتســـابٌ ... رفيـــعُ الـــذكرِ حـــيٌّ للعيـــانِ
أيـــا لغـــةَ البيـــانِ علـــوتِ قـــدراً ... وخلّـــدكِ الحكـــيمُ علـــى الزمـــانِ
ويـــا لغـــةً عشـــقتُ بخافقيهـــا ... ســـموَّ الـــروحِ يُشـــرقُ بالمعـــاني
فأســـحَرُ بالرّصـــانةِ حـــين تشـــدو ... حـــروفُ حـــديثِ دافقـــةِ اللســـانِ
وتأخـــذُني الطَّـــلاوةُ فـــي رباهـــا ... إلـــى الآفـــاقِ أســـبحُ فـــي العنـــانِ
فأشـــعرُ أنَّ هجـــرَ الضّـــادِ لـــونٌ ... مـــنَ التَّجـــريحِ ينـــذرُ بـــالتَّواني
وأنبـــذُ مَـــنْ هجـــا للضّـــادِ حرفـــاً ... وبارزهـــا العـــداوةَ فـــي هـــوانِ
يغـــالطُ مـــن يريـــدُ الشّـــعرَ ســـوقاً ... لأمزجـــــةٍ مزعزعـــــةِ الكيـــــانِ
ويُهـــزَمُ مـــن يريـــدُ الشّـــعرَ سُـــخفاً ... تُعشـــعشُ فيـــه ألســـنةُ الـــدُّخانِ
ويســـقطُ مـــن أرادَ الشَّـــعرَ شـــرّاً ... بريـــــداً للسَّـــــفاهةِ واللِّعـــــانِ
وتاهـــتْ ألسُـــنٌ شـــاهتْ وجـــوهٌ ... تُقـــدِّسُ لوثـــةَ الغِـــرِّ الجبـــانِ
فيـــا روحَ البيـــانِ فـــدتكِ نفســـي ... ومَـــنْ نطقـــوا بظلمِـــكِ بافتتـــانِ
ويـــا رمـــزَ النّصـــاعةِ دُمـــتِ صـــرحاً ... رفيـــعَ الشـــأنِ محفُـــوظَ المكـــانِ

***

(1) صبياني، أميرة بنت محمد: لم تختتم بعد لم تهدأ حواشيها (ديوان)، ط1 (الدمام: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م)، ص١٤٠.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

لغة الخلود(1)

لغةَ الخُلود سلبتِ كُلّ جناني ... وأقمتِ في سرّي وفي إعلاني
ومنحتِ دربَ الخيرِ في قلبي رؤًى ... محفُوظةً بالعُمقِ والفُرقانِ
يا دوحةً عكستْ بريق النورِ في ... نفسي فسالت عندَها ألحاني
في كُلِّ حرفٍ من حروفِك نبرةٌ ... للصدقِ تأسرُ في رضاً وجداني
تاريخُ حُبّكِ في دِمَانا لوحةٌ ... تُبدي الجمالَ بلونِه الفتّانِ
حوريةُ القسماتِ يا مَنْ أنتِ في ... معنى السُّموّ قويةُ الأركانِ
يا صرحَ أمجادٍ تظلُّ على المدى ... شَرَفًا يصونُ كرامةَ الأوطانِ
شَرَفاً يُحلّقُ في العنانِ ويرتقي ... قممَ الشُّمُوخِ ورفعةَ البُنيانِ
من خفقِكِ العربيِّ إلهامي وفي ... مرأى حروفِكِ ريشةُ الإتقانِ
إنصافُ حرفِكِ يا عظيمةُ موئلٌ ... للقاصدين محامدَ الإحسانِ
وعميقُ حُبّكِ يا شريفةُ موردٌ ... للعاشقين نسائمَ الرضوانِ
لغةُ التَّفرُّدِ والمكارمِ أنتِ في ... معنى الجلالِ سليلةُ القُرآنِ
هبةٌ وكلُّ محاسنِ الدُّنيا ثوتْ ... فيها وعندَ جنانِها بُستاني
فلتُشرقي بالحقّ والخيرِ الذي ... نصبو إليه بلهفةِ الظَّمآنِ
ولتنقُشي بالنورِ تاريخاً على ... مجدِ النُّبوغِ وصفحةِ التِّبيانِ
لُغةَ الجنانِ أسرتِ أنفاسي على ... مغناكِ فاتنتي فأنتِ كياني
بل أنتِ أنتِ حروفُ إبداعي ومِنْ ... أنهارِ سِحْركِ ترتوي أفناني
معنى العُلا والفخرِ يا مجدي الذي ... بلسانِكِ العربيِّ شدوٌّ بياني
بلسانِك العربيِّ إيماني ولا ... ودٌّ لغيركِ من لُغاتِ زماني
عزّي بعزّكِ يا لسانَ النورِ يا ... مهدَ الخُلودِ ومنبعَ الرضوانِ

***

(1) المصدر السابق، ص132.

أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني

حبيبتي لغة القرآن(1)

من عمقِ قلبي ترانيمُ الهوى خفقتْ	وحلّقتْ في سماءِ الضَّادِ تزدهرُ
حبيبتي لغةُ القرآن إنّ لها	في الروح قصراً عليه الماسُ والدُّررُ
حبيبتي اللغةُ العُظمى ألا سمحتْ	حروفُها لحروفي حين تعتذرُ
وهل تردُّ على قلبي الأمانَ متى	أبحرتُ في عمقِها والضوءُ منحسرُ
لا تتركينا بلا نورٍ فإن بنا	وجداً على حُسنِكِ المحفوظِ ينهمرُ
إنّا سنهجرُ إنشادَ الحروفِ متى	ضُمِّنْتِ ضعفاً وسُخْفاً ما به وطرُ
وندفعُ الظُّلمَ عن أمِّ اللغاتِ بلا	وهْنٍ ونكدحُ في دفعٍ ونصْطبرُ
ونَنْتقي من جلالِ الضَّادِ ألويةً	تشعُّ نُوراً وبالإبداعِ تبتكرُ
سليلةَ المجدِ يا نبعَ الجمالِ إلى	مقامِكِ الفذِّ يغدو الفهمُ والنَّظرُ
مرْضيّةُ الذوقِ يا أمَّ اللغاتِ لَكَمْ	أثريتِ نطقاً فطاب القولُ والخبرُ
وكمْ أضأتِ بمغناكِ الجميلِ حِجاً	زانتْ بمنطقِه الأحداثُ والصُّورُ
يا جنةَ الحسِّ إحساسي الفقيرُ على	جمالِ سبكِكِ مزدانٌ ومقتدرُ
يا دوْحةَ الشعرِ يا روضَ الفنونِ إلى	عجيبِ سحرِكِ يرقى الذَّوقُ والفِكَرُ
فأنتِ غادةُ حُسنٍ لا نظيرَ لها	وأنتِ أصلٌ وتاريخٌ به عِبرُ
أعطيتُكِ العهدَ أن تحيا حروفُكِ في	دقّاتِ روحي وأنفاسي لها عُمُرُ
منحتُكِ الحُبَّ يا أرقى اللغاتِ فهل	يُرْضيك حبي فيشدو النهرُ والمطرُ؟!

(11) تهاني حسن عبدالمحسن الصبيح:(2)

وَتُسَمَّى العربية(3)

لا يزالُ الحبُّ يبني	باسمِها كلَّ خليّهْ

(1) قصيدة (غير منشورة)، من رسالة إلكترونية من الشاعرة..

(2) شاعرة وقاصّة سعودية. وُلدت في مدينة الخبر عام ١٣٩٥هـ. وقد حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، وتعمل معلمة للمرحلة الابتدائية. حاصلة على جائزة الأمير محمد بن فهد للتفوق العلمي (المرتبة الأولى). عضو مجلس إدارة نادي الأحساء الأدبي. صدرت لها رواية (وجوه بلا هُوية)، ولها ديوان مخطوط. شاركت في العديد من الأماسي الشعرية. كتبت مقالات في جريدة اليوم السعودية ومجلة القافلة، وتُرجم لها بصفتها شاعرة في معجم شعراء الأحساء، وكتاب شاعرات من السعودية لسارة الأزوري، كما تُرجم لها بصفتها قاصة في معجم السرد الصادر عن النادي الأدبي بالأحساء. ينظر في ترجمتها: معجم شعراء الأحساء، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1431هـ)، ص242، ومعجم السرد في الأحساء (سير، نصوص، شهادات)، لجنة السرد في النادي الأدبي بالأحساء، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1436هـ)، ص87.

(3) قصيدة غير منشورة، ألقيت في الحفل السنوي لليوم العالمي للاحتفاء العربية في الإدارة العامة لتعليم البنات بمحافظة الأحساء عام 1436هـ.

من حنينِ اللّثغةِ الأو ... لى وعمرِ الأزليّهْ
ولساني ينحتُ اللَّفـ ... ـظَ بماءِ الأبجديّهْ
عزفُها حرفٌ توارى ... كهُتافاتٍ أبيّهْ
وطنٌ يزرعُ غيماً ... ببياضِ الوطنيّهْ
أعتقتْها ضحكةُ الور ... دِ مع الصبحِ نديّهْ
فتنفستُ جمالاً ... رئتي فيه فتيّهْ
قد تلوتُ الآية الأو ... لى لبدءِ البشريّهْ
حينما أنزلَ ربي ... من هداياه السَّنيّهْ
لغةً عُظمى تجلّتْ ... بثيابٍ نبويّهْ
هي عرقي وانتمائي ... وتسمّى (العربيّهْ)
لغتي إحرامُ روحي ... بمعانيها النَّقيّهْ
وصلاةُ الحبِّ والعشـ ... ـقِ على الأرضِ الزكيّهْ
إنها الحجُّ بأصوا ... تٍ حوَتْ كلَّ البَريّهْ
وائتلافٌ وتماهٍ ... هو للعمر بقيّهْ
لغتي ترجَمَةُ الدَّمـ ... ـعِ بألفاظٍ شجيّهْ
وبها القرآنُ يُتلى ... ببهاءٍ ورويّهْ
فهو إعجازٌ تجلّى ... في معانٍ لغويّهْ
أمُّنا تحملُ فكراً ... وابتكاراً وقضيّهْ
وجمالُ الخطِّ فيها ... هو فنٌّ وهُويّهْ
أمُّنا (بالضَّادِ) تسمو ... وهي بالضَّادِ قويّهْ
فاتركوها لتصلّي ... فوق موتى النمطيّهْ
لغتي صوتُ بلالٍ ... يجمعُ النَّاس سويّهْ
هكذا الإسلامُ مِيْزَا ... نٌ لخُلْقٍ وسجيّهْ
بلسانٍ عربيٍّ ... وخصالٍ أحمديّهْ
جاوزت كلَّ بقاع الـ ... ـكون فهي العالميّهْ
لغتي تجمعُ أُمّي ... بعيونٍ أبويّهْ
وتُشعُّ الحُبَّ فينا ... رغمَ أنفِ العصبيّهْ
فلها عنوانُ مجدٍ ... أصبحتْ فيه جليّهْ
لن يضيع المجدُ لو نحـ ... ـنُ تعاهدنا الوصيّهْ
لا تُولُّوا حينما تز ... هو لغاتٌ أجنبيّهْ
أو تقولوا لغةً حُب ... لى بأعرافٍ غبيّهْ
ألبستْها الشّمسُ إشْرا ... قاً لتبدو (ذهبيّهْ)
فامنحوها كلَّ حُبٍّ ... فهي للحبِّ وفيّهْ


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

(12) جاك صبري الشماس:[1]

قال:[2]

هام الفؤادُ بروضكِ الريّانِ   أسمى اللغاتِ ربيبةَ القرآنِ
أنا لنْ أخاطب بالرطانة يعرباً   أو أستعيرَ مترجماً لبيانِ
أودعتُ فيكِ حشاشتي ومشاعري   ولأنتِ أمّي والدي وكياني
لغةٌ حباها اللهُ حرفاً خالداً   فتضوّعتْ عبقاً على الأكوانِ
وتلألأت بالضّادِ تشمخُ عزةً   وتسيلُ شهداً في فم الأزمانِ
فاحرصْ أخي العربيَّ من غدر المُدَى   واغرسْ بذورَ الضّادِ في الوجدانِ
ما كان حرفكِ من (فرنسا) يُقتدى   أو كان شعركِ من بني (ريفانِ)
ولئنْ نطقتَ أيا شقيقي فلتقلْ:   خير اللغات فصاحة القرآنِ

(1) شاعر سوري، ولد عام 1947م في مدينة على نهر الخابور في محافظة الحسكة. قضى مراحل تعليمه الثلاث في مسقط رأسه، ثم التحق بجامعة حلب، وفيها تخرج عام 1974م بعد حصوله على إجازة في الآداب من قسم اللغة العربية. من دواوينه الشعرية: جراح الخابور، الدرس الخاص، وغيرهما. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء المعاصرين،643/1.

(2) الشماس، جاك صبري: مجلة الوعي الإسلامي، عدد (564) يوليو، الكويت، عام 2012م، ص55.

(13) جورج عساف:[1]

قال:[2]

أبنــاء يعــربَ إنَّ الضـَّـادَ أمُّكــمُ ... لهـا علـيكم حقـوق الثّـدي واللـبنِ
كونـوا السـياجَ لهـا فـي دار غربتهـا ... لا تتركوهــا بــلا أهـل ولا سَـكَنِ
يــأبى معاويـــةٌ أنْ تُــزْدَرَى لغـــةٌ ... تاهـتْ بهـا حِمْيـرٌ واعتـزَّ ذو يـزنِ
مشـى بهـا السَّـيفُ حتـى ضـاق مـا افتتحــــــــــــــــــــــتْ ... فـي البـرِّ عنهـا فمَشَّـاها علـى السُّفُنِ
فشـقَّتِ البحـر تبنـي فـي سـواحلِهِ الــ ... أُخْرى صُروحاً مِن الآداب والسُّنَنِ
تصــونها دولـــة للســيف رابضـــة ... للمجـد فرسـانها كالأُسْـد فـي العُـرُنِ
قوامهـا العَـرَبُ الصِـّيدُ الفصـاحُ فمـا ... فيهـا مـن القـوم غيـر السَّـيِّد الفَطِـنِ

***

(1) شاعر لبناني، ولد في قرية شبطين في لبنان عام 1883م، وتوفي في بيونس آيرس (الأرجنتين) 1957م. قضى حياته بين لبنان، والبرازيل، والأرجنتين. له ديوانان: النازح، العناقيد. ينظر في ترجمته: مريدن، عزيزة، الشعر القومي في المهجر الجنوبي، د.ط (دمشق: دار الفكر، 1973م)، ص351، وصدوق، راضي: ديوان الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (روما: دار كرمة للنشر، 1994م)، 1/580.

(2) الشعر القومي في المهجر الجنوبي، ص351.

(14) الحارث بن الفضل الشميري:[1]

اللغة العربية[2]

الإهداء إلى الشاعر الأكبر الوالد الحبيب الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المقالح مؤسس ورئيس المجمع العلمي اللغوي اليمني، بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ١٨ ديسمبر.

لغةَ القرآنِ يا أمَّ اللّغاتِ ... يا ضياءً طاف في كلِّ الجهاتِ
عَمَّقَ التَّوحيدَ في قلبي الذي ... قدّمَ الذَّاتَ على كلِّ الذَّوَاتِ
عظّمَ اللهُ الذي تعظيمُهُ ... لَملَمَ الأرواحَ من بعدِ الشَّتاتِ
زاد إحساسي بما في الحرفِ من ... نعمةٍ روحيةٍ تحيي مواتي
زاد إحساسي بآياتِ الهدى ... وبما في طيّها من معجزاتِ
ورأيتُ اللهَ في أكوانِه ... واحدًا فيما مضى أو ما سَيَاتي

*** ***

لغتي، يا نعمةَ اللهِ التي ... حلَّقتْ بي في فضاءاتِ الحياةِ
يا قريضاً ساحرَ الأنفاسِ يا ... هبةً تسمو على كلِّ الهباتِ
يا عروضاً لملمَ الأوزانَ، يا ... نفحةً ممَّنْ يسوقُ النَّفحاتِ
يا تفاعيلاً طوتْ قلبي على ... فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتِ
يا بياناً مستقيماً عابقاً ... خطَّهُ الباري على نحوِ النُّحاةِ
يا معانٍ كلما لا مستُها ... أخرجتْ مكنونَ روحي من بياتي
ونمتْ شعراً ونثراً في دمي ... مثلما تنمو وريقاتُ النباتِ
مثلما تنمو ورودُ النّورِ في ... واحةٍ حبلى بأحلى الأمنياتِ
مثلما تنمو فروعُ الرُّوحِ في ... كلِ قلبٍ من قلوبِ الكائناتِ

*** ***

لغتي ما مثلُها أمّي التي ... خلّصتني من جميعِ المشكلاتِ
قبلَ أن تتلو زحافاً علّةً ... قبلَ أن تنتابني بعضُ الهناتِ

---

(1) الحارث بن الفضل بن عبدالحفيظ الشميري، من شعراء اليمن، وُلد في عام 1972م. حصل على شهادة البكالوريوس في الكيمياء عام 1416هـ/1996م من جامعة صنعاء، ثم حصل على دبلوم في اللغة الإنجليزية من مركز اللغة البريطانية في مدينة صنعاء عام 1425هـ/2004م، وتتلمذ على الشاعر (عبدالله البردوني) في كثير من فنون اللغة والأدب. تنقل في عدد من الوظائف الإدارية، ويعمل حالياً مستشارًا لوزير التعليم العالي للشؤون الإعلامية والثقافية. وانتخب عام 1422هـ/2001م عضواً مالياً في الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين حتى عام 1426هـ/2005م، ويعمل باحثاً في مؤسسة (الإبداع للثقافة والآداب والفنون) منذ عام 1418هـ/1998م. مثّل اليمن في عدد من الملتقيات الأدبية العربية والأجنبية. كما حصل على عدة جوائز أدبية محلية ودولية. من إصداراته الشعرية: هذيان النجوم، القوافي القلقة، حمّالة النهدين، بانتظار المصعد، الحبيب المصطفى، الواو المسافر، وصدرت له كذلك دواوين صوتية، وهي: بغداد، آهات غزة وقصائد المقاومة. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) نُشرت في صحيفة 26 سبتمبر اليمنية.

لملمتْ إبداعَها في مهجتي ... قبل أن يبتزَّني فكرُ البغاةِ
عطَّرتْ قلبي بحبِّ الفكرِ في ... كلِّ حرفٍ من عباراتِ الدُّعاةِ
علَّقتني بالملايينِ التي ... ناضلتْ ساحاتُها ضدّ الطُّغاةِ
علَّقتني بالجياعِ السُّمْرِ في ... موطني بالبردِ يلهو بالعراةِ
وبأمراضٍ وظلمٍ فادحٍ ... وبجهلٍ عمَّ آلافَ الحفاةِ

***

غير أنّا إنْ تلاشى ذوقُنا ... وانسلخنا عنكَ يا حاديْ الحُداةِ
أزمةُ الإحساسِ بالنصِّ التي ... أبعدتْنا عن خشوعِ المفرداتِ
أضعفتْ إيمانَنا بالنُّورِ في ... يَمِّ الإيمانِ مهدِ البسملاتِ
يَمَنُ المبتدأِ الغاوي الذي ... هامَ في كانَ وكلِّ الأخواتِ

***

لغتي كانت رُفاتاً بَالِياً ... قلتُ: يا سبحانَه محييْ الرُّفاتِ
رحَّلتْ من شوّهوا تاريخَها ... واحتووها في تقاريرِ القناةِ
ثورةٌ روحيَّةٌ كمْ وحَّدتْ ... بين أبناءِ الضَّحَايا والبناتِ
غير أنّ العيشَ في حريّةٍ ... دونها هانت جميعُ التَّضحياتِ

***

ولِرَبِّي الحمدُ في هذا وذا ... وله الشُّكرُ على كلِّ الهباتِ
وله أسألُ تشفيعَ الهدى ... أحمدَ المختارَ تاجَ المكرماتِ
في يوم الحشرِ طه مَن له ... خالصُ التَّسليمِ مني والصلاةِ
قُلْ نجا ابنُ الفضلِ يا ربي أكنْ ... أسعدَ الكونين من بعدِ النّجاةِ

***

(15) حافظ إبراهيم:[1]

اللغة العربية تنعى حظها بين أهلها[2]

رجعتُ لنفسي فاتّهمتُ حَصَاتي ... وناديتُ قومي فاحتسبتُ حَيَاتي
رموني بعُقْمٍ في الشَّباب وليتني ... عقمتُ فلم أجزع لقول عِدَاتي
وَلَدْتُ ولمَّا لم أجدْ لعرائسي ... رجالاً وأكفاءً وَأَدْتُ بناتي
وسعتُ كتابَ الله لفظاً وغايةً ... وما ضقتُ عن آيٍ به وعظاتِ
فكيفَ أضيق اليوم عن وصف آلةٍ ... وتنسيق أسماءٍ لمخترعاتِ؟!
أنا البحر في أحشائه الدُّرُّ كامن ... فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟
فيا ويحكم، أبْلَى وتَبْلَى محاسني ... ومنكمْ وإن عزَّ الدَّواء أُسَاتي
فلا تَكِلُوني للزَّمانِ فإنَّني ... أخاف عليكمْ أن تَحِيْنَ وفاتي
أرى لرجال الغرب عِزّاً وَمَنْعَةً ... وكمْ عَزَّ أقوامٌ بعِزِّ لغاتِ
أتوا أهلَهم بالمعجزات تفنُّناً ... فيا ليتكمْ تأتُون بالكلماتِ
أيُطْرِبكمْ من جانب الغرب ناعبٌ ... ينادي بوَأْدِي في ربيع حياتي؟
ولو تزْجُرُونَ الطَّيرَ يوماً علمتمُ ... بما تحتَه مِنْ عَثْرةٍ وشَتَاتِ
سقى الله في بطن الجزيرة أعْظُماً ... يَعُزُّ عليها أنْ تَلِيْنَ قَنَاتي
حَفِظْنَ وِدَادِيْ في البِلَى وحفظتُه ... لهنَّ بقَلْبٍ دائمِ الحَسَرَاتِ
وفَاخَرْتُ أهلَ الغَرْبِ، والشَّرقُ مُطْرِقٌ ... حياءً بتلكَ الأعْظُمِ النَّخِرَاتِ
أرى كلَّ يومٍ بالجرائد مَزْلَقاً ... مِنَ القبْرِ يُدْنِيْنِي بغيرِ أَنَاةِ
وأسْمَعُ للكُتَّابِ في مِصْرَ ضجَّةً ... فأعْلَمُ أنَّ الصَّائِحِيْنَ نُعَاتِي
أيَهْجُرُنِي قَوْمِي - عَفَا اللهُ عَنْهُمُ - ... إلى لُغَةٍ لم تَتَّصِلْ بِرُوَاةِ
سَرَتْ لُوْثَةُ الإفْرَنْجِ فيها كما سَرَى ... لُعَابُ الأَفَاعِيْ في مَسِيْلِ فُرَاتِ
فَجَاءَتْ كَثَوْبٍ ضَمَّ سَبْعِيْنَ رُقْعَةً ... مُشَكَّلَةَ الألْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ
إلى مَعْشَرِ الكُتَّابِ والجَمْعُ حَافِلٌ ... بَسَطْتُ رَجَائي بعد بَسْطِ شَكَاتِي
فإمَّا حياةٌ تَبْعَثُ المَيْتَ في البِلَى ... وتُنْبِتُ في تلك الرُّمُوْسِ رُفَاتي
وإمَّا مَمَاتٌ لا قِيَامَةَ بَعْدَهُ ... مَمَاتٌ لَعَمْرِيْ لَمْ يُقَسْ بِمَمَاتِ

---

(1) اسمه محمد حافظ بن إبراهيم فهمي، وهو مشهور بحافظ إبراهيم. شاعر من أكابر شعراء مصر في العصر الحديث. ولد في ذهبية بالنيل عام 1287هـ/ 1871م. نشأ يتيماً، ونظم الشعر صغيراً. التحق بالمدرسة الحربية. لُقب بشاعر النيل. ترجم البؤساء لفيكتور هيجو، وألف "ليالي سطيح"، وشارك في ترجمة "الموجز في علم الاقتصاد"، وله ديوان ضخم مطبوع في مجلدين. توفي سنة 1351هـ/1932م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 76/6.

(2) إبراهيم، حافظ: ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط3 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م)، ص253.

***

(16) حسب الله مهدي فضله:[1]

العربية لغتنا[2]

تشادُ بشراكِ! إنّ الشَّمل ملتئمُ ... أبناؤك اجتمعوا والوُدُّ ضمَّهمُ
صاحوا بأجمعهم: لا للحروب ولا ... للظُّلم إنَّا بحبل الله نعتصمُ
بلادنا أُوْهِنَتْ بالحرب، إذ تُرِكَت ... تعيثُ فيها عقوداً بالرَّدَى الوَغمُ[3]
دُكَّتْ معالِمُنا هُدَّتْ ثقافتُنا ... صِرْنا حديثاً وقيلتْ حولنا التُّهَمُ
واليوم عادتْ لنا الألبابُ واتضحتْ ... لنا الطريق وزال العِيُّ والصَّممُ
فلْنستَعِدْ هَمةً نبني البلاد بها ... بالعلم والعزم يُبنَى الشامخُ العَلَمُ
نريدها حرةً، عُظْمَى دعائمها ... العدل، الأمن، والقانون، والقلمُ
سمحاءَ تزخر بالأخلاق فتيتُها ... "فإنما الأمم الأخلاق" والقيمُ
تلقى الدَّخيلَ بعينَيْ مِجهرٍ فَطِنٍ ... إن الدَّخيل على الأوطان متَّهمُ

***

يا إخوتا، دعوة الإخلاص أبْسُطُها ... لكمْ وكلُّكُمُ للحقِّ مغتنمُ
هلَّا سألتمْ بهمسٍ بين أنفسكم: ... أنحن بالضَّاد أم بالغير نتَّسِمُ؟!
ما الضَّاد جنسٌ ولا أرضٌ يُحَدُّ لها ... وإنما هي لفظ واسع عَمَمُ
من قالها عُدَّ مِن أغصان دوحتها ... نماه زنجٌ أم اليونان والعجمُ
أم ضمَّه البحر أم في البر مسكنه ... أم كان بالقطب يفري الدُّبَّ يلتهمُ
سلمانُ صار بها قُحّاً له نسبٌ ... للبيتِ تنهلُ من أقواله الأُممُ

---

(1) شاعر تشادي، ولد عام 1974م، في مدينة أبشة في جمهورية تشاد. واصل تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراه، وهو محاضر في جامعة الملك فيصل بأنجمينا _ تشاد، شارك في مسابقة أمير الشعراء في أبو ظبي في موسمها الرابع. وحصل في عام 2001م على جائزة الإيسيسكو الأدبية.

(2) كتبت هذه القصيدة بتاريخ 1992/1/12م، وهي الآن ضمن المنهج الدراسي المقرر من وزارة التربية الوطنية لتلاميذ المرحلة الإعدادية بتشاد.

(3) تطلق كلمة الوَغْم على : الحرب والقتال، الشَّحناء والسَّخَيمة، التِّرَة، الأَحمق، ما تَسَاقط من الطعام.

وابنُ المقفَّع أمسى من أئمتها   ما قيل: تبرؤ منك العُرْبُ إذ هَجَمُوا
لكنَّنا نخلق الأعذار في زمن   لا عذر فيه لِمَنْ ناموا ومَنْ حَلَمُوا
نجري وراء دَخِيْلِ الفكر مجتمِعاً   فيه النَّفِيْسُ وفيه السَّاقِطُ السَّقِمُ
نجني القشور وفيها السُّوسُ قد نخرتْ   أَمَّا اللُّباب فلا ترقى له الهمَمُ
إذا أتى أهلُنا للأنس مجلِسَنا   حاروا ونالهُمُ من لفظنا السَّأَمُ
هُمُ على لغة القرآن قد جُبِلوا   وإنْ عَرَاها اعْتِجَامٌ سوف يَنْحَسِمُ
لأجلها فارقوا لهجات مَنْبَعِهِمْ   لمَّا دَرَوا أنَّها للدِّين مُعْتَصَمُ
ونحن تعليمنا عاقَتْه غربتُهُ   من أنْ يُعَالِج ما يُشكَى له ألمُ
نَتِيْهُ فوق الأُلَى لم يعرفوا لغةً   باريسُ مَنْشَؤُهَا أبناؤها حَكَموا
شقيقنا إنْ سواها باتَ شَاغِلَهُ   وَلَوْ رَقَى ما رَقَى بالجهل يُتَّهَمُ
فليتنا نَقْتَفِي أبناءها فترى   أوطانُنا قببَ الجُهَّالِ تنهدمُ
وليتنا نقتفيهمْ في الذي مُدِحُوا   فيه وننفضُ عنَّا ما به شُتِمُوا
نبني المصانعَ، نبني الجامعات فما   عنها غنيً فهي الأسَاسُ والقممُ
لكنَّما لغةُ القرآن رايتُنا   في ذُلِّهَا الذُّلُّ في إعلائها الشَّمَمُ
تالله "ما ضَمَّنَا لولا وشائجُها   بيتٌ من الدَّهر لم يعبثْ به قِدَمُ"
لا تُنْصِتُوا لحسود باتَ يَرْشُقُهَا   بأسهم الحقد؛ إنَّ الحقد منهزِمُ
إن يرشقوها فهل يؤذى مُصَفَّحَةً   رميُ الحصَى؟! وكذا تُستهدَفُ القِمَمُ
فالضَّاد كالبحر يروي كلَّ ذي ظَمَأ   وفيه للغائص الياقوت والتُّوَمُ
من عهدِ عادٍ ولْم تَعْقُمْ فقد وَلِدتْ   روائعاً في مدى الأحقاب تُحتَرَمُ
أمُّ اللغاتِ كتابَ اللهِ قد وسِعَتْ   وفيه للمهتدِي الأخبارُ والحِكَمُ
أمَّا البيانُ فمَنْ أرسَى قواعِدَهُ؟   ومَن جرى في مدى العُربانِ إنْ علُوا؟
أيستوي التِّبْرُ والفَخَّارُ في ثَمَنٍ؟   أمِ الأتانُ معَ الصَّاروخِ تَستَهِمُ؟
أَلَمْ تكن لغةَ الأبحاثِ قاطبةً   بها يُناجَى السُّهَا أو يَنْطِقُ الرَّحِمُ؟
بها ابنُ سِيْنَا حَبَا الأجيالَ دُرَّتَهُ (الْـ   ـقانونَ) يَأْخُذُ عنه الطبَّ مَنْ فَهموا
وابنُ النَّفِيْسِ بها أَبْقَى نفائسَهُ   وابْناءُ موسَى بها أبحاثَهم رَسَمُوا
ولا تزال كما كانتْ مبرِّزةً   أَتْرَابَها رَضِيَ الحُسَّادُ أَمْ نَقَموا
فيا لساناً به الإسلام أنقذَنا   من ربقة الشِّرْكِ وانجابتْ به الظُّلَمُ
لا تخشَ هجمةَ مَنْ يَسعَى لِيَفْصِلَنا

(فإننـــا بـــك بعـــد الله نعتصـــمُ)

***

حسب الله مهدي فضلة

بشراك يا لغة القرآن[1]

يا ضادُ يا لغةَ القرآنِ بُشراكِ	اللهُ بدَّدَ غيماً عن مُحيّاكِ
اللهُ حَطَّمَ قَيْداً ظنَّ ضاربهُ	أنَّ العزائمَ تَخْبُو بين أسلاكِ
صاغوا القيودَ لقتلِ الضّادِ فانقلَبَتْ	تاجَ افتخارٍ به الرَّحمنُ حَلَّاكِ
حتى انْحنتْ هامةُ التَّاريخِ حين رأى	عِزَّ الصُّمودِ فحيَّانا وحَيَّاكِ
فلْتهنئي بالْتِئامِ الشَّملِ في حَدَثٍ	داوٍ تألَّقَ في تاريخِكِ الزَّاكي
هذي الكواكبُ مِن أبنائكِ اجتمعتْ	في يوم سعْدٍ فزالتْ عنكِ ظُلْماكِ
وازدانَ عِقْدُكِ مَزْهُوّاً بكوكبةٍ	مِن الأشَقَّاء في شوقٍ للقياكِ
خاضوا إليكِ عُبابَ الجوّ في ثقةٍ	لمْ يثْنِهِمْ موجُ إرجافٍ وإرباكِ
كأنَّ (فيصلَ)[2] مِنْ عَدْنٍ يوجِّهُهُمْ	نحوَ الطَّريقِ مُزيلاً كلَّ أشواكِ
أو أنَّ (رابحَ)[3] أو (عبدَالكريم)[4] بَدَا	يبني الحصونَ ويُرْدِي مَنْ تحدَّاكِ
هَاهُمْ بِضِفَّةِ (شاري)[5] نازلون، لهمْ	منكِ ائتِلاقٌ كشُهْبٍ فوق أفلاكِ
فاسْتَذْكَرَ النَّهْرُ عهداً كنتِ رافعةً	فيه اللِّواءَ بلا نِدٍّ ولا حَاكِ
وحَدَّقتْ مُقْلَةُ الأيَّامِ خَارِقةً	حُجْبَ السِّنِيْنِ لتَمْحُوَ رَيْبَ شكَّاكِ
عادتْ تبثُّ من التَّاريخِ ملحمةً	تحكي البطولةَ مِن أمجادِ أبناكِ
إذ بينما كنتِ في الأحزانِ غارقةً	تشكِينَ جُرحاً من الأعماقِ أدماكِ
حين استباحتْ حِمى الآسادِ شِرذِمةٌ	من الذِّئابِ عوثْ في روضِ مَغْنَاكِ
جَاءَتْ على غفلةِ الأشبالِ غازيةً	ثمَّ ارتعتْ حين لا نَاطُورَ يرعاكِ
حتى إذا حَسِبُوا الأقدارَ نائمةً	أو أنْ عَقِمْتِ وأنَّ القَهْرَ أرداكِ
دوَّى النِّداءُ قويّاً نابضاً فحكَى	أمواجَ بحرِكِ أو إعصارَ صحراكِ:
(رسْمِيَّةٌ أنتِ!)، فالأعداءُ في فزَعٍ	والشَّعْبُ في فَرَحٍ، والسَّعْدُ وافاكِ
(رسْمِيَّةٌ أنتِ!) هذي شمسُكِ انبثقتْ	مِن أُفْقِ عزمٍ لِوَكْرِ الظُّلمِ دكَّاكِ
	مِنْ أين نالَ قبولَ الشَّعبِ لولاكِ؟
	عنكِ القلوبَ؟ وكلُّ الشَّعبِ يَهْوَاكِ

(1) ألقيت هذه القصيدة في الندوة العلمية الدولية التي نظمتها جامعة الملك فيصل بتشاد بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية في يناير 2001م بأنجمينا، بعنوان (اللغة العربية في تشاد: الواقع والمستقبل).

(2) هو العاهل السعودي الراحل الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله أول رئيس عربي زار تشاد، وكان لزيارته عام 1972م أثر كبير في دعم مسيرة اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.

(3) هو رابح بن فضل اللهـ، الأمير المجاهد الذي قاد المقاومة ضد الغزو الاستعماري لتشاد، واستشهد في معركة كسري التي قتل فيها أيضا (لامي) قائد جيش الغزو الفرنسي.

(4) هو الداعية الإسلامي السلطان عبد الكريم بن جامع، الملقب بمجدد الإسلام ، مؤسس مملكة وداي الإسلامية في تشاد حوالي عام 1612م.

(5) لفظ (شاري) فيه تورية، فهو اسم أكبر أنهار تشاد، كما أنه اسم الفندق الذي نزل فيه الضيوف القادمون للندوة، ويقع على ضفة النهر.

(رسْـمِيَّةٌ أنـتِ!) فـي الدُّسـتُور شـامخةٌ[1]
سَـلِي الكَبَاكِـبَ والسَّـاطُورَ[2]: هـل قَـطَـتْ
سَـلِي الفَرَنْـكَ أو التَّوْظِيْفَ[3]: هـل صَـرَفَا
كَـلَّا، اطمئنـي فإنَّـا أمَّـةٌ سَـجَدَتْ
قَـرِّي، فأنـتِ مـعَ الإسـلامِ فـي دَمِنَـا
فَلْـتَمْضِ قافلـةُ التَّعْرِيـبِ يَقْـدُمُها
ولْتَبْـقَ (فيصـلُ)[4] للإبـداعِ رائـدةً
وليبْقَ قائدها (المـاحي)[5] لِيَمْحُوَ مـا
ولِيَبْـقَ شـيخي إمـامُ المسلمين[6] بـه
ولْيَبْـقَ (تركِـيٌّ)[7] للأمجـادِ ينظِمُهَـا
مـن قـاد رابطـةَ الإسـلامِ منتَهِجـاً
فلْيُبْقِـهِ اللهُ للإسـلامِ مُـدَّخراً

عنكِ العقولَ ؟ وهل أغرتْ بإشْرَاكِ؟
لله لـيس للامـي أو لشِـيْرَاكِ
صِنوانِ، أرساهُ مَنْ في القلبِ أَرْسَاكِ
وحْـيٌ، ويَحْرسُـها المـولى بـأملاكِ
للضَّـادِ حِصـناً وشمساً دون إحْـلاكِ
حَـاكَ الغُـزَاةُ بأَحْبَـالٍ وأَشْـرَاكِ
ربـي يُبَـدِّدُ دعْـوَى كُـلِّ أفَّـاكِ
نظْـمَ اللَّآلِـئِ فـي عِقْـدٍ وأَسْـلَاكِ
حَـزْمَ الإدارةِ فـي إخـلاصِ نُسَّـاكِ
ولْيَجْزِ بـالخيرِ هـذا المحفلَ الزَّاكِـي

***

---

(1) إشارة إلى الحقيقة التاريخية المعروفة بأن نجاح الاستفتاء الشعبي على دستور جمهورية تشاد عام 1996م يعود بالدرجة الأولى إلى النص فيه على أن اللغة العربية لغة رسمية للدولة التشادية مع الفرنسية.

(2) العطف للتفسير، فالكباكب جمع كبكب وهو الساطور (الأداة الحادة المعروفة) يشير هنا إلى مجزرة الكبكب الشهيرة التي نقذها المستعمر الفرنسي ضد حملة الثقافة الإسلامية في تشاد، وأعدم فيها بالساطور ما يزيد على ألف عالم وشاعر وأديب.

(3) استعمل الاستعمار الفرنسي وسيلة الضغوط الاقتصادية وعدم توظيف من لا يتقن اللغة الفرنسية ولكن ذلك لم يصرف الشعب التشادي عن اللغة العربية.

(4) المراد هنا جامعة الملك فيصل بتشاد، ولهذا أنث الفعل معها.

(5) هو الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي، رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد آنذاك، وقد انتقل إلى رحمة الله عام 2014م.

(6) هو إمام المسلمين بتشاد الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، مؤسس جامعة الملك فيصل بتشاد، وأول رئيس لها.

(7) هو معالي الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس مجلس أمناء جامعة الملك فيصل بتشاد، ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، وقد كان أبرز الشخصيات المشاركة في الندوة.

(17) الحسن البونعماني:[1]

قال:[2]

أبنـاءُ يَعْـرُبٍ حُمَـاةُ العُـلَا ... شُـمٌّ أَنـوفُهُمْ مَـوَاضٍ صِـلابْ
رُحْمَاكِ يَـا فُصْحَايَ نَفْسِـيْ الفِدَا ... مَعْنَـاكِ فـي عَصْـرِيْ يُعَـاني اغْتِـرَابْ
إِنْ كانـتِ اللُّغَـاتُ فِـي عِـزَّةٍ ... فالضَّـادُ ذاتُ مَفْخَـرٍ واعْتِصَـابْ
هـذا ذَمَاؤُهَـا علـى وَشْـكِهِ ... وإنْ تَـوالي مِـن بَنِيهَـا اصـطِخَابْ
لا تَقْبِـرُوا الفُصـحى فَمِـنْ حُبِّهـا ... كَفْكَفْـتُ فـي مَحَـاجِرِيَّ انسِـكابْ

***

(1) عاش الشاعر المغربي الحسن البونعماني في الفترة ما بين 1327هـ/1909م 1402هـ/1982م، وكان مسقط رأسه بقرية (المعدر) شمال (تزنيت)، ولم يكن شعره منشوراً في ديوان خاص، وقد اقتنع الشاعر في فترة من حياته بالاكتفاء بنشر بعض قصائده في الدوريات والصحف، أما بقية إنتاجه الشعري من غير المنشور، فقد تفرق على ذويه وأصدقائه ومعارفهـ. ينظر: ديوان الحسن البونعماني، جمع وتحقيق ودراسة الحسين أفا، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (30)، ط1 (الرباط: جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1416هـ/1996م)، ص19، 194.

(2) المصدر السابق، ص226.

(18) حسن بن عبدالله القرشي:[1]

تهنئة مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني[2]

كلَّ يومٍ آيةُ للنَّاظرينْ ... لكَ تُجْلى يا عَرِينَ الخالدينْ
قِفْ هنا فالخيرُ ثَرٌّ كالحَيَا ... حين يَسْقِي الرَّوضَ بالماءِ المعينْ
قِفْ هنا تختلجُ الروحُ هوىً ... فرحةً يبعثُها النَّصرُ المبينْ
مجمعَ الفصحى أُفَدِّيكَ فكمْ ... لكَ في الخافقِ مِنْ مأوىً مكينْ
هي خمسون، ولكنْ ريعُها ... بالسَّنَا السَّاطعِ قد أعشى القرونْ
هي خمسون، ولكنْ فيضُها ... أخصبَ الفصحى بما أثرى المئينْ!
لغةُ القرآنِ ما أعظمَها ... خيرَ مذخورٍ لدنيا ولدينْ!
صنتَها عن عبثٍ فارتفعتْ ... في الدُّنا عن كيدِ كلِّ الكائدينْ
وتبدَّتْ كعروسٍ تاجُها ... خيرُ تاجٍ ضاءَ في أسنى جبينْ
أورقتْ بعد ذبولٍ وزهتْ ... كمرايا عكستْ مجدَ السنينْ!

***

إيه حصنَ الضَّادِ، كم أثريتَها ... بـ(اصطلاحٍ واشتقاقٍ) كلَّ حينْ
تحصدُ اللؤلؤَ من مكمنِه ... وتنقِّي جوهرَ الكنزِ الدفينْ
فإذا الدرُّ نسيقٌ رائعٌ ... كرحيقٍ سائغٍ للشاربينْ

***

قرناءَ الفضلِ مرحى في العُلا ... يقتدي خيرُ قرينٍ بالقرينْ
شَهِدَ التَّاريخُ والدنيا لكم ... موقفاً أحيا تراثَ النَّابهينْ
معجزاتٍ بهرتْ كلَّ النهى ... صَنْعَةُ المستبسلين الطَّامحينْ
رُبَّ سامي الفكرِ منكم كم شرى ... لفظةً مُثْلَى بتقريحِ الجفونْ
(سيبويهِ) الفذُّ كمْ حَلَّ هنا ... و(ابنُ سينا) عبقريُّ الباحثينْ
و(كسائيٌّ) كسا العلمَ جَدَى ... و(خليلٌ) هو فخرُ النابغينْ
ما بنى هيثمٌ بفضلٍ باذخٍ ... لا يُباهي في الدُّنا غيرُ ضنينْ
فقصاراكم رضا اللهِ الذي ... حبُّه يعمُرُ قلبَ المؤمنينْ

***

---

(1) من شعراء المملكة العربية السعودية، ولد عام 1934م في مكة المكرمة، حاصل على بكالوريوس في التاريخ. شغل وظائف عديدة بوزارة المالية والخارجية والإذاعة، توفي في عام2004م، كان عضواً بمجمعي القاهرة وعمّان اللغويَيْن، وله عدد من الدواوين والقصص والمقالات، من دواوينه: البسمات الملونة، أطياف من رماد القرية، ستائر المطر. ينظرفي ترجمته: الساسي، عبدالسلام: الموسوعة الأدبية، ط1 (مكة المكرمة: دار قريش للطباعة والصحافة والنشر، 1388هـ)، 41/2، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 74/2، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1363/3.

(2) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، الجزء 53، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155. وقد ألقاها في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة الثالثة والخمسين، 1978م.

وبنـــاءٍ قـــد غـــدا أعجوبـــةً ... أخضـــعَ المـــالُ لـــه كـــلَّ ثمـــينْ
سُـــخِّرَ الفـــنُّ لـــه واحتشـــدتْ ... آيـــةُ المعمـــارِ جهـــدُ الصَّـــانعينْ
حضـــنَ الفكـــرَ مثاليّـــاً ومـــا ... أروعَ البـــذلَ لفكـــرٍ النَّـــابغينْ
فهـــو مثـــوى أنـــسُرٍ أو شُـــهُبٍ ... وعـــرينٌ للنُّهَـــى خيـــرُ عـــرينْ

***

قـــادةَ الفصـــحى ســـلاماً فـــيكمُ ... عبَـــقُ الطِّيـــبِ ونبـــراسُ اليقـــينْ
ســوف تُجـزَون مـن المـولى علـى ... مـــا بـــذلتم روحَ جنـــاتٍ وعِـــينْ

***

حسن بن عبدالله القرشي

في آفاق لغة الوحي(1)

هَفَـــا الـــنَّجمُ، يَعْنُـــو لأعتابِهـــا ... وغنَّـــى الزَّمـــانُ علـــى بابِهـــا
ودانَ لهـــا المجـــدُ وهْـــو العـــصيُّ ... وأرخـــى العنـــانَ لخطَّابِهـــا
ترقـــرقَ منهـــا الضِّـــياءُ البهـــيجُ ... وشعْشَـــعَ فـــي أُفْـــقِ أصْـــحابِها
وتوّجَهـــا اللهُ - يـــا للجـــلالِ - ... بـــوحْيٍ تجلَّـــى بمحْرابِهـــا
غمائمُهـــا ثـــرّةٌ بالحيـــاةِ ... ووَشْـــيُ الرَّبيـــعِ بأهْـــدابِها
هـــي (الضَّـــادُ) مـــا ظفـــرتْ أُمَّـــةٌ ... بمثـــلِ جَنَاهـــا، وأطْيابِهـــا
تعهَّـــدَها ربُّهـــا بالبقـــاءِ ... فهـلْ مُجْـدِبٌ فـيْضُ إخْصـابِها؟!
تـــألَّقُ فـــي صـــفحاتِ الخلـــودِ ... فتنجـــابُ ثَـــوْرةُ حُجّابِهـــا
ومـــا شـــفَّ عـــن شُـــرُفاتِ الوُجُـــودِ ... كمثْـــلِ ســـناً شَـــعَّ مـــن غابِهـــا
فمـــا عَشْـــقُها غيـــرُ مـــوتٍ بِهـــا ... غرامـــاً لتهْنَـــا بترحابِهـــا
وكـــمْ يحفـــرُ الصَّـــخرَ صـــبٌّ بِهـــا ... ليحظـــى بتَرشـــافِ أكوابِهـــا
لينقـــادَ منهـــا النُّفُـــورُ الشَّـــمُوسُ ... ويُسْـــتَعْذَبَ المُـــرُّ مِـــن صـــابِها
وينهمـــرَ الـــدُّرُّ مـــن بحرِهـــا ... ويحلُـــو الرَّحيـــقُ لشُـــرّابِها
أنُـــوفٌ هـــي (الضَّـــادُ) أن تُجتنَـــى ... لغيـــرِ صَـــبُورٍ لأتعابِهـــا
لغيـــرِ مُلـــحٍّ شـــديدِ المِـــراسِ ... عميـــقِ المعانـــاةِ وهّابِهـــا
يجـــوبُ الـــدُّرُوبَ احتفـــاءً بِهـــا ... ليُسْـــلكَ فـــي سِـــمْطِ أقْطابِهـــا
وأعـــرضَ عنهـــا قصـــيرو الأداةِ ... ومـــا مـــنهمُ مَـــنْ تَغَنَّـــى بِهـــا

***

فمـــا عَبَـــأَتْ بـــالأُلى أعرضـــوا ... ومـــا وصـــلَتْهم بأســـبابِها
بنـــي (الضَّـــادِ) يـــا جمـــراتِ الحيـــاةِ ... لأعـــداءِها ولسُـــلَّابِها

---

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، العدد 67، ربيع الآخر1411هـ/ نوفمبر1990م، ص211، ومجلة العرب، الجزأين 7و8، السنة 25، محرم/صفر 1411هـ، آب/ أيلول (اغسطس/سبتمبر) 1990م، ص540. وقد ألقاها في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة السادسة والخمسين، 1990م.

ويا شُهُبَ الحقِّ كفُّوا الأذى   ورُدّوا البُغاةَ لأعْقابِها
هو الدَّمُ نَادَى (بني يَعْرُبٍ)   فهَلَّا تَحِنُّ لأنْسابِها
عَتَا الظُّلمُ مِنْ مُتَحدِّي الكِرامِ   حُماة (يهُوذا) وأذنابِها
أُسودٌ علينا وما منهمُ   سوى خائرِ النَّفْسِ هيّابِها
وأرغمَ جورُ الطُّغاةِ الأُباةَ   لتعنوْ لصولةِ إرهابِها
فما من (مُثَنَّى) يسوقُ الحُتُوفَ   و(مُعْتَصِمٍ) دونَ أنْيابِها
وما من (صَلاحٍ) يرصُّ الصُّفُوفَ   ويُقصي العروبةَ عن عابِها
تَفَرُّقُها قادَها للكَلالِ   وطُولُ التَّناحرِ أوْدى بِها
تمادى العدوُّ نكالاً بِها   فجُنَّ الهوانُ بألبابِها
ولا مِن نصيرٍ وأينَ النصيرُ   لخاذلِ نفْسٍ فأزْرى بِها؟
تناستْ مع الذُّلِّ تاريخَها   للهْوِ الحياةِ، وألْعابِها
فلم تستجبْ لصُراخِ النَّذيرِ   ولم تسْتَشِفَّ لظى ما بِها
فَلَجَّ الصديقُ بتجريحِها   وهامَ العدوُّ بإغضابِها
وما هي إلا جنى التَّضحياتِ   وإن لبستْ غيرَ أثْوابِها
فهل يا بني (الضَّادِ) من وثبةٍ   تُرُدّ الكُماةَ لأسرابِها؟
ويا (مجمعَ الضَّادِ) مِنْ صفْوةٍ   تغارُ النجومُ لأحسابِها
علتْ بالنُّهى فوقَ هامِ الدُّنا   وعزّتْ بجوهرِ آرابِها
تسامتْ على تُرّهاتِ الزَّمانِ   فلم تسترقَّ لأوصابِها
وقدّمَتِ الشهدَ، كم غادرتْ   حُطامَ الحياةِ لأنصابِها
وكم قد أراقتْ ضياءَ العيونِ   فدى (الضَّادِ) قُربى لأحْبابِها
ستُجزَى بما بذلتْ في غدٍ   جِناناً تهشُّ لطُلّابِها
وتُزهَى بها غُرفاتِ النَّعيمِ   فدارُ البقاءِ لأربابِها!

***

حسن بن عبدالله القرشي

تحية مؤتمر المجمع اللغوي(1)

سَفَرَتْ فهي للأماني نُشُورُ وهمَتْ فهي لؤلؤٌ منثورُ
وهفَتْ فالعبيرُ يخترقُ الأفْـ ـقَ، وملءُ القلوبِ نجوى طَهُورُ
وبدَتْ في ثيابِها الخُضرِ حَورا ءَ، وهشَّتْ فالكونُ زاهٍ نضيرُ
أوْمضَتْ فهي جَنَّةٌ للمحبّيـ ـنَ لها في مدى المدى تأثيرُ
تامَها(2) المغرمون من آلِ (عدنا نَ)، فكلٌّ بحسنِها مبهورُ
مهرُها للعيونِ سَهْدٌ، وللرُّو حِ حنينٌ وللكفاحِ حضورُ
إنها (الضّادُ) مَن عَذيرُ فؤادي إن جَفَا وِرْدَها وأين المصيرُ؟
المناراتُ ضوَّأتْ مِن سناها فهي فجرٌ مستشرفٌ منشورُ
وظلالُ الوحي احتوَتْها رغاباً فهي للفكرِ حافزٌ مستنيرُ
يغمرَ الكونَ ومضُها ما تراءت فهي شمسُ الشُّموسِ أنَّى تدورُ
لغةُ الحكمةِ العليَّةِ نبضُ لغةُ الشعرِ، دوماً معينُها موفورُ
المحكمِ العظيمِ كتابِ اللهِ، هديٌّ مرتَّلٌ مسطورُ

فنِعِمَّا بِها وأكرمْ بِمجْلَى نعمةٍ، ما لها بحقٍّ نظيرُ!

***

عَلِمَ اللهُ ما شكَتْ من نضوبٍ فهي نبعٌ أيَّانَ منه البحورُ
خصَّها اللهُ بالبقاءِ ومرحى للذي يصطفيه ربٌّ قديرُ!

***

مجمعَ (الضّادِ) لا عدتْك العوادي أنت للضّادِ حصنُها المعمورُ
كلَّ يومٍ آياتُك الغرُّ تترى هي صَفوٌ محضٌ وماءٌ نميرُ
يتبارى الأفذاذُ فيكَ عطاءً عبقريّاً، وتطمئنُّ الصُّدورُ
الأُلَى يفخرُ الزَّمانُ بمجدٍ صنعوه، لا منَّةٌ لا غرورُ
كلُّهم باهرُ الثَّقافةِ فذٌّ كوكبٌ في سمائه نحريرُ
خلَّدوا المُنْجَزاتِ بالدَّأبِ المضـ ـني، فدانت للسَّالكينَ جسورُ
فلهم تُخفَضُ الرُّؤوسُ اعترافاً ويجزيهمُ الإلهُ الشَّكُورُ

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، العدد 76، ذو القعدة 1415هـ/ مايو 1995م، ص32.
(2) تام الهوى أو الحبيبُ فلاناً: استعبده وذَهبَ بعقله.

فهو مولى الكـــــــــرامِ أنعُمُهُ البِيْـ ـــضُ، ونِعْـمَ المـــولى، ونِعْـمَ النَّصِيرُ!

***

حسن بن عبدالله القرشي

لغة الشعر (1)

سَطَعَتْ منذ بدَتْ شمسُ زمانِ ... وزهَتْ وهّاجةً بالصَّوْلَجَانِ(3)
عذُبَتْ فجراً، وعطراً، وندىً ... وسمَتْ كالدُّرِّ في جِيدِ الحسانِ
في نسيجٍ عبقريٍّ أزهرَتْ ... مثلما أخصبَ زهرُ الأقحوانِ
صانَها الخلَّاقُ ما أعظمَه ... فحَوَتْ من فضلِه عذبَ المجاني
وجلَتْ آياتِه باهرةً ... وهُداه الفذَّ، والسَّبعَ المَثَاني
قد تولَّاها بِهَالِيْلُ النُّهى ... مُثُلاً عُليا، وأقطابَ بيانِ
باشتقاقٍ واصطلاحٍ فبدَتْ ... تتهادى غادةً في المهرجانِ
إنها الفصحى وأكرِمْ بالَّذي ... فجّرَ الفصحى على خيرِ لسانِ
لغةٌ خارقةٌ معجزةٌ ... جمعَتْ آلاؤها شتَّى المعاني
لغةُ الشِّعرِ وكمْ من حكمةٍ ... صاغها الشعرُ لبؤسَى أو لَيَانِ
أنزلَ اللهُ بِها فرقانَه ... يتغذَّى مِنْ سَنَاه الثَّقَلانِ
هو دستورٌ لمن قد أحكموا ... صالحٌ للخَلْقِ في كلِّ مكانِ
لو تمسَّكنا به لانقشعَتْ ... غُمَمٌ، وانجابَ إعصارُ الدُّخانِ
ومشينا قِمَماً شامخةً ... فوقَ هامِ الكونِ في رفعةِ شانِ!
مَنْ عَذِيْرِيْ.. والمصابيحُ خبَتْ ... والأناشيدُ غدَتْ رهنَ هوانِ؟
والمآسي شُرَّعٌ لا تنتهي ... والمناراتُ أسيراتُ ارتهانِ
ورفاقُ الجرحِ في غفوتِهم ... سادِرُو الأحلامِ محصورو الكيانِ!

*** ***

يا بني الإسلامِ يا هَدْيَ الوَرَى ... والمُجِدُّون لتحقيقِ الأماني
والأُلَى كمْ رفعَتْ أمَّتُهم ... رايةَ الفتحِ بأطرافِ السِّنانِ
بهروا الدُّنيا بإرغامِ العدا ... لم يلينوا لوغىً أو عنفوانِ
قد مُنينا بسلامٍ شائهٍ ... الشريكانِ بهِ منقبضانِ
جاء كي تَضْلَعَ فيهِ أمَّةٌ ... نسيَتْ أمجادَها أخطرانِ
ومشَتْ حائرةً هائمةً ... كحصانٍ شبَّ من غيرِ عنانِ

---

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة) ، العدد 80، القسم الأول، جمادى الآخرة 1417هـ/ نوفمبر 1996م، ص26. وقد ألقاها في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المجمع بتاريخ 1415/10/26هـ، الموافق 1995/3/27م.

(3) صولجان الملك: عصا يحملها الملك؛ لترمز إلى السلطان والحكم.

شَرِقَتْ، واستسلمَتْ حتى غدَتْ ... رهنَ خذلانٍ، وذلٍّ، وامتهانِ
(الزغاريدُ) به مُقْبضةٌ ... والتحياتُ وليداتُ اضطغانِ
أيُّ سِلمٍ ضائعٍ منحرفٍ ... أخرسٍ رغمَ صفاقاتِ القِرانِ
فانتهاك (القدسِ) يدمي كَبِدِي ... فهي و(الكعبةُ) دوماً توأمانِ
وعلى (الجولانِ) أطيافُ الوغى ... فـ(يهوذا) صِيغَ من حربٍ عوانِ
شرعةُ الحقِّ أمانٌ خالدٌ ... ليس من غدرٍ بهِ أو شَنآنِ
ورؤى علويةٌ من ملأ ... آثروا شِرعتَهم دون امتنانِ
حفظوها ذِمَّةً من (أحمدٍ) ... ورَعَوْها في تضاعيفِ الجَنَانِ
هي إرثُ الغدِ للجيلِ الذي ... عاشَ محفوفاً بنارِ الحَدَثانِ!

***

جئتُ أستنخي[1] الألى في مجدِهم ... صعقةَ الشُّهبِ وأشذاءَ الجِنانِ
أمَّةُ العُرْب وما شطَّ النَّوى ... (خالدٌ) منهمْ أخو السَّيفِ اليماني
و(عليٌّ) منهمُ فذُّ الحِجَا ... مَنْ أضاءتْ من سناه النَّيِّران
و(الرَّشيدُ) النَّجدُ مصباحُ الدُّجا ... وابنُه (المعتصمُ) الماضي الطعانِ
والبهاليلُ بتاريخٍ حوى ... مُثُلَ العِزَّةِ غابَ السِّنْديانِ
أن يفيقوا من رؤى غَشْيَتِهِمْ ... ويعيدوا عهدَ قُرْبَى وتَدَانِ
ويَفيئوا لالتئامٍ وهدى ... فهمُ الأعلون في كلِّ امتحانِ
إنَّ نصرَ اللهِ معقودٌ لنا ... إنْ نصرناه.. بظلِّ المَعْمَعَانِ[3]!

***

(مجمعَ الفصحى) أتينا زُمَراً ... نَتَرَوَّاكَ شذا أثلٍ وبانِ
نَتَرَاءاكَ تُراثاً عَبِقاً ... ونرى الماضيَ موصولَ الأوانِ
ونحيّي فيكَ حِصْناً باذخاً ... شعلةُ المجدِ به ذخرُ ائتمانِ
كلَّ عامٍ نجتلي مؤتمراً ... ترتدي فيه عقوداً من جمانِ
وتُبَاهِي بالألى قد وفدوا ... للقاءٍ حفَّه الشَّوقُ المداني
لهمُ من علمِهم منزلةٌ ... فذَّةٌ قيد إشاراتِ البنانِ
عشتَ للفصحى ملاذاً خالداً ... رمزَ إعجازٍ، ونبراس افتتانِ!

(1) اسْتَنْخَى منه : استنكف وأنف.
(3) المَعْمَعَانُ : شدّة الحَرّ .


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

حسن بن عبدالله القرشي

مشارق النور[1]

تنفّسَ مشرقُها المبتسمْ   وطارَ بها فوقَ شُمِّ القِمَمْ
صباحٌ نديٌّ يهزُّ النفوسَ   يضيءُ البطاحَ ويعلو الأكمْ
تسامتْ لتُعلِيْ الصُّروحَ الأباةُ   ومَن ورثوا عالياتِ الهممْ
أبتْ أنْ تلينَ لغيرِ الشُّموخ   لتُجلَى به داجياتُ القممْ
وأبناؤها في مجالِ الصُّمودِ   غطارفةٌ زُيِّنُوا بالشممْ
لهم أبداً موضعٌ لا يُنالُ   لغيرِ الأماجدِ أهلِ الذممْ
وقد مهَّدوا سُبُلَ المعجزاتِ   لفكرِ الكُماةِ حماةِ القلمْ
هي (الضَّادُ) مرحى لما أبدعَتْ   وما أطلقَتْ من عنانِ الكلمْ
علت فوقَ هامِ القرونِ الفِساح   وأزرَتْ بكلِّ صروفِ القدمْ
تَباهَى بها العُرْبُ الأكرمون   مدى دهرِهم واستنارَ العجمْ
وعمَّ نداها أقاصي البسيطـ   ـة غنَّى بآلائها كلُّ فمْ
وتوّجَها اللهُ سامي الجلالِ   بقرآنِه ربُّ كلِّ الحِكَمْ
فكانت إطاراً لآياتِه   وكانت مناراً لهدي الأممْ
وكانت لسانَ النُّهى العبقريَّ   يبثُّ الحياةَ ويَشْفِي السَّقمْ
فأعظِمْ بها نفحةً للسموّ   وأكرِمْ بها مشعلاً يضطرمْ
إلى مجمعِ (الضَّادِ) شُدَّ الرحالَ   لتلقى الجنَى مستفيضَ النِّعمْ
وتلقى الجهابذةَ المصطفَينَ   همُ العالِمون، أسودُ الأجمْ
حماةُ حمى الضَّادِ ناديهمُ   تشعُّ به نفحاتُ الكرمْ
وما منهمُ غيرُ فذِّ الطِّماح   بدنيا الثقافةِ فردٌ عَلَمْ
أفاضوا الذَّخائر في حكمة   ولم يستجيبوا لداعي السَّأمْ
سيجزيهمُ الله خير الثواب   لِمَا بذلوا حالياً كالنَّغمْ!

***

(1) نُشرت في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، العدد 84، المحرم 1420هـ/ مايو 1999م، ص21.

حسن بن عبدالله القرشي

حييت يا مجمع الخالدين[1]

عيــدٌ يحفّــكَ بعــدَ عيــدْ — يــا موئــلَ الفصــحى العتيــدْ
ومنارُهــا أربــى علــى الــ — ــخمسين وهــو فتــى جديــدْ
فرســانُه حمــلوا اللّــوا — ء وكلُّهــم فــذٌّ رشيــدْ
لان الكـــلامُ لهـــم كـــما — (داوودُ) لانَ لـــه الحـــديدْ
يــا صــرحَنا المرمــوقَ شُيِّـــد — بالعــقــولِ فــلن يميــدْ

ألبســـتَها لغـــةَ (الكتـــا — ب) الطّهـرَ زاهيـةَ الـــبرودْ
أحييْـــتَ دارسَهـــا وكـــنـ — ـتَ الحـــارسَ اليَقِظَ النجيـــدْ
حيّاكَ وحظـــيُ الشّـــعرِ — والشّـعرُ ابتسـاماتُ الـــورودْ
يا صـــرحَ مجدِ الضّـــادِ — والدُّنيـــا تُجلّلُهـــا القُيودْ
والكـــونُ أضـــحى مِـــرْجَلاً — والخلـــقُ معظمُهـــم رُقـــودْ
وأرى العروبـــةَ غـــامَ مـــشْ — رقُهـــا وأرّقَهـــا الجُحـــودْ
لـــجَّ الغريـــبُ بهـــا وأُه — درَتِ الشَّـــهادةُ والعهـــودْ
عـــاثَ التَّفـــرُّقُ فـــي جـــوا — نحِهـــا وأُنكـــرَتِ الجُـــدودْ
والسَّـــادةُ النُّجـــبُ الكـــرا — مُ غـــدوا لـــدى الجُلَّـــى عبيـــدْ

***

حُييـــتَ يـــا صـــرحاً ســـما — متمـــرِّداً فـــوقَ الحـــدودْ
تعلـــو علـــى شُـــرَفِ الشُّـــمُو — سِ وتصطفـــي بيـــتَ القصـــيدْ
يا مجمـــعاً للخـــالدي — ن بقيـــتَ تنعمُ بالخلـــودْ

***

[1] ألقاها في مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة والخمسين، بمدينة القاهرة، في المدة الواقعة من 24 من جمادى الآخرة، الموافق 23 من شباط (فبراير) حتى 9 من رجب سنة 1407هـ الموافق 9 من آذار (مارس) سنة 1978م.

(19) حسين غالب:[1]

بعث الرابطة وعرس الضاد[2]

إلامَ النَّــوم يفتــرش الجفونــا أيـــا أمَّ البنـــين السَّـــاهرينا
ليـالي الشَّـوق أضـنانا مـداها فـــلا نَغْفَـــى ولا تســـتيقظينا
وعَيْنُ الموت مِجْمَرَةٌ[3] تلظَّت وصـــفرته توسَّـــدت الجبينـــا
مخالبـــه الحـــداد إليـــكِ مُـــدَّتْ بـــلا خَفَـــر وأطبقـــتِ الجفونـــا
ورنَّـــةُ معـــولِ الحفَّـــار هاجـــتْ مُوَقِّعَـــــة مــــآقي النَّاحبينـــــا
وأيْـــكُ مَجَلَّـــة الأفكـــار ألْفَـــتْ بلابلَهـــا الصَّـــوادحَ صـــامتينا
ومـا خرسـوا لأنَّ الصَّـمت تِبْـرٌ فهـمْ فـي التِّبْـرِ قـومٌ زاهـدونا
ولكـــنَّ الرَّزايـــا أخرســـتهمْ وكَسَّـــرَ العُـــوْدَ شَـــلُّ العازفينـا
عـروسَ الـوحي نعشُـكِ مذ رأينا زَأرْنـــا فـــي العـــرين مجرَّحينـا
(أليعـازار) أنـتِ ونحـن (عيسـى) رســـالتنا حياتـــكِ مـــا حيينـــا
وإن صُـــرِمَتْ لنـــا يومـــاً حيـــاة يصـــون حمـــاكِ جـــيش الوارثينـا
حملنـــا مشـــعل الأدب المصـــفَّى وأعـــــددنا لـــــه أيـــــدي بنينـــــا
فـلا الأيـام تحنـي منـكِ ظهـراً ومثلـكِ أنـتِ مـن يحنـي السِّـنينا
شـــبابكِ تـــوأمٌ للخلـــد عُمْـــراً وأرضـــكِ مَنْبَـــتٌ للخالـــدينا
فأنـــتِ رســـالةٌ آلـــتْ إلينـــا يؤدِّيهـــا عنـــاد المؤمنينـــا
وننشرهـا علـى الـدُّنيا شموسـاً ونُنْزِلُهَـــا لأهـــل الفـــنِّ دِيْنَـــا
ونَـــنْفَخُ فـــي جوارحهـــا إبـــاءً فتـــأبى للصَّـــغائر أن تـــدينا
فكـــلُّ يَرَاعَـــةٍ فيهـــا قَنَـــاةٌ بكـــفِّ حماتهـــا المتمرِّدينـــا
عبيـدُ الحـق نَجْـدِلُ[4] مـن ضـياه ســـياطاً تجلـــد المســـتنكرينا
عبيـــدٌ للجمـــال فكـــلُّ قـــبح يشـــوب الضَّـــادَ نحســـبه هجينـــا
دخيلـون الألُـى حـاكُوا رِدَاهَـا علـــى نـــول الأعـــاجم ناســـجينا
تمنَّـــع قلبهـــا إذ جاذبوهـــا فـــداروا حولهـــا متآمرينـــا
تجـــرَّع ســـيبويه المـــرَّ لحنـــاً وأوزان الخليـــل غـــدت طنينـــا
ومـــا خَـــطَّ ابـــنُ مقلـــة شـــوَّهوه بحــرف مــن تــراث الآخرينــا

(1) شاعر لبناني، ولد في أَرْدَة قضاء زغرتا في لبنان. تلقى علومه الابتدائية والثانوية في طرابلس، وأنهى دراسته الجامعية في فرنسا. مؤسس للرابطة الأدبية الشمالية سنة 1937م. ليس له شعر مجموع، وله قصائد منشورة في الصحف والمجلات. توفي سنة 1976م. ينظر في ترجمته: المجلس الثقافي للبنان الشمالي، ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين، ط1 (لبنان: جورس برس، 1996م)، ص235.
(2) المصدر السابق، الصفحة نفسها.
(3) المِجْمَرة: الموقد، وهو وعاءٌ من حديد أَو فَخَّار يُوقَدُ فيه الخشب أَو الفحم؛ ليتحوَّل إلى جمر.
(4) جَدَلَ الحَبْلَ : فَتَلَهُ .

مُوزِّعةَ الكنوز على البرايا ... تعاف نهاية المتسولينا
وبرد الوحي قرآناً أتُمْسِي ... مطية صبية لا يقرؤونا؟!
على بحر الزَّمان طوتْ قروناً ... وما شابت ودبَّ الشَّيب فينا
على الأيام باد لسان روما ... وشَلَّ الموتُ أختكِ في أثينا
وعِرْسُكِ قائم في كل عصر ... بياناً يُسْكِرُ المتذوقينا
كأنَّ الموت يخشى منكِ موتاً ... إذا ما راح يقتحم العرينا
بها التَّنزيل فاض على حراء ... كلاماً مُعْجِزاً وهدىً مبينا
هي الأقدار شاءتها لتبقى ... وترقص فوق رَمْسِ المارقينا
إذا قيل الجديد فأيُّ عصر ... يمرُّ بنا ولا تتجددينا؟
رويتِ حكاية البيداء شعراً ... وكنتِ لسان فلسفة ابن سينا
وفجَّر فيكِ عبدالله بحراً ... لعصر العلم يروي الظامئينا
إذا قيل الكمال ذَكَرْتُ ربي ... وبعد الله ذِكْرُكِ ما نسينا
وإن قيل الجمال رأيتُ عرشاً ... عليه تستوين فتخلبينا
عجوزٌ فجَّرتْ حَسَدَ الصَّبايا ... بها عُشَّاقُها يتغزَّلونا
وما عشَّاقها إلا بنوها ... فأَعْجِبْ بالبنين العاشقينا!
أقمنا مهرجانَكِ والقوافي ... تزغرد في حناجرَ ساحرينا
كأنَّ الجِنَّ صاغتها لإنْسٍ ... عَزِيفاً جَنَّ عازِفُه جنونا
فشَنَّفَ جرسُها أُذنَ الليالي ... وخاصرت النُّجومُ الراقصينا
شَجَتْها ذكرياتٌ من عكاظ ... ليوم عكاظ نحن الباعثونا
فضِجِّي يا خيام ويا بوادي ... لوثبة وُلْدِكِ المتحضرينا
ويا أطلالَ لن نبكي لذكرى ... فذرف الدَّمع يغري الشامتينا
ويا نوق استريحي من عناءٍ ... فنحن إلى المجرَّة طائرونا
ويا كثبانَ طيءٍ إنْ نُعَرِّجْ ... عليكِ فرحِّبي بالظَّاعنينا
بنا تيهي فظهر النُّوق عِفْنَا ... وأسرجنا الحديد محلِّقينا
ويا رُوَّاد عصر النُّور دقُّوا ... نفيراً يستحثُّ الزَّاحفينا
ويا لبنانُ حَسْبُكِ من دمشقٍ ... ومن بغدادَ إرث الخالدينا
فَطِرْ بالرَّكْب سبَّاقاً وعرِّج ... على الحمراء رَاوِيةً أمينا
لعلَّكَ توقظ التَّاريخ فيها ... فيبعث ذلك المجد الدَّفينا
فنسطع في الوجود كما سطعنا ... ونجترح العظائم حيث شينا
ونستلُّ البيانَ السِّحْرَ سيفاً ... لغير الحق يأبى أن يدينا
ونمضي في رحاب الأرض ... ونخطب في الشُّعُوب معلِّمينا
رُسْلاً ... بما لم يستطعه الأوَّلونا
ونأتي مثلما شاء المعرِّي ... ويبسم للبرايا أجمعينا

فيَخْضَـــرُّ السَّــلامُ علـــى ربانـــا ... شـــريعته لأهـــل الأرض دينـــا
ويغـدو الحُـبُّ سـلطاناً وتمـسي ... مقـــالاً مـــن تـــراث الشَّـــامخينا
فنهتــف: يـــا ابــن كلثــومٍ أعِرْنَــا ... تخـــرُّ لـــه الجبـــابرُ ســـاجدينا"
"إذا بلـــغ الفطـــامَ لنـــا صـــبيٌّ

***

(20) حليم دموس:[1]

لغة الأجداد[2]

لا تلمني في هواها ... أنا لا أهوى سواها
ما لِقَوْمِي ضيَّعوها ... فدهاها ما دهاها
كلما ناديتُ: وَاهاً ... هتف الإخوةُ: واها!
ما أنا وحدي فداها ... كلُّنا اليوم فداها!
فتيةَ الآتي أفيقوا ... واسمعوا صوت فتاها
غِيَرُ الدَّهر توالتْ ... ومشتْ نحو ذُراها
عصفتْ عن جانبيها ... فتداعى جانباها
صدَّعتْ بعضَ مبانٍ ... جدِّدوا اليوم بناها!
في ربوع (الغرب) منَّا ... إخوة راموا عُلاها
حبُّها رغم التَّنائي ... في حناياهمْ تناهى
عزَّزوها فتجلَّتْ ... لغةً يَسْبِي بَهاها
بمعانٍ رائعاتٍ ... رَجَّعَ الكونُ صداها
لم يمت شعبٌ تفانى ... في هواها واصطفاها
هي مَجْلَى الفخر فاحْنُوا ... عند ذكراها الجباها
وأعيدوا يا بَنِيها ... نهضةً تُحيي رجاها
أتُراها تستعيد الـ ... ـمجد يوماً أتُراها؟
لغةُ الأجداد هذي ... وبها نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً ... رفع اللهُ لواها
وعشقناها كبارًا ... زادها عزاً وجاها
نزلتْ في كلِّ نَفْسٍ ... وتمشَّتْ في دماها
فبها الأمُّ تغنَّتْ ... وبها المُرْضَعُ فاها
وفتاةُ الحيِّ تاهتْ ... وفتى الفتيان تاها
وبها الكهلُ تثنَّى ... وبها الشَّيخ تباهى
أيُّها المجمعُ نَبِّهْ ... أنفسًا طالَ كَرَاها
حبَّذا آثارُ مجدٍ ... تنضوي تحت حماها

---

(1) شاعر لبناني ولد في عام 1888م، وتوفي في عام 1957م، عاصر الدولة العثمانية، والفرنسيين، وكلاهما كان له موقف من اللغة العربية، ركب البحر إثر مآسي (الحرب العالمية الأولى) مهاجراً إلى (البرازيل) سنة 1905م، وظل فيها ثلاث سنوات، تعلم خلالها (اللغة البرتغالية) ونقل من شعرها إلى اللغة العربية. ينظر في ترجمته: جمال الدين، د.محسن: لغة الضاد في شعر حليم دموس 1888-1957م(مقال)، مجلة الأقلام، العراق، ع/5، 1مايو1965، ص161_162.

(2) ألقيت في ردهة المجمع العلمي بدمشق يوم الجمعة في 15 يونيو (حزيران) سنة 1923م، ونشرت في الهلال، مصر، ع/1، 1 نوفمبر 1923م، ص79-80.

فأعـــــدْ نـــــشر فنـــونٍ حـــادثُ الـــدَّهر طواهـــا
وتـــــذكَّرْ مبتـــــداها وتأمَّـــــلْ منتهاهـــا
أمتـــي، كيـــف تـــوارت أنجـــمٌ غـــار ضـــياها؟
ســـائلي التَّـــاريخ عنهـــا واســـأليه: مـــا عراهـــا؟
كـــم شـــدا الشَّـــاعرُ فيهـــا قافيـــات وبكاهـــا!
وجـــرى الـــدَّمعُ عليهـــا فـــي اللَّيـــالي فمحاهـــا
أيُّهـــا المجمـــعُ عـــزِّزْ لغـــةً عـــزَّ هواهـــا
لغـــةٌ فـــي كـــلِّ حـــيٍّ كـــلُّ حـــيٍّ قـــد رواهـــا
حســـبها فخـــراً بـــأنَّ الـــــله فـــي الـــدُّنيا اصـــطفاها
أنـــزل السِّـــحْرَ عليهـــا ومـــن الخمـــر ســـقاها
يـــا نـــداماي أطيفـــوا بكـــؤوس لا تضـــاهى
واســـكبوها فـــي الـــدَّيَاجي واشـــربوها فـــي ضُـــحاها
واهجـــروا الخمـــرَ ولكـــن عـــاقروا خمـــر جناهـــا
فبهـــا الخمـــر حـــلالٌ وحـــرامٌ فـــي ســـواها
لغـــةَ الأجـــداد، كـــوني لُحمـــةً نحـــنُ سُـــدَاها
وعلـــى (بغـــدادَ) فيضـــي بركـــاتٍ فـــي رُباهـــا
وعلـــى (الأردنِ) هُبِّـــي نســـمةً طـــاب شـــذاها
واسـطعي فـي (الشَّـامِ) نُـوْراً يـــتلالا فـــي ســـماها
و(بـــوادي النِّيْـــل) كـــوني صـــلةً شـــدَّت عراهـــا
وعلـــى (لبنـــان) وُرْفـــاً[1] رَنِّـــحَ (الأُرْزَ) غناهـــا
وعلـــى (المقـــدس) شمســـاً بهـــر الطَّـــرف ســـناها
وعلـــى (مكـــةَ) بَـــرْداً وســـلاماً فـــي حماهـــا

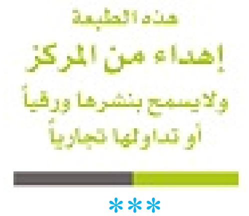
***

وقال كذلك:[2]

لَوْ لَمْ تَكُنْ أَمَّ اللّغاتِ هيَ المُنَى لَكَسَرْتُ أَقْلَامِي وَعِفْتُ مِـــدِادِي
لغةٌ إذا وَقَعَتْ على أَسْمَاعِنَا كَانَـتْ لنـا بَـرْداً علـى الأَكْبَـادِ
سَتَظَلُّ رابطةً تُؤَلِّفُ بيننا فهـي الرَّجَـاءُ لنَـاطِقٍ بالضَّـادِ

---

(1) ورَفَ النّبتُ والشجرُ: تنعَّم واهتزَّ ، ورأيتَ لِخُضْرتِه بهجةً من ريِّه ونَعمته.
(2) دموس، حليم: المثالث والمثاني، د.ط (صيدا: مطبعة العرفان، 1926م)، ص133.


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

حليم دموس

لغتي[1]

يا (ربَّةَ الشِّعر) رفقاً بالذي مَثَلَا ... أمام هيكلكِ القدسيِّ مبتهلا
لي في الورى (لغةٌ) هام الفؤاد بها ... وكم لها فيكِ آياتٌ جرتْ مَثَلا
أبغي لها المجدَ والعلياءَ من صِغَرٍ ... لا كنتِ لي ربَّةً إنْ مَجْدَها أَفَلا!

***

وأنتِ يا (قَلَماً) صاحبتُه زمناً ... وظلَّ يسمعني من آيه نغما
احرص على (لغةِ الأجداد) إنَّ لها ... محاسناً هزَّتِ الإفرنجَ والعجما
فإنْ تَنَكبْتَ يوماً عن مناهجها ... لا كنتَ لي صاحباً لا كنتَ لي قَلَمَا!

***

وأنتَ يا (وطني) يا مَنْ أَقَدّسُه ... دون المواطن إنْ سِراً وإنْ عَلَنَا
عشقتُها (لغةً) في الأرض رائعةً ... الشرق والغرب في آدابها افتتنا
إنْ لم يجدِّدْ بَنُوكَ اليوم نهضتنا ... لا كنتَ لي سَكَناً لا كنتَ لي وَطَنَا!

***

وأنتَ يا (عَلَماً) بالروح نعشقه ... وقد تموج في عليائه وسما
كن أنت و(اللغة) الغراء رابطة ... وثقى إذا زال عهد العز وانصرما
إن لم تفيء على مَنْ ينطقون بها ... لا كنتَ لي رايةً لا كنتَ لي عَلَمَا!

***

وأنتَ (يا ولدي) يا مَنْ أحبُّ ومن ... أهفو له كلّما وجه الصباح بدا
لا تعشقنَّ سوى (أمِّ اللُّغات) وكُنْ ... فيها كما أتمنى شاعراً غَرِدا
فإنْ نشأتَ ولمْ تعشقْ بلاغَتها ... لا كنتَ لي أَملاً لا كنتَ لي ولدا!

***

وأنتمْ (يابني قومي) أناشدكمْ ... بمَنْ به عَزَّ إنجيلٌ وقرآنُ
صونوا حمى (اللغة الفصحى) فليس كم ... من دونها وطنٌ يعلو له شانُ
لا القوم قومٌ ولا السُّكَّان سُكَّانُ!

(1) لغة الضاد في شعر حليم دموس 1888-1957م، ص160.

فإن غفـــــــلتمْ ولمْ تحْيُوا معـــــالمَها

***

(21) حفني عبدالعزيز خليفة:[1]

خير اللغات[2]

حَـــارَ القَصِـيدُ وَمـــــا يخـطّ بَنَانِي — خَيرَ اللّغَـــاتِ رَفِيقَةَ القُــرآنِ
مَــاذَا أقُـولُ بيومِ عُرسِــــكِ يَــا ثُرَيٰ؟ — خَجْلَىٰ الحُروفُ وَخَاطِرِي وبَيَــــاني
أزهُــــو بِأنَّي للأَصَــالةِ أنْتَمِي — وَمـعَ العُرُوبَةِ نَلتقِي بِلِسَـــانِ
لُغَةٌ وَدِينٌ وَاحِــدٌ يـا أمَّتِـــي — هِبَةُ الإلَــــهِ الواحـــدِ المَنَّانِ
أمُّ اللّغَــاتِ وتاجُهَــا وَفَخَارُهَا — سَتَظَلُّ خَـــالِدَةً مَـدَىٰ الأزمَانِ
للضَّـادِ فيهَـا وَقْـعُ صَـــوتٍ والورىٰ — شَهِـــدُوا لِنبرةِ جَرْسِــهِ الرَّنَّانِ
فَبِهَا دَرَجْتُ عَلَىٰ القَرِيـضِ مُرَدِّداً — حُلْوَ الكَلَامِ بِأعـــذَبِ الأوزَانِ
مُنذُ امرِئِ القِيسِ الـذي ملأَ الدُّنَا — شِعراً رَصِينَ القَولِ والتِّــــبيَانِ
لُغَـــةُ البَـــلاغَةِ لا تَـــزَالُ بِسِـــحرِهَا — تَطغَىٰ عـــــلَىٰ الألبَابِ والآذَانِ
مهمـــا يحـــاولُ مُغـــرِضٌ لِنَقِيصَـــةٍ — هَيهَاتَ أنْ يَدنُو مِـنَ الطّـوفَانِ
لُغَتِي أرَدِّدُ: لا تَهَـابِي حَـــاقِداً — وَلْتَطـــمَئِنِّي دُرَّةَ الأكـــوَانِ
وَأهِيــبُ يَــا قُـومِي تَعَالَـــوا نَزدَهِي — وَعَنِ الحِيَـاضِ نَذُودُ بِالـبرهَانِ
وَلْتَغْرِسُــوا حُــبَّ الحــروفِ بِنَشْئِكُمْ — عَرَبِيَّةً فُصحَىٰ مَـــــعَ الإيمَانِ
بِجَلالِهَـــا المَعهُـــودِ فِـــي قُرآنِنــا — وتُراثِنَا المَكنُــونِ بـــــالألوَانِ
ولها أقــولُ بيومِهَــا مُتَغَنِّيــاً — لِعُيونهَا وَلِسِــحرِهـا الفَتَّـــانِ
لُغَـــــةَ الجمـــال تَحِيَّتِـــي بِقَصِـــيدَتي — بِالوِدِّ أهــدِيهَا وبالــعِرفَــانِ

---

(1) شاعر مصري معاصر.
(2) الحياة (صحيفة): خير اللغات (قصيدة)، حفني عبدالعزيز خليفة، الثلاثاء ٢٢ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥م - ١١ ربيع الأوّل ١٤٣٧هـ.


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

(22) حمد بن خليفة الفلاحي:[1]

اللغة العربية[2]

لغةَ القرآنِ يا شمسَ الهدى | صانكِ الرحمنُ من كيدِ العدى
هل على وجهِ الثَّرى من لغةٍ | أحدثتْ في مَسْمَعِ الدَّهرِ صدى
مثلَما أحدَثْتِهِ في عَالمٍ | عنكِ لا يعلمُ شيئاً أبدا
فتعاطاكِ فأمسى عالِماً | بكِ أفتى وتغنَّى وحَدا
وعلى ركنِكِ أرسى علْمَه | خبرَ التَّوكيدِ بعدَ المبتدا
أنتِ علّمْتِ الأُلى أنّ النُّهى | هي عقلُ المرءِ لا ما أُفْسِدا
ووضعتِ الإسمَ[3] والفعلَ ولم | تتركي الحرفَ طليقاً سيِّدا
أنتِ مَن قوّمْتِ منهم ألسُناً | تجهلُ المتنَ وتؤذي السَّنَدا
بكِ نحن الأمَّةُ المُثْلى التي | توجزُ القولَ وتزجي الجيِّدا
بين طياتِكِ أغلى جوهرٍ | غرَّدَ الشَّادي بها وانتضدا
في بيانٍ واضحٍ غارَ الضُّحى | منه فاستعدى عليكِ الفرقدا
نحن علّمْنا بكِ الناسَ الهدى | وبكِ اخترْنا البيانَ المفردا
وزرعْنا بكِ مجداً خالداً | يتحدّى الشَّامخاتِ الخُلَّدا
فوقَ أجوازِ الفَضَا أصداؤه | وبكِ التَّاريخُ غنَّى وشدا
ما اصطفاكِ اللهُ فينا عبثاً | لا ولا اختاركِ للدينِ سُدى
أنتِ من عَدْنَانَ نورٌ وهدى | أنتِ من قحطانَ بذلٌ وفِدَا
لغةٌ قد أنزلَ اللهُ بها | بيّناتٍ من لدُنْهُ وهدى
والقريضُ العذبُ لولاها لَمَا | نغَّمَ المدلجُ باللَّيلِ الُحدَا
حَمْحَمَاتُ الخيلِ من أصواتِه | وصليلُ المشرفيَّاتِ الصَّدى
كنتُ أخشى من شَبَا أعدائه | وعليها اليومَ لا أخشى العدا
إنما أخشى شَبَا جُهّالِه | من رعى الغيّ وخلَّى الرَّشَدَا
يا ولاةَ الأمرِ هل من سامع | حينما أدعو إلى هذا النِّدا؟
هذه الفصحى التي نشدو بها | ونُحيِّي مَنْ بشجواها شدا

---

(1) هو حمد بن خليفة بن حمد بن خليفة بن مصبح بن عيسى الفلاحي، و(أبو شهاب) لقب عرف به جده، شاعر من الإمارات العربية المتحدة، ولد عام 1932م في عجمان. تدرج في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة المحمدية في عجمان، إنتقل إلى بعضد دول الخليج طلباً للرزق، ثم عاد واستقر في دبي. تنقل في عدد من الوظائف، وعمل وزيراً مفوضاً بوزارة الخارجية. ظهر اهتمامه بالأدب والشعر مبكراً، ولازم عدداً من الشعراء القدامى يسمع منهم الشعر ويدوّن بخطه الجميل قصائدهم في مخطوطات، حضر الكثير من حلقات ومجالس الشعر، فساعده ذلك على حفظ العديد من القصائد، واحتفاظه بنسخ عن الكثير من القصائد القديمة. يعد من رواد الشعر والحركة الأدبية في الإمارات. وقد جمع شعر كثير من شعراء الإمارات الروّاد وأصدر دواوينهم. حاز جائزة شخصية العام الثقافية لعام 1989م من ندوة الثقافة والعلوم بجائزة العويس للدراسات والابتكار العلمي. توفي رحمه الله في 2008/8/19م. ينظر في ترجمته: عبيد، أحمد محمد، معجم أدباء دولة الإمارات، ط1 (د.ن، 2012م)، ص33، والشيباني، مؤيد: حمد خليفة أبو شهاب الشعر والتوثيق والموقف، ط1 (أبو ظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2013م).

(2) نُشرت هذه القصيدة في: جريدة الخليج، الشارقة، العدد الصادر في 2001/10/22م.

(3) قُطِعَت همزة (الاسم)؛ لضرورة الوزن.

هـي روحُ العُـرْبِ مَـن يحفظُها ... حفـظَ الـرُّوحَ بها والجسـدا
إن أردتـم لغـةً خالصـةً ... تبعـثُ الأمـسَ كريماً والغَـدَا
فلهـا اختـاروا لهـا أربابَها ... مَـنْ إذا حـدّثَ عنهـا غـرّدا
وأتـى بـالقولِ مـن معدنِـه ... ناصـعاً كالـدُرِّ حلَّـى العسـجدا
يـا وعـاءَ الـدِّينِ والـدُّنيا معـاً ... حسـبُكِ القـرآنُ حفظـاً وأدا
بلسـانٍ عربـيٍّ نبعُـهُ ... مـا الفـراتُ العـذبُ أو مـا بَـرَدَى؟!
كلَّمـا قـادكِ شـيطانُ الهـوى ... للـرَّدى نجّـاكِ سـلطانُ الهُـدَى

***

(23) حمود بن عبدالرحمن بن عُبيد العُبيد:[1]

لسان الإسلام[2]

سـئمَ النشـيد وملّـه التصـريحُ ... والـدهرُ قـد أغـرى بـه التلمـيحُ
حيـرانُ أثقـلَ كاهليـه وآده ... هـمٌّ أنـاخَ بـه فكيـف يبـوحُ
يجتـرُّ ذكـرى الأمـسِ بـينَ جوانح ... فيهـا السـعيرُ وقلبُـه المـذبوحُ
يرنـو لآفـاقٍ مضـتْ وأظلَّهـا ... عَلَـمُ الهـدى فـي الخـافقين يلـوحُ
الشـرقُ قـد أصـغى ودانَ لنهجِـه ... والغـربُ دانَ وزانـه التسـبيحُ
هـو غـرّةُ التـاريخِ أشـرقَ ناصـعاً ... يـزري بوضـع سِـرُّه مفضـوحُ
يـا أمـةَ الإسـلامِ هيهـات الـذي ... زار السُّها في البـينِ وهـو جَموحُ
لن يدركَ المجدَ السليبَ سوى الهدى ... وطِلابُـه بـالعلمِ فهـو فتـوحُ
وعـزائمُ الأبطـالِ أشـعلَ نارَهـا ... نـورُ الإلـهِ وغيـرةٌ وطمـوحُ

---

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1370هـ في بقعاء بمنطقة حائل. حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية عام 1406هـ. عمل مدرساً في حائل والرياض. له مشاركات متعددة في الصحف، ومشاركات في الندوات الأدبية، والأمسيات الشعرية. وله ديوان فصيح (مخطوط). ينظر في ترجمته: السويداء، عبدالرحمن بن زيد، شعراء الجبل، ط2 (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1427هـ/2006م)، ص161.

(2) نُشرت في مجلة الجيل الصادرة عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب، العدد 54، شوال 1407هـ.

يا أيُّها الساعي ليبلغَ شانَه ... هلا سلكتَ الدربَ فهو فسيحُ
في منبرٍ للعلمِ أضحى موئلاً ... للقاصدين، وبابُه مفتوحُ
بسواعدِ الإيمانِ شِيدَ ونهجُه ... فخرٌ لنَيلِ المكرماتِ طموحُ
هي خدمةُ الفصحى وفيها خدمةُ الـ ... إسلامِ فهي لسانُه الممدوحُ
أثنى عليه اللهُ في آياتِه ... وحديثُ أحمدَ شاهدٌ مشروحُ
قد خصّه المولى بحفظِ كتابِه ... ما لاحَ نجمُ أو تنفّسَ روحُ

(24) د.خالد بن عبداللطيف الشايجي:[1]

اللغة العربية[2]

عجِبَ الدَّهرُ من صمودي وحزمي ... رغمَ أن الجُناةَ أهلي وقومي
هجروني بغيرِ جُرمٍ ولكنْ ... هي دعوى جهالةٍ دونَ علمِ
ما الذي في اللُّغاتِ ما ليس عندي ... وهي منّي ومن جذوري وجُرْمِي
مَنْ تكونون دونما اسمي وديني ... غيرَ عُجمٍ على جهالةِ بُهْمِ؟!
أنا في غُرّةِ العروبةِ نورٌ ... وجبينٌ بألفِ كِلْمٍ وكِلْمِ[3]
أنتمُ شرٌّ مَن تنكَّرَ لاسمي ... إنْ أضعتُم تشريعَ فقهي وحكمي
إنَّكم إنْ أضعتموني تَضِيْعُوا ... وتَبُوءُوا على اغترابي بإثمي
لغةُ الحسنِ والبيانِ وإني ... في ثراءٍ من البلاغةِ جمِّ
لم تزدني الخطوبُ إلاّ كمالاً ... وبمرِّ الزَّمانِ يزدادُ عزمي
أنا في اللّوحِ قد حُفظتُ وإنّي ... سوف أبقى برغمِ مَنْ قادَ ذمّي
حينَ جاءَ القرآنُ أبْدَى بياني ... وجلا في بلاغتي كلَّ وَهْمِ
إنَّني آيةٌ أتيتُ لأبقى ... وكتابُ الإلهِ حفظي وحتمي
منذ بدْءِ الزَّمانِ كانَ ابتدائي ... منذ بدءِ العلومِ قد كانَ علمي
بيَ قالَ الإلهُ للكونِ: "كُنْ" فانـ ... ـتظمَ الكونُ من سماءٍ ونجمِ

---

(1) شاعر كويتي، ولد بالكويت عام 1942م. حاصل على بكالوريوس إدارة أعمال، ثم ماجستير في الإدارة التعاونية، ثم دكتوراه في الإدارة والتخطيط. شغل عدة وظائف بالأجهزة الحكومية وغيرها، منها: مذيع وكاتب ومقدم للبرامج غير متفرغ في إذاعة وتلفزيون الكويت حتى الآن. وأمين عام المجلس البلدي ببلدية الكويت بدرجة وكيل وزارة مساعد من1973-1988م. ومدير مشروع مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي سابقاً، ورئيس تحرير صحيفة الرأي العام من 1992-1993م، وغيرها من الوظائف. وهو عضو في رابطة الأدباء الكويتية، وجمعية الصحفيين الكويتية، والجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية. صدر له مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية المحكمة، وله كثير من المشاركات الأدبية والعلمية. وله عدة إصدارات أدبية، هي: الفخ، وكانت أول فيلم روائي تلفزيوني كويتي عام 1982م، والأقحوان الأسود (مجموعه قصصية قصيرة)، وحديث العروبة (ديوان شعر)، وهموم شاعر (ديوان شعر)، وغيرها. وفازت أول قصيدة كتبها بجائزة رابطة الأدباء الكويتيين 1978م. وقد كرّمته جامعة الكويت عام 2012م تشريفا له بصفته أديب الكويت في ذلك العام. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص214.

(2) الشايجي، خالد بن عبداللطيف بن أحمد، ضمن مقرر اللغة العربية للصف التاسع بالمعاهد الدينية، الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي 2007-2008م إلى 2010-2011م، ص135. وقد ألقاها في احتفال رابطة الأدباء الكويتيين بمناسبة يوم اللغة العربية بتاريخ 2014/12/17م.

(3) الكِلْم: جمع كِلْمَة.

كنتُ للوحي مَنْطِقاً في الرِّسالا — تِ جميعاً هدىً ودعوةَ سِلمِ
ولسانَ الرسولِ بالوحيِ حتى — أكملَ اللهُ دينَه دونَ ثَلْمِ
ووعاءَ العلومِ كنتُ وما زَلـ — ـتُ بياناً بكلِّ حرفٍ ورَقْمِ
إنَّني في مرادفاتي وحرفي — مرجعٌ للعلومِ أمسي ويومي
ليس في هذه الحضاراتِ إلاّ — جئتُ في بدْعِها بأعظمِ قِسْمِ
حينما شرّفَ الإلهُ مقامي — واجْتبى هذه المكارمَ قومي
أدركوا أنها المعالي فهبُّوا — لم يخرُّوا كمثلِ عُمْيٍ وصُمِّ
وضعوني على البلاغةِ تاجاً — دُرُّه من حسانِ لفظي ونظمي
ذاك أن الإلهَ حينَ اصطفاني — خصّني بالهدى وعرّبَ إسمي[1]
كيف لو خصَّها الإلهُ لُغاهم — وحَبَا هذه الكرامةَ خصمي
ستقولون يومَها: ليتَ أنّا — أو تقولون: ليتَها هي غُنمي
إنّما المرءُ ليس يُعذَرُ إلّا — من قضاءٍ أو من أَرُومَةِ لُؤمِ
إن تولّوا فذاك دأبُ المعالي — غُرْمُها لا يُطيقُه غيرُ شَهْمِ
وتهبّوا فما النفوس العوالي — تتوانى ولا تنامُ بضيمِ

(25) خليل مطران:[2]

عتب اللغة العربية على أهلها[3]

سمعتُ بأذْنِ قلبي صوتَ عتْبٍ — له رقراقُ دمعٍ مستهلِّ
تقول لأهلها الفصحى: أعَدْلٌ — لربكمُ اغترابي بينَ أهلي؟!
ألستُ أنا التي بدمي وروحي — غذتْ منهمْ وأنمتْ كلَّ طفلِ؟
أنا العربيَّةُ المشهود فضلي — أأغدوا اليوم والمغمورُ فضلي؟
إذا ما القوم باللُّغة استخفوا — فضاعتْ ما مصير القوم؟ قل لي
وما دعوى اتحادٍ في بلادٍ — وما دعوى ذمارٍ مستقلِ؟
فساد القول فيه دليلُ عجزٍ — فهل معَهُ يكون صلاح فعلِ؟
بنيَّات الحمى أنتُنَّ نسلي — فإن تُنْكِرْنَنِي أَتَكُنَّ نسلي؟
ويا فتيانه إنْ أخطأْتُني — مَبَرَّتُكُمْ فإنَّ الثُّكل ثكلي
يحاربني الأولى جحدوا جميلي — ولم تردعهمُ حرماتُ أصلي
وفي القرآن إعجازٌ تجلتْ — حلاي بنوره أسنى تجلِ
وللعلماء والأدباء فيما — نَأَتْ غَايَاتُهُ مَهَّدْتُ سُبْلِي

(1) قُطِعَت همزة (اسمي)؛ لضرورة الوزن.
(2) خليل بن عبده بن يوسف مطران، ولد عام 1288هـ/1871م في بعلبك بلبنان، وتعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت، وسكن بمصر. شاعر من كبار شعراء زمانه. تولى تحرير جريدة الأهرام، ثم أنشأ المجلة المصرية. صنّف (مرآة الأيام في ملخص التاريخ العام)، واشترك مع حافظ إبراهيم في ترجمة (الموجز في علم الاقتصاد)، وديوانه المطبوع يقع في أربعة أجزاء. توفي في القاهرة 1368هـ/1949م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 320/2.
(3) مطران، خليل: ديوان الخليل، ط3 (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 65/4.

إذا ما كان في كَلِمِي صعاب ... فلا تأخذ كثيري بالأقلِ
وهل لغة قديماً أو حديثاً ... تُعَدُّ بوفْرَة الحسنات مثلي؟
فيا أمَّ اللُّغات عَدَاكِ منَّا ... عقوقُ مَسَاءَة وعقوقُ جهلِ
لكِ العَوْدُ الحميدُ فأنتِ شمسٌ ... ولم يحجب شعَاعَكِ غيرُ ظلِّ
دعوتِ فهبَّ من شَتَّى النَّواحي ... ميامينٌ أُولُوا حزمٍ ونُبْلِ
برأْيٍ فيكِ يَكْفُلُ أَنْ تُرَدَّيْ ... مُكَرَّمَةً إلى أسمى مَحَلِّ
يُنَوِّرُ شِعْرُهُمْ في كلِّ وادٍ ... ويُزْهِرُ نَثْرُهُمْ في كُلِّ حَقْلِ
وطه في طليعة مَنْ أجابوا ... يُهَيِّئُ نهضةً في المُسْتَهَلِّ
بِمَوْفُوْرَيْهِ: مِنْ أَدَبٍ وَفَنٍ ... ومَذْخُوْرَيْهِ: مِنْ عَقْلٍ وَنَقْلِ
يفيضُ كما يفيض النِّيلُ خِصْباً ... ويُحْيِي الحرث في حَزْنٍ وسَهْلِ
ويبعثُ في شباب العصر روحاً ... هو الرُّوح الذي يبني ويُعْلِي
إذا ما جَاوَلَ الفرسانَ جَلَّى ... وخَلَّفَ شُقَّةً دون المُصَلِّي
فكيف به إذا ما شَنَّ حَرْباً ... على بِدْعِ الضَّلُول أو المُضِلِّ؟

***

خليل مطران

وقال:(1)

أصـــولُ الضـَّـــاد طيِّبــــةُ الأَرُوْمِ ... تَفَـــرَّعَ كُــــلَّ تَفْرِيــــعٍ مَــــرُومِ
تــرى فــي روضــها مــا تشــتهيه ... مُنَــاكَ مــن البَواسِــقَ والنُّجــومِ
وتلقــى مــن طَرِيْــفِ الوَشْــيِ فيهــا ... أَفَــانِينَ الأَزَاهِــرِ والوُشُــومِ
فَــدَعْ مــا يَدَّعِيــه كــلُّ خصــمٍ ... خَفِــيِّ الكَيْــدِ أو فَــدْمٍ غَشُــومِ
وسَــلْ عمَّــا جَنَــى منهــا لِجِيْــلٍ ... فجِيْــلٍ كــلُّ مطَّلِــعٍ عَلِــيمِ
أَمَــا فــي عصــرنا هــذا فُحُــولٌ ... أعــادوا روعــةَ العصــرِ العظــيمِ؟
وآتَوْهَـــا مفـــاخرَ أتْلُوهَـــا ... تزيـــد مفـــاخر الإرْثِ الكـــريمِ
تبـــوَّأَ هَيْكَـــلٌ بـــالحق فـــيهم ... يُجَشِّـــمُه الثِّقَـــالُ مـــن الهمـــومِ
فمــا يُغْنِيــهِ مِــنْ حُسْــنٍ طِــلَاءٌ ... ومــا يَبْغِيْــهِ إلا فــي الصَّــمِيمِ
إذا لـــم تبتـــدع فكـــراً جمـــيلاً ... تصـــوِّرُه بأســـلوبٍ وســـيمِ
فمــا يُغْنِــي علــى التَّكْــرَار قــولٌ ... وإنْ هـــو غيـــرُ تَرْدِيـــدٍ عقـــيمِ
وهل في الرَّسْمِ أو في النَّقْشِ تُجْدِي ... إعـــاداتُ النُّقُـــوشِ أو الرُّسُـــومِ؟
أما توحي الصُّـرُوْحُ عَلَتْ ورَاعَتْ ... كإِيْحَـــاءِ الأَثَـــافِي والرُّسُـــومِ؟
أما في البَـرْقِ معنـىً غيرُ وَمْضٍ ... بـــلا أَثَـــرٍ يُلَعْلِـــعُ فـــي الغيـــومِ؟
أمــا فــي النُّــورِ أو فــي النَّــار إلا ... ذُبَـــالٌ أو ضِـــرَامٌ فـــي هَشِـــيمِ؟
أتــى هــذا الزَّمــانُ بــألف لَــوْنٍ ... جديــدٍ فــي الفنــون وفــي العلــومِ
كنـــوزٌ للأديـــب بهـــا ثَـــرَاءٌ ... فلـــيس بقـــائمٍ عُـــذْرُ العَـــدِيمِ
فـــإنْ يَنْعَـــوا علـــى الفصـــحى ... قصوراً فقد يقع المَلامُ من المُلِيمِ
أمِنْهَـــا العجـــزُ أم مِنَّـــا؟ ومـــاذا ... علــى المَخْــدُومِ مِــنْ عَجْــزِ الخَــدِيمِ؟
لهـــا وَادٍ هـــو الـــدُّنيا جميعـــاً ... ونَقْصُـــرُهَا علـــى وَادِي الصَّـــرِيمِ

***

(1) المصدر السابق، 176/4.

خليل مطران

وقال:(1)

رَبَّ مَمْـرُورٍ مـن الجهـل نَعَـى ... صِـحَّةَ القـول عليـهِ فَنَعَـبْ
خَـال إِغْرَابـاً ومـا الإِغْـرابُ فـي ... ذلـك اللفـظ الأصـيل المنتخـبْ
إنَّمـا الإِغْـرَابُ فيـه أنَّـهُ ... عربـيٌّ بـين أَهْلِيْـه اغْتَـرَبْ
آخِـذُ المَعْـدَنِ مِـنْ مَنْجَمِـهَ ... هـل عليـه حـرجٌ يـا لَلْعَجَـبْ؟!
إنَّ للفصـحى نُشُـوراً هَيَّـأَتْ ... أُمَـمَ العُـرْبِ لـه كـلَّ سَـبَبْ
مـا يريـدون مِـن الشِّـعرِ إذا ... لم يكن صُوْرَ(2) النُّشور المرتقبْ
ذلك البعثُ هـو الفتح الـذي ... لـيس يعـدوه لـذي لـبٍ أربْ
وهُوَ الجامـعة الكـبرى لمَنْ ... فـاه فـي الشّـرق بضـادٍ أو كتـبْ
فلـئنْ لـمْ تُـوْفَ مَـا حُـقَّ لهـا ... قِبَـلَ الجيـل لقـد تَبْـتْ وتـبْ

***

(1) المصدر السابق، 101/4.
(2) الصُّورُ: شيءٌ كالقَرْن يُنْفَخ فيه.

خليل مطران

لكل مجتهد نصيب
في تقدم اللغة العربية والعيب في الجمود(1)

مــاذا يريــد مــن الحقيقــة مُسْــقِطٌ ... تَكْلِيفَهَـــا عـــن نفســـه بِتَـــوهُّمِ؟
مــاذا يريــد مــن المعــالي نــائمٌ ... والــنَّجْمُ مُزْدَهِــرٌ لغيــر النُّــوَّمِ؟
لِــنَعِشْ مَعَــاش زماننــا وَلْنَنْتَهِــزْ ... فُــرَصَ النَّجــاح نَفُــزْ بــه أو نَسْــلَمِ
لــن ترجــع العربيَّــةُ الفصــحى إلــى ... مــا كــان منهــا فــي الزَّمــانِ الأقــدمِ
مــا لــم يَعُــدْ ذاك الزَّمَــانُ وأهلُــه ... والعَــادُ والأخــلاق حتــى جُــرْهُمِ
للجــاهليِّ لســانُه، ومَــنَ الــذي ... ينفي من الفصحى لسانَ مُخضْــرَمِ؟
إنَّ التَّجَـــدُدَ لِلِّســـان حياتُـــهُ ... ومَــنَ الــذي يُحْيِيــه غيــرُ المقْــدِمِ؟
فــي عصــرنا للضَّــاد فــتحٌ بــاهرٌ ... زِيــدَتْ بــه فخــراً، فهــل مــن مَــأْثَمِ؟
مَــنْ فَــرَّق الأخــوَيْن يَسْــتَبِقَان مــن ... طُــرُقٍ لِرِفْعَتِهَــا، ألــيس بمجــرمِ؟

***

(1) المصدر السابق، 25/2.

(26) رشيد الخوري:[1]

قال:[2]

الضَّـاد مِـنْ عَـضِّ القيـود تقرَّحـتْ ... أجفانُهـــا وتجرَّحـــتْ أقـــدامُها
عَفَـتِ الـدَّبُوْرُ وصَـرْحَها ولطالما ... ثبتـتْ علـى هُـوْجِ الرِّيـاحِ خيامُهـا
أمُّ الفصـاحة والبلاغـة جَمْجَمَـتْ ... مِـنْ عِيِّهـا لا يَسْـتَبِيْنُ كلامُهـا
جَفَّـتْ عُيُـونُ دَوِيِّهـا وتَبَعْثَـرَتْ ... أوراقُهـا وتَحَطَّمَـتْ أقلامُهـا
وقـرائحُ الشُّـعراءِ غـاضَ مَعِيْنُهـا ... ومحافـلُ الأدبـاء طـال أوامُهـا
يتحرَّقـون جـوىً إلـى الكـأس التـي ... سـلبتْ عقـولَ الأنبيـاء مُـدَامُها
لـو ذَاقَ فـرْغسُ[3] طعمَهـا لأبَاحَهَـا ... وقضـى فَقُضَّ عـن الـدِّنَانِ ختامُهـا

***

العصبة الأندلسية[4]

إذا افتخـرت أم اللغـات علـى اللغـى ... وأدلـت بفرقـان تعـرّض ديـوانُ
توزّعهـا بـين السـميين حيـرة ... فيجمعهـا عنـد النبيـين إيمـانُ
كـلا أحمـديها جـاء فيهـا بمعجـز ... فللشـرع قـرآن وللشـعر قـرآنُ

(27) د.رمضان المحلاوي:[5]

اللغة العربية تستغيث[6]

للهِ أشـكو مـن عُقـوقِ بنـاتي ... وأخـصُّ أبنـائي بجُـلَّ شَـكَاتي
لو أنَّ حـافظَ عـاشَ بعدَ ممـاتِ ... لَتَجَرَّعَ الغُصَّـاتِ والحَسَـراتِ
وتَأَلَّمَ القـلبُ الذي كانَ نابضـاً ... بصيَاغةِ الأصـداف من كلمـاتي
يـا قـومَ ضـادي أيـنَ أنـتمْ؟ إنني ... قـد هـالَني إهمـالُكمْ أدواتـي
قـد هـالَني أنْ تَسْـتَعِيْنُوا مـرَّةً ... بهزيـلِ أقـوالٍ مِـنَ اللَّهَجَـاتِ

---

(1) ولد في قرية البربارة بلبنان عام 1303هـ/1887م. تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت. زاول التدريس في عدة مدن. هاجر إلى البرازيل، وكان من مؤسسي (العصبة الأندلسية)، وترأسها في مرحلة من المراحل. من أعماله: أدب اللامبالاة، وصدر له ديوان الأعاصير، ثم جمع شعره في ديوان كبير. توفي عام 1404هـ/ 1984م. ينظر في ترجمته: الخوري، رشيد سليم: الأعاصير (ديوان)، ط1 (بيروت: دار الآداب، 1962م)، ويوسف، محمد خير رمضان: تتمة الأعلام، ط3 (عدن: دار الوفاق للدراسات، 1436هـ)، 226/3.
(2) الخوري، رشيد: ديوان الشاعر القروي، ط1 (بيروت: دار الميسرة، 1978م)، 720/2.
(3) رئيس البرازيل الذي في عهده عُطلت الصحف الأجنبية في الحرب العالمية الثانية، ومنها الصحف الناطقة بالعربية.
(4) الخوري، رشيد سليم: ديوان الأعاصير، ط1 (بيروت: دار الآداب، 1962م)، ص189.
(5) هو الدكتور رمضان حامد محمد المحلاوي، شاعر مصري معاصر، درس الأدب الإنجليزي في جامعة عين شمس وتخرج فيها عام 1975م، عمل كبيراً للمذيعين بإذاعة القرآن الكريم في مصر، وهو يعمل الآن أستاذاً مساعداً للأدب الإنجليزي بكلية العلوم والآداب بعقلة الصقور التابعة لجامعة القصيم.
(6) نشرت في جريدة اليوم السابع، الاثنين، 22 ديسمبر، القاهرة، 2014م.

وأنا الغنيَّةُ والثّريَّةُ إنني — أسمو بضادي فوقَ كلِّ لغاتِ
يكفى بأنَّ اللهَ جلَّ جلالُهُ — قالَ الكتابَ بأقدسِ الكلماتِ
فاختارَني ربى لخيرِ رسالةٍ — ليكونَ في القرآنِ سرُّ حياتي
من أحرُفي صاغَ الإلهُ كتابَهُ — هذا الذي هو مجمعُ الآياتِ
فضلٌ كفاني من إلهي بارئي — يا قومُ هذا أشرفُ الدَّرجاتِ
من أحرفي صِيغَتْ قصائدُ عدةٌ — في مدحِ أحمدَ صاحبِ النَّفحاتِ
من أحرفي كُتِبتْ رسائلُ إنها — في الفقهِ في التفسيرِ في الغزواتِ
من أحرفي قالَ الأئمةُ قولَهم — ليوضِّحوا ما غمَّ من آياتِ
من أحرفي خرجتْ مواهبُ عدةٌ — لتصوغَ ما في النَّفسِ من مَلَكاتِ
من أحرفي صيغتْ قصائدُ قالها — شعراءُ صاغوا أروعَ الأبياتِ
ظلَّتْ قصائدُهم تُغنَّى إنها — من أبدعِ الألحانِ والنَّغماتِ
يا قومُ إني أستغيثُ فهل بكم — رجلٌ رشيدٌ نافذُ الهِمَّاتِ؟
هل منكمُ رجلٌ رشيدٌ عاقلٌ — ليعيدَ لي مجدي وقبلِ فواتِ
هُبُّوا بنيّ ومِنْ سُباتٍ دافعوا — عنِّى وصونوا قامتي وقناتي
فأنا لكم عِرضٌ وعزٌّ دائمٌ — والعِرضُ واجبُ حفظُهُ بثباتِ
فإذا تخاذلتم فإني منكمُ — لَبَرِيئةٌ إنِّي ليومِ مماتي
وكفى بأنَّ اللهَ في عليائِهِ — هو حافظُ القرآنِ والآياتِ
سيظلُّ حرفي قائماً متمكِّناً — حتى تقومَ قيامةُ الأمواتِ

***

(28) زكي قنصل:[1]

أحفاد سجاح[2]

خَاطِبُونَا بلهجةٍ عَرَبِيَّهْ ... نحن قومٌ لا نَفْهَمُ الأرمنيَّهْ
يا دعاةَ الجديد حُنُّوا علينا ... قد تفشَّى وَبَاؤكمْ في البَرِيَّهْ
فَتَكَتْ (مِكْرُبَاتُهُ) بعقولٍ ... تُحْسِن الظَّنَّ بالعقول الدَّعِيَّهْ
لَقِيَ الشِّعرُ منكمْ ألفَ ويلٍ ... أَوَلا ترحمون هذي الضَّحِيَّهْ؟
سبقتكمْ سَجَاحُ منذ زمانٍ ... أتراكمْ أحفاد تلك النَّبِيَّهْ؟
إنْ يَكُ النَّاس قد أساؤوا إليكم ... أيُّ ذنبٍ للضَّاد أيُّ خطيَّهْ؟
التُّراث الذي اجترأتم عليه ... هو تاريخ أُمَّةٍ يَعْرُبِيَّهْ
لم يعِثْ فيه أجنبيٌّ دخيلٌ ... كيف تجني عليه كفٌّ وَلِيَّهْ؟!
خُلِقَ الجوُّ للنُّسور فلن تَرْ ... قَى إليه دجاجةٌ حَبَشِيَّهْ
ليس عيباً ألاَّ تَرُوْدُوا الأعالي ... وتطوفوا حول النُّجوم السَّنِيَّهْ
إنَّما العيب أن تَسُبُّوا الدَّرَارِي ... وتعيبوا العوالم العُلْوِيَّهْ
لا تقولوا: حُرِّيَّةُ الفكر.. إنَّا ... أصدق المؤمنين بالحُرِّيَّهْ
نحن أبواقُها ونحن قناها ... حين تَسْتَنْفِرُ الأنوف الحَمِيَّهْ
لا تقولوا: حُرِّيَّةُ الشِّعر... ليستْ ... تُرَّهَاتُ الأَغْرَارِ إلَّا بَلِيَّهْ
كُلُّ شعرٍ لا وزن فيه ولا مَعْـ ... ـنى هُرَاءٌ أُصُوْلُه أَجْنَبِيَّهْ
شَرَفُ القول أنْ يكون فصيحاً ... لم يُلَجْلِجْ إلَّا خبيثُ الطَّوِيَّهْ
بنتَ عدنانَ لا تُرَاعَيْ فإنَّا ... للمعالي وللمعاني الزَّكِيَّهْ
قد فتحنا لكِ الصُّدورَ حصوناً ... وأحطناكِ بالزُّنُودِ القويَّهْ
حَرَمُ الشِّعر لنْ يُبَاحَ لِرَهْطٍ ... بَشَّرُوا بالسَّفَاسِفِ الأعجميَّهْ
لم نَخَفْ منهمْ أذاةً ولكنْ ... قد غضبنا لأُمِّنَا العربيَّهْ

***

(1) من شعراء المهجر، ولد بديار الغربة عام 1916م. انتقل عام 1922م إلى يبرود السورية، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة، ثم نزح مع والده إلى البرازيل، ثم انتقل للأرجنتين وعمل في التجارة، ثم عمل في الصحافة. من واوينه: أشواك (خماسيات المهجر)، نور ونار. توفي في مهاجره الأرجنتين عام 1994م.
ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 237/3.

(2) قنصل، زكي: الأعمال الشعرية الكاملة، ط1 (جدة: إثنينية عبدالمقصود خوجة، 1416هـ)، 34/1.

زكي قنصل

ثمالة الكأس(1)

جمعتنا على المحبَّةِ نَدْوَهْ ... مِثْلَمَا تجمعِ البلابلَ مَرْوَهْ
يا ابنةَ العُرْب لا تقولي: انطوينا ... لم تزل في ثُمَالَة الكأس نَشْوَهْ
نحن في وَقْعَةِ التَّغَرُّبِ أَعْوَا ... نٌ وفي مذهب العروبة إِخْوَهْ
قد بنينا للضَّاد مُلْكاً عريضاً ... كلَّما امتدَّ عُمْرُه ازداد سَطْوَهْ
ما ارْتَجَلْنَاه بل سعينا إليه ... خَطْوَةً إِثْرَ خَطْوَةٍ إِثْرَ خَطْوَهْ
نتحدَّى رَطَانَةَ الدَّار والجا ... ر ونخشى على الفصاحة كَبْوَهْ
ورفعنا للشِّعر صرحاً منيعاً ... غَمَرَ الشَّرق منه نورٌ وزَهْوَهْ
عربيُّ النِّجَار لا يَتَعَمَّى ... بالأحاجي ولا يُطَلْسِمُ شَدْوَهْ
ليس للأدعياء فيه مكانٌ ... لا ولا فيه للخَفَافِيْش كُوَّهْ
تَخِذَتْهُ عرائسُ الوحي مغنىً ... تَتَثَنَّى فِيهِ دَلَالاً وَصَبْوَهْ
والشَّحَارِيْرُ في خمائله الغنَّاء ... هامَتْ ما بَين نهرٍ وَرَبْوَهْ

رَفَّ في مَسْبَحِ النُّجوم لِوَاهُ ... وَاشْرَأَبَّتْ عُنُقُ المجَرَّة نَحْوَهْ
لم تزده الرِّياح إِلَّا رُسُوَّاً ... والرَّزَايَا إِلَّا سَخَاءً ونَخْوَهْ
بُوْرِكَ الحرفُ يَنْشُرُ اللَّيل فجراً ... عبقرياً ويقلب الضَّعف قُوَّهْ
ينثر الزَّهْر في البوادي ويهمي ... نغماتٍ على الحواضر حُلْوَهْ
كلُّ مجدٍ به تَسَامَى شُمُوخاً ... كلُّ فتحٍ لغيره كان قُدْوَهْ
ينطوي البدر وهو حيٌّ، وتُغْنِيْ ... جذوة الشَّمس وهو كالشَّمس جَذْوَهْ
يا صحابي الذين غَالُوا فقالوا: ... يَا لِنَسْرٍ لا يُدْرِكُ الطَّرفُ شَأْوَهْ!
حسناتي وسيِّئاتي كثيرٌ ... وطباعي فيهنَّ لِيْنٌ وَقَسْوَهْ
سَبِّحُوا الحبَّ إِنْ شَجَاكُمْ قَرِيْضِي ... كلُّ بيتٍ مِنْ جفْنِ غَلْوَاء رَنْوَهْ

***

(1) قنصل، زكي: ديوانه، دققه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة، ط1 (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 1986م)، ص45.

زكي قنصل

بنت عدنان[1]

بدمعة اليأس غصَّتْ بنتُ عدنانِ ... روحي فَدَى قطرةٍ مِنْ دمعها القَانِي
يا آلَ وُدِّيَ والآمالُ تجمعنا ... هَلَّا استجبتمْ لشكواها وأَشْجَانِي؟
لَأَنْتُمُ خير مَنْ يُرْجَى لنجدتها ... لا خاب ظَنِّيَ في الجُلَّى بإخواني
تغرَّبَتْ مَعْكُمُ في كُلِّ دَسْكَرَةٍ[2] ... ورافقتْ سعيكمْ في كلِّ ميدانِ
كانتْ وسيلتكم للمجد تَرْفُدُكمْ ... بعُدَّة النَّصر مِنْ جِدٍّ وإيمانِ
كانتْ لكم وطناً في دار غربتكم ... تحدو خطاكم وترعاكم بتَحْنَانِ
كانتْ تبثُّ إلى الأوطان شوقكمْ ... وتحمل الشَّوق مِنْ أهلٍ وأوطانِ
فلا تخونوا لها عهداً فليس لها ... إلَّاكُمُ سَنَداً في رَبْعِهَا الثَّاني
تكاد تحرق أضلاعي بزَفْرَتِهَا ... وتزرع اللَّهفة الظَّمأَى بأجفاني
قالت وقد عصفتْ ريحُ السَّموم بها ... وعضَّها مِنْ صروف الدَّهر نابانِ:
لِمْ تَنْكُرُونِيَ لَمَّا كنتُ كَابِيَةً ... لا تنكرونيَ في عزِّي وسلطاني
جدَّدتُ ما شَاخَ مِنْ عزمي وعافيتي ... وانساب نَوَّارُ[3] في جذعي فأحياني
لم يستطع مدفعُ الغازي ونقمتُه ... أن يهدما رغم طول العهد بنياني
ولا استطاع الأُلَى في نفسهم مرضٌ ... أن يزرعوا الشَّكَّ في حُسْنِي وإحساني
وسعتُ فلسفة اليونان وازدهرتْ ... حضارة الفرس في حقلي وبستاني
أخذتُ منهمْ ولكنِّيْ رددتُ لهم ... فضلاً بفضلٍ وعرفاناً بعرفانِ
وقلتُ: قلبي وديواني لمن ظمئوا ... فَلْيَشْرَبِ النَّاس من قلبي وديواني
وحين أظلمتِ الآفاقُ واضطربتْ ... فجَّرتُ أنوار إنجيلي وقرآني
فكيف تُسْلِمُنِي للموت جاليةٌ ... ترقى لعدنانَ أو تُعْزَى لغَسَّانِ[4]؟
إنْ تُهْمِلُونِيْ فلنْ تُجْدِيْ متاجركمْ ... لولايَ كنتمْ كتاباً دون عنوانِ
يا بنتَ عدنانَ، إنَّ اللَّيل يعقبُه ... مهما ادْلَهَمَّ ومهما طال فَجْرَانِ
فلا تَنَامِيْ على يأسٍ ولا وَجَلٍ ... اليأس والخوف للأخرى طريقانِ
إنِّي لأسمع عبر الأفق زَغْرَدَةً ... فاستبشري بغدٍ يا بنتَ عدنانِ

***

(1) المصدر السابق، ص315.
(2) الدَّسْكَرَة: الأرض المستوية، والجمع دساكر.
(3) النَّوَّار: النور الشديد.
(4) غسَّان: اسم ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، وقد صرفه الشاعر؛ لضرورة القافية.

وقال:[1]

نَشَأْنَا في حمـــــى الضَّــــادِ وَطِرْنَـــــــا في رَوَابِيْـــهَا
وَمِـــنْ يَنْبُوعَهَـــا الهَـــادِي تَعَلَّمْنَـــــا أَغَانِيْهَـــــــا

***

تَلَقَّيْنـــَا مَحَبَّتَهَـــــا وكَيْفَ زَغَالِيـــــلاً مَــــعَ اللَّبَنِ ونحنُ
نَخُــــــونُ حُرْمَتَهَـــــا دَعَــــــائِمُ الـــــــوَطَنِ

***

(1) من مزدوجة له بعنوان (ستة أناشيد للشباب العربي). المصدر السابق، ص447.

زكي قنصل

طريق الجهاد(1)

يا سيّدي في فمي ماءٌ وفي كبدي
نارٌ، فكيف يجيد القول قوّالُ؟
أشكو إليكَ ضياع النّازحين، فلا
يضحكْ على دمعة المفجوع هَزّالُ
الضّادّ وهي عماد البيت في خطرٍ
ونحن تشغلنا في السُّوق أعمالُ
نهيم خَلْفَ سراب الكَسْب في جَشَعٍ
كأنَّنا أبداً في الأرض نُزّالُ
نبكي إذا ضاع فَلْسٌ من خزائننا
والعُمْرُ يمضي، فلا يَعْنَى لنا بَالُ
كيف السَّبيل إلى تجديد زَهْوَتها
فللّغات كما للنَّاس آجالُ؟
ليت الّذين على اللّذّات قد بذلوا
ماء الوجوه، على المعروف بُذّالُ
ليت الَّذي كرَّم الفصحى أتاح لها
ألَّا يكون لها في الأهل بخَّالُ
يا دولةً عقدت في الشَّمس رايتها
الباذلون فداكِ الرَّوحَ قد دَالُوا
وَا لَهْفَتَاهُ عليهمْ في مراقدهم
كمْ أسرفوا في هوى عَيْنَيْكِ، كَمْ غَالُوا!
ثاروا على تُرَّهَات الفكر ينشرها
في الشَّرق والغرب دجَّالٌ ودلَّالُ
ثاروا ولكنَّهمْ لم يهدموا بلداً
لكي يُشَادُ على مثواه تمثالُ
ظلَّ التُّراثُ له في النَّفس حرمتُه
وظلَّ للفنِّ تَهْزَاجٌ وتَزْجَالُ
وظلّتِ الضادُ في خيرٍ، وظلَّ لها
بَنْدٌ على مَسْبَحَ الأفلاكِ مُخْتالُ

***

زكي قنصل

لغة الجنة(2)

عِشْ كما تَهْوَى، ودَعْنِيْ في سبيلي
خُلِقَ الإنسانُ حراً يا خَلِيْلِي
كلُّنا أبناء رَبٍّ واحدٍ
لم يُمَيِّزْ بين ضخمٍ وهزيلِ
نحن مِنْ طِيْنٍ ومِنْ تِبْرٍ معًا
فارتفعْ عَنْ بُؤْرَةِ الطِّينِ الرَّذِيلِ
لا تقلْ: إنِّي دخيلٌ بينكمْ
ربَّما شفَّ دخيلٌ عن أصيلِ
عظماء النَّاس لو غَرْبَلْتَهمْ
لم تجدْ أكثرَهم غيرَ دخيلِ
مَرَضُ الحقد وبيلٌ، فقِنَا
يا إلهي خطرَ الدَّاء الوَبِيْلِ
لا تقلْ: إنِّي عميلٌ مارقٌ
كم وليٍّ هو شرٌّ مِنْ عميلِ
غَسَلَ الحُبُّ فؤاديْ، فَغَفَتْ
مقلتيْ جَذْلَى على قلبٍ غسيلِ
حسبي الله إذا أَنْكَرْتَنِي
وهْوَ في معتقدي خير وكيلِ

---

(1) المصدر السابق، ص381.
(2) المصدر السابق، ص219.

شهداءُ الهَذْرِ فينا كَثْرَةٌ   والذين استشهدوا دونَ القليلِ
كلُّنا نجْدٌ ولكنْ قَلَّمَا   نَنْتَخِيْ إلَّا على مِلْيُونِ مِيْلِ
لم يزلْ ثوبيْ نَقِياً ناصعًا   طاهر الأَرْدَانِ مِنْ قَالٍ وقِيْلِ
يستوي الفقر بشَرْعِيْ والغِنَى   وعظيم القَدْرِ عندي كالضَّئِيْلِ
مَالُ قَارُونَ متاعٌ زائلٌ   لا يساوي في يَدِيْ شَرْوَى فَتِيْلِ
أَرْخَصَ الدُّرَّ احتقاري قَدْرَه   أين مَنْ يَزْهَدُ بالدُّرِّ مثيلي؟
كَمْ ظريفٍ مَجَّهُ قلبي، وكَمْ   ضحكتْ روحيْ ارتياحًا لثَقِيْلِ
لا تقلْ: إنِّي خَلِيْعٌ في الهوى   شَطَّ ما بين خَلِيْعٍ وقَتَيْلِ
إنِّ حُبِّي كشعاع الشَّمس، لم   يتلوث بسفيهٍ وسَفِيْلِ
ليس في شِعْرِيْ صدىً مِنْ (عُمَرٍ)   بل سماتٌ واضحاتٌ مِنْ (جَمِيْلِ)(1)
ترقص العِفَّةُ منه طربًا   وتُغَنِّيْه على سمع الخليلِ
من يكن في الحُبِّ يرعى أملا   فأنا أسعى وراء المستحيلِ
طلعتْ (غُلْوَاءُ) في أُفْقِيْ سنًا   وتهادتْ نفحةً في سلسبيلي
همتُ منها وهي في عِزِّ الصِّبَا   بجمال الرُّوح والطَّرف الكحيلِ
وتَصَبَّانيْ حديثٌ ناعمٌ   وسبتني هزَّةُ الخصر النَّحيلِ
سخروا منها، فقلتُ: استغفروا   إنَّها في مهجتي أغلى نزيلِ
باسمها الشِّعرِيِّ أُغَنِّيْ وَطَنِي   سلمتْ صاحبَةَ الخدِّ الأَسِيْلِ!
لا تقلْ: إنِّيْ شُعُوْبِيٌّ، فقد   عشتُ أيَّامي لشعبي وقَبِيْلِي
سَلْ رَوَابِيْ الشَّامِ: هل حَرَّكَهَا   غيرُ شدوي؟ وهل استهوتْ مثيلي؟
أنا مَنْ زَغْرَدَ في أعراسها   وتعالى في مآسيها عويلي
هي في الأحلام مَسْرَى خاطري   وهي في السَّراء والضَّراء غِيْلِي
يا أخا الغربة إنَّا معشرٌ   لم نزل نَطْرَبُ للوزن الخليلي
ما ركبنا موجة الشِّعر التي   شوَّهتْ كلَّ جميلٍ وجليلِ
ما شربنا من إناءٍ قَذِرٍ   أو تزاحمنا على زادٍ بخيلِ
ما نقلنا في المخازي قَدَمًا   أو شَرَعْنَا قلماً غير صَقِيلِ
جمعتنا مهنة الحرف، فهل   يوجب الحرف انتقاصًا من زميلِ؟
ذلَّ مَنْ عَقَّ مزايا أهله   أيُّ حرٍّ يرتضي عيش الذَّليلِ؟
إنْ تُشَرِّقْ أو أُغَرِّبْ، إننا   من رعايا الفنِّ، من خير رعيلِ
أمِّيَ الرَّحمة، والحُبُّ أبي   وضميري، أينما سرتُ دليلي
قلْ لمن يطربه هُوْجُ الوغى   وصليل السَّيفِ... أشْئمْ بالصليلِ
إنَّ أُذْنِيْ تتأذَّى بهما   فأداويها بموسيقى الهديلِ

(1) يشير الشاعر في هذا البيت إلى الشاعرين المشهورين بالغزل في العصر الأموي: عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن معمر.

أعطنـــي مجـــد أديــبٍ زاهـــدٍ　　خامـل الـذكر، وخـذ مجـد (أثيـلِ)
قـــد تعاليـــتُ عـــن الـــدُّنيا، فيـــا　　طالـــب الـــدُّنيا تهيَّـــأ للرَّحيـــلِ
أنـــا كـــالطَّير ارتـــوى مـــن حســـوةٍ　　ربَّمـــا أغنـــى قليـــلٌ عـــن جزيـــلِ
لغتـــي، يـــا ســـائلي عـــن لغتـــي　　معـــدن الحكمـــة والشِّـــعر الجميـــلِ
كـم طـوى الـدَّهر لسـاناً وهـي مـا　　برحـــتْ فـــي ذروة المجـــد الأثيـــلِ
نـــزل الإعجـــاز والـــوحي بهـــا　　وبنـــت مملكـــة الفكـــر النَّبيـــلِ
بـــذلتْ للمُسْـــتَقِي كوثرَهـــا　　وأباحـــتْ حقلهـــا لابـــن السَّـــبيلِ
هـــي كالشَّـــمس ســـناءً وســـنىً　　لـم تَغِـبْ إلا لـذي الطَّـرفِ الكليـلِ
وَسِـــعَتْ كـــلَّ اختـــراعٍ وَوَعَـــتْ　　مـن حضـارات الـورى كـلَّ أصـيلِ
صـــنتُ فـــي دار النَّـــوى حرمَتهـــا　　وتبادلنـــا جمـــيلاً بجميـــلِ
كـم سـهرتُ اللَّيـل فـي محرابهـا　　خاشـــعًا أشـــفي بريَّاهـــا غليلـــي
إنْ زكـــا نبتـــي فمنهـــا بَـــذْرَتي　　لـيس يزكـو النَّبـتُ مـن بَـذْرٍ عليـلِ
بنـــتَ عـــدنانَ اطمئنِّـــي، إنَّنـــا　　لـم نـزل نحميـكِ بالبـاع الطَّويـلِ
ارتعـــي فـــي حُبِّنَـــا فـــي واحـــةٍ　　ضـحكتْ بالمـاء والظِّـل والظَّليـلِ
لاســـمكِ الخالـــد شُـــذْنَا حَرَمًـــا　　وأَحَطْنَـــاهُ بزهـــرٍ ونخيـــلِ
ســوف تبقـين -وقـد تفنـى الثَّـرى-　　لغـــةَ الجنَّـــةِ مـــن جيـــلٍ لجيـــلِ!

***

زكي قنصل

شرفاً حماة الضاد(1)

أَعْلِي لواءَكِ فوق كلِّ لواءِ ... فلأنت خالدةٌ، وهمْ لفناءِ
نَفْديكِ مِنْ عُدْوَانِهم بقلوبنا ... ويَهُوْن مهما جَلَّ كلٌّ فداءِ
يا بنتَ عدنانَ ارتعي في ظِلِّنَا ... لا يدخل الفجَّارُ غارَ حراءِ
ترعاه عين الله مِنْ شرٍّ ، ومِنْ ... خطرٍ، وعين الله خير وِقاءِ
خسئتْ مكايد طُغْمَةٍ مرذولة ... تسعى لهدم صروحكِ الشَّماءِ
مجهولةِ الأنساب، إلَّا أنَّها ... معروفةٌ بسفاسفِ الأهواءِ
مشبوهةِ الأهداف، تكفر بالعُلا ... وبما بنى الآباء للأبناءِ
مطموسةِ الأبصارِ تَخْبِطُ في الدُّجَى ... مَنْ يهتدي في اللَّيلةِ اللَّيلاءِ؟!
ومن العجائب وهي تهدم أنَّها ... تهجو كفاح الكادح البنَّاءِ
ضاقتْ بأسرار الجمال، فأرجفتْ ... إنَّ الجمال شريعة القدماءِ
وتناقلتْ أنَّ الفصاحة أصبحتْ ... ترفاً ينافي ثورة الدَّهماءِ
لا خير في شعب يغذِّي بطنه ... إنْ لم يُبَادِئْ روحه بغذاءِ
شَنَّتْ على الفكر الأصيل عداوةً ... وتنكَّرتْ للشِّعْر والشُّعراءِ
الهذر عدتها، فكلُّ رطانة ... وحيٌ، وكلُّ سخافة لثناءِ
شأن الشُّعوبيِّين خبثُ طويةٍ ... لا تُخْدَعُوا بعراقة الأسماءِ
الشَّوكُ لا يزكو إذا سمَّيتَهُ ... وردًا، ولا يرتاح للأنداءِ
ما كان أغباها غداة توهَّمتْ ... أنَّا عبيد البدعة النَّكراءِ
نُغْلِي -ولا صَلَفٌ- كنوزَ تراثنا ... ونَرُدُّ عنه وقاحة الدُّخلاءِ
يا زُمْرَةَ الأدب التي لا ترعوي ... عن غيِّها، إنِّي خلعتُ حيائي
عِبْتُمْ على (شوقي) فخامةَ شِعْرِه ... أيُعاب تاج القُبَّةِ الزَّرْقَاءِ؟
أمُّ اللُّغات بريئةٌ مِنْكمْ، فلا ... تتمسَّحُوا بثيابها البيضاءِ
لما قرأتُ (بيانَكم) برويةٍ ... أيقنتُ أنَّ السُّخْفَ بيتُ الدَّاءِ
شرفًا حماةَ الضَّاد، إنَّ خصومكم ... يتهيَّؤون لغارة شعواءِ
فتحسَّبُوا لغدٍ، فليس بسالمٍ ... من داس وكر الحيَّة الرَّقطاءِ
هم يَجْمَعُونَ على الضَّلالِ صفوفهمْ ... فَلْنَجْتَمِعْ للحق تحت لواءِ

***

(1) قنصل، زكي: الأعمال الشعرية الكاملة، 484/2.

وقال أيضاً:[1]

كُرْمَى لِعَيْنِ الضَّـــــادِ مَـا نَلْقَـــــــاهُ في
دارِ النَّـــوَى.. كُرْمَــــى لِعَـــيْنِ الضَّـــادِ

هــيَ أُمُّنَـا فـإذا نَسِيْنـــــــا فَضْــــــــلَهَا
فالأُمُّ لا تَقْسُـــــو عـــــــلى الأَوْلادِ هلْ

فـــي ظِلِّهـــا الضَـــافِي نَشَـــأْنَا أُسْــرَةً
بين إِخْـوَانِ الصَّـفَاءِ تَعَـــــادِي؟ وَنُشِـيْدُ

إِنَّـــــا لَنَحْمِلُهَــــــا علــــى أَ هْــــدَابِنَا
هَيْكَلَهَــــــــا علـــــــى الأَكْبَــــــادِ

***

(1) المصدر السابق، ص415.

(29) زين العابدين علي ناصر الضبيبي:[1]

العربية الفصحى[2]

في البدءِ كنتِ فكان الكونُ والأفُقُ ... كُنتِ الحياةَ فكانَ الفَجْرُ والفَلَقُ
أنتِ البدايةُ في باءٍ وبسملةٍ ... وآيةُ اللهِ في أرواحِ مَن نطقُوا
خُلِقتِ من رَوحِ نورٍ فانبجستِ ندىً ... يفوحُ من كلِّ ثغرٍ مِسكُه العَبِقُ
يا مصحفَ المصحفِ الأسمى وواحتَه ... وعروةً بسواها الوحيُ لا يثقُ
يا فضةَ الوجدِ والبوحِ الرشيقِ ويا ... عصفورةَ العطرِ في أنفاسِ من عشقُوا
وهبتِ كلَّ زمانٍ فوقَ بُغيتِه ... من الكلامِ فمنكِ الكونُ يغتبقُ
واكبتِ كلَّ علومِ الأرضِ معرفةً ... من مقلتيكِ خبايا الغيبِ تندلقُ
للشِّعرِ كنتِ ربيعاً كلُّه ثمرٌ ... واليومَ منكِ إليكِ الشِّعرُ ينطلقُ
فأنتِ للشِّعراءِ الغرِّ ملهمةٌ ... وللشُّعورِ فضاءٌ كلُّه ألَقُ
أسرجتُ فيكِ الرُّؤى يا شمسَ أخيلتي ... مدحاً فبعثرني التَّجديفُ والأرقُ
فأنتِ روحُ المعاني غمدُ فتنتِها ... أحارُ أيَّ بديعٍ فيكِ أمتشقُ
لولاكِ لم تُدركِ الدُّنيا هُويتَها ... أو يفطنِ الخلقُ مَمَّ هكذا خُلِقُوا
اللهُ مَن علَّمَ الفصحى لآدمِه ... حُبَّاً.. وأسماءَ مَنْ مِنْ روحِه انبثقُوا
وأنتِ مَن عانقَ القرآنَ عن ثقةٍ ... وفي صداه المثاني السَّبعُ تأتلقُ
لولاكِ ما نُزِّلَت (إقرأ) على بشرٍ ... لأنَّ (هَذَا لِسَانٌ) فيكِ تنطبقُ
يا ثروةَ العَرَبِ الأبقى إذا ائتلفُوا ... وأدركوا سرَّكِ المكنونَ واعتنقوا
كلُّ اللُّغاتِ تداعتْ منذُ أن خُتِمَتْ ... بكِ الرِّسالاتُ.. لا خوفٌ ولا قلقُ
يا عالَميّتَنَا، يا صوتَ عالَمِنا ... مهما اختلفنا فإنَّا فيكِ نتَّفقُ
فسوفَ تبقينَ فينا خيرَ معجزةٍ ... نحيا بها وبها نسمو ونعتنقُ
منْ لمْ تكن أمُّه الفصحى فليسَ لهُ ... معنى وإنْ في يديهِ الحِبرُ والوَرَقُ

***

(1) شاعر، وإعلامي. ولد عام 1989م بالجمهورية اليمنية. يدرس حالياً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة صنعاء، ويعمل رئيساً لمؤسسة فكر للثقافة والتنمية، ونائباً للسكرتير الصحفي بديوان عام وزارة الثقافة، وعيّن موخراً وزيراً للثقافة في حكومة الشباب (حكومة الظل). شارك في العديد من المهرجانات الثقافية العربية، في دمشق والرياض وقطر، والعديد من الفعاليات والمهرجانات الثقافية المحلية مشاركاً ومعداً ومقدماً. حصل على جوائز عديدة، منها: جائزة رئيس الجمهورية للشعر عام ٢٠١٣م، وحاز المركز الأول على الجمهورية في مسابقة المراكز الصيفية عام ٢٠٠٨م، وجائزة مسابقة رابطة شعراء العرب 2015م. صدر له ديوان: قطرة في مخيلة البحر. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) قصيدة غير منشورة.

(30) سالم المساهلي:[1]

مديح الفصيح[2]

(1) شاعر تونسي، ولد في مدينة تالة عام 1962م. أستاذ أول مميز بالتعليم الثانوي، ومنتج أدبي وثقافي بإذاعة الكاف التونسية، حاصل على درجة الماجستير في الحضارة وحوار الثقافات، أصدر سبعة دواوين شعرية، منها: أشواق الخيل (2002م)، وماذا لويبوح النخل؟ (2003م)، وحديث البلاد (2005م)، وله مسرحية (أوبيرات 2007)، وثلاثة إصدارات نقدية: مقاربات نقدية في الأدب التونسي المعاصر تأليف جماعي، وحضارة: تجديد التفكير، والمصطلح الحضاري.

(2) موقع أدب:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=79433&r=&rc
(تاريخ الدخول 1436/11/20هـ).

إلــى لغتــي يَهْفُــو حنــينُ الأصــابع		وأعرف أنّـي فـي الهوى غيرُ ضـائعِ
رضــعتُ حــروف اليَعْرُبِيَّــةِ ثَــرَّةً		وعشــتُ بهــا نشــوانَ بــين المرابــعِ
كَبَــتُّ بهــا الأشــواق بوحــاً ورحلــة		علــى صــهوات الشّـعر بـين المجـامعِ
حبيتُــكِ شِــعْرِيْ خيمــةً عربيــة		حَبَيْتُــكِ نبضــاً دافئــاً فــي الأضــالعِ
ومــا أنــتِ إلَّا هِمَّتِــي وعُرُوْبَتِــي		ودِيْنِــيْ وديــواني وصــفوُ المراجــعِ
يحــاول بعــض العــاجزين قصــيدةً		خليطــاً مــن الألفــاظ خَرْقــاً لراقــعِ
قصــيدة نثــر قيــلَ، لســتُ أرى بهــا		نشــيداً ولا مَغْنَــى ولا جُهــدَ لامــعِ
تخــبَّط فيهــا التَّــائهون بــلا هــدى		فبُعْثِـرتِ الفصـحى علـى كـلِّ راقـعِ
كــأنَّ حــروف العُــرب فيهــا طلاســمٌ		يَغُـصُّ بهـا المَعْنَـى غَرِيْـبَ المواجـعِ
فيــا ليــتهمْ حــين اســتباحوا نشــيدهمْ		وبـاعوا صـدى الحَـادِي بتِيْـهِ البَلاقـعِ
أتــوا بالــذي يُغنــي الشُّـعورَ، يهــزُّهُ		ويـــدفع عـــنهم عاتيـــات الزَّوَابـــعِ
فيــا لغتــي كــم كَــذَّبتكِ فعــالهمْ		وقـد مَهَـرُوا فـي داهيـات المطـامعِ
يقولــون مــا لا يفعلــون كأنَّمــا		رأوك بـــلا مَغْنًـــى ولا أيِّ وازعِ
وأنــتِ لهــمْ أمٌّ وأنــتِ لهــم أبٌ		ولـولاكِ مـا كـانوا سُـراة البَـدائعِ
ســتأتيهم الآيــات يومــاً بمــا نَسَــوا		وتنتصــر الفصــحى علـى كـلِّ خـانعِ

سالم المساهلي

قلق الحروف(1)

نَبْــعَ الهــوى إنَّ الفــؤاد مُكَمَّــمُ		واللفـظُ مكسـورُ الخـواطر مـبهمُ
والنَّــاس تــومئ للكــلام شــريدةً		والصَّـوتُ مرتبـكُ الحـروف يُغمغـمُ
رغبــوا مِــنَ القــول البَهــيْمِ قصــيدةً		والشّــعرُ أكــرمُ، لا يُــذَلُّ ويُــرْغَمُ
لــولا هُــدَى الأشــعار فينــا مــا دَرَى		ذا الجيــلُ كيــف يحُــسُّ أو يَــتَكَلَّمُ

(1) موقع أدب:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=79602 (تاريخ الدخول: 1436/11/20هـ).

لولا النُّبُوَّةُ والكتاب وهِمَّة … لتبعثر التَّاريخ وهو محطّمُ
أمّاه يا رَوضَ اللُّغاتِ تحيةً … من مُغْرمٍ قَلِقِ الجَوَى يتألمُ
هذا نشيد الرُّوح يربكه الصَّدَى … ويشدُّه الشَّوق الكريم المِلْهِمُ
عربيّةَ الأجداد جئتكِ خاشعًا … وخطى النَّشيدِ خجولةً تتقدَّمُ

إنّي هنا العشق الذي لا ينتهي … ويظلُّ أروعَ ما يُشادُ ويُنظمُ
شريانُ آبائي ونبعُ عروبتي … وبُراقُ ترحالي وشوقيْ الأعظمُ
لغةٌ من السِّحر الحلال فتونها … وفنونها كَوْنٌ بديعٌ مُحكَمُ
تُغويكِ بالآفاق دون ملالة … فتظلُّ تعرج في البهاء وتنعَمُ
لكأنهَّا البحرُ المحيط بلا مدى … أعماقُه الكَفُّ النَّديُّ المكرمُ
أفضى بها الرُّوح الأمينُ لأحمدٍ … وَحْيًا يقارع بالبيان فَيَهْزمُ
يَهدي إلى سُبل الرَّشاد جميعِها … نوراً من الباري يشعُّ ويرحمُ
فتألَّف الشَّوق الكبير لرحلة … في النَّص تجلو ما يُسَرُّ ويُكْتَمُ
تتكشَّف الرُّؤيا وينبجس المدى … فيبينُ نهج العارفين ويُفهمُ
ويضيء للعشَّاق درب محبة … نحو الذي أحبابه لا يَظْلِمُ
سبحان من جعل البيان بريدَه … كَلِمًا، يَهُزُّ العالمين ويُفحمُ
تلك العروبةُ رايةٌ مرفوعة … تَغْنى بها الأيام حين تُحمحمُ
تعلو بها الأشواقُ تومضُ حرةً … وبها القصيدُ على الزَّمان يدمدمُ
يزهو بها الإبداع في عليائه … قَدَرًا يصرِّف حرفَها ويصمِّمُ
ها أنَّنا نَبْغِي القصيدةَ رايةً … للخيمة الكبرى تضمُّ وتحلمُ
ترقى إلى قمم الفخار وتبتني … أملَ العروبة في اللِّقاء وتُبرمُ
لم يبقَ غيرُ الشِّعر يهتف صادحًا … هُبُّوا إلى وطن القصيدة تسلموا
لنعبَّ منها ما نشاء تَطَيُّباً … ونخوض فيها والجوانح تَبْسُمُ
ونذوبُ حتى نستعيد صفاءنا … باليَعْرُبِيَّة رايةً لا تُثلَمُ

***

(31) د.سامي بن عبدالعزيز العجلان[1]

سحر السؤال[2]

خيولُ الشِّعرِ تصهلُ في ركابي ... وتَضْبَحُ عادياتٍ في رحابي
تُثيرُ النَّقعَ في الأجواءِ تيهاً ... وتُوشكُ أن تُحلِّقَ في السَّحابِ
بنفسي مُهرةٌ منها شَمُوسٌ ... تَبَخْتَرُ مثل أُمْلُودٍ كَعَابِ
لويتُ عنانَها نحوي فجُنَّتْ ... وأجمِلْ بالأماليدِ الصِّعابِ!
وطرتُ بها إلى الآفاقِ أطوي ... سُهوبَ البيدِ منتفضَ الشَّبابِ
يمورُ بخافقي شوقٌ قديمٌ ... لمرتعِ صبوتي عند الهضابِ
برابيةٍ تذوبُ الرُّوحُ فيها ... وأدفنُ في مرابعِها اغترابي
خيوطُ الشَّمسِ تعزفُ في ضُحاها ... أغاريدَ الصَّباحِ المستطابِ
وقطرُ الغيمِ يكتبُ في ثراها ... رسائلَ عاشقٍ جمِّ الرِّغابِ
وفوق غصونِها تشدو طيورٌ ... بأنغامٍ سخيَّاتٍ عذابِ
وتُسْفِرُ في دلالِ الحُسنِ غيدٌ ... براها اللهُ من تبرٍ لُبابِ
تميسُ على بساطٍ من ورودٍ ... وتُبدي مبسماً عذبَ الرُّضابِ
أيا خُضْرَ الرَّوابي أيُّ سحرٍ ... تُخبِّئُه عشيَّاتُ الرَّوابي؟
يتيهُ بوصفِها شِعري ويُوري ... من الفصحى سناءً غيرَ خابي
ويا لغةَ السَّماءِ وأنتِ روضٌ ... من الأسرارِ مُكتنِزُ الشِّعابِ
وأنتِ الرَّبوةُ الغنَّاءُ حُسناً ... وأنتِ النَّبعُ في أرضِ اليبابِ
وأنتِ مدادُ آيِ اللهِ تُتلى ... فيُخْبِتُ نافرٌ ويثوبُ كابي
وأنتِ حمى العُروبةِ في قلوبٍ ... يُؤلِّفُ بينها أسمى انتسابِ
وأنتِ لسانُنا في كلِّ أرضٍ ... يُرتِّلُ في خشوعٍ واحتسابِ
أجيبي لهفةَ الأشواقِ فُضِّي ... ختامَ المسكِ عن سرِّ الكتابِ

---

(1) شاعر سعوي، ولد عام 1392هـ بالرياض. حصل على البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في اللغة العربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يعمل حالياً أستاذاً مساعداً في قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام. وله مشاركة في عدد من البرامج الأدبية في الإذاعة والتلفاز، مثل: برنامج أوراق شاعر في إذاعة الرياض، وبرنامج خير جليس في القناة الثقافية السعودية. وكتب سلسلة مقالات عن الأدب السعودي في ملحق المجلة الثقافية بصحيفة الجزيرة. ونُشر عدد من قصائده في بعض الدوريات السعودية؛ مثل: بيادر، والمجلة العربية، والجزيرة، ومجلة قوافل. أما الإنتاج العلمي فصدر له: كتاب الوحدة السياقية للسورة في الدراسات القرآنية دراسة بلاغية في التراث العربي، وإغواء العتبة (عنوان القصيدة وأسئلة النقد)، وعدد من الدراسات النقدية منها: تقليب الجمر بأصابع اللغة الأنيقة (قراءة في ديوان نسيان يستيقظ للشاعر عبد الله بن سليم الرشيد)، وانكسار القارئ أمام النص الحداثي المفتّت، وفي البحث عن الطريق الثالث (تحولات الخطاب عند عبدالله الغذامي). (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) العجلان، سامي بن عبدالعزيز، ألقاها في حفل جمعية اللغة العربية في جامعة الإمام في 1428/5/28هـ (2007م).

وقـــولي: كيــف تنـــتفضُ القـــوافي
لتحكـــيَ عنـــكِ عـــن دُررِ العُبـــابِ؟
عـن (الموصـوفِ) يُعْجِـزُ كـلَّ وصـفٍ
عـــن (الإعـــرابِ) يفـــتحُ كـــلَّ بـــابِ
عــن (العطــفِ) الــذي يحنــو برفــقٍ
علـــيَّ وعـــن (مُضـــافٍ) كالصِّـــحابِ
عـن (الظَّـرفِ) الـذي مـا زالَ يُحيـي
زمـــانَ العشـــقِ فـــي قلبـــي المُـــذابِ
عـــن (التَّمييـــزِ) بـــين دروبِ حبّـــي
وعــن (حــالِ) المتــيَّمِ فــي التَّصَــابي
عـــروسَ الضـــادِ يـــا حُلـــمَ الليـــالي
ويـــا ســـحرَ الســـؤالِ بـــلا جـــوابِ!

***

(32) سعد مردف:[1]

لغة الضاد[2]

لغتـــي سَـــلمتِ وصـــانكِ الـــرَّحمنُ
كالشَّـــمس أنـــتِ ونـــوركِ القـــرآنُ
يـــا بنـــتَ عـــدنانَ التـــي بجمالهـــا
نـــال الكرامـــة والعـــلا عـــدنانُ
رمـز العروبــة أنــتِ والــدِّين الــذي
عــرف الطريــقَ بهديــه الإنســانُ
وعلـــى حروفـــكِ أبصـــر النَّـــاس ال
هـدى وتنـوَّرتْ بسطوركِ الأكـوانُ
مـــا أعـــذبَ الكلمـــات فيـــكِ رقيقـــةً
وألـــــذُّهُنَّ يَـــــزِينُهن بيـــــانُ

---

(1) شاعر جزائري، وأستاذ جامعة نشر قصائده في عدد من المنتديات الأدبية الإلكترونية في عام 2009م، منها: ملتقى رابطة الواحة الثقافية، وملتقى الأدباء والمبدعين العرب، ومنتدى القصيدة العربية.

(2) يمكن الاطلاع على القصيدة في المنتديات الإلكترونية الآتية:
ملتقى رابطة الواحة الثقافية
(http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=57685).
منتدى القصيدة العربية
(http://www.alqaseda.net/vb/showthread.php?t=6403).

وأشدَّ وقع اللّفظ منكِ وقد أتى ... كالسِّحْرِ يسبي النَّفْسَ وهو مُزانُ
كم ذا حويتِ لآلئاً وجواهراً ... وضممتِ دُرًّا فوقه مَرجانُ
ونظمتِ نثرًا كالسَّماء مبرَّأً ... وقوافياً ثَمِلَتْ بها الأوزانُ
وكسوتِ ديوانَ الأَعَارِبِ بهجةً ... حفظتْ لهمْ ما ضَمَّه الدِّيوانُ
من قال: إنَّكِ يا ابنةَ الضَّاد انتهى ... فيكِ العطاء وقلَّ منكِ الشَّانُ؟
أو قال: إنَّكِ في الحضارة غِرَةٌ ... والعلم لو أدناكِ منه يهانُ؟
خَرِسَتْ شفاهٌ أَرْجَفَتْ بِمَقالَةٍ ... حمقاءَ لا يرضى بها الدَّيَّانُ
لغتي أُعيذُكِ مِنْ لسانِ مُغْرِضٍ ... أو دعوةٍ أوحى بها الشَّيطانُ
هل أنت إلا نفحةٌ علويةٌ ... سَبَحَتْ على أمواجها الأزمانُ
لو لم تكوني شامةً بين اللُّغَى ... ما كان ضوَّع حرفَكِ الفرقانُ
أو ما رُفِعْتِ مَنَارةً مِنْ هديها ... قَبَسَ الهنودُ وقلَّد الرُّومانُ
وَوَسَعْتِ أمجادًا وحُزْتِ مفاخراً ... حَفَلَتْ بهنَّ العُجْمُ والعُرْبَانُ
وكتبتِ للإسلام أسمى نهضةٍ ... وحضارة أوحى بها الرَّحمنُ
في راحتيكِ لها بيانٌ معجزٌ ... وعلى متونكِ صِنْتِها وتُصَانُ
ولها على جنبيكِ وجهٌ بارقٌ ... ونفائسٌ ما ضمهنَّ مكانُ
فترقَّعي ما لاح نجمٌ شارقٌ ... وتشامخي ما طاب منكِ لسانُ
وامضي على درب الخلود وأبشري ... "إن المخاوف كلهنَّ أمانُ"

***

(33) د.سعود بن أبو بكر بن صالح الربيعي:[1]

عنيزة وأهلها الكرماء[2]

قد جئتُ أسعى والقصيدُ على فمي ... متـوهّجٌ وللفظِـه إعصـارُ
وبصـدري المشـدوهِ ألـفُ قصيدة ... حـرَّى يفجّرُهـا هـوىً مـوّارُ
فالحـبُّ عنـدي فرحـةٌ أو ترحـةٌ ... والشـعرُ إمـا جنـةٌ أو نـارُ
وأنـا الـذي إن قلـتُ شـعراً ردّدتْ ... طيـرُ الرُّبـا وصـغَا لـه بشـارُ
أخشـى إذا مـا فهـتُ نخبـةَ إخـوةٍ ... لُسُـنٌ فصـاحٌ كلُّهـم أخيـارُ
وعكـاظُ سـوقُ الشعرِ حـولي مربدٌ ... متحلـقٌ فـي صـحنِها الأحبـارُ
فـي سـاحةٍ مـلأى بأربـابِ الحِجـا ... يُـروَى الحـديثُ وتُنشَـدُ الأشـعارُ
والضـادُ حسـبُ الضـادِ فخـراً أنهـا ... لغـةُ الكتـابِ ولفظُـه المختـارُ
لغتـي أعـزُّ علـيَّ مـن ولـدي ومـن ... أهلـي فتلـك سـلاحيَ البتّـارُ
فالضـادُ عنـدي أفصـحَتْ عـن حبِّهـا ... شـعراً بـه كـم غنّـتِ الأطيـارُ
وتظـلُّ تشـدو فـي خمائـلِ عهـدِكم ... حتـى وإن شـطَّت بهـا أقطـارُ

***

(34) سليمان العيسى:[3]

لغتنا العربية تقول:[1]

---

(1) ولد سنة 1375هـ بقرية الغميم، وحصل على شهادة دبلوم معهد إعداد المعلمين عام 1401هـ، ثم بكالوريوس اللغة العربية من جامعة الملك عبدالعزيز في عام 1414هـ. وتدرج في الوظائف التعليمية، ثم أصبح مشرفاً لمادة اللغة العربية، فرئيساً لقسم اللغة العربية، ومساعداً لمدير الإشراف التربوي. وحصل على درجة الماجستير في القيادة التربوية من الجامعة الأمريكية بلندن ثم الدكتوراه في تنمية الموارد البشرية عام 1427هـ. وله مشاركات متعددة في الندوات والملتقيات الأدبية والاجتماعية، وهو عضو في لجان تعليمية عديدة. كما أن له مشاركات في البحوث والدراسات، مثل: تجربة أنصار الفصحى، وتجربة عيادة الإملاء، ولغتنا أمام التحديات. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) ألقاها في اللقاء الأول لرؤساء أقسام اللغة العربية في إدارات التعليم في عنيزة، عام 1429هـ.

(3) هو سليمان بن أحمد العيسى ، ولد في قرية النعيرية التابعة لأنطاكية بتركيا عام 1921م، وفيها تلقى تعليمه الأولي على يد والده صاحب الكتاب، انضم إلى حزب البعث مبكراً. درس في دار المعلمين ببغداد. صدر له العديد من الأعمال الشعرية، منها: مع الفجر، شاعر بين الجدران، رمال عطشى. توفي عام 2013م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 55/4.

متحجرةْ!!
وأنا الغنيَّةْ
مثلُ غابات استواءٍ
لم أزل متحجرةْ
إنّي أعيش غريبةً ما
بين أهلي
جَمدوا..
أضاعوني.. وضاعوا
وانتظرتُ قيامتي معهم
وما قاموا..
فكيف أُلَامُ أنْ أبقى
أنا وروائعي
متحجرةْ؟
قاومتُ جارفةَ السيول
صمدتُ للزمنِ
الكسيحِ..
بقيتُ واقفةً..
وشامخةً
وأهلي مقعدونَ..
تحجروا..
بكهوفهم ...بجحورهم..
فلزمتُ أبراجي
وهأنذا ..بكلِّ روائعي..
متحجرةْ!
أَلْفَانِ من عمر الزَّمانِ
يموج صوتي بالبيانِ
وتنشدون معلَّقاتي السَّاحرةْ
وكأنَّما نُسِجَتْ صباحَ اليومِ
أيَّةُ قامة..
وقفتْ على شرف الخلود
كقامتي؟

---

(1) مجلة المعرفة، ع٥٢٨،سبتمبر ٢٠٠٧م، سوريا، ص167.

لنْ أستجيب إلى الغرورْ.
ولن أقول: الباهرةْ
متحجرةْ
لمس الغريب عميق أسراري
وأهلي غائبونَ
متى أُفَجِّرُهم..؟
وأغدو مثلهم...مُتَفَجِّرةْ.
***

سليمان العيسى

لغتنا العربية[1]

سَأَشُكُّ في صوتي وحنجرتي.
لكنَّنِي
لا أستطيعُ أشُكُّ في لغتي
ولها مآزقُها.. وأعرفها
لكنَّها لغتي..
وهُوِيَّتي..
وحقيقتي الأولى على شفتي
فليرجموها ما أرادوا
لنْ يقتُلَ النُّورَ السَّوادُ
وتقول لي:
سأظلُّ أحملُكم بصدري
ويظل عمرَ الدَّهر عمري
***

(1) مجلة المعرفة،ع 599، آب2013م، سوريا، ص127.

(35) سليمان الفاروقي:[1]

صيحة[2]

العُـرْبُ- لا شَـقِيَتْ فـي عَهْـدِكَ العَـرَبُ- ... سُـيُوفُ مُلْكِـكِ والأَقْـلَامُ والكُتُـبُ
لِسَـانُهُمْ أَخْلَـقَ الإِغْفَـالُ جِدَّتَـهُ ... فَبَـاتَ يَنْعَـى علـى الكُتَّـابِ مَـا كَتَبُـوا
تَمَشَّـتِ اللَّهْجَـةُ العَجْمَـاءُ فِيـهِ إلـى ... أَنْ أَنْكَرَتْـهُ بَنُـوهُ الخُلَّـصُ النُّجُـبُ
أُيُسْـتَهَانُ بِـهِ والـدِّيْنُ جَـاءَ بَـهِ ... وَدُوْنَـهُ أَلْسُـنٌ مِـنْ دُوْنِهـا القُضُـبُ
بِضْـعٌ وعُشْـرُونَ مُلْيُونـاً لَهُـمْ لُغَـةٌ ... تَمُـوْتُ مَـا بَيْـنَهُمْ يَـا شَـدَّ مَـا غُلِبُـوا!
وَصَـفْوَةُ القَـوْلِ أَنَّ العُـرْبَ قَـدْ هُضِـمُوا ... هَضْـماً لَـهُ كُـلُّ نَفْـسٍ حُـرَّةٍ تَجِـبُ

***

(1) شاعر فلسطيني، ولد عام 1299هـ في مدينة الرملة في فلسطين، فقد بصره صغيراً، وتلقى علومه الابتدائية على بعض الشيوخ، أتقن التركية والفرنسية والإنجليزية، وفسّر القرآن في جامع آيا صوفيا الشهير، وأصدر جريدة يومية باسم "الجامعة الإسلامية" ولم يطبع له من آثاره شيء، توفي 1377هـ/1957م. ينظر: صدوق، راضي: شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م)، ص301.

(2) المصدر السابق، ص301. من رسالة إلى السلطان العثماني محمد رشاد بعد توليه العرش وإعلان الدستور العثماني.

(36) شفيق معلوف:[1]

قال:[2]

لـكِ الله فـي أصـقاع كُوْلِمْبَ عصبة — تُنَاضِل عن حـوض البيـان المهدَّدِ
بيـــانٌ يشـــوق النَّـــابهين وِسَـــادُهُ — ومــا فيــه غيــر القـضِنّ للمُتَوَسِّــدِ
وسِـفْرٌ مـن الآداب لسـنا نـرى بـه — علـى كلِّ حـرفٍ غيـر جَفْنٍ مُسَـهَّدِ
بقيَّـــةُ أمجـــادٍ تَشُـــدُّوْنَ حولهـــا — ســـواعدَ تحميهـــا بغيـــر مُهَنَّـــدِ
فمــا كــان مـنكمْ لـو حمــاكمْ مُهَنَّـدٌ — إذا كــان هـذا شـأْنُ شَـعْبٍ مُشَـرَّدِ
ذَرِ اللَّـــومَ يَحْـــرِقُ قائليـــه بِنَـــارِهِ — فمـــا نحـــن إلا هَـــادِمٌ لِمُشَـــيَّدِ
ونِعْـمَ معـدَّاتُ الـدَّمارِ وقـدْ هَـوَتْ — بمعولهـــا الهـــدَّامِ كَـــفُّ المُجَـــدِّدِ
لنا اللُّغةُ المثلى متى انْهَارَ سورُها — بصــــرحِ دَعَمْنَــاه بصــرحٍ مُمَــرَّدِ
لـــو الأدب الشّـــرقيُّ حَفَّتْـــهُ رايـــةٌ — يَهُـــبُّ عليهـــا شِـــبْهُ نَفْحَـــةِ سُـــؤْدَدِ
لكنَّـــا تركنـــا البحـــرَ خلـــفَ ظهورِنـــا — مُلَفَّفَــــــةٌ أمواجُــــــه بالزَّبَرْجَــــــدِ

***

---

(1) ولد في زحلة بلبنان عام 1905م. تلقى علومه في مدارسها، ثم انتقل إلى دمشق وتولى رئاسة مجلة (ألف باء)، ومنها هاجر إلى البرازيل؛ ليشتغل بالتجارة، وشارك في تأسيس (العصبة الأندلسية). له عدة آثار منها: رواية ليلى الأخيلية، ستائر الهودج، وغيرها. توفي عام 1977م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 143/4.
(2) معلوف، شفيق: سنابل راعوث (ديوان)، ط1 (بيروت: دار مجلة شعر، 1961م)، ص220.

(37) شهد بنت عبدالرحمن السويلم:[1]

أم اللغات[2]

أراكِ شمساً.. ضياءً يُستنارُ بِهِ أصغي إليكِ بسمعي دونَما سأمِ
عبرَ الأثيرِ، وفي شدوِ الطُّيورِ وفي لحنِ القصيدِ بديعِ النَّظمِ والنَّغَمِ
إنَّ الحديثَ بغيرِ الضَّادِ مَظْلَمَةٌ للنَّفْسِ؛ فهي ضياءُ اللهِ في الظُّلَمِ
هي الهُوِيَّةُ والتَّاريخُ يشمُلُها هي الثَّقَافةُ تحكي العِزَّ مِنْ قِدَمِ

***

(1) شاعرة شابة من حوطة سدير التابعة لمحافظة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، شاركت في كثير من الاحتفالات والمهرجانات والمجالس على مستوى محافظة المجمعة، مثل: المجلس العلمي لشعبة اللغة العربية بإدارة التعليم بالمجمعة، و(سوق عكاظ التعليمي) التابع لإدارة التربية والتعليم بمحافظة المجمعة. حصلت على عدد من الجوائز الأدبية والعلمية، مثل: جائزة الأمير خالد الأحمد السديري للتفوق العلمي عام 1434هـ، وفازت بلقب (شاعر العطاء) في المنافسة الوطنية (عطاء) التابعة لإمارة منطقة الرياض. ولها عدد من المقالات في الصحافة المحلية. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد كتبتْها بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية عام 1436هـ، وألقتها في احتفال إدارة التربية والتعليم بمحافظة المجمعة بهذه المناسبة.

(38) صالح الشرنوبي:[1]

إلى المجد[2]

وهَـذِهِ اللّغَـةَ الفُصْـحَى تَـئِنُّ فَمَـنْ | يَحْنُـو عَلَيْهَـا وَيَأسُـو جُرْحَهَـا القَـانِي
فـي رَوْضَـةِ الخُلْـدِ سُـقْيَاهَا وَمَنْبَتُهَـا | وفـي سَـمَاءِ المَعَـالِي فَرْعُهَـا الـدَّانِي
ثِمَارُهـا مِـنْ مَعَـانِي الفِكْـرِ تَقْطِفُهَـا | يَـدُ الخَيَـالِ وَتُهْـدِيْهَا إلـى الجَـانِي
وزَهْرُهَـا عَبْقَـرِيُّ الـنَّظْمِ جُـنَّ بِـهِ | شِـعْرُ الزَّمَـانِ فَأَمْسَـى جِـدَّ أَسْـوَانِ
كَفَـاكِ يـا لُغَـةَ الأَحْـرَارِ مَفْخَـرَةً | وَشَـاهِدًا بَيِّنـاً عَـنْ رِفْعَـةِ الشَّـانِ
حَـدِيثُ طَـهَ وقَـرْآنُ الإلَـهِ وَهَـلْ | في جَنْـبِ هَذَيْنِ مِنْ فَخْرٍ لإِنْسَـانِ؟!

***

(1) شاعر مصري، ولد بها عام 1343هـ/1924م، تعلم بالمعهد الديني بدسوق، ودرس في كلية الشريعة فكلية دار العلوم، نشر شعره في مجلات الإذاعة والرسالة والثقافة، من آثاره: نشيد الصفاء (نشر بعد وفاته)، وكذلك (مجموعة شعر) صدرت عام 1959م. مات في بلطيم منتحرًا عام 1370هـ/1951م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 193/3.

(2) الشرنوبي، صالح: ديوانه، تحقيق د.عبد الحي دياب، د.ط (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت)، ص88.

(39) صباح الحكيم:[1]

لغة الضاد[2]

أنَـــا لا أكتـــبُ حتَّـــى أشـــتهر لا ولا أكتــبُ كــي أرقــى القَمَــرْ
أنَـــــا لا أكتــــــبً إلَّا لغــــــةً فــي فـؤادي سـكنتْ منـذ الصِّـغَرْ
لغـــةَ الضَّـــادِ ومـــا أجملَهـــا! ســــأُغنّيْهَا إلــــى أنَ أنــــدثِرْ
ســوف أَسْـرِي فــي رُباهـا عاشـقًا أنْحَـتُ الصَّـخْرَ وحرفـي يَزْدَهِـرْ
لا أُبَـــالي بالَّـــذي يَجْرَحُنِـــي بـل أرى فـي خَدْشِـهِ فكـراً نِضـرْ
أتحـــدَّى كـــلَّ مَـــنْ يَمْنَعُنِـــي إنَّـــه صـــاحب ذوقٍ مُعْتَكِـــرْ
أنـــا جنـــديٌّ وســـيفي قَلَمِـــي وحـــروف الضَّـــاد فيـــه تَسْـتَقِرْ
ســيخوض الحــربَ حبــراً قلمــي لا يهـاب المـوتَ لا يخشـى الخطَـرْ
قَلْبِـــيَ المفتـــونُ فـــيكمْ أُمَّتِـــي ثَمِـلٌ فــي وُدِّكُــمْ حَــدَّ الَخــدَرْ
فـــي ارتقـــاء العلـــمِ لا لا أَسْـتَحِي أسـتَجِدُّ الفكـرَ مِـنْ كـلِّ البَشَـرْ
أنا كالطير أُغَنِّـــــــي أَلَمِـــي وقصيـــدي عـــازفٌ لَحْنَ الوَتَرْ

***

(40) صقر بن سالم الشبيب:[3]

لهفي على الفصحى[4]

---

(1) شاعرة عراقية مقيمة في فرنسا، لها عدة مجموعات شعرية مطبوعة وهي: دموع الانتظار، ألواح اغترابي، أنغام حزينة، حنين، تراتيل الوجد. ينظر: مدونة الشاعرة على الرابط:
https://www.blogger.com/profile/15001123553175913359
(تاريخ الدخول 1436/10/19ه).

(2) موقع أدب:
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=82424&r=&rc=3
(تاريخ الدخول: 1436/7/7هـ).

(3) شاعر كويتي، ولد في الكويت سنة 1309هـ/1892م، وقيل: 1312هـ/1894م، وأصيب بالعمى وهو في التاسعة من عمره. شاعر الكويت في عصره، وأكثر قصائده من الشعر العربي الفصيح، يمثّل الجيل الثاني من شعراء الكويت. نشر قصائده في صحف ومجلات تصدر في الكويت وفي الوطن العربي. وكان يلقب بالمعرّي. توفي سنة 1383هـ/1963م، وقيل: 1382هـ/1963م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 206/3، والسالم، يوسف: معجم أدباء الكويت، ط1 (النجف: مطبعة النعمان، 1393هـ/1973م)، ص38، وعبدالفتاح، علي: أعلام الشعر في الكويت (1776-1995م)، ط1 (الكويت: مكتبة ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/1996م)، ص105.

(4) الشبيب، صقر بن سالم: الديوان، جمعه وقدم له أحمد البشر الرومي، (أعدها وأضاف إليها وقدم لها: د.

ما زلتُ أسمعُ لحنَ ذا اللّحّانِ ... حتى لكدتُ أذوبُ من أشجاني
لم يُلْق من بيتٍ على طلّابِه ... إلا وشان البيتَ بالألحانِ
تدريسُه الفصحى العزيزةَ جانباً ... مما يُعرّضُ عزَّها لهوانِ
خَدَعَتْ بني قومي شهادتُه التي ... شهدتْ له بالعلمِ والعرفانِ
وإذا بإصغائي إلى تدريسِه ... يعزو شهادتَه إلى البُطلانِ
إنْ لم يكن نالَ الشّهادةَ ذا الفتى ... زُوْراً فآفتُه مِنَ النِّسْيَانِ
وعلى كلا الأمرين ليس بصالح ... لسوى تتلمذِه الجديدِ الثّاني
فلينصرفْ من حيث جاءَ فلم يزل ... منه التّعلُّمُ بعدُ في الإمكانِ
إنْ تعْلُ صبيانَ المدارسِ سنُّهُ ... فالجهلُ يدنيه من الصّبيانِ
لهفي على الفصحى يدرّسُها امروٌّ ... تدريسه ضربٌ من الهذيانِ
وعلى تلاميذٍ نُحبُّ ثباتَها ... منهم مدى الأعمارِ في الأذهانِ
يا قومُ إن لم تُبْدلوه بمُحْسِنٍ ... تعليمَه الأبناءَ ذي إتقانِ
عَظُمتْ ندامتُكم على تفريطِكم ... وعلى التّساهُلِ مُعْقبِ الخُسرانِ
إنّا لنأمُلُ في بنينا أن يَروا ... وهُمُ من الفصحى بخيرِ مكانِ
كي يُظْهِرُوا من حُسْنِها وجمالِها ... ما أضمرتْهُ حوادثُ الأزمانِ
ويقومَ كلٌّ منهُمُ بنصيبِه ... من بثّها ما اسطاعَ في الإخوانِ
حتى يتمَّ ظهورُها، فظهورُها ... صلةٌ لقاصي قومِنا بالدّاني
الوحدةُ الكبرى التي تحقيقُها ... ما زالَ حتى اليوم وهو أماني
لغةُ الجدودِ أهمُّ ما يدنو به ... ويُرَدُّ غائبُ وجهِه لعيانِ
فعلامَ نتركُها لذي جهلٍ غدتْ ... منه تُكَابِدُ شِقْوةً وتُعاني؟
أو ما علمتْمْ أنها ما بيننا ... تُمسي وتضحي وهي خيرُ لسانِ
لم ندرِ لو لم نسعَ نحو حديثِها ... ما مجدُ يَعْرُبَ أو عُلَا عدنانِ؟

*** ***

يا أيُّها اللغةُ الجميلةُ إنني ... مُغْرَى الفؤادِ بحسنِكِ الفتّانِ
لا حُسْنَ إلا حُسْنُ وجهِكِ جامعٌ ... ما بين قلبي الدّهرَ والهَيَمَانِ
ألقى جَنَاني حُبَّ غيرِك مذ رأتْ ... سرَّ الجمالِ لديكِ عينُ جَنَاني
ما كان منّي القلبُ لولا خوفُه ... مِنْ أنْ تُسَائِي دائمَ الخَفَقَانِ
ما عنكِ سلوانٌ إليَّ بنافذٍ ... فهواكِ سدَّ منافذَ السُّلوانِ
الحَسْنُ والإحسانُ فيكِ تكاملا ... والحرُّ عبدُ الحُسنِ والإحسانِ
ما فات وجهَكِ منهما من بعد ما ... فيه تجلّى معجزُ القرآنِ
فلو اكتفيتِ كفاكِ ذاكَ مزيّةً ... ما عنَّ بين الناسِ ذكْرُ بيانِ

يعقوب يوسف الغنيم)، ط2 (الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2008م)، ص569-576.

لكنْ أبيتِ سوى متابعةِ الذي   تُولين من معروفِكِ المُتَدَاني
كم تطلُعين وكم طلعتِ مذيعةً   فينا غرائبَ مُغربٍ فَتَّانِ
كم جئتِنا من شاعرٍ أو كاتبٍ   بصنائع تربو على الشُّكرانِ
ما حمَّلاكِ حملتِه من كلِّ ما   جاءاه حقاً أو خيال معانِ
ما استنجداكِ لنشرِ ما يُعْيِي اللُّغَى   يوماً فعادا منكِ بالخُذْلانِ
لكِ بالجليل وبالدَّقيق مِنَ الذي   يطوي على العجزِ اللُّغاتِ يَدَانِ
سعةُ المغاني للمعاني لم تزل   لكِ دون غيركِ من لُغَى العُمْرانِ
صَدَقَ المشبِّه بالفضاءِ الرَّحبِ ما   لاقاه عندَكِ مِنْ رحيبٍ لِبَانِ
ما فصّلتْ لغةٌ لمعنىً ملبساً   مما تحيكُ يليقُ بالعريانِ
إلا وجئتِ بستةٍ أو سبعةٍ   تزهوه بالأكمامِ والأردانِ
إن جاورتْكِ ثقيلةٌ فلطالما   جارَ الحصى بجوارِه لجُمَانِ
أو فاخرتْكِ بما أراها بعضُنا   من رغبةٍ في الوصل أو مَيَلانِ
وبِشِرْكِها لكِ في العنايةِ عن هوىً   قد أحدثتْهُ لها يدُ الحَدَثَانِ
وبنيْلِ ما ظنَّتْه نهجاً مفضياً   بكُما معاً لضمائرِ الولدانِ
فلكُلِّ جدَّة عهدِ شيْءٍ لذةٌ   يَجَدُونها لكنَّهَا لأَوَانِ
فإذا مضى هذا الأوانُ فبَعدَه   ما استشعروه مِنِ الْتِذَاذٍ فَانِ
فتوقَّعي أن يرجعوا من قبل أنْ   يمضي ولو حينٌ من الأحيانِ
متمثِّلين لدى الرُّجوع بقولِهم   مرعىً ولكنْ ليس كالسَّعدانِ
فتجاوزي يومَ الإنابةِ منهم   عن سيئاتِ الصدِّ والهجرانِ
فلأنتِ أجدرُ حُرَّةٍ وأحقُّها   بالعفوِ عن ذنبٍ وبالغفرانِ
فإليكِ مرجعُ كلِّ أقوامي بما   يرضيكِ من فرطَيْ هوى وحنانِ
وأنا الضَّمِينُ وقد علمتِ بأنَّني   ذاكَ المحبُّ فهل يُرِيْبُ ضَمَاني؟!
تأبى عليَّ سوى الوفاءِ صبابةٌ   ألقتْ إلى يمْنَى يديكِ عَنَاني
أبداً سأبقى طوعَ حبِّكِ جاذباً   عنها إليكِ محبةَ الفتيانِ
حتى أرى محضَ الهوى لكِ مطلقاً   فينا يديكِ بأنفذِ السُّلْطَانِ
يَسْلُوكِ أو يسلو القيامَ بكلِّ ما   تستوجبين سوى الفؤادِ العَاني
لِتَلَوُّنٍ غيري هواه عُرضةٌ   أما هواي فغيرُ ذي أَلْوَانِ
لم تُبْصري منِّي سوى مستسلمٍ   لهواكِ مغتبطٍ به جذلانِ
مستعذبٍ خدماتِه لكِ مخلصٍ   في حالتيه السرِّ والإعلانِ
مِقَةً تزيد لكِ اللَّيالي قلبَه   لو لم تعزَّ زيادةُ الملآنِ
إن رثَّ عهدُ هواكِ عندي أو مشى   فيه الفتورُ فلستُ من قحطانِ
تالله يا لغتي العزيزةَ لن تَرَيْ   منِّي سوى ذي نَجْدَةٍ مِعْوَانِ
في حلْقِ من يجني عليك أنا الشَّجَا   فتربَّعي أبداً بظلِّ زمانِ

أقفو كما يقضي الهوى منكِ الخطا
إنْ تسخطي أسخطْ وإن ترضيْ
يُهِبْ
وكذا سأبقى حافظاً عهدَ الهوى

***

إن يرْمني لمّا انبريتُ مدافعاً
فغدَا وراحَ يُذيعُ عنِّي أنَّني
فاللهُ يعلمُ كِذْب ما هو قائلٌ
وسلاحُ شرواه على مَن ذبَّ عن
ما انفكَّ ذلكَ دأبُ كلِّ مضللٍ
يرمون بالكفرِ البريءَ ليوهموا الدْ
كم قد رَمَى بالكفرِ قبلي مؤمناً
والذَّنب عند مكفّريه جهرُه
إذْ ربَّما آلت نصائحُه إلى
وظهورُ نقصِ النَّاقصين يردُّهم
يتظاهرون لدى السَّوادِ بأنهم
ليكون ذاكَ من السَّوادِ إليهمُ
فإذا اتقوا من مصلحٍ تنبيهَه
كي تصرفَ الدَّهماءُ عنه وجوهَها
ولكم أشاحتْ بالوجوهِ لإفكِهم
مَنْ يزجرُ الدهماءَ عن تصديقِها
مَنْ لي بأنْ أسطيعَ في ألبابِها
حتى تردَّ مكائدَ المُخْفِيْنَ في
ممن لديهم موتُها وحياتُها
القائمين من الدِّيانةِ باسمِها
يا مَن لهم حيلٌ على الشَّيبِ انطلتْ
إن لم تخافوا إن تُحوَّلَ عنكمُ
لا تحسبوا الإمهالَ إهمالاً لكم
والله أعدلُ عادلٍ فتوقعوا
فلديه بادٍ كيدُكُم مهما ضفتْ

بالطاعةِ العمياءِ والإذعانِ
داعي رضاكِ إليَّ بالرضوانِ
ما لم تغبْ روحي عن الجثمانِ

***

عنكِ الجهولُ بأسهمِ البهتانِ
ممن يخالفُ شِرْعةَ الأديانِ
واللهَ أعبُدُ لا بني الإنسانِ
حقِّ أُهينَ الرَّميُ بالكفرانِ
نجسِ السَّريرةِ فاسدِ الوجدانِ
دهماءَ أنهمُ ذوو إيمانِ
أمثالُ هذا المغرضِ الشَّيطانِ
بنصائح يأتي بهنَّ حِسَانِ
إظهارِ ما فيهم من النُّقصانِ
من نيْلِ ما يرجون بالحرمانِ
للدِّين قد عُدُّوا من الأركانِ
منهاجَ سيرِ الأصفرِ الرنّانِ
للغافلين رموه بالكفرانِ
طوعاً لسوءِ الظنِّ والحسْبانِ
عمّن يريدُ بها علوَّ الشَّانِ
دعوى تُساقُ لها بلا برهانِ
إدخالَ أشياءٍ من الرُّجحانِ
صورِ الأنامِ غرائزَ الذُّؤبانِ
في سُبْلِ نيلِ مرامِهم سيّانِ
شبكاً لصيدِ فلانةٍ وفلانِ
خافوا عقابَ تيقُّظِ الشُّبّانِ
هذي المآثمُ رحمةَ الرحمنِ
فالعدلُ لا يكفي جزاءَ الجاني
منه جزاءَ الظُّلمِ والعدوانِ
منكم عليه ملابسُ الكتمانِ

***

(41) صقر بن سلطان القاسمي:[1]

لغة المجد[2]

نحـــن فـــي الشّـــرَقِ وإن فرَّقَنــا معْــولُ البـــاغين أبنـــاءُ أبِ
دينُنـــا ألا نـــرى؟، مـــا بيننـــا فــي رحــابِ الشّــرَقِ إلَّا العربــي
فَـــارْوِ يـــا تـــاريخُ عنَّـــا إنَّنـــا قــد كســرنا كــلَّ قيــدٍ أجنبــي
وبنينـــا بظُبانـــا مجـــدَنا وســمونا فــوقَ هــامِ السُّــحبِ

***

إنَّنـــا منـــذُ قـــديمِ الـــزَّمنِ أمـــةٌ شِـــدْنا وقُـــدنا الأُمَمَـــا
وبُعِثْنَـــا فـــي دياجي المحـــنِ فمحوناهـــا وسِـــرْنا قُـــدُما
ونشـــرنا فـــي أقاصـــي المـــدنِ رايـــةَ العلـــمِ وصُـــنَّا العَلَمَـــا
درةٌ للمجـــدِ لـــم تُمـــتَهَنِ وفخـــاراً جـــازَ أطبـــاقَ السَّـــما

***

دينُنـــا والخُلُـــقُ الزَّاكـــي المبـــينْ والمـــروءاتُ وبـــذلُ الأنْفُـــسِ
قـد حمتْهـا الضـادُ بالحصـنِ الحصـينْ مـن خلـيجِ العُـرْب حتـى الأطلسـي
ومحـــتْ مـــا شـــاء كيـــدُ الخـــائنينْ بجليـــلٍ مـــن جهـــادٍ قُدُسِـــي
فـــإذا بالحـــقِّ وضّـــاحُ الجبيـــنْ سُـــلَّ سيـــفاً فـــوقَ هام الغلسِ

***

(1) من شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة، ولد عام 1924م، وقيل: 1925م في الحيرة بالشارقة. حرص والده على تعليمه فأوجد له مكتبةً متميزة، وجلب له مدرسين أكفاء، فدرس تاريخ عمان، والفقه، واللغة العربية، والعروض. وأتاح له عمله حاكماً للشارقة بين عامي 1952-1959م أن يسافر إلى أقطارٍ شتّى، ويلتقي بالأدباء والشعراء في كل قُطْر يزوره. يتسم إنتاجه بالغزارة، وهو رائد شعر التفعيلة في الإمارات. توفي في عام 1994م. صدر له: وحي الحق، في جنة الحب، صحوة المارد، لهب الحنين، وكُتب عن شعره دراسات عديدة. ينظر في ترجمته: معجم أدباء دولة الإمارات، ص68، ونوفل، يوسف: شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة – دراسة وببليوجرافيا، ط1، (دبي: ندوة الثقافة والعلوم، 1994م)، ص81، والشباط، عبدالله بن أحمد: أدباء وأديبات من الخليج، ط2 (الخبر: الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م)، ص328.

(2) القاسمي، صقر بن سلطان: الديوان، د.ط (بيروت: دار العودة، 1989م)، 53.

صقر بن سلطان القاسمي

حيرة[1]

يـا حَيْـرةَ الشِّـعرِ كـم يلهـو برونقِـه   قـومٌ هـم الآفـةَ الكبـرى علـى الأدبِ
في كلِّ يومٍ ترى في الصُّحْفِ أمثلةً   مِـنَ الطَّرافـةِ بـين اللَّهـوِ واللَّعـبِ
سَـــدُّوا الفـــراغَ بـــأوزانٍ ملفَّقـــةٍ   مِنَ السَّخافةِ كـادتْ تُخجلُ العَرَبـي
مقلِّـــدين فمِـــنْ لاهٍ براقصـــةٍ   أو مَسْــرحٍ هَـدَمَ الآدابَ أو طَـرَبِ
أئمّـــةَ اللُّغـــةِ الفصـــحى وقادتَهـــا   ألا بِـدَاراً فـإنَّ الوقـتَ مِـنْ ذَهَـبِ
رُدُّوا إلـــى لغـــةِ القـــرآنِ رونقَهـــا   هيَّـا إلـى نَصْـرِها فـي جَحْفَلٍ لَجِبِ

***

(1) المصدر السابق، ص67.

(42) طفلة السَّماء:[1]

خلودٌ أنت يا لغتي[2]

إلــى الإســلامِ والفصــحى انتمــائي ... فيــا عــزّي إذا ذُكِــرَ انتمــائي
وأرفـــعُ هـــامتي حُبّـــاً وتيهـــاً ... أحـــدّثُ عـــن شُـــعُوْرِيْ بازْدِهَـــاءِ
خلـــودٌ أنْـــتِ يـــا لُغَتِـــي وإنّـــي ... لَأُدركُ فيـــكِ مـــا معنـــى البقـــاءِ
وتحســـدُكِ اللُّغـــاتُ علـــى ســـموٍّ ... يُقِـــرُّ بـــه الجميـــعُ بـــلا مَـــراءِ
كأنَّـــــكِ حُـــــرَّةٌ وهـــــمُ إمـــــاءٌ ... تعالـــتْ فـــوقَهمْ فـــي كِبْرِيَـــاءِ
وأنـــتِ مَحَجَّـــةُ الـــرَّحمنِ يَسْـــرِي ... بـــكِ الـــوحيُ المُطهـــرُ مـــن حـــراءِ
فـــلا يُتلـــى الكتـــاب بغيـــر حـــرفٍ ... هـــو العربـــيُّ أُنـــزلَ مـــن ســـماءِ
تـــلاهُ اللهُ مـــن فـــوقِ البرايـــا ... ويتلـــوهُ الأنـــامُ بـــلا انتهـــاءِ
لـــئن وَســـعَتْ حروفُـــكِ قـــولَ ربـــي ... فكيـــف تضـــيقُ عـــن بـــاقي الهجـــاءِ؟!
معـــانٍ ثـــرةٌ جـــداً حَوَتْهـــا ... حـــروفُ النُّـــورِ مـــن ألـــفٍ ليـــاءِ
أيَـــا لغـــةً تخـــطُّ لنـــا ضـــياءً ... يُبصِّـــرُنا الطَّريـــقَ بـــلا عنـــاءِ
فتحمينـــا مـــن العثـــراتِ حتـــى ... نســـير ولا نعـــود إلـــى الـــوراءِ
وتكســـينَ اللِّســـانَ كســـاءَ عـــزٍّ ... فـــأَنْعِمْ بالفصـــاحةِ مـــن كســـاءِ
إليـــكِ العَـــودُ إنْ رُمنـــا انتصـــارًا ... ومنـــكِ البـــدءُ نحـــوَ ذُرا العَـــلاءِ

***

(43) د.ظافر بن غرمان العمري:[3]

لغة العلوم[4]

---

(1) لعلَّه اسم رمزي! إذلم يقف فريق العمل على شاعرة بهذا الاسم أو الرمز.
(2) نُشِرت في عدد من المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد أُرِّخت ب 1436/2/10هـ. ويمكن الاطلاع عليها على الرابط: http://justpaste.it/i977.
(3) شاعر سعودي، ولد بالطائف عام 1388هـ. يعمل أستاذاً مشاركاً بقسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية في جامعة أم القرى، ويرأس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي. نشر عدداً من قصائده ومقالاته النقدية في الصحافة المحلية، وفي مواقع التواصل الاجتماعي، وشارك في عدد من الأمسيات الشعرية، وله ديوان شعري يعده للطباعة. صدر له دراسات عديدة، منها: مخالفة مقتضى الظاهر في استعمال صيغ الأفعال ومواقعها في القرآن الكريم، والتناول البياني في تفسير فتح القدير للشوكاني، والآخر في الثقافة الإسلامية، وقراءة في فكرة النقد الثقافي، وغيرها. وهو عضو في عدد من اللجان العلمية في الجامعة. له عدد من المشاركات منها: عضو اللجنة التأسيسية لمهرجان سوق عكاظ التاريخي بالطائف، ورئيس اللجان التنفيذية لندوة البلاغة العربية سؤال الهوية وآفاق المنهج بجامعة أم القرى، ومؤتمر مقدس2 بجامعة مالايا في كوالالمبور بماليزيا. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).
(4) نُشِرَتْ في ملحق الأربعاء الأسبوعي الصادر عن صحيفة المدينة، العدد: 19026، في 1436/8/9هـ.

لغـــةَ العلـــومِ ولَكْنَـــةَ العُمَّـــالِ ... وتنـــافَسٌ فـــي الـــرِّبحِ والأمـــوالِ
لـم تُبـقِ للفصـحى سـوى أنشـودةٍ ... فـــي حفـــلِ توديـــعٍ أو اســـتقبالِ
إنَّ البلاغـــةَ لا تُـــوَرِّثُ منصـــباً ... كـــلَّا، ولا لغـــةُ الكـــلامِ العَـــالي
أبقـتْ بَنِيْهَـا خلْـفَ نَـاقِفِ حَنْظَـلٍ ... يبكـي علـى الطَّلَـلِ المُحِيْـلِ البَـالي
فـي كـلِّ عـامٍ عاشـقون تـزفُّهم ... يَصِـــفُونَ لَيْلَـــى ربَّـــةَ الخَلْخَـــالِ
حلـــوُ الكـــلامِ صـــناعةٌ بدويـــةٌ ... لا يرتقـــي لســـعادةٍ ومعـــالي
إن البـــديعَ بحُســـنِه ونظامِـــه ... فـــي اللَّفـظِ، لا شـــيءٌ مـن الأفعـالِ
المبـدعون هـمُ الـذين تصـوروا ... أنَّ البـــديع صـــناعةُ الأجيـــالِ
نـــدعو ونحشـــدُ للمجـــازِ وكلُّنـــا ... ضـــربٌ مـــن التشـــبيهِ والأمثـــالِ
نحـن المجـازُ فـلا حقيقـةَ بيننـا ... نَطَقَـــتْ بـــذاكَ قرينـــةُ الأحـــوالِ
نحـنُ اسـتعارةُ شـاعرٍ مُـتَهَكِّمٍ ... وكنايـــةٌ عـــن أمَّـــةٍ ورجـــالِ
وكلامُنَـــا لفـــظٌ مفيـــدٌ كاســـتقمْ ... وأكفُّنـــا لـــم تســـتقمْ بفعـــالِ
نبراثُنـــا عربيـــةٌ مغصـــوبةٌ ... كترابِنـــا، تســـعى للاســـتقلالِ
نسـجُ الخيـالِ أحالنـا منظومـةً ... فـــي عـــالمٍ متحـــرِّفٍ لقتـــالِ
والمجـدُ أغنيـةٌ وقصـةُ خائـلٍ ... والفـــتحُ إكليـــلٌ مـــن الآمـــالِ
أنَّـى يُقـادُ لنـا وفـي أفواهِنـا ... طعـــمٌ لقهـــوةِ راهـــبٍ إيطـــالي
وعلـى مسـامعِنا يـلامُ كتابُنـا ... برســـالةٍ مـــن عاشـــقٍ محتـــالِ
أنَّـى لنـا وتراثُنـا وعلومُنـا ... يُلهـــى بهـــا فـــي لعبـــةِ الأطفـــالِ
وتخلُّـفُ الإنسـانِ فـي تاريخِـه ... يُحكـــى لنـــا عـــن نجمـــةٍ وهـــلالِ
لـم يبـقْ فـي جسـدِ العروبـةِ مـن دمٍ ... إلا دمٌ يجـــري إلـــى الآجـــالِ
ناديـتُ بالشـعرِ الأصـيلِ فلـم أجـد ... صـــرحًا بَنَتْـــه فصـــاحةُ الأقـــوالِ
ونظـرتُ للـدنيا فكـلُّ حضـارةٍ ... فيهـــا تعـــودُ لـــدرهمٍ وريالِ
كـلُّ العلـومِ لسـانُها عَجَمِيَّـةٌ ... ولســـانُنا وقـــفٌ علـــى الأطـــلالِ
ولسـانُنا عـيٌّ تكسّـرَ حرفُـه ... لـــم يُكتتـــبْ فـــي غـــزوةٍ ونـــزالِ
ألفاظُنـا لا تسـتجيبُ لهمـةٍ ... ألفاظُنـــا التَّصـــفيقُ للأبطـــالِ
وسـطورُنا غـزلٌ ولحـنٌ هـازلٌ ... وإجابـــةٌ خجلـــى لغيـــرِ ســـؤالِ
هـذي معاجمُنـا أروني معجمـاً ... فـــي عـــالمِ الإبـــداعِ والأعمـــالِ
هـذي فصـاحتُنا تبـاعُ وتشـترى ... بـــإدارةِ الحجَّـــامِ والبقَّـــالِ
أنشـوبُ زمزمَنـا بمـاءٍ آسـنٍ ... ونبيـــعُ مأدبـــةَ السَّـــماءِ بمـــالِ؟!
جهلـوكِ يـا أمَّ اللُّغـاتِ بظـنِّهم ... أن اللِّســـانَ لزينـــةٍ وجمـــالِ
جهلـوكِ واللُّغـةُ الشَّـريفةُ فيلـقٌ ... وأســـنَّةٌ زُرقٌ وحـــدٌّ نصـــالِ
ومدينـةٌ للعـالمين مهيبـةٌ ... وســـفينةٌ نوحيّـــةُ الأحمـــالِ
لغـة العُرُوْبـةِ أنـتِ صـوتُ نـدائنا ... أنَّـــى لنـــا بمُـــؤذنٍ كـــبلالِ؟!

***

(44) عائشة بنت حميد بن عبد الله الجامعية:[1]

يا من سلبت العاشقين[2]

دعـــوني هائمـــاً فـــي مقلتيهـــا ... دعـــوني أســـتقي مـــن راحتيهـــا
دعـــوني أنظـــمُ الإعجـــابَ عقـــداً ... يطوّقُهـــــا وإكلـــــيلاً عليهـــــا
وأشـــدو مـــا حييـــتُ بهـــا غرامـــاً ... وأُرســـي مركبـــي فـــي ضـــفّتيها
أرتِّــــلُ حبّهــــا وِرْداً زكيَّــــاً ... وأزهـــو أنَّنـــي أعـــزى إليهـــا
أرصِّــــعُها علــــى الأوراقِ نُــــوراً ... مبينـــاً قـــد أنـــارت قارئيهـــا
وأتلـــو حرفَهـــا شَـــهْداً جمـــيلاً ... يدغـــدغُ كـــلَّ مُصْـــغيةٍ إليهـــا
هـــي المجـــدُ المؤثّـــلُ فـــي المعـــالي ... وكنـــزُ العلـــمِ مخـــزونٌ لـــديها
هـــي الضّـــادُ التـــي ركعـــتْ لغـــاتٌ ... وخـــرّتْ تجتلـــي مـــن ناظريهـــا
هـــي الماضـــي هـــي الآتـــي شـــموخاً ... هـــي الأخـــلاقُ تنبـــتُ فـــي يـــديها
فبرُّوهـــــا فـــــإنكمُ بنوهـــــا ... وعيشـــوا بـــين سلســـلِ دفّتيهـــا

(45) عائض مستور الثبيتي:[3]

جمالُ الفصحى[4]

تَـــرَنَّم أيُّهـــا الشَّـــادي تباعـــا ... وطِـــبْ نفســـاً فقـــد حُـــزتَ المتاعَـــا
تجـــوبُ الأرضَ تمطرُهـــا نشـــيداً ... مـــن الفصـــحى فمـــا بخلَـــتْ ســـماعَا
يـــداعبُ مســـمعي نغـــمٌ جميـــلٌ ... فأصـــغِي حـــين أســـمعُه مُـــذَاعَا
ولـــولاه لمـــا كلّفـــتُ نفســـي ... ولا أصـــغيتُ حُبّـــاً وانصـــياعَا
أســـيراً فـــي هـــوى لغتـــي، حريصـــاً ... علـــى أنْ تســـتجابَ وأنْ تطاعَـــا
هـــي الـــدّرُّ الثَّمـــينُ بـــلا نظيـــرٍ ... ســـرَتْ فـــي الكـــون عمقـــاً واتّســـاعَا

---

(1) من شواعر سلطنة عمان، وُلدت في عام1973م. حاصلة على بكالوريوس في التربية، وتعمل معلمةً للغة العربية. ولها مشاركات متعددة في الملتقيات الأدبية والثقافية والتعليمية، مثل: الجلسة الشعرية بجامعة السلطان قابوس عام 2004م، وملتقى المواهب (تواصل وإبداع) الذي أقامته المديرية العامة للتعليم في مدرسة الإبداع الخاصة عام 2008م. وحصلت على جوائز أدبية، منها: المركز الأول في المسابقة الشعرية لأسبوع مرور مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي أقامتها شرطة عمان السلطانية عام (1993م)، والمركز الأول في المسابقة التي نظمها قسم الأنشطة النسوية التابع للهيئة العامة لأنشطة الشباب الرياضية والثقافية عام (1994م)، والمركز الثاني في المسابقة التي نظمها قسم الأنشطة النسوية أيضاً عام (1996م)، وغيرها. وصدر لها ديوان عنوانه: حين يتكلم القلب. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) الجامعية، عائشة بنت حميد بن عبد اللهـ، منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد كُتبت بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية عام 1435هـ.

(3) شاعر سعودي، ولد عام 1380هـ بمنطقة بني سعد بجنوب الطائف، وعاش حياة البادية في طفولته. تلقى جميع مراحل التعليم في مدينة الطائف. نشر العديد من قصائده في الصحف والجلات، ونُشر له في بعض الدراسات المهتمة. وله مشاركات في الأمسيات الشعرية، والمحافل والمهرجانات الأدبية. ينظر في ترجمته: الثبيتي، عايض بن مستور، عزف القوافي (ديوان شعر)، ط1 (الطائف: النادي الأدبي، 1430هـ/2009م)، الغلاف الأخير.

(4) المصدر السابق، ص 46.

تــــروَّتْ بالمعـــــارفِ والمزايـــــا ورا حــــت تمــــلأُ الـــدّنيا شـــعاعَا
كتــــابُ اللهِ يكســــــوها وقــــاراً ونــــوراً لـــم يــزلْ حيَّــاً مُشـــاعَا
فمـــا هـــذا التَّنكُّـــرُ مـــن أنـــاسٍ أضـــاعوها وقـــد شـــبعوا ضـــياعَا
يــــرون بغيرِهـــا أدبـــاً وعلمـــاً فمـــا عَلِمُـــوا ومـــازالوا رَعَاعَـــا
كمَـــنْ بـــاع السَّــفينةَ عـــن غبـــاءٍ ليأخــــذَ فـــي مُقابلِهـــا شـــراعَا

***

(46) عادل بن صالح بن عسلان بالحارث:[1]

لغتي[2]

سَـألوني عـن هـوى فـي مهجتـي / فأجبـــتُ القـــوم حقّـــا لغتـــي
هــــي كنــــزٌ وتــــراثٌ خالــــدٌ / وبهـــا آثَــرْتُ صِـــدْقاً صـــلتي
هــــي للعُــــرْبِ مــــآتي قـــوةٍ / ومنــــارٌ للهـــــدى والعِـــــزَّةِ
فـــي معانيهـــا مضـــامينُ العُـــلا / وجميـــلُ القـــولِ حلـــوُ النَّغْمَـــةِ
لغـــةٌ قـــد أثمـــرتْ مِـــنْ غرسِـــها / ثــروةً فــي العلــمِ أو فــي الحكمــةِ
فسَـــلُوا عنهـــا أبـــا الطَّيِّـــبِ أو / ســـائلوا شـــوقي وأهـــلَ البصـــرةِ
لغـــةٌ جـــادتْ بِسِـــحْرٍ ونـــدىً / وهـــدىً يســـمو بهـــا للقمَّـــةِ
قـــد كســـاها الله مجـــداً وارفـــاً / وحباهـــا مـــن مغـــاني الرَّوعـــةِ
لعلاهـــــا إنَّ ربـــــي اختارَهـــــا / لحكـــيمِ الـــذِّكرِ ثـــم الجنَّـــةِ

***

---

(1) ولد في عام 1979م بمنطقة نجران، وحصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية بجامعة الملك فيصل، وهو عضو بنادي نجران الأدبي، ومدير النادي الأدبي الثقافي في إدارة التعليم بمنطقة نجران، وشارك في كثير من المهرجانات والبرامج الشعرية واللغوية والثقافية، وله نتاج منشور في الصحافة المحلية. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) بالحارث، عادل بن صالح: سادن الحسن (ديوان شعر) ط1 (نجران: نادي نجران الأدبي الثقافي، 2013م)، ص31.

(47) عبدالحميد بن حميد بن عبدالله الجامعي:[1]

بوح عاشق[2]

لغـــةَ الضَّـــادِ أنـــتِ راحٌ وروحُ ... وجمـــالٌ مشـــيَّدٌ وصُـــرُوحُ
شـــرفٌ أنْ نكـــونَ منـــكِ ونغـــذو ... حـــبَّ معشـــوقةٍ عليهـــا مُسُـــوحُ
هـل تساءلتِ سـاعةً: كيـف يبـدو ... طالـبُ العشـقِ وهـو فيـكِ نَصُـوحُ؟
هكـذا نحـن لقَّنَـا العشـقُ حتـى ... لـم يعـدْ فـي الهـوى سـواكِ يلـوحُ
فَلْيَـــذُبْ كـــلُّ عاشـــقٍ بملـــيح ... كيفمـــا طيَّحَـــتْ هـــواه الجـــروحُ
إنَّ عشـــقاً لغيـــرِ وجهـــكِ جـــرمٌ ... وزُلَالاً بغيـــرِ فِيْـــكِ قُـــرُوحُ
فَخُـــذِيْنَا مـــا شـــئتِ وَرْداً وَوَرْســـاً ... وانشـــرينا فالنَّشْـــرُ وجـــهٌ صَـــبُوحُ
دُمـــتِ عـــزّاً ودُمـــتِ حرفـــاً لذيـــذاً ... لـــيس منـــه ولا عليـــه جُنُـــوحُ

***

(1) من شعراء سلطنة عمان، ولد في عام 1977م، ونشأ في ولاية سمائل. تخرج في كلية الهندسة الكيميائية في جامعة شفيلد بالمملكة المتحدة 2001م، ويدرس في مرحلة الماجستير في اللغة العربية في جامعة نزوى. عمل مهندس أمن وصحة وسلامة مهنية في شركة تنمية نفط عمان، ومهندس آبار نفط بشركة تنمية نفط عمان. مهتم بالأنشطة الاجتماعية والخدمية. وله مقالات سياسية وفكرية، وله ديوان شعر لم يطبع، وعدد من البحوث الفكرية والفقهية تحت المراجعة، صدر له كتاب بعنوان: الكفاءة والمشروع الإلهي في العالم 2001. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) قصيدة غير منشورة.

(48) د.عبدالرحمن بن إبراهيم العتل:[1]

لغتي[2]

لا تَعْـــــذِلُونِي إِنَّنِـــــي رَجُـــــلُ   الحـــبُّ فـــي جَنْبَيْـــهِ يَشْـــتَعِلُ
تِلْـــكَ الحَبِيْبَـــةُ جِـــدُّ تأْسِـــرُنِي   بجمالِهـــا والسِّـــحْرُ يَنْهَمِـــلُ
لُغَتِـــي وَهَـــلْ تَـــدْرُونَ فَاتِنَـــةً   أَحْلَـــى وَأَجْمَـــلَ لَسْـــتُ أَفْتَعِـــلُ!

***

(1) ولد عام 1384هـ/1964م بمدينة الرياض. حاصل على درجة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود عام 1428هـ/2008م، ويعمل حالياً عضو هيئة تدريس بكلية التقنية بالرياض. له مشاركات أدبية، منها: تقديم ورقة نقدية في ملتقى الشعر في نادي جازان الأدبي بعنوان (استدعاء الشخصيات النسوية التراثية في الشعر السعودي) 1431هـ، وأمسية شعرية بنادي القصيم الأدبي وغيره. حصل على جوائز شعرية من مؤسسات أدبية عدة. صدر له ديوان: خفق الكلمات، ودفتر من أرق. ينظر في ترجمته: دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، إعداد دار المفردات للنشر والتوزيع، ط2 (الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1434هـ/2013م)، ص341.

(2) العتل، عبدالرحمن بن إبراهيم: دفتر من أرق (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، 1434هـ/2013م)، ص106.

(49) د.عبدالرحمن بن صالح العشماوي:[1]

إبحار في أعماق الفصحى[2]

روضُنَا ما زالَ بالخَصْبِ نَدِيًّا … بُكرةً يُثمرُ فينا وعشيّا
أنبتَ الفصحى لنا خيرَ نباتٍ … فنمتْ لفظاً وحِسّاً شاعريًّا
وازدهتْ نصّاً بلاغيّاً بديعاً … يملأُ النَّفس شعوراً أريحيًّا
واحةٌ يستمنحُ الخصبُ ثراها … خصبةٌ يطلبُ منها النَّبْعُ رِيًّا
أيُّها السائلُ عنَّا في زمانٍ … ذاقَ فيه الناسُ بؤساً (عولميًّا)
مِنْ جذورِ اللُّغةِ الفصحى انطلقنا … نملأُ الدُّنيا صدىً عذباً شجيًّا
وبها نتلو كتابَ الله غضّاً … مثلما أنزلَه اللهُ طريًّا
لغةٌ ما سافرَ الإبداعُ فيها … سَفَراً إلا أعادته فتيًّا
ليستِ البحرَ ففي البحرِ غثاءٌ … وهي تُعْطِي ماءها عذباً نقيًّا
دُرُّها أصفى من الدُّرِّ وأغلى … فهي لا تحملُ دُراً صدفيًّا
هي بحرٌ من بيانٍ لم يخالِطْ … ماءه ملحٌ ولم يحملْ عصيًّا
لغةٌ أسفرَ عنها الفجرُ وجهاً … ساحرَ العينين ريَّانَ المحيَّا
وُلدتْ في حضنِ تاريخٍ عظيمٍ … خرجتْ منه لنا خَلْقاً سويًّا
منذ أن كان لها الشُّعرُ رداءً … محكمَ النَّسجِ وثوباً قرشيًّا
لغةٌ يحملُها هديُ كتابٍ … صار كنزاً للمعاني أبديًّا
قد حباها سيِّدُ الخلقِ بياناً … صافيَ المعنى وهدياً نبويًّا
لغتي الفصحى أرى في مقلتيها … فيضَ دمعٍ قد جرى نهراً سَخِيًّا
هي تبكي مثلَما نبكي ولكنْ … دمعُها يأتي نزيفاً داخليًّا
هي تشكو عُجْمَةً في القوم تسري … لم تدَعْ شيخاً ولم تتركْ صبيًّا
صَرَخَتْ في وجهِ صمتي ذات يومٍ … لتثيرَ العزمَ والغَيرةَ فيَّا
ما لَكُمْ يا قومُ تُؤْذُون شعوري … بلسانٍ يشتكي في القولِ عِيًّا؟
أنا لا أسمعُ نطقاً عربياً … خالصَ اللَّفظِ وحِسّاً يَعْرُبِيًّا
أنا لا أسمعُ لفظاً مستقيماً … إنما أسمعُ لفظاً أعجميًّا
إنما أسمعُ ما يشبهُ عندي … لغةَ الِجنِّ اختلاطاً ودويًّا

---

(1) شاعر، وكاتب، وباحث، وإعلامي. ولد عام 1375هـ في قرية عراء بمنطقة الباحة. حصل على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1398هـ، ثم حصل على الماجستير، فالدكتوراه من الكلية نفسها. له إسهامات كثيرة في الأنشطة الثقافية والأدبية داخل المملكة وخارجها. يعد مدرسة شعرية تتميز بصفاء ديباجتها، وتركز على الاتجاه الإسلامي بمفهومه الواسع. صدر له كثير من الكتب والدواوين الشعرية. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين،126/3، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1120/2.

(2) العشماوي، عبدالرحمن بن صالح، والقصيدة منشورة منسوبة إليه في مواقع التواصل الاجتماعي، ولم أقف عليها فيما رجعت إليه من دواوين الشاعر.

فالإذاعات التي تهدرُ فيكمْ ... كلّ يومٍ تُظْهِرُ الدَّاءَ الخفيَّا
والفضائياتُ تجري بكلامٍ ... ساقطٍ يجرحُ مَنْ كان أبيَّا
وأرى في صُحُفِ القومِ كلاماً ... يقتلُ الإعرابَ قتلاً همجيَّا
كلماتٍ جُلِبَتْ مِنْ كلِّ أرضٍ ... مثلما يَجْلِبُ جلادٌ عصيَّا
أو كما يَجلِبُ سمسارٌ قُرُوداً ... ضابحاتٍ وقطيعاً (غَيْلَمِيَّا)
ما بكم في عصرِكم صرتم غثاءً ... تستذلُّون الوفاقَ العائليَّا؟
إن خرجتم من بساتيني لقيتم ... حَسَكاً يؤذي ودَرْباً دَمَويَّا
لغةُ الضَّادِ أنا والضَّادُ حرفٌ ... لم يزلْ باللُّغةِ الفصحى حفيَّا
أنا يا قومُ، لكمْ بيتٌ كبيرٌ ... يجمعُ الشَّملَ ولا يُؤْوِي شقيَّا
أنا والفكرُ لقاءٌ ووصالٌ ... قد رسمنا لوحةَ الوعي سويَّا
أنا أروي عنه أخباراً وعلماً ... وهو يبني للمدى صرحاً عَلِيَّا
اسألوا شاماً ومِصْراً وعراقاً ... كيف لَيَّنْتُ لها الصَّخرَ العَتِيَّا
كيف أنبتُّ لها نخل بيانٍ ... باسقاً يمنحُها تَمْراً شهيَّا
اسألوا عنِّيْ خراسانَ ومَرْواً ... وبُخَارَى واسألوا الشَّرقَ القصيَّا
اسألوا دجلةَ لمَّا سال حِبْراً ... حينما لاقيتُ ظُلْماً تَتَرِيَّا
اسألوا عني تراثاً لو حفظتمْ ... عُشْرَهُ ما كنتمُ اليومَ جِثِيَّا
لغةُ الخُلْدِ أنا تَفْنَى لُغَاتٌ ... وأنا ألبسُ تاجاً سرمديَّا
سوف أغدو لغةَ الجنَّةِ لمَّا ... يرفعِ الرَّحمنُ مَنْ كان تقيَّا
أنا كنزُ العلمِ والإيمانِ عندي ... شيمةٌ تعطي عطاءً حاتَمِيَّا
في جذوري وجذوعي وفروعي ... ثروةٌ مَنْ حازها عاشَ غنيَّا
صرِّفوا أقوالَكمْ كيف أردتمْ ... فأنا أمنحُها اللَّفظَ الزكيَّا
قرِّبوا كلَّ علومِ الأرضِ منِّي ... فأنا الأفقُ اتساعاً ورُقيَّا
لو فتحتم ألفَ بابٍ للمعاني ... كلَّ يومٍ لمنحتُ اللَّفظَ حيَّا
ثروةُ الألفاظِ عندي لنْ تلاقوا ... مثلَها نبعاً ولا كنزاً ثريَّا
لو سألتم وَهَجَ الإحساسِ ماذا ... يبتغي قال: لساناً عربيَّا
يا بني يَعْرُبَ للأمجادِ وجهٌ ... مشرقٌ فاستقبِلوا الوجهَ الرَّضيَّا
حَفِظَ الأجدادُ منِّيْ ما علمتمْ ... فاحفظوا إرثَ الجدودِ الأزليَّا
(لغةُ القرآنِ) ما في الأرضِ مثلي ... لغةٌ تحملُ وصفاً عالميَّا

(50) عبدالرحيم الحصيني:[1]

في رثاء نظير زيتون[1]

(1) شاعر سوري، ولد عام 1929م في مدينة حمص، ودرس في المدرسة الشرعية، وتخرج فيها، عضو في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، واتحاد الكتاب العرب، وله ديوان: أمواج، وغيرهـ. توفي عام 1992م. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء المعاصرين، 150/3.

أجِرْ حَوْمَةَ الفُصْحَى مِنَ اللّغْوِ إنّمَا … تُرَدَّ عَوَادِي الجَهْلِ مِمَّنْ تَعَلّمَا
وأيْقِظْ عُيُوْنَ الغَافِلِيْنَ فَإِنَّهُمْ … تَبَنَّوا مِنَ الأَهْوَاءِ مَا الغَرْبُ أَجْرَمَا
تَفَشَّتْ رَطَانَاتُ الأَعَاجِمِ بَيْنَهُمْ … وَبَاتُوا عَنِ اللَّفْظِ المُقَدَّسِ نُوَّمَا
ولمَّا اسْتَبَدَّ الجهلُ فِيْهِمْ تَهَافَتُوا … على الشّعْرِ نَقْداً واسْتَبَاحُوا المُحرَّمَا
فَلا شِعْرُهُمْ شِعْرٌ ولا كُلُّ نَثْرِهِمْ … بِنَثْرٍ إذا مَا النَّقْدُ بِالحَقّ دَمْدَمَا
كَثِيْرُونَ مَنْ قَالوا وصَاغُوا ودَبَّجُوا … ولكِنْ قَلِيْلٌ مَنْ أَجَادَ وَأَحْكَمَا

***

---

(1) الحصيني، عبد الرحيم: أمواج (ديوان شعر)،د.ط (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974م)، ص190.
والمرثي : (نظير زيتون) من شعراء العربية ت1387هـ.

ما حاربوا الضَّاد إلا حاربوا العربا[1]

يَا سَامِيَ الرَّأيِ والعِرْفَانِ مَا عَرَفَتْ ... دُنْيَا البَلاغَةِ أَوْفَى مِنْ حِمَاكَ أبَا
أَمَا تَرَى القَوْمَ إِذْ غَامَتْ بَصَائِرُهُمْ ... فَأَنْكَرُوا اللُّغَةَ العَصْمَاءَ والكُتُبَا؟!
وحَارَبُوا قِيَماً مَا زَالَ وَارِفُهَا ... في دَوْحَةِ الخُلْدِ رَوْضاً زَاهِياً خَصِبَا
يَاضَيْعَةَ العُرْبِ ضَاعَتْ، كُلُّ غَالِيَةٍ ... عَلَى يَدَيْهِمْ سَرَاباً خَادِعاً وَهَبَا!
أَيَعْلَمُ الصِّبْيَةُ الأَغْرَارُ أَنَّهُمْ ... مَا حَارَبُوا الضَّادَ إِلَّا حَارَبُوا العَرَبَا
لَيْسَ الأَسِيْرُ الَّذِي يَنْسَاقُ مُرْتَضِياً ... مِثْلَ الأَسِيْرِ الَّذِي يُقْتَادُ مُغْتَصَبَا

***

(1) المصدر السابق، ص180.

(51) عبدالرزاق درباس:[1]

في رحاب الضاد[2]

بِـكِ تــاجُ فَخْـرِيْ وانطــلاقُ لسـانيْ ... ومــرورُ أيَّــامي ودِفْءُ مَكَــاني
لغــةُ الجـدودِ ودربُنَــا نحــوَ العُــلا ... وتنــاغمُ اليــاقوتِ والمَرجــانِ
هــي نـورسُ الطُّهـرِ الـذي ببياضِـهِ ... يعلـو الـزُّلالُ مُلَوْحَـةَ الخُلْجَـانِ
رفعَـتْ علــى هــامِ الفخــارِ لواءَهــا ... بالسَّــيفِ والأقــلامِ والبُنْيَــانِ
مِنْ إرْثِ (مِرْبَدِها) وسوقِ (عُكاظِها) ... جَــذْرٌ يُغَــذِّي بُــرْعمَ الأغصــانِ
مِـنْ ثغْـرِ (عَبْلَتِهـا) وبَـيْنِ (سُـعادِها) ... تهِمِــي دمــوعُ العاشــقِ الوَلْهَــانِ
قـفْ فـي رحـابِ الضَّـادِ تَكْسَـبْ رفعـةً ... فمجالُهــا بحــرٌ بــلا شُــطآنِ
اللهُ أكرمَهــا وبــاركَ نطقهــا ... فأرادَهــا لتنــزُّلِ القُــرآنِ
"اقْــرَأْ" فمفتــاحُ العلــومِ قــراءةٌ ... عمَّــتْ بشــائرُها علــى الأكــوانِ
عِلــمٌ وفكْــرٌ، حِكْمَــةٌ ومــواعظٌ ... فقْــهٌ وتفســيرٌ، وسِــحْرُ بيــانِ
وعَروضُــها نَغَـمُ العواطـفِ والهـوى ... ومــآثرٌ تبقــى مــدى الأزمــانِ
عربيــةٌ، والعُــرْبُ أهــلُ مَضَــافةٍ ... وفصــاحةٍ ومــروءةٍ وطِعــانِ
عربيــةٌ، والمصــطفى أَرْسَــى بهــا ... منهــاجَ صــرْحٍ ثابــتِ الأركــانِ
فغـدَتْ علـى الأيـامِ صـوتَ حضـارةٍ ... تسـمو بنــورِ العلــمِ والإيمــانِ
هـيَ فـي حنايـا الـروحِ نبْضـةُ خـافقي ... ومـن المحبـةِ صـدقُها المتفـاني
لا تهجرُوهــا فهــي حِصْــنُ ثباتِنــا ... وخَلاصُــنا مــن خيبــةِ الخُسْــرانِ
وخُلاصةُ القــولِ الطويــلِ عبــارةٌ ... ســارتْ بمعناهــا خُطَـا الرُّكبــانِ:
مــا بَــرَّ قــومٌ أمَّهــمْ ولســانَهمْ ... إلا وحــازُوا السـبقَ فــي المَيـدانِ
وإذا أهَانوهــا فــإنَّ مصــيرَهمْ ... عَيْــشُ الهَــوانِ وذِلَّةُ الخِــذلانِ

***

(1) شاعر سوري، ولد عام 1965م. تخرج في كلية الآداب في جامعة حمص عام 1991م. عضو رابطة الأدب الإسلامي. له عدة دواوين شعرية، منها: ليلى وأحلام الرجال، عابر سبيل، عصافير الدم، وغيرها. كما صدر له دراسة نقدية عنوانها: مدخل إلى الفضاء الشعري في الإمارات. يعمل حالياً موجهاً للغة العربية في منطقة دبي التعليمية. ينظر في ترجمته: الحديثي، د.بهجت: الشارقة في عيون الشعراء، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2008م)، ص234.

(2) درباس، عبدالرزاق: بيادر الورق (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2012م)، ص113.

عبدالرزاق درباس

حروف الكبرياء[1]

مِنْ سَالف الدَّهر كان الشِّعْرُ ديوانا — واليوم نزهو به شِيْباً وشُبَّانَا
إِرْثُ الجدود على الأيَّام مَفْخَرَةٌ — ورايةٌ خَفَقَتْ عِزاً وَأَلْحَانَا
بها فَرِحْنَا غداةَ الشَّمْلُ مجتمعٌ — فحبَّذَا "سَاكِنَ الرَّيَّانَ مَنْ كَانَا"
وفي دموعٍ لها كان البكاء دماً — إذا تحدَّر في تأبين موتانا
وكَمْ طَرِبْنَا إلى إنشاد قافيةٍ — عذراءَ ما لَمَحَتْ مِنْ قَبْل إِنْسَانَا
وقال قائلهم يرجو الوصال بها — مثبّتاً للجِنَاسِ التَّامِّ عنوانا:
"لو زارنا طيفُ ذاتِ الخَالِ أحياناً — ونحن في حُفَرِ الأَجْدَاثِ أَحْيَانَا
هذي محاسنها في القول باديةٌ — غيث البلاغة بعضٌ من سجايانا
فأبْدِعُوا إنَّ في إنشادها نغماً — يخالط الرُّوح أفراحاً وأحزانا
عِلْمٌ وفِكْرٌ وآدابٌ وموعظةٌ — في ثوب عِزٍّ مدى أيَّامها ازدانا
نحن الذين منحناها مودتَنَا — منها غرسنا بِذِهْنِ الجيل بُسْتَانا
الله أنزل فيها وحيَه شَرَفاً — والمصطفى رسَّخَ الإعراب بُنْيَانا
في حبِّها ما استطعنا رغم قُدْرَتِنَا — أن نجعل الحُبَّ إِسْرِاراً لنَجْوَانا
حتى جَهَرْنَا به في كلِّ ناحيةٍ — فبُوْرِكَ الحُبُّ تصريحاً وإعلانا
إذا كَبَتْ خيلُنا فالضَّاد تُنْهِضُهَا — وإنْ نَبَا سيفنا فيها اعتلى شَانَا
ما أمَّةٌ أهملتْ إرثاً به ازدهرتْ — إلا وخاطتْ ثيابَ الذُّلِّ أكفانا
فأَرْجِعُوا يا بنيها مجدَ سالفها — حتى نعلِّي بنودَ الضَّاد أزمانا
ختامها نفحةٌ من عطر أحمدِنا — بها تُحَطُّ ذنوبٌ مِنْ خَطَايانا
صلَّى الإله على طه الأمين مَدَى — خَفْقِ القلوب ورَمْلٍ زَادَ كثبانا

***

(1) درباس، عبد الرزاق: مجلة المعلم الإماراتية، عدد 155، ديسمبر، 2008م، ص124.

عبدالرزاق درباس

زين اللغات (1)

أَقْصِرْ مديحكَ، هذي الضّاد والعَرَبُ   ودونَ رُتْبَتِهِمْ تَهْوِيْ بكَ الرُّتَبُ
إرثٌ على قمَّةِ الأمجاد رايتُه   مِنْ أرض نجدٍ غذاه الفَخْرُ والنَّسَبُ
مَنْ مكَّةَ الوحي قد هلّت بشائرُه   وعمَّ في الأرض لا بُطْءٌ ولا نَصَبُ
ما النِّيلُ من بحرها إلا دموعُ هوىً   أهرامه من جلال القَدْرِ تَضْطَرِبُ
في مشرق النُّور من بغدادها أَلَقٌ   أضحتْ له مَغْرِبُ الأَمْصَار تَحْتَسِبُ
الضَّادُ وحَّدتِ الأمصار مِنْ رَحِمٍ   كأنَّها الدَّهرَ أمٌّ إذْ حَنتْ وَأَبُ

***   ***

الله أكرمها في وحيه شَرَفاً
"اقرأ" وصيَّةُ بَدْءِ الهدي، معجزةٌ
هي الجمال وفيض الحُبِّ كوثرُها
تاج الفخار حروفٌ زانها أَنَفٌ
فرائدُ الشِّعر ماستْ في مرابعها
في الحُبِّ والحرب، في دَمْعٍ وفي فرح
في شَبْوَةِ السَّيف بعضٌ من شواردها
علمٌ وفكرٌ وتفسيرٌ وموعظةٌ
العُوْدُ في أرضها عِطْرٌ ومَجْمَرَةٌ
ما ضرَّها ناعقٌ يدعو لجفوتها
وهَا هِيَ اليوم تدعونا لنَجْدَتِهَا
فمنْ لها يا سَرَاةَ القوم غيركمُ
عودوا لها كي نعلِّيْ صرح رِفْعَتِهَا
وأرجعوا مجدَها فخراً ومؤتلقاً
قد هيّأ الله حرّاساً لعفَّتها
لو أنصفوها لما ضاقوا بأحْرُفِها
فالدّامعون، بها ترتاح أعينهم

ومِنْ مآثرها الأمثال والخطبُ
هامتْ بها العاليات السّبْعُ والشُّهُبُ
كلُّ الجهات له مجرىً ومُنْسَكَبُ
في حُبِّها الْتَقَتِ الكثبانُ والسُّحُبُ
كأنّها خُرَّدٌ "أثوابها قشُبُ"
اِصْدَحْ بها مُنْشِداً، رَتِّلْ كما يجبُ
وفي علاها يُنال الحلم والأربُ
وزينة المرء في معيارها الأدبُ
وفي سواها يَبَاسُ الغُصْنِ، والحطبُ
أو ضَامَهَا حاقدٌ في صدره لهبُ
إذْ سِيْمَتِ الخَسْفَ"حتَّى غَاصَتِ الرُّكَبُ"
إنَّ السَّماء تُرَجَّى حين تَحْتَجِبُ"
حتّى تُرَدِّدَ تَرْتِيْلاتِنَا الحقبُ
فلن يكون لنا في غيرها الغَلَبُ
ومثلُ يقظتهم لم تعرف الكُتُبُ
فهل يُعَادِلُ تِبْراً غالياً تُرَبُ؟

(1) وردت القصيدة مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية من الشاعر عن طريق البريد الشبكي.

فكـلُّ أشعارنــا ظــلٌّ لقامتهـــا
وكـم تغنَّـى بألحـانٍ لهـا الطّـرَبُ!
هي العروس وكـــــلٌّ حولها يَثِبُ

***

لا تكـــتمِ السِّـــرَّ إنْ أحبَبْتَهـــا أبــداً
واجهـر بـه، إنَّ كتمـان الهـوى تَعَـبُ
زيـن اللُّغـات لهـا فـي الـرُّوح أغنيـةٌ
سِـحْرٌ حـلالٌ، كنهـر الشّـهد يَنْسَكِبُ
إنـــي أردِّد مــا قــد قــال شــاعرها:
"تنبّهـوا واسـتفيقوا أيّهـا العـرَبُ"
مــا أمّــةٌ أهملـتْ إرثـاً بــه ارتفعتْ
إلاّ وسَـــرْبَلَهَا الإذلال والسَّـــغَبُ
مِسْـكُ الختــام صـــلاةُ الله نمطرهــا
علــى الأمـينِ الـذي للضـَّـادِ يَنْتَسِـبُ

***

(52) عبد القادر رابحي:(1)

مقام الضاد(2)

أَفْتَحُ حَرْفَ الضَّادْ ..
أَدْخُلُ ..
أَمْشِي ..
فِي جَنَّاتِ الدَّهْشَةِ
تُرْوِيني أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلِ القَوْلِ
ومنْ طِيبِ الأَضْدادْ ..
أَتَوَغَّلُ في نُورِ الظّلْمَهْ ..
أَسْمَعُ شَيْخًا يَقْرَأ فاتِحةَ الأَوْطَانْ ..
وبِجَانِبِهِ سَجَّانْ ...

***

(1) شاعر وأستاذ جامعي، ولد في مدينة تيارت بالجزائر سنة 1959م، صدر له ثلاثة دواوين شعرية: الصعود إلى قمة الونشريس 2003م، حنين السنبلة 2004م، على حساب الوقت 2006م، كما صدر له دراسة نقدية بعنوان (النص والتعقيد - دراسة في البنية الشكلية للشعر الجزائري المعاصر 2003م)،كما نشر العديد من الدراسات الأكاديمية في المجلات العلمية في الجزائر، وله مشاركات شعرية منشورة في عدد من الجرائد والمجلات الجزائرية والعربية. ينظر في ترجمته: موقع أدب على الرابط
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=ssd&shid=592
تاريخ الدخول 1436/11/20هـ.
(2) موقع أدب، رابطها
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=81206&r=&rc=62
تاريخ الدخول 1436/11/20هـ.

(53) عبدالله بن حسن الهدية الشحي:[1]

عربية الجدين[2]

أمشي أسوقُ خُطَى دروبي المثقلهْ ... ببناتِ أفكاري وسيلِ الأسئلَهْ
أمشي وحولي التِّيهُ أسبلَ ليلُهُ ... حزناً وعربدَ بالجراحِ المُوْغِلَهْ
وَحْدِي أَطْوفُ الهمَّ دونَ مدينتي ... مذ شرّعتْ أبوابَها للبلبلَهْ
واستقبلتْ عَرَّابَ قافلةِ النَّوى ... ليسوق وجهتها بعكسِ البوصلَهْ
لتُشيحَ عن حصنِ الحجابِ أسيلَها ... وتردُّه حيناً لداعي البسملَهْ
فغدا يراقصُها الغريبُ على صدى ... أنغامَ عَوْلَمَةِ الشّتاتِ المقبِلَهْ
نغمٌ تُقَمِّطُهُ مرايا قُبْحِه ... نغمٌ يُسوِّقُ للزَّبائنِ منزلَهْ
فمدينتي مهووسةٌ بوصالِه ... مذ داعبتْه في ملاهي الأخيلَهْ
والشاهدُ المشهودُ أزجى عقلَهُ ... نحو الذي بدماءِ يوسفَ غسَّلَهْ
هو مُقْنِعٌ هو ماهرٌ بحديثِه ... بزواجِه لَمَّا اجتبى مَنْ حلَّلَهْ
هو صهرُ خارطتي وحبرُ قصيدتي ... ومفسِّرٌ للذارياتِ المُنْزَلَهْ
هو هكذا أضحى بعَيْنَيْها فهل ... أضحتْ هي الأخرى بذاك مُدَلَّهْ؟
آهٍ عليك مدينتي، آهٍ على ... جبلٍ هفا متعمِّداً للزلزلَهْ
أسفي عليكِ هُوَيَّتي أسفي على ... مجدافِ جدِّي حين ودَّعَ (مَحْمَلَهْ)
أمدينتي هذي التي تحتلُّني ... وتعيشُ آخر مبتغاي وأولَهْ؟!
أنا لا أرى كفِّيْ تَهزُّ جذوعَها ... فلمَنْ عذوقُ نخيلِها المتدَلّهْ؟
قد عسعسَ التَّاريخُ حين تناسلتْ ... أفعى الغوايةِ من بطونِ الأمْثِلَهْ
وتسَمَّرَ المعنى ببوحِ مشاعري ... فإعارةُ الأسماعِ أضحتْ مُعْضِلَهْ
وجعي بحجمِ الكونِ ينهشُ غربتي ... والغربةُ الكبرى تَلُوكُ البَلْبَلَهْ
في موطني لغةُ العروبةِ عُجِّمَتْ ... واستُهْجِنَتْ جهراً حروفُ القَلْقَلَهْ
في كأسِها قد ذاب سكَّرُ ذَوْقِها ... وعلى موائدِ مُنْتَدَانا مُهْمَلَهْ
يترقرقُ المعنى بنهرِ جمالِها ... لكنَّ ساقيةَ الوصالِ مُعَطَّلَهْ
وَلَدِي إذا بالضَّادِ صرّحَ باسمِه ... قالتْ بملءِ الفاهِ لي: ما أَهْبَلَهْ!

---

(1) وُلد عام 1962م بدولة الإمارات العربية المتحدة. حصل على شهادة اللغة العربية من جامعة بيروت العربية، ودبلوم إدارة مدرسية. تنقل في وظائف تعليمية متعددة، كما أنه معد ومقدم برامج إذاعية وتلفزيونية، وكاتب عمود صحفي أسبوعي بجريدة الخليج، ويرأس تحرير مجلة (الندبة) الصادرة عن جمعية الشحوح في أبوظبي. وهو عضو في مجالس إدارات العديد من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والرياضية. وله مشاركات في العديد من الأمسيات الشعرية والمنتديات الثقافية المحلية والخارجية. صدر له من الدواوين الشعرية: إليك أغني، إلى متى، أين أنت، الباحث عن إرم. ينظر في ترجمته: معجم أدباء دولة الإمارات، ص86.

(2) الشحي، عبدالله بن حسن الهدية: الباحث عن إرم (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2015م)، ص139.

أنْ لـم يُحَـاكِ حُـرُوفَ (جُـوْنَ) وآلِـهِ ... مـا أَجْهَلَـهْ... مـا أَجْهَلَـهْ ...مـا أَجْهَلَـهْ!
ستُسَــدُّ أبــوابُ الحيــاةِ بوجهِــه ... ومناكــبُ الـدُّنيا سـتَبْقَى مُقْفَلَـهْ
يا ليت شعري مَنْ يشاطرُني الأسى ... ويــردُّ لــي أفواهَنــا المتحوّلَــهْ
عربيَّـــةُ الجــدَّينِ داري دونمـــا ... شــكٍّ يراودنــي؛ إذاً مــا المســألَهْ؟
الكـونُ زاحـمَ ضـادَنا فـي دارِنـا ... بحروفِـه وبمـا اصـطفى للمرحلَـهْ
كـلُّ اللُّغـاتِ لهـا الصَّـدارةُ عنـدنا ... والضَّـادُ هل تحظى بموضـعِ أُنمُلَـهْ؟
هـذي قـواميسُ الشُّـعوبِ تحـيطُ بـي ... ومعــاجمي بصَــدَى اليبــابِ مبلَّلَــهْ
للقــوم نكهـــتُهمْ بعـــينِ مــدينتي ... حتَّـــى كأنَّـــكَ لا تـــراهم قُنْبُلَـــهْ
والفــارقُ الممتـدُّ مـن أمـلِ الحيـا ... ة إلـى صـراطِ الفكـر يرقـبُ سُـنْبُلَهْ
لكـــنَّ سُـــنْبُلَةَ التَّواصـلِ أُزهقـــتْ ... واقتيـد عـرشُ عروبتـي للمقصـلَهْ
وحبيبتـــي تـــدري ولا تـــدري بمـــا ... ينســاقُ طوعــاً كــي تعــمَّ المهزلَــهْ
كـــالعنكبوتِ إذا ســـعَتْ لشـــتاتِها ... فتكـــتْ بمأواهـــا لتصـــبحَ أرملَـــهْ
حتَّـــى إذ انبعثـــتْ رصاصـــةُ غيِّهـــا ... قتلـــتْ مُحِبـــاً ثـــمّ أخفـــتْ مقتلَـــهْ
وتلـــذَّذتْ وقتـــاً بنَخْـــبِ رحيلِـــه ... مـن غيـرِ أنْ تـدري بحجـمِ المشـكلَهْ
حاشــاكِ يـــا أمَّ العروبـــةِ والنَّـــدى ... حاشــاك يــا وطنــاً أزفُّ الـروحَ لَـهْ
هـــل تعلمـــين مـــدينتي أنَّ الـــرُّؤى ... مَـدَّ الزَّمــانِ بنـورِ ذكـرِكِ مذهلَـهْ
فَـــإِلاَمَ أبقـــى فـــي مـــداراتِ الأســـى ... وأطـوفُ منفـى الباحثين عـن الوَلَـهْ
أنـــا لســـتُ محصـــوراً بـــإرث قبيلتـــي ... لكنَّنـــي أنـــا مَـــن ســـعى ليُقبِّلَـــهْ
وأنـــا الـــذي لمَّـــا رأيـــتُ ثـــوابتي ... فــي سـوقِ سمسـرةِ الضَّـياعِ مُغَلْغَلَـهْ
جـــرَّدْتُ فكـــريْ وامتطيـــتُ حـــداثتي ... وأتيـــتُ جفـــن هُـــويتي لأُكحِّلَـــهْ
زيَّنتُــــه بتطلُّعـــــي وبحاضـــــري ... وبعُـرفِ جـدِّي زدتُ مـا قـد أصَّـلَهْ
حاولـتُ غـرسَ عروبتـي بشـوارعي ... مــا بـينَ غابـاتِ الزُّجـاجِ الممحِلَـهْ
فوجـــدتُ أقـــدامي مقيَّـــدةَ الخطـــا ... ووقفــتُ أتلــو سِــرَّ قُفْـلِ السِّلْسِـلَهْ
تمْتمْـتُ للشَّـبحِ المحـيطِ بحسـرتي ... حتـــى تخيَّلنـــي أريـــدُ توسُّـــلَهْ
فمتــى ضـفائرُ ضـادِنا تـرِدُ الضِّـيَا ... ويُعِيْـــدُ مضـــمارُ البلاغـــةِ بُلبُلَـــهْ
مـــن أجـــلِ تـــاريخٍ تـــأبَّطَ سِـــدْرَةً ... فَقَـــدَتْ هُوِّيتَهـــا بكيـــدِ (قَرَنْقُلَـــهْ)
مـــن أجـــل مولـــودٍ يســـطِّرُ بالوفـــا ... بالتَّضـــحياتِ وبـــالرُّؤى مســـتقبلَهْ
من أجل ماذا ؟ قفْ هنا ..أعدِ المنى ... وافــتحْ شــبابيكَ الأمــاني المُقبلَــهْ
هـا قـد أفقـتُ مـن الكـوابيسِ الَّتـي ... مــنهنَّ أشــقى خلــف سِـرْبِ الأسـئلَهْ
وحدي أسوقُ الدَّربَ.. لا.. هذي إمَّا ... رَاتِــي معــي ...وقرارُهــا مــا أجملَــهْ
الضَّـادُ ثـمَّ الضَّـادُ أصـلُ هُـوِيَّتي ... قـــد قالهـــا عَلَنـــاً رفيـــعُ المنزلَـــهْ
عربيَّـــةٌ داري ســـتبقى دائمـــاً ... حتــى وإن عَبَسَـتْ ظـروفُ المرحلَـهْ
للضَّـــاد أعمـــدةٌ بقلـــبِ مـــدينتي ... فَـــإِلاَمَ شِـــعْرِيْ لا يعيـــدُ المســـألهْ؟!

عــذري معــي إنْ بــاحَ هــمٌّ تــوجُّفي   يكفــي بــأنّي قــد فقــدْتُ طَلَيْطِلَــهْ

***

عبدالله بن حسن الهدية الشحي

بشارة القلم[1]

عَطْفُ الحنَايا عَطُوفٌ أنْت يا قلمُ   تحنو عليَّ وعند البوحِ تبتسمُ
تحنو عليَّ إذا ما الفكرُ داهمني   وتسكبُ الحبرَ سِحراً حين أنسجمُ
يا صاحبي لا تَدَعْنيْ اليوم منفرداً   إيَّاكَ، إيَّاكَ؛ حولي الهمُّ يلتطمُ
لقد غشاني بموجِ الحزنِ حين رمى   للضَّادِ بوحَ القوافي فانهمى الألمُ
حتى غدوتُ وحيداً دون راحلتي   أَجُرُّني والأسى بالرُّوحِ يصطدمُ
أمشي وظلُّ رصيفِ القهرِ يتبعُني   وشارعُ الحزنِ تطوي صبحَه الظُّلَمُ
أمشي وبوصلتي تقتاتُ قافلتي   وناقتي معَ دربِ القومِ تختصمُ
وحديْ وعَبْقَرُ شِعريْ بالهوى ثمِلٌ   يمُدُّ حبلَ الهوى والحبلُ ينصرمُ
مثلي يغردُ دونَ السِّربِ في وجعٍ   فالعُرْبُ عن لغةِ الفرقانِ قد فُطموا
عمداً أضاعوا رؤاها حينما رضعوا   لسانَ ما بهرجتْ في زيفِه العَجَمُ
والطَّائفون على نارِ الضَّياعِ مضوا   يعيِّرون الذي بالضَّادِ يعتصمُ
توهَّموا أنَّهمْ في تركِها ربحوا   واللهِ، واللهِ، إنَّ الخاسرين هُمُ
وَا ضَيْعَتَاهُ، أَلَا وَا حرَّ قلبِ غدي   تَلَهْجَنَ[2] الصَّحْبُ كيف الجرح يلتئمُ؟!
هذا أنا الصَّاحبُ المنبوذُ في لغتي   إذا تلوثُ فصيحي زَمْجَرَتْ حممُ!
عرضتُ عصفي على ريحِ الشَّتاتِ ولم   أجدْ سحاباً معي في النَّزْفِ يلتحمُ
أمسكتُ صرةَ بيتِ الشِّعرِ قلتُ: هنا   غنَّى الخليلُ وسادَ الكونَ مُعتصمُ
نصيحةُ الفكرِ والتَّاريخِ ملءُ فمي   أَضِجُّ والقومُ في آذانِهم صَمَمُ
يا صاحبي كنْ معي ضادُ الخلود غدث   معَ الحراكِ الجديدِ اليومَ تُتَّهَمُ
فمنْ أكونُ إذا اجتاحَ الرَّدَى لغتي   وأصبحَ الدِّينُ عن دنيايَ ينفصمُ؟!
يا صاحبَ النُّونِ والتَّسطيرِ يا قلقي   جفَّتْ ضروعُكَ أم أصبحت مثلَهُمُ؟
اغسلْ دماغي بقاموسِ العروبةِ أو   دعني فليس وراءَ المدِّعي شِيَمُ
واتركْ مساحيقَ تنظيفِ العقولِ فما   يجدي الحوارُ إذا ما الرَّأيُ ينتقمُ
نُضيعُ مرثيةَ الخنسا بلا خجلٍ   وكلُّنا الشِّعرُ والتَّقديرُ والكرمُ
فصاحةُ الأزدِ ضاعتْ في مرابعِنا   فأين وحيُكَ أين العهدُ والقسمُ؟
طال الجفاءُ فإنْ لم تنتخبْ سبباً   لأحْبِسَنَّكَ في الأدراجِ يا قلمُ
يا صاحِ مالي أراكَ اليومَ مبتسماً   أفصحْ فديتُكَ إنّ النَّارَ تضطرمُ
ضاعتْ هُوَيَّتُهم واجتيحَتِ القِيَمُ

(1) المصدر السابق، ص101.
(2) تَلَهْجَن: على وزن (تَفَعْلَل) الدال على المطاوعة، مشتقة من الفعل (لَهَجَ). ومنه لَهجَ بالأمر: أَولع به؛ فثابَرَ عليه واعتاده.

أبكي وتضحكُ يا ويحَ الرفاقِ إذا
يا صاحِ عذراً إذا أسرفتُ في غضبي
وأنتَ في ساحةِ الرَّأيِ السَّديدِ هدىً
فكيف تسعى لكي تُقصيْ مداخلتي
تثيرني ثم تدنو كي تلوكَ فمي
إلَامَ تأخذني واليأسُ يسكُنُني
لا تحسبنِّي إخالُ الحزنَ صومعتي
فما هززتُ بجَلْدِ الذَّاتِ جذعَ فمي
إنِّي أراني بعينِ المُذهلين أرى
إنِّي أرى في ذهولي أنَّني جَلِدٌ
ها أنت في لجةِ الأحداثِ تقذفُني
وإذْ أنا في حمى شيخِ العلومِ أرى
والشَّيخُ يملي على الدُّنيا فصاحتَه
الشَّمسُ والأرضُ والسَّاعون بينهما
من كُلِّ فجٍّ إلى سلطانَ قد وفدوا
هذي مواكبُهُم ملءَ السَّماءِ أتتْ
تُسابقُ الرِّيحَ إنْ قالَ الزَّمانُ: أيا
لمنتداهُ توالى حجُّها طلباً
والكلُّ يسعى لكسبِ العلمِ مغتبطاً
وذاك يسعى إلى التَّأليفِ في دعةٍ
فيا نصيرَ لسانِ العُرْبِ كن سنداً
جُزِيْتَ سلطانُ عنَّا ألفَ مكرمةٍ
نصحتَ، أجزلتَ بالإرشادِ، كنتَ لنا
علَّمتَنا كيف نعلو في ثوابتِنا
يا فخرَ من جاوزَ الجوزاءَ منزلةً
علَّمتَها سيدي بأسَ الرِّجالِ وما
وأنتَ للضَّادِ حصنٌ، واحةٌ، أفقٌ
ونحن يا قائديْ فرسانُ موكبِكم
قد امتشقنا ثقافاتِ الورى ومضتْ
من نهجكُمْ قد أخذنا خطَّ سيرتِنا
يا سيدي والدُّنا تجتاحُنا أَلَقاً
مباركٌ يومُ ضادِ العُرْبِ في وطني
فلا خلت منكَ دنيانا ولا رحلَتْ

فأنتَ من تصطفي ساحاتِكَ الذِّمَمُ
وحين يُقدحُ ميدانُ الرَّصاصِ دمُ
عهدي بطبعِكَ بالتَّحنانِ يَتَّشِمُ
فكيف أكظمُ غيظي والصَّدَى عَدَمُ؟!
والوقتُ يطوي حكايا أُنْسُه السَّأمُ
والدَّمعَ قاموسُ مَنْ ضاعوا ومَنْ ظُلموا
لأُطعمَ الشِّعرَ مما شيِّدتْ إرمُ
أصداء ما كنتُ فيه اليومَ أختصمُ
وأنت يا قلمي ما زلتَ تبتسمُ
نحو الذي في حماه تزدهي الشِّيَمُ
كواكبَ الضَّادِ بالإبداعِ تلتحمُ
والنَّاسُ في منتدى التِّبيانِ تزدحمُ
كلٌّ أتى مَنْ لديه الضَّادُ تُحترمُ
مُهلِّلين عليهم تهطلُ الدِّيَمُ
تُجدِّدُ العهدَ تُعلي شأنها الهممُ
تطيرُ بالفكر ما شُدَّتْ لها لجُمُ
لحكمةٍ في رباها تُزهرُ القيمُ
هذا يصوغُ وذا بالشَّرحِ يتسمُ
فلا استكانت ولا زلَّتْ له قدمُ
لنا ودُمْ مُلهماً يا أيُّها العلمُ
فأنتَ فينا الحكيمُ الحاكمُ الحَكَمُ
نبراس مَنْ بصفاتِ المصطفى التزموا
ونجعلُ البأسَ قبلَ العزمِ ينتظمُ
حتى سعتْ لخُطا أقدامِك القممُ
يضُمُّ سِفرُ العُلا إنْ خيَّمَ النَّدمُ
تحمي التُّراثَ وبالتَّجديدِ تعتصمُ
لا يسبقُ الفعلَ في إنجازِنا الكَلِمُ
عقولُنا تقدحُ الدُّنيا وتقتحمُ
فكيف لا تستقي من نبعِك الأممُ
بمشهدٍ لُغَويٍّ كلُّه نغمُ
وألفُ مرحى لمن بالضَّادِ يلتزمُ

عـن دارِكَ الشَّـمسُ والأفـراحُ والـنِّعمُ

***

عبدالله بن حسن الهدية الشحي

ضاد الخلود[1]

شَغَفٌ ومثليَ بالمحبَّةِ يُشْغَفُ ... ما دام قلبي في هواها يُشْعَفُ[2]
غيداءُ لا يلجُ المشيبُ خلودَها ... مهما استبدَّ بها المدى المتعجرفُ
بِكْرٌ ولا فكَّت ضفائرَها الّتي ... لعطورِها يهفو الفؤادُ المرهَفُ
أمٌّ يغازلُ حسنَها أبناؤها ... وبودِّها شوقُ الصَّبابةِ يهتفُ
أَهْوَى مفاتنَها وأَنشُدُ ودَّها ... وبذكرِها بين الورى أتشرَّفُ
أنا لا أغارُ من الجموعِ إذا هفتْ ... لعيونِها بل إنّني أتلهَّفُ
إنِّي لأعلمُ أنَّها معشوقةٌ ... وعلى محبيها تجودُ وتعطفُ
تحنو عليهم بالبيانِ وإنْ بدا ... زيفُ المخادعِ بالهوى يتكلَّفُ
ضمَّتْ علومَ العالمين وما ... احتوى التنزيلُ والتَّاريخُ والمستظرَفُ

---

(1) أُلْقِيَتْ بجمعية حماية اللغة العربية في الشارقة في الاحتفال السنوي بيوم اللغة العربية، عام 2006م.
(2) يُقَالُ: شعَف الحُبُّ فلانًا، أي: أمرضَه، أحرق قلبَه.

شقّتْ صروفَ الدَّهرِ في فلكِ النّدى   سكنتْ بتاريخِ الورى فتشرّفوا
وإلى ثغورِ الُحبِّ أرسلتِ الهنا   شَهْداً بسِحرِ المبدعين يغلَّفُ
وتحزّمتْ بالنُّورِ في غسقِ الدُّجى   وتمنّعتْ بدلالِ من يُستلطفُ
رئةُ العيونِ تهيمُ فوقَ سطورِها   والسَّطرُ من وقعِ البلاغةِ يرجفُ
قد كان حظي من مغانيها الهوى   وصحابةً بضفافِهم أتكيَّفُ
لو مرَّ طيفُ وصالِها بعوالمي   أبقى على أيكِ القصيدِ أرفرفُ
أو قورنتْ مع غيرِها كانتْ لها   شمسُ الزَّعامةِ والمكانُ المُشرِفُ
ما ضرَّها عبثُ الذين تقوّلوا   و مشوا وراءَ المدَّعين وزيَّفوا
فهي التي كانتْ (لقُسٍّ) بيرقاً   لمَّا غدا بين القلوبِ يؤلِّفُ
هذي التي حملَ الحجيجُ لِوَاءَها   وبِدُرِّها كان العَتِيقُ يُزخرَفُ
(ذي قارَ) يذكرُ مجدَها لمَّا سعتْ   بين الجحافلِ والتَّقاتلُ يأزفُ
ضادي حباكِ اللهُ خيرَ مكانةٍ   لكِ دون غيركِ في الجِنانِ الموقفُ
أنتِ التي نزلَ الأمينُ بهديِها   وسما بها فوقَ الذُّرَا المتلطِّفُ
لبني أُميَّةَ كنتِ خيرَ طليعةٍ   لفتوحِهمْ حين المعاركُ تقصفُ
ولسِبْطِ هارونَ الرَّشيدِ منارةً   كمْ ترجموا بضيائها كمْ صنَّفوا
ابنُ المقفعِ ما شكا مِنْ موردٍ   أكفتْهُ أنهارُ التي تُستخلفُ
والغربُ في غرناطةِ الإبداعِ ما   زالتْ رؤاهُ مِنْ حقولِكِ تقطِفُ
والشّرقُ في طشقنْد يسعى دائماً   حولَ البلاغةِ بالهوى يطَّوَّفُ
فمِنْ المصائبِ أنْ تُعزَّز غيرُها   وعن العظيمةِ والكريمةِ يُصدَفُ
محكيَّةٌ شعبيَّةٌ لهجاتُنا   صوتٌ بألحانِ التَّفرُّقِ يُعزَفُ
أين التُّراثُ إذا جهلنا نبعَه   وغدا الموثِّقُ من سواها يغرفُ
فهي التُّراثُ ولا تسلْ عن لهجةٍ   قد ألَّفوا في عشقِها ما ألَّفوا
وعن الغوايةِ لا تسلْ أصحابَها   وكبيرُهم يفضي بما لا يعرفُ
مهما تمادت بالبقاءِ فإنَّها   موجٌ على مدِّ الصُّمودِ سينشفُ
فالضَّادُ إحساسٌ وإرثٌ خالدٌ   وتطلُّعٌ فيه الجديدُ يُشرِّفُ
وخيالُ إبداعٍ يفيضُ عبيرُه   فيه حداثةُ ما يعزُّ ويُؤْلَفُ
فلأيِّ تفجيرٍ سعوا في غيِّهم   وهي التي قد فجَّرتْ ما زيَّفوا
ما صبغةُ التقليدِ ما جهلُ الخُطا   أولى رزايانا الطريقُ الأجوفُ
فالفجرُ مذبوحٌ على أوراقِنا   قل أيُّهذا الصبحُ أين المُنصفُ؟
مازال (هولاكو) يمزِّقُ سِفْرَها   وعواصفُ الأعراقِ فيها تعصفُ
ورئيسُ حُجَّابِ الخليفةِ مطرقٌ   بالسَّمعِ والخطرُ المبيَّتُ يزحفُ
سقط النَّصيفُ ولم نردْ إرجاعَه   فكأنَّنا كنَّا لذلك نهدفُ
سقطتْ هُوِيَّتُنا فهل من منقذٍ   هل من حسامٍ أو دموع تذرفُ؟!

عزَّ المدافعُ حين عزَّ وجودُه   والعمرُ يمضي والصَّدى يتأسَّفُ
يا ليت شعري هل أضعنا بعضَنا   لما استقرَّ بنا الزَّمانُ الأعجفُ
الغثُّ يُفرَضُ والمفيدُ مقيَّدٌ   والوقتُ من رحمِ المدى يُسْتَنْزَفُ
والمرجفون تساندوا لمَّا أتوا   بقميصِ يوسفَ والدَّليلُ مزيَّفُ
قتلوا الفراهيديْ بطعنةِ مدَّعٍ   كي يصرفوا باللَّغوِ ما لا يُصرفُ
قدُّوا قميصَ علومِنا ثم ادَّعَواْ   أنَّ المعارفَ لا تعيها الأحرفُ
فحقولُها مهما اجتهدتَ بريِّها   عندَ الحصادِ ثمارُها لا تسعفُ
ومن الغرابةِ أنه لمَّا يزلْ   منهمْ جهولٌ بالثَّقافةِ يوصفُ
الأصلُ أصلٌ والأصيلُ مخلَّدٌ   والزَّيفُ عند المُمْحِقَاتِ سَيَتْلُفُ
لغتي محيطٌ لا تحدُّ سواحلٌ   مدٌّ على مدٍّ ومدٌّ يَرْدفُ
أبداً عليها لا أخافُ مِنَ الرَّدى   ومِنَ الذين تقوَّلوا وتسوَّفوا
خوفي على قومي إذا عمَّ السَّدَى[1]   أَلَّا يعوا ما يحتويه المصحفُ
لغتي منارُ العلمِ يا وطنَ الشَّذا   هبِّي وزيدي غيظَ مَن يتأففُ
طوفي على سُحُبِ العلومِ فريدةً   لتريهمُ كيف المعارفُ تُعرفُ
هزِّي بجذعِ السِّحرِ يزهرْ عمرُنا   يسَّاقطِ العذبُ الجميلُ الأهيفُ
هزِّي بجذعِكِ إنَّ سلطانَ السَّنا   عن كلِّ غثٍّ أو هزيلٍ يعزُفُ
إلَّا بسلطانِ العُلا نصلُ العُلا   وبه محطَّاتُ الذُّرَا تُستكشَفُ
سلطانُ يا فخرَ العروبةِ إنَّني   معْ إخوتي في ظلِّكم لا نُوجَفُ
إنِّي لأدخلُ من هواكَ إلى دمي   وإلى رؤاك المشرقاتِ أُجدِّفُ
ما قلتُ يوماً: سوف أزرعُ مقلتي   بين الورى إلَّا وجدتِكَ تُشرفُ
عينُ الثَّقافةِ أنتَ رُمتَ وصالَها   حتَّى غدتْ من فكرِكم تتثقَّفُ
حُيِّيتَ يا رمزاً له صدرُ التُّقى   وعلى محيَّاه الوسامُ الأشرفُ
قد صغتَ زهوَ النُّورِ من ألقِ المنى   حتى استنار بك الزَّمانُ المترفُ
فالْحبُّ كلُّ الْحبِّ للحرِّ الذي   عن كلِّ نهجٍ للخنا يتعفَّفُ
ولمن يحبُّ الضَّادَ عذبُ تحيةٍ   عن دُهْنِ عودِ الأُنسِ لا تتوقَّفُ

(54) عبدالله بن حمد الحقيل:[2]

---

(1) السَّدَى : المُهمَلُ (للواحد والجمع).

(2) كاتب، ومؤرخ، وتربوي، ولد في محافظة المجمعة عام 1357هـ. حصل على الشهادة الجامعية في اللغة العربية وآدابها سنة 1378هـ، وابتعث إلى جامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1973م، وحصل على الماجستير في الإدارة التربوية عام 1974م. تنقل بعد ذلك في عدد من الوظائف التعليمية والتربوية، ثم انتقل إلى العمل أميناً عاماً لدارة الملك عبدالعزيز عام 1406هـ حتى عام 1413هـ. ثم عمل مديراً لتحرير مجلة الدارة لمدة خمس سنوات. ويُعدُّ واحداً من الأسماء الثقافية الفاعلة التي تنوعت اهتماماتها العلمية والأدبية، فهو إلى جانب اهتمامه الإبداعي بالشعر مؤرخ، وأديب أسهم في إغناء المكتبة العربية بكتاباته في أدب الرحلة. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 369/1.

لغة الضَّاد(1)

لغـــةَ القـــرآنِ العظـــيمِ ســـلاما
شِـدْتِ فـي النَّـاسِ كنـتِ فـيهم إمامَـا

صــوتُكِ العــالي عــزَّ فينــا صــداه
وبـــه عِزُّنـــا وبالمجـــدِ قامَـــا

أنــتِ بــين الــورى لســانُ إخــاءٍ
وســـنىً يهـــزمُ الأســـى والظَّلامَـــا

فرعـــاكِ الإلـــهُ صـــوتاً رفيعـــاً
لنـــداءِ التَّوحيـــدِ يبنـــي السَّـــلامَا

ورعـــاكِ الإلـــهُ صـــوتاً عليَّـــاً
فـــي صـــداه ديـــنُ الهـــدى يتســـامى

بـــكِ كـــلُّ التَّجديـــدِ كـــلُّ ثـــراءٍ
بـــكِ إنَّـــا لقـــد رفعنـــا الهامَـــا

لغـــةُ القـــرآنِ الكـــريمِ لســـانٌ
لبنـــي يَعْـــرُبٍ وعاشـــوا كرامَـــا

شـــاه وجـــهُ الـــذي يحـــاولُ إفكـــاً
ويـــراكِ الجمـــودَ شَـــاهَ كلامَـــا

أنــتِ تــدعِين للعُــلا والهــدى والــ
ــخيرِ تبنــين فــي الــبلادِ الوئامَــا

يـــا لســـانَ العُـــرْبِ المُبـــينَ ســـلاماً
لـــكِ منَّـــا الـــدَّوام عَامـــاً فَعَامَـــا

***

(1) الحقيل، عبدالله بن حمد: عبق السنين (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: مكتبة التوبة، 1430هـ)، ص36.

(55) د.عبدالله بن سُلَيم الرشيد:(1)

أشجان لسان العرب(2)

مِنْ هَاهُنَا وإلى حيثُ ارتقى شفقي ... ومِنْ هناك إلى حيثُ انتشى ألقي
إلى زمانٍ بلا وجهٍ، وأمكنةٍ ... بلا جهاتٍ، وأنحاءٍ بلا أُفُقِ
إلى غدٍ داعبَ المسرى، إلى أزلٍ ... أنفاسُه نفحاتُ الشِّيحِ والحَبَقِ
كلُّ الفجاجِ غدتْ منِّي إليَّ، وفي ... عُرْفِ النَّواميسِ كنتُ الباهرَ البَلَقِ
ليَ الخلودُ وليْ خفْقٌ أقسِّمُهُ ... على الفصولِ وما استغشيتُ مِنْ أرقِ
أنا هنا حين كان المجدُ أحجيةً ... وكنتُ سرَّ جمالٍ غيرِ منعتقِ
أنا هنا، نبَّهتنيْ الشَّمسُ ذاتَ ضُحى ... والرِّيحُ تجذبُ أرداني مِنَ الحَنَقِ
فسرتُ والضوء، روحاً واحداً، وعلى ... آثارِنا نبتتْ نُوَّارةُ الفَلَقِ
وهيَّأَ الأَبَدُ العاتي لمقدمِنا ... مجامرَ الخُلْدِ ضوعاً ساحرَ العبقِ
وصبَّ قهوتَه السَّمراءَ نافحةً ... بمبسمٍ فوق قوسِ النُّورِ منزلقِ

***

أنا ابتهالُ عشيَّاتٍ منغّمةٍ ... أنا غناءُ السَّواقي حزَّةَ الغَسَقِ
وكان لي في فيافي العُرْبِ محتفلٌ ... شهودُه أنجمٌ تترى على نسقِ
إني لأبصرُ أرواحاً تطوفُ على ... هذا المكانِ، وأشباحاً على الطرقِ
وفي الجواءِ وجوهٌ لستُ أنكرُها ... وفي الدُّروبِ ملايينٌ من الحدَقِ
وألمحُ الآن بعضَ الشِّعرِ منجدلاً ... وملءُ عينيه شيءٌ من دمٍ علقِ
وفوق رأسيَ أبياتٌ مولَّهةٌ ... تهيمُ ظمأى لشدوٍ من فتى حذقِ
وتحت كلِّ حصاةٍ سرُّ قافيةٍ ... ألقتْ إليها البوادي أذْنَ مسترقِ

***

قف هاهنا نبكِ، بل قف هاهنا جَذِلاً ... ولْيكرعِ الحرفُ في نهرٍ بلا شرقِ
فها هنا كم بقايا فارسٍ بطلٍ ... قد جندلتْه شظايا شاعرٍ نزقِ
وكم تواريخَ مرَّتْ وهْيَ مُطرقةٌ ... وكم تباريحَ مِنْ ذي مِقْوَلٍ نطقِ
وهاهنا رقدتْ أصواتُ مَنْ عبروا ... فخفِّفِ الوَطْءَ، بعضُ الصَّوتِ في الرَّمقِ

---

(1) شاعر، وناقد، وكاتب، وأكاديمي. ولد عام 1385هـ في محافظة الغاط بمنطقة الرياض. تخرّج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، ثم حصل على درجة الماجستير فالدكتوراه. يعمل أستاذاً للأدب والنقد في الكلية نفسها. له نشاط ثقافي، وأدبي، ونقدي، وحضور متنوع في وسائل الإعلام المحلية والعربية، وإسهامات جادة في بحوثه العلمية، ومقالاته الصحفية. أشرف على تحرير الصفحات الأدبية في مجلة (الدعوة). ونشر شعره في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية. شارك في بعض المهرجانات الثقافية والأدبية في الجامعات السعودية، والخليجية. له عدة دواوين، هي: خاتمة البروق، حروف من لغة الشمس، تراتيل العشب النبيل، نسيان يستيقظ، وله إلى جانب ذلك دراسات أدبية ونقدية. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 370/3، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 597/1.

(2) نُشرت في المجلة العربية، الرياض، العدد 422، ربيع الأول 1433هـ/ شباط (فبراير) 2012م، ص46-47.

أكادُ أنظرُ أفواهاً ممرَّدةً   من الفصاحةِ تغذو الرُّوحَ بالألقِ
فهاتِ من مُترفِ الأشعارِ متَّكَأً   وامدُد نمارقَ أنغامٍ لمرتفقِ
وافرش زرابيَّ إبداعٍ مُزَرْكَشَةً   يُحسى عليها بيانٌ غيرُ مندلقِ
وادعُ النَّوابغَ والأعْشَيْن كي يصلوا   حبلَ الخيالِ بشعرٍ جِدِّ مؤتلقِ
ولا تَدَعْ لهفةَ الخنساءِ هائمةً   فمثلُ ذاك النُّواحِ العذبِ لم نذُقِ
وابعث مواعظ قُسٍّ مِنْ مكامنِها   تنشرْ بها غيمةً قدسيَّةَ الودقِ
واهتفْ بصنَّاجةِ الأشعارِ يشْدُ لنا: "وَدِّعْ هُريرةَ" من ديوانِه الغدقِ
إن لم يُطِقْ رحلةَ الأحبابِ موجعةً   فكلُّ من ذاق طعمَ الحُبِّ لم يُطقِ
ونادِ في كلِّ نادٍ: كلُّ قافيةٍ   لها الأمانُ من الأوصابِ والحُرقِ
تلك الذَّخائرُ أعلاقٌ مُذَهَّبةٌ   ولم تلقَّفْ بأسمالٍ ولا خِرَقِ
نارُ البلاغةِ أورثْها فكان بها   دفءُ الصِّلاءِ، وما طابت لمحترقِ
حسيسُ تاريخِها يدنو، ويُورِثُني   شيئاً من الأملِ المشبوبِ والحنقِ
لسانُ يعربَ هل غارتْ بلاغتُه؟   أو هل أغار عليه طيشُ مختنقِ؟
حديقةٌ صال فيها القيظُ فاصطبرتْ   وهْي الجَنَى الحُلْوُ مبذولاً لمرتزقِ
ريعتْ ولم يبدُ من أطيارِها حدبٌ   يا حسرةَ السَّيفِ لا يُهْدَى لممتشقِ!
فإنْ تَضَاحَكَ في أشجانها ألمٌ   فالدَّمعُ يضحكُ بين الموقِ والحدقِ

***

وجهي مِنَ الرَّوْح والرَّيحان، ملء فمي   سِحْرُ الحكاياتِ، كُنهي غيرُ مختلقِ
البرقُ والرَّعدُ أورادٌ لأمسيتي   وفي البكورِ قراحُ الغيثِ مغتبقي
مددتُ للطَّلحِ فَيْئاً في مفاوزه   وكم تهجَّيتُ نبضَ الطِّينِ والعرقِ
وطُلْتُ في الأفْقِ نخلاً، هل بَصُرْتَ بما   أدنيتُ من رُطبٍ زاهٍ لمُعتذِقِ؟
ظلَّ الزَّمانُ معيْ مذْ كنتُ هَمْهَمَةً   وما اختلفنا ائتلاقاً، ما بقيتُ بَقِي
أشرقتُ نجمًا بشوشاً، ما له سلفٌ   فيا قوافيَّ ردِّي الصَّوتَ وانطلقي
أريدُ حرفًا حياةً ملءَ أوردةٍ   لا أرتضي الحرفَ مصلوباً على الورقِ
أريدُه تستفزُّ الدَّهرَ هيئتُه   حُسْناً وتصبغُ وجهَ الموتِ بالفَرَقِ
في جمرِ عينيه دفءٌ سامرٌ وعلى   شتَّى خوابيه شهْدٌ للعُفاةِ نقي

***

أنا البقاءُ، تحدَّى للفناءِ يدًا   ما كان للبحرِ أن يخشى من الغرقِ

(56) د.عبدالله الطيب:[1]

اللغة العربية[1]

(1) شاعر وناقد سوداني، ولد في الدامر بالسودان عام 1921م. تخرج في جامعة غوردون، وحصل على الدكتوراه من جامعة لندن. عضو في مجامع لغوية عدة في البلدان العربية. له من المصنفات: القصيدة المادحة ومقالات أخر، المرشد إلى فهم أشعار العرب، مع أبي الطيب. من دواوينه: أصداء النيل، سقط الزند الجديد. توفي عام 1424هـ/2003م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 306/5.

يسـألنيْ سـائلٌ عـنِ العـربِ ... مـا خَلفُـوا مِـنْ روائـع الأدَبِ؟
هـل لغـة الضَّـاد ثـرَّةٌ كلُغَـا ... تِ الغـرب بالمبـدعين والنُّجُـبِ؟
أَحَيَّـةٌ تُبْعَـثُ النُّفـوس بهـا ... أَمْ أُقبِـرتْ فـي السِّـنين والحقَـبِ؟
أَعِنْـدَها مـا يُفـاخر الأدبَ الـ ... ـحاضرَ يـوم الفخـار والحسَـبِ؟
بـل قيـل: لـولا القـرآنُ مـا وصـلتْ ... إلـى صـدور الـرُّواةِ والكتُـبِ
ولـيس فيهـا فـنُّ الـدِّراما ولا الـ ... ـقصَّة هـذا مِـنْ أعجـبِ العجَـبِ
لَعَلَّمـا قـد يكـون مِـنْ أثـر الـ ... إسـلامِ إجْـدابُ ربعهـا الخصِـبِ
فشِـعرها لـيس بالغـاً مبلـغ الـ ... إغريـق فـي مـا سَمَوا مِن الرُّتَـبِ
ونثْرُهَـا نَـاءٍ بـالقيود فمـا ... لـه إلـى المحسِّـنات مـن سَـبَبِ
عقيمـةٌ مـا لهـا سـوى بَهْـرَج الـ ... ألْفـاظ مِـنْ ثَـرْوَةٍ وَمِـنْ نَسَـبِ
قلـتُ لـه: غـرَّك السَّـرابُ وإغْـ ... ـراقُ العِـدَا فـي المِـرَاءِ والكَـذِبِ
إنْ نَـبَحَ النَّـابحون فاللُّغـة الـ ... ـفصحى لهـا منـزلٌ علـى الشّـعبِ
قـد بلغـتْ قبـل أنْ يسـود بهـا ال ... إسـلام مـا فيـه عـزَّة العَـرَبِ
ألا تـرى منطـق الوفـود لـدى ... كسـرى ومـا زوَّنـوا مِنَ الخُطَـبِ؟
مـا فَخِـرُوا بالرِّمـاح تخطـرُ فـي الـ ... ـحرب ولا بالصَّـفَائح القُضُـبِ
بـل بالفصيح الفصيح من جـوهر ... قول المصفَّى المهـذَّب الـذَّرِبِ
الـ شِـعْرُ امـرئ القيـس فـي ... السـمحِ ووصـف الحِسـان
تـدفُّقه ... والطرَبِ

والخـيلِ والصَّـيدِ والتَّمتُّعِ ... باللذات بَيْن الرِّيـاضِ والكثُبِ
عَـادَى عِـدَاءً وسـارَ كالـذِّئب بالـ ... ـقفرِ وسـاقَى مَعْسُـولَة النَّشَـبِ
وَخَاطَبَ اللَّيل وَهْوَ أَرْعَنُ جِـلْـ ... ـسِ ناشرِ الذَّيـلِ باسِـطِ الحَجَبِ
وأبْصَـرَ المُزنَ في السَّمـاء ... فحَيَّاهُ بشِـعْرٍ كـالمُزنِ مُنْسَكِبِ
وَمَـا زُهَيرٌ ومَـا البَلِيـغُ أَخُـو ... ذُبْيَـانَ لمَّا أَحَـسَّ بالرَّهَـبِ
دُوْن امرئ القَيْسِ بَـلْ هُمـا عَبَدَا ... الشعْر وحـاطـاهُ حـوْطَ مُرْتَغِبِ

(1) الطيب، عبدالله: سقط الزند الجديد (ديوان شعر)، ط1 (الخرطوم: دار التأليف والترجمة والنشر بجامعة الخرطوم، 1976م)، ص88.

وفي لَقِيْطٍ وفي المُهَلْهِلِ والـ ... أَفْوَهِ قَصْدٌ لكلِّ ذي أَرَبِ
مَا جَهِلَتْ جاهليةُ العَرَبِ الـ ... ـفنَّ لمَا قَدَّسَتْ مِنَ النُّصُبِ
بَلْ رفعتْ شَأْنهُ وشَادَتْ بِهِ ... صرحاً يُبَاهِيْ الزَّمانَ ذا الدَّأَبِ
ولا تجافتْ عنهُ وشَادَ لها الـ ... إسلام صرحاً مُثَبَّتَ الطُّنُبِ
هذي هِيَ الضَّاد ليس يخفضها ... نكيرُ وَارِيْ الأَحْشَاءِ مُلْتَهِبِ
فَقُلْ لِمَنْ ظنَّ أنَّها لغةٌ ... للدِّين لا للحياة والصَّخَبِ
وأنَّها اليوم إنَّما خُلِّدَتْ ... بِفَضْلِهِ في بِنَائِها الخَرِبِ
ويحكَ هَلْ تَخْلَدُ اللُّغات إذا ... لم يكُ فيها صَبْرٌ على النُّوَبِ
وقوَّةٌ تهْزمُ الزَّمانَ وفَيْـ ... ـضٌ مِنْ مَعِينٍ مُسْتَرْسِلٍ سَرِبِ
وهكذا الضَّادُ سَايرتْ أَعْصُرَ ... الدَّهر فلم تُنْتَقَصْ ولم تُشَبِ
قد زانها أنَّها بها نَزَلَ الـ ... ـقرآنُ، لا صَانَها مِنَ العَطَبِ
واختَارها الله كي تكونَ لهُ ... حفظاً فكانتْ فضيلةَ العَرَبِ
أمَّا لغاتُ الدَّهْمَا فليسَ لها ... يومَ نِفَارِ اللُّغاتِ مِنْ نَسَبِ
سَوْفَ إِذَا مَا تَعَدَّدتْ سُبُلُ الـ ... ـعِلْمِ تُنَادِيْ بالوَيْلِ والحَرَبِ
وسوْف تَفْنَى يوماً كما فَنِيَتْ ... كلُّ أَدَاةٍ عَارٍ على الأَدَبِ
وقلْ لِمَنْ عابَنَا بما نَقَصَ ... التّمْثِيْلُ فيها إليكَ عِبْ وَعِبِ
كِبْراً عَفَفْنَا عنِ استِعَارَاتِه ... وَلُجَّةً في الإِبَاءِ والعُجُبِ
ما منع الدِّين أنْ نُتَرْجِمَهُ ... فليس في ذاكَ أجرُ مُحْتَسِبِ
أَمَا ترى منطقَ الفلاسِفِ قَدْ ... تُرْجِمَ حتَّى أُعِدَّ للطَّلبِ
وإنَّما هَفْوَةُ الجُدُودِ مِنَ ... التِّيْهِ سَقَتْهُمْ سَوَاكِبَ السُّحُبِ
وَعَلَّ رأْياً مَا قَدْ رَأَوْهُ ففي ... التمْثِيْلِ لوْنٌ مُقارِبُ الكَذِبِ
والآن فينا الحكيمُ صَاحِبُ أَهْـ ... ـل الكهف ماضٍ في فِتْيَةٍ نُجُبِ
قد امْتَرَوا للورى سحائبَ بَغ ... دَادَ فَسَحتْ مَعْسُوْلَةُ الحَلَبِ
وقلْ لمَنْ عَابَ سَجْعَنَا إنما ... السجْعُ سَبِيْلٌ ومَنْ يُصِبْ يُصِبِ
وفي الحريريِّ روعةٌ وجَما ... لٌ للأديب المُهَذّبِ الأَرِبِ
ثَمَّ دِرَامِية مجَوَّدَةٌ ... تَصْلُحُ لَوْ قَدْ أَبِهْتَ لِلَّعِبِ
والفنُّ للفنِّ طالما فَتَحَتْ ... أقلامُه كلَّ مَعْقَلٍ أَشِبِ
فَلْيَهْنَنَا أنَّنا لنَا لغةٌ ... نُوْرِثُهَا الخلدَ مِنْ أَبٍ لأَبِ
نَسْكَرُ مِنْ دَنِّهَا ونُسْكِرُهَا ... مِنْ كُلِّ عَصْرٍ بِمَشْرَبٍ عَجِبِ
ونغتدي والخطوب ترمقنا ... في جحفلٍ مِنْ جلالها لَجِبِ
متَّسِعٌ لُجُّهَا ويَنْبُعُ مِنـ ... ـهُ كلَّ بحرٍ بالعِلْمِ مُصْطَخِبِ
الشِّعرُ والنَّثْرُ والرِّوايةُ والـ ... أخبارُ مِنْ موروثٍ ومُكْتَسَبِ
وما بناه لنا الحصيفُ أبو ... عثمانُ وابنُ الحسين في حَلَبِ

وابــنُ ســليمانَ ذو الــذّكاءِ يَخَــا ... لُ النّـــارَ ذاتَ الضـــرِامِ واللّهَــبِ
رُبَّ مغـــاني اللِّـــوى وجاراتهـــا ... طَـــرَّبْنَ ذاتَ الغنـــاءِ والطَّـــرَبِ
وإنَّ عَيْنِيَّـــــةَ الفـــــراق لبغـــــ ... ـــداد لمِمَّـــا يُخَـــطُّ بالـــذَّهَبِ
وفــي كتــاب اللُّــزوم مــن رتــب الـــ ... ـقول جمــالٌ يسـمو علــى الرُّتَــبِ
أمَّا حبـيـــبٌ ففـــي حماســـته الـــ ... كنزُ وفي شِعْرِهِ مـــدى الطَّلَـــبِ
والبُحْـــتُرِيُّ الوليـــدُ يلعـــب ... كالطفْلِ وأحْبِبْ بذلـــكَ اللَّعـــبِ
فقـــلْ لِمَـــنْ عَابَنَـــا: إليـــكَ وهـــل ... تَنْــبَحُ نَجْمَـــاً وأنــتَ فـــي صَــبَبِ
لنــــا بيـــانٌ تمُـــدُّهُ لغـــــةٌ ... فيَّاضـــةُ النَّبـــعِ ثَـــرَّةُ القُلُـــبِ
مُخْتَـــارَةٌ هُـــذِّبَتْ وأَخْلَصَـــهَا ... كَـــرُّ الجديـدين مِـــنْ أبـــي كَـــرَبِ
حُـــبَّ بهـــا صـــاحباً لمصـــطحبٍ ... وناصـــراً راغبـــاً لمُرْتَقِـــبِ
يُـدْنِي لـكَ اللَّفـظُ مـا تغلغـل فـي ... مخبَّـآتِ النُّفـوس مِـنْ طَـرَبِ
إذا تناغـــتْ حروفُـــه وســـمتْ ... فـي السِّـحْرِ بـين الجلال والرَّهَـبِ

***

(57) عبد الله عبدالرحمن:[1]

ذكريات يجتليها محرّم[2]

هو الشّوقُ في أحشائنا يتضرَّمُ ... إلى ذكرياتٍ يَجْتَلِيْهَا مُحَرَّمُ
إلى ذكرياتٍ هُنَّ بَعْثٌ ويقظةٌ ... وهُنَّ لآلامَ الجراحاتِ مَرْهَمُ
بني الشّرق والإسلام في كلِّ موطنٍ ... يحيِّيكمُ منِّيْ على النَّأيِ مُسْلِمُ
تعالوا بجمعٍ مِنْ نفوسٍ تفرَّقتْ ... شَعَاعاً ولا نأخذْ بما نتوهَّمُ
ألا ليتَ شِعْرِيْ ما دَهَا العُرْبَ إنَّني ... أرى الجوَّ في آفاقها يتسمَّمُ
أكلُّ بناءٍ غيرُهمْ متساندٌ ... وكلُّ قبيلٍ غيرُهمْ متقدِّمُ؟!
أجلْ، كلُّ قومٍ فرَّطوا في لغاتهمْ ... غدوا وصروفُ الدَّهر فيهمْ تحكَّمُ
أرى الغرب يُعنى باللُّغاتَ رجالُه ... وتمشي إلى أعلامها تتعلَّمُ
وهمْ يُكْبِرُونَ مِنْ رِجَالٍ تَوَقَّرُوا ... عليها إلى أنْ أكْبَرَ النَّاسُ مِنْهُمُ
وفي كلِّ يومٍ يُخْرِجُونَ مؤلَّفاً ... نفيساً وبحثاً ينشر الفضل عنهمُ
ولا يهجرون للجديد قديمَهم ... وذلك خُلْقٌ عنْ رُقيِّ يُتَرْجَمُ
أرى أممَ الشّرق استفاقت مِنَ الهوى ... وَعَاوَدَهَا سلطانُها المتقدِّمُ
بني وطني إن قمتُ للضَّاد داعياً ... فإنيَ أدعو للتي هيَ أقومُ
لقد وثَّق الله الرَّوابط بيننا ... فلا تنقضوا بالله ما اللهُ مُبْرِمُ
أرى الضَّاد في السُّودانِ أمستْ غريبةً ... وأبناؤها أمستْ لهمْ تَتَجَهَّمُ
تولَّتْ وما دمعٌ عليها بفائضٍ ... وما أحدٌ منهمْ لها يتألَّمُ
وساءتْ مقاماً فهي ثكلى حزينةٌ ... وعيَّتْ جواباً فهي لا تتكلَّمُ
عزيزٌ علينا أن نراها هزيلةً ... وجارتُها فينا تزيد وتَعْظُمُ
كفانا هواناً أنَّ ريباً يحوطنا ... وأنَّا إذا رمنا الحديث نُجَمْجِمُ
وأنَّا برغم العلم في كلِّ بلدةٍ ... يحيط بنا هذا الظَّلام المخيِّمُ
تبدَّلَتِ الأحوالُ حتى لَقَائِلٌ ... يقولُ: على قدر التَّدلِّي التَّقدُّمُ
ونُبِّئْتُ في السُّودانِ قوماً تآمروا ... على اللُّغة الفصحى أساؤوا وأجرموا
وبالأدب القوميِّ قالوا سَفَاهةً ... وما لمحوا حقاً ولكنْ توهَّمُوا
ألا نحن عُرْبٌ قبلَ أنْ لعبتْ بنا ... صروف اللَّيالي والجَهُوْلُ الغَشَمْشَمُ

***

وقال:[3]

لَقَدْ مُنِيَتْ أمُّ اللّغَاتِ بِفِتْيَةٍ ... طَغَامٍ عَلَى أعْلَامِهَا تَتَمَرَّدُ

---

(1) ولد في السودان عام 1890م. يلقب بالضرير. شاعر من أشهر شعراء السودان في القرن العشرين، درس في كلية غوردن في الخرطوم ثم عمل أستاذا للعربية فيها. توفي في السودان عام 1964م. ينظر في ترجمته: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (الكويت: مؤسسة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 2001م)، 44/4، والشوش، د.محمد إبراهيم: الشعر الحديث في السودان، ط2 (الخرطوم: قسم التأليف والنشر جامعة الخرطوم، 1971م)، ص173.
(2) مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، 44/4.
(3) الشوش، د.محمد إبراهيم: الشعر الحديث في السودان، ط2 (الخرطوم: قسم التأليف والنشر بجامعة الخرطوم، 1971م)، ص173.

وَقَدْ أَشْرِبُوا حُبَّ الأَعَاجِمِ فَانْبَرَوا إِلى هَذِهِ الفُصْحَى سِهَامًا تُسَدَّدُ
تَوَاصَوا بِشَرٍّ وَهْوَ كِتْمَانُ فَضْلِهَا وقَالُوا بِأَنَّا مَعْشَرٌ لا نُقَلِّدُ
ومَا هُوَ تَجْدِيْدٌ؛ فَنُكْبِرُ أَمْرَهُ وَلَكِنْ دَعَاوَى مِنْهُمُ وَتَزَيُّدُ
وهَلْ يَنْبَغِي التَّجْدِيْدُ إِلَّا لِعَالِمٍ لَهُ فِي عُلُومِ الضَّادِ رَأْيٌ مُسَدَّدُ
قَضَى زَمَناً في الدَّرْسِ والبَحْثِ جَاهِداً فَأَذْعَنَتِ الفُصْحَى لِمَا هُوَ مُوْرِدُ

***

(58) عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس:[1]

محمود مَنْ عاش للفصحى وبوّأها[2]

(تحية للأستاذ العلامة محمود شاكر بمناسبة زيارته للرياض)

لا أملكُ القولَ إنصافاً وتجسيدا كيما أوفّيه تقريضاً وتمجيدَا
جبلَّتي عبقريُّ الضَّادِ يبهرُني وإن دُعيتُ أصيلَ الشّعرِ غِرّيدَا
أوسعْتُ شمسَ القوافي مُمْعِناً غزلي وهنَّ يَتْلَعْنَ[3] شوقاً نحوَه الجِيدَا
هل أنتَ محمودُ؟ قال: الشّعرُ يغمزني فقلتُ: كلَّا، وربي، لستَ محمودَا
محمودُ مَنْ عاشَ للفصحى وبوَّأها براً، ونشراً، وتجريداً، وتجديدَا
بقيَّةُ القومِ، ما ناموا على تِرَةٍ تلحى لدوحةِ إرثِ المصطفى عُودَا
لُسْنٌ إذا خَطبوا فُصْحٌ إذا كتبوا تملَّكوا من بيانِ الضَّادِ إقليدَا
محمودُ، هذي بلادُ الشّيحِ والهةً تطوي اللَّياليَ تبريحاً وتسهيدَا
ترومُ مثلكَ بَرّاً لا يخاطبُها إلا بما لقَّنتْ أبناءَها الصّيدَا
تشكو إليكَ لساناً لا يلائمُها تفنَّنوا فيه إعجاماً وتقليدَا
واستمرأوا الشّعرَ مَزْغولاً تفارقُهُ روحُ الحياة ثقيلَ الظّلِّ مفؤودَا[4]
متى تعودُ لنا الفصحى مهذَّبةً ومهدُها يستجيدُ القولَ معمودَا

---

(1) شاعر، وكاتب، وجغرافي، ومحقق، وأديب. ولد عام 1339هـ في بلدة الملقى بالدرعية. تلقى تعليمه الأوليّ على يد والده بالدرعية، ثم قرأ على بعض المشايخ، ثم التحق عام 1346هـ بدار التوحيد بالطائف، ثم التحق بكليتي الشريعة واللغة العربية بمكة المكرمة ونال شهادتيهما. تقلب في عدد من الوظائف. وفي عام 1379هـ أسس مجلة الجزيرة الشهرية التي أصحبت فيما بعد جريدة يومية. وهو عضو هيئة تحرير المجلة العربية، وعضو المجمع العلمي العراقي ببغداد، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة. نال جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام 1403هـ، ونال تكريم قادة مجلس التعاون الخليجي في القمة العاشرة بمسقط في شهر جمادى الأولى 1410هـ، وكُرِّم في المهرجان الوطني للتراث والثقافة السابع عشر سنة 1422هـ. توفي رحمه الله عام 1432هـ/2011م. ينظر في ترجمته: الموسوعة الأدبية، 149/3، ومعجم الأدباء والكتاب، ط1 (الرياض: الدائرة للإعلام المحدودة، 1410هـ/1990م)، ص105، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 488/1.

(2) ابن خميس، عبدالله: نُشرت في جريدة الجزيرة، العدد: 389، الصادر في 1392/3/19هـ الموافق 1972/5/2م.

(3) تَلِعَ ، يَتْلَعُ ، تَلَعاً، يُقَال: تَلَعَ رَأْسَه، أي: أَخْرَجَه.

(4) المزغول: المغشوش، والممجوج. والمفؤود: مَنْ أصيب فؤاده (قلبه).

ويعشــقُ الأعــينَ الزَّرقــاءَ واغلــة … علـى البيـانِ ويجفـو الأعـينَ السُّـودَا
لــك اليراعــةُ يــا محمــودُ مُشْــرَعةً … والمقْـوَلُ الـذَّرْبُ مرهوبـاً ومـودودَا
ألزمْــتَ نفسَــكَ دهــراً: لا مهادنــةٌ … فصـــفَّقَ الحـــقُّ تبريكـــاً وتأييـــدَا
والمرجفـــون إذا مـــا لاح بارقـــةٌ … تأوَّلوهــا رضــابَ المــزنِ مــورودَا
قــفْ باليمامــةِ يــا محمــودُ مــدَّكِراً … واسـتلهمِ المجـدَ مقـروءاً ومشـهودَا
حيـثُ النَّخيلُ وحيثُ الشَّمسُ ضـاحيةً … حيـثُ الصّبا والنّعـامى تـذرعُ البيـدَا
حيـثُ الأصـالةُ حيـثُ الشِّـعرُ منـتخلاً … حيـثُ الجيـادُ تبـاري الضُّـمّرَ القُـودَا
أقـمْ بهـا ولـكَ الإجـلالُ مـا هتفـتْ … فــي أيكِهـا الـوُرْقُ ترجيعـاً وتغريـدَا

***

عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس

مجمع الخَالِدِين[1]

حيِّهِ بالمنى ونفحِ العبيرِ ... مجمعَ الفضلِ والعُلا والنُّورِ
حيِّهِ حافلاً بخمسين عاماً ... مفعماتٍ بكلِّ معنىً جهيرِ
مجمعُ الخَالِدِين فضلاً وعلماً ... وجلالاً يحوي صدورَ الصُّدورِ
من أميرٍ في قمةِ الضَّادِ حَبْرٍ ... يتسامى عن قائدٍ وأميرِ
زامَلَ الطِّرسَ والمحابرَ حتى ... أخذَ العلمَ مِنْ وراءِ السُّطورِ
خَطَبَتْهُ العُلا فتيّاً فعادتْ ... بجليلِ المنى وأسنى المهورِ
مجمعَ الخالدين، هل أنتَ إلَّا ... فلكٌ دائرٌ بأبهى البدورِ؟
عشتَ في موكبِ الحياةِ سنيّاً ... وأبيّاً رغمَ اختلافِ العصورِ
عَلَمٌ شامخٌ فما زعزعتْهُ ... عاتياتٌ من عاصفاتِ البدورِ
أنتَ للضَّادِ والعروبةِ ركنٌ ... لهما فيكَ كلُّ طرفٍ قريرِ
لكما نقَّرَ العِدَا واستهانوا ... وأتونا بمعضلاتِ الأمورِ
وجدوا فيكَ قلعةً لا تُدانَى ... أينَ منها شُمُّ الذُّرَا من ثبيرِ؟

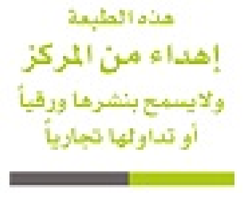
***

مجمعَ الخَالِدِين، مَنْ لي بقومٍ ... أُولِعوا بالمعطَّلِ المهجورِ
أُولِعوا بالدَّخيلِ مِنْ ألْسُنِ القو ... م وجاؤوا بالتَّافهِ المحذورِ
عطَّلوا الوزنَ والقوافيْ وشَدُّوا ... كلَّ حبلٍ نحو البيانِ قصيرِ
ليس فيه علالةٌ تملأُ النَّفـ ... ـس عطاءً، وما به من أثيرِ
غيرَ غثٍّ من الغثاءِ سرابٍ ... ما له في البيانِ شَرْوَى نقيرِ
ما لها؟ وَيْلَهُمْ، أَرِيمَتْ بعقمٍ ... أقعدَ الشِّعرَ عن حثيثِ المسيرِ؟
أم تَراءَى لهمْ يبابٌ فظنُّوا ... أنَّه ظِلُّ شامخاتِ القصورِ؟
مَنْ عَذِيْرِيْ وناصري من عقوقٍ ... جرَّ أربابَه لسوءِ المصيرِ؟
لغةُ اللَّسْنِ والبيانِ إذا ما ... عَيَّ بالنُّطقِ ما بخافي الصُّدورِ
وَسِعَتْ كلَّ شاردٍ وأليفٍ ... وحوتْ ريْحقَ[2] الرُّضابِ النَّميرِ
خصَّها اللهُ بالكتابِ وأورى ... بهداها من كلِّ سِفْرٍ منيرِ
لم يضقْ ذرعُها بشُوْسِ المعاني ... من كبيرٍ مُبَسَّطٍ أو حقيرِ
أُلهمتْ منطقَ البلاغةِ حيَّاً ... وتأتَّتْ بملهماتِ الشُّعورِ
بالمثاني والمُرْقصاتِ تعالتْ ... بالغوالي بسلسبيلِ الغديرِ
سبقتْ غيرَها جلالاً وفضلاً ... واستجابتْ لكلِّ معنىً شهيرِ

---

(1) *ابن خميس، عبدالله: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 53، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155.*

(2) *هكذا وردت في المصدر؛ فلعلَّه تصحيف لكلمة (ريّق) بمعنى الرائق.*


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

عبدالله بن محمد بن راشد بن خميس

لغتي فديتك[1]

هـل أنـتَ يـا فكـرُ المَهِـيْنُ المُعْـدَمُ ... المسـتريبُ القَـانِطُ المُـتَجَهِّمُ؟
هـل أنـتَ مُعْتَـاصُ[2] القُـوَى مترنِّحٌ ... هـل أنـتَ مِـنْ ضـوءِ الإرادةِ معتمُ؟
هل أنت من دنيـا الخصـوبةِ مجدبٌ ... هل أنـت من سِمْطِ الفصـاحةِ أبكمُ؟
أيجـوسُ ربعَـكَ تافـهٌ متسـكِّعٌ ... ويسـوسُ شـأنَك واغـلٌ متجـرّمُ؟
ويـروحُ مسـتنَّ الهـوى متباهيـاً ... وهـو الغـرابُ، فـأين منـه القشـعمُ؟
بالبنيويـةِ والرثاثـةِ والغُثَـا ... بـالرَّمزِ والتَّجريـدِ جـاء يتـرجمُ
لا فـي عمـودِ الشِّـعرِ جـاء مجلِّيـاً ... أو فـي مجـالِ النَّثـرِ أقبَـلَ يسـهمُ
يؤذيـكَ منـه مـا تَبَرْقَـعَ أو بـدا ... فهـو الأُجَـاجُ الصِّـرْفُ وهـو العلقمُ
لغـةٌ تقاسـمها الشُّـذُوذُ فتـارةً ... يُعـزَى النَّبـيطُ لهـا ويُعـزَى الـدَّيلمُ
أسـفاً ونحـنُ بُناتُهـا وحُماتُهـا ... أبمهْـدِها تلقـى الهـوانَ وتُظلَـمُ؟
مـا عـزَّ قـومٌ فرَّطـوا بلسـانِهم ... تـاللهِ عـن نهـجِ الهدايـةِ قـد عمُـوا
لغتـي إذا لـم أحْمِهـا وأُجِلَّهـا ... فأنـا المفـرِّطُ والسَّـفيهُ المعـدَمُ
وعلـوتِ بـالقرآنِ يزخـرُ بـالنُّهى ... هـدياً بأسـرارِ البلاغـةِ يُفْعَـمُ
بـالمعجزاتِ تبلَّجـتْ نفحاتُـه ... وبحُكمِـه أهـلُ الهدايـةِ تَحْكُـمُ
وبـه أُريـدَ لهـا الخلـودُ وأعجـزتْ ... أهـلَ البيـانِ وهـمْ أولئـك مـن هُـمُ
لغتـي إذا مـا نافسـوا بلسـانِهم ... واشـتدَّ فخـرُهمُ بـه وتكلَّمـوا
وتـألَّبوا وتعصَّـبوا وتوثَّبـوا ... وتنافسـوا فخـراً بـه وتحكَّمُـوا
جئـتِ المُدلَّـةَ بالبيـانِ سـيادةً ... وريـادةً، إذ مِـنْ هُـدَاكِ تعلَّمـوا
لغتـي بأسـفارِ الخلـودِ غنيَّـةٌ ... غصَّـتْ خزائنُهـا بمـا يُتوسَّـمُ
حفلـتْ بمختلـفِ العلـومِ وإنَّهـا ... لهـيَ السَّـبيلُ المسـتبينُ الأقـومُ
منهـا تفجَّـرَتِ المعـارفُ وانبـرتْ ... منهـا ينـابيعُ الفصـاحةِ تَـثْجُمُ[3]
وأتـتْ بأقطـابِ البلاغـةِ والنُّهَـى ... مَـنْ هُـمْ علـى قممِ الفخـارِ تسـنَّموا
فـأبو عبيـدةَ والخليـلُ ويـونسٌ ... والأصـمعيْ والنَّضْـرُ طـودٌ مُعْلَـمُ

---

(1) نقلاً عن: السمهري، د.هيا بنت عبدالرحمن، شعر عبدالله بن خميس – دراسة فنية موضوعية، ط1 (الرياض: كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود، 1434هـ/2013م)، ص481. وقد ذكرت المؤلفة أن القصيدة في (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد 53، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155)، وهو سهو، فليست في العدد المذكور، وذكر د.محمد بن عبدالرحمن الربيّع في كتابه: عبدالله ابن خميس في مجمع الخالدين – دراسة وجمع لبحوث ابن خميس المقدمة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1 (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2013م)، ص22-23: أن القصيدة في العدد الصادر في جمادى الآخرة عام 1418هـ. ولم نقف على العدد.

(2) المعتاص: الغامض الملتوي.

(3) يُقَال: ثَجَمَتْ السَّماء؛ أي: تساقط مطرها في سرعة.

من عصبةٍ درجتْ على سننِ الهدى ومضــوا وأقفــرَتِ المغــاني مــنهمُ
لـــم يبـــقَ إلا واغـــلٌ أو جاهـــلٌ خِـــبٌّ بمشـــتبهِ البيـــانِ مُشـــرْذَمُ

***

(59) عبدالله محمد عمر البنا:[1]

ذكرى اللغة العربية[2]

مَنابِتَ العِزِّ حيَّا اللهُ ذِكْرَاكِ … ما كان أثراكِ مِنْ مَجْدٍ وأسْرَاكِ
أيَّامَ ذكراكِ ريحانُ النُّفُوس وفي … منازل السَّعد والأجلال مَسْرَاكِ
أيَّامَ يُمْنَاكِ مأوى المُلْكِ مَقْبَضُهُ … ومَهْبِطُ العلم والخيرات يُسْرَاكِ
أيَّامَ أدراكِ ما أحْرَزْتِ مِنْ شَرَف … لم يبدُ للغرب في ظنٍّ وإدْرَاكِ
ما كان أبهاكِ لمَّا كنتِ باديةً … وبالجَدَا والنَّدى ما كان أغراكِ
أيَّامَ الجُود في مُمْسَى ومُصْطَبح … يضيء مِنْ أمل العَافِينَ عُصراكِ
كمْ حَاتِمٍ فيكِ إنَّ البخْل مَنْقَصَةٌ … وحَاتِمٌ شاهد عدل بذِكْرَاكِ
وكمْ حمى لكِ عِرِّيساً[3] غطارفةٌ … مُوَفَّقُونَ لإرْهابٍ وإدْرَاكِ
في عنترٍ وعليٍّ وابنِ ذي يَزَنٍ … في الجاهلية والإسلام فَخْرَاكِ
وكمْ أبى لكِ مُرَّ الذُّلِّ مِنْ بطلٍ … حامي الحقيقة نهَّاضٍ بِعُسْرَاكِ
أُمَّ اللُّغات عويلي فيكِ متصلٌ … ومقلتي بسخين الدَّمع عَبْرَاكِ
أنعاكِ قبل عكاظٍ حيثُ أسْفَرَ في … أرجائها بشريف اللَّفظ مَعْنَاكِ
بذي المَجَازِ مجازٌ للحقيقة لم … تُحْرم مجَنَّةُ منهُ وهيَ مَغْنَاكِ
أنعاكِ للبصرة العصماءِ حيث … جريتِ في سُنَنِ العلياء مَجْرَاكِ
بها … إذ شَادَ فوق متين اللَّفظِ مَبْنَاكِ
وكمْ بنى لكِ كُوْفِيٌّ منار عُلا … وبصّروا بسديد الرَّأي بُصْرَاكِ
دمشقُ أين بدورٌ زيَّنُوا حَلَباً … على المُزَاحِمِ أو شَانِيْكِ مَرْقَاكِ
شادوا بناءً لأهل الضَّاد طال به … ربٌّ يُعَظَّمُ إلَّا رَبُّ مَولاكِ
أيَّامَ مولاكِ رَبُّ الأعجمين وما … أساس ملكِ فتمَّتْ فيهِ علْيَاكِ
كمْ سَاسَ بالحلم والجَدْوَى مُعَاوِيَةٌ … عرشَ الوزارة إذْ آواه مَأْوَاكِ
وكمْ أديبٍ بمختار الكلام رَقَى … يَغْشَاكِ يَمْرَعُ في جنَّاتِ دُنْيَاكِ
عبدُالحميد شهيدٌ أنَّ كلَّ فتىً … بابَ السِّمَاكِ ونالوا صفو مَسْعَاكِ
رَقَى جَرِيْرٌ وَهَمَّامٌ وصاحبُهُ … قد ضاحكَ البدرُ وضَّاحاً مُحَيَّاكِ
دمشقُ كمْ ثوبُ عِزٍّ تُهْتِ فيهِ وكمْ … بسيف دولتهم عُظْمَى رَزَايَاكِ
للهِ دَرُّ بني حمدانَ إذ كشفوا … حامو الذِّمَار وَمُرْدُو كلَّ أفَّاكِ

---

(1) شاعر سوداني، ولد عام 1308هـ/1890م في أم درمان، وفيها تعلم ودرس، وتخرج معلماً في قسم المعلمين في كلية غردون، وأصبح رئيس شعبة اللغة العربية بالمدارس، وأطلق عليه بعضهم لقب أمير شعراء السودان. صدر له الجزء الأول من ديوانه، ثم صدر الجزء الثاني بعد عقود. توفي رحمه الله عام 1985م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 351/5.

(2) ديوان عبدالله محمد عمر البنا، ضبطه وحققه وقدم له علي الملك، ط2 (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم، 1976م)، ص18.

(3) العِرِّيسُ : الشجرُ الملتفُ يكون مأْوًى للأسَدِ.

هنــاكَ قــد شَــرَحُوا للنَّـــاسِ أنّهــمُ
هنــاكَ قــد زرعــوا آدابّهــم فَبَــدَتْ
وَا لَهْفَتَـــاهُ علـــى بغـــدادَ دانيـــةً
علــى الرُّصَــافةِ كـمْ حسـناءَ نـافرةً
دارَ السَّــلام ســقاكِ الغيــثُ رَيِّقُــه
تَفَجَّـرَ العلـم فـي ناديكِ حـين سَـمَا
كمْ موقـفٍ لابـن هـاني فيكِ مُحْتَـرَمٍ
لـــدى جواريـــكِ آدابٌ تكـــاد بهـــا
فـــي حِلْـمِ مَعْــنٍ وَجَــدْوَى جعفــرٍ
ونـــــــــــــــــــــــدَى
إنَّ الــذي هــدَّ مِــنْ أركــانِ قرطبــةٍ
كانــتْ عروســاً نَفُــوْراً ذاتَ أُبَّهَــةٍ
مدينــةَ الغــربِ مــا لــيْ مَنْظَـرٌ أَنِـقٌ
أَمَّ اللُّغــات عــويلي غيــرُ مُنْقَطِــعٍ
حتَّـــى أرى لـــكِ داراً لا تُضَــامُ ولاً
حتَّـــى أرى لـــكِ حَظــاًّ فـــي الحيــاة
وإنْ
حتَّـــى أرى لـــكِ أبوابـــاً مفتَّحـــةً
حتَّـــى أرى لـــكِ دَوْراً كـــالرَّبيعِ إذا
حتَّـــى أرى المـــال يجْبِيْــهِ وينشُــرُه
أطلَــتُ عَتْبِــيْ علــى الأيَّــامِ حــين
جنَــــــــــــــــــــــتْ
ولــو أجابــتْ لقالــتْ: إنَّهُــمْ نَفَـرٌ
ونقَّــبَ النَّــاسُ عمَّــا فيـكِ مِـنْ كَـرَمٍ
ولــو أجابــتْ لقالــتْ: إنَّ قومَـكِ قـد
ولــو أجابــتْ لقالــتْ: إنَّ قومَـكِ قـد
لـو قـدَّرُوكِ جميعـاً حـقَّ قَـدْرِكِ فـي
لــو قــدَّرُوكِ لعــادتْ فيـكِ ناضــرةً
لـــو قـــدَّرُوكِ لعـــادتْ كـــلُّ خالـــدةٍ
مــا ذاكَ إلَّا لأنِّــيْ مِــنْ بنيــكِ علــى
أُمَّ اللُّغـــاتِ رعـــاكِ اللهُ يانعـــةً
سَـقَى الحَيَـا نَفَـراً فـي مِصْــرَ قـدْ
وَهَبُـــــــــــــــوا

للنّـــاظِرين بوجـــهِ ضَـــاءَ ضَـــحَّاكِ
قطوفُهـا ولذيـذاً نَشْـرُها الزَّاكِـي!
مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ لم تَعْلَقْ بأَشْرَاكِ
كـمْ أَبْـرَدَتْ كَبِـداً حَـرَّى عَطَايَـاكِ
بـيُمْنِ هـارونَ والمـأمونِ مَجْـدَاكِ
ومجلــسٍ مِــنْ رقَاشــيٍّ وضَــحَّاكِ
علـــى ملاحتهـــا تُـــدْعَى بـــأَمْلاكِ
آلِ الرَّبيـــعِ ربيـــعٌ وهـــو مَرْعَـــاكِ
هُـوَ الَّـذي مِـنْ ثيـاب المُلْـكِ أَعْـرَاكِ
علـــى الـــبلاد وإرْهَـــابٍ وإدْرَاكِ
يشـــفي غليلـــي إلا حُسْـــنُ مَـــرْآكِ
حتَّـى أَرَى الـدَّهر عَبْداً مِنْ رَعَايَـاكِ
تَطُـــلُّ إلَّا علـــى مجـــد ثُرَايـــاكِ
طـال الرُّقـادُ علـى أنقـاضِ مَوْتَـاكِ
لطـالبي العلـمِ تشـفي داءَ مَرْضَـاكِ
شـطَّ الزَّمـانُ وعـمَّ الكَـرْبُ غَرْثَـاكِ
علـــى المقلّـــين والعَـــافِين أَبْنَـــاكِ
عليـكِ فاسـتَلَبَتْ عُظْمَـى سَـجَايَاكِ
نـاموا فحالـتْ بمـا نـاموا مَزَايَـاكِ
فاستخلَصُوا واقتنَوا حُسْنَى خَبَايَاكِ
رضـوا الهـوان فطالـتْ فيـه سُكْنَاكِ
نَسَـوْكِ دهـراً فنـامي فـي زَوَايَـاكِ
كُـلِّ الـبلاد لـزفَّ الـدَّهرُ بُشْـرَاكِ
روحُ الحيـاةِ وسِـرُّ الكـون مَحْيَـاكِ
مِنَ المكـارم تسـري ضِمْنَ أَسْرَاكِ
حـــقٍّ فلســـتُ وإنْ قَوِيْـــتُ أَنْسَـــاكِ
فـي مصْـرَ دائبـةً بـالعِلْمِ سُـقْيَاكِ
لـــكِ الحَيَـــاةَ وحيَّـــاهُمْ وحَيَّـــاكِ
بالشَّـــامِ نَضّـــرَ بالسُّـــقْيَا مُحَيَّـــاكِ
علـــى مُحاربـــةِ الأيَّـــام خِـــدْرَاكِ

وبــاكرَ المُــزْنُ قبــرَ اليَــازِجِيِّ وَمَــنْ
فالشَّـــامُ مِصْـــرٌ ومِصْـــرُ الشَّـــامِ
إنَّهُمَــــــــــــــــــــــــــــــــــا

***

(60) عبدالواسع طه محمد السقاف:[1]

شاعر العرب[2]

إشراقةُ النُّورِ مِنْ ثغري ومِنْ هَدَبِي ... ورونقُ الكونِ في حسيّ وفي أدَبَي
أنا العزيزُ ولي في الشِّعرِ معجزةٌ ... أنّي إذا قلتُ صار الكونُ ينطقُ بي
صيتي يسابقُ نورَ الشَّمسِ إنْ طلعتْ ... على الكواكبِ والأقمارِ والشُّهُبِ
ومنطقي مِنِ زمانِ المرسلين له ... بلاغةٌ ما أَتَتْ في سالفِ الكُتُبِ
ليَ الصَّدارةُ في الدُّنيا بفضلِ فمي ... لا بالقبيلةِ والأعراقِ والنَّسَبِ
قومي هُمُ اللَّفْظُ والمعنى وذاكَ كفى ... أنْ يعلمَ الكونُ أنّي شاعرُ العربِ
أنا المجدِّدُ حرفَ (الضَّادِ) يعرفُني ... أنّي سموتُ به أعلى مِنَ الرُّتبِ
رفضتُ جِيْلِي وأيْقَظْتُ الشُّعورَ به ... من بعدِ غيبتِه في حاضرِ الأدبِ
الشِّعرُ قولي وهذا البيتُ يشهدُ لي ... فليدَّعِ الشّعرَ مِنْ بعدي أُولو الكذِبِ
مَنْ يرطنون بألفاظٍ معولمةٍ ... الجيمُ كالياءِ فيها، والسَّفيهُ نبي
مَنْ يقتلون جمالَ الضَّادِ دون حيا ... ويزعمون بأنَّ الجِدَّ كاللَّعبِ
مَنْ في المحافلِ يهذي بالحروفِ وقد ... أصغى له ألفُ مجنونٍ، وألفُ غبي
مَنْ للبلاغةِ غيري مالكاً وله ... تمضي القوافي، ويأتي الملكُ بالطَّلَبِ
أمعجَبٌ أنا في نفسي! فواعجباً ... مِن امرئٍ ليس في أخلاقِه عَجَبِي!
مِنَ العروبةِ أخلاقي فهل عجبٌ ... أنَّ الكرامةَ أمُّي، والإباءُ أبي!
هذا الزَّمانُ سيلقاني وإن عَظُمَتْ ... في نفسِه أنْ سيلقاني، أنا العربي
أُحْيِي العروبةَ في شعري وفي أدبي ... وأجعلُ الضَّادَ ملءَ العينِ والهُدبِ

***

---

(1) أديب وشاعر وصحفي وباحث ومترجم يمني، ولد في قرية الحضارم في تعز باليمن. صدر له ديوان (ماذا بعد يا آلاء) عن الهيئة العامة للكتاب، وله تحت الطبع ديوان (كائن ترابي). ينظر:
http://yemenpoet.blogspot.com/2011/05/blog-post.html
http://harql.blogspot.com/2014/08/12-1974.html
(2) موقع أدب على العنوان
http://www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=85916&r=&rc=1.

(61) د.عبده محمد بدوي:[1]

اللغة و البلبل[2]

تابعتُ عطركِ في صحراء أجدادي
ودرتُ حولكِ في صمتي وإنشادي

مازلتُ أذكرُ حرفًا فيه وسوسةٌ
من الجِنَان، ومِنْ تفاحها النَّادِي

قد كنتِ دوحةَ بَانٍ أنبتتْ رَجَزًا
قُرْبَ الخيام الَّتي شُدَّتْ بأوتادِ

وكنتِ هودجَ عِشْقٍ فيه زَلْزَلَةٌ
فالحُبُّ رغم التَّأَسِّي رائحٌ غادِي

وكنتِ قصةَ فرسانٍ قد انْهَمَرُوا
وأصبحوا والأماني عند ميعادِ

حتَّى تدفَّق فيكِ الوحي مبتهجاً
فأصبح الكونُ كلُّ الكون في الضَّادِ

اللهَ يا فجرها فاضتْ قداستُهُ
بالنُّور في كعبة بالشِّعر في النَّادي

لكمْ تمنَّيتُ لو كانتْ معلَّقتي
على القَبَاطِيْ بركنٍ مُشْرِقٍ شَادِي

ففوق كلِّ مكانٍ كنتِ لؤلؤةً
قد علَّقتها قريشٌ فوق آبَادِ

وقد غدوتِ أَنَاقَاتٍ وزركشةً
وطَارِقٌ مُبْحِرٌ في بُعْدِ أَبْعَادِ

لمَّا رأيتُكِ بين العُصْرِ عَابِسَةً
والشَّوك غطَّى مَعَ البَغْضَاءِ أَمْجَادِي

والصَّمْتُ يُوْغِلُ في أعماق عالمنا
ويجذب الشَّمس عن وِرْدٍ وأحقادِ

وللرَّكَاكَةِ عُرْسٌ صاخبُ ثَمِلٌ
وللفَجَاجَةِ عقمٌ واضحٌ بَادَي

قالتْ حروفُكَ: لن أبقى بغير دَمٍ
يجدِّدُ الخصْبَ في خَوْفِيْ وَأَوْرَادِي

فهوَّمَتْ كلَّ أيامي بلا جزعٍ
على الفروع التي جفَّتْ كأَعْوَادِي

قد كان يَبْسِمُ قلبي وهو في ألمٍ
وكنتِ أنتِ على وَعْدٍ بِمِيْلادِ

فَهَلِّلِي مِلْءَ هذا الكون وابتهجي
وغرِّدي للأماني الخُضْرِ.. وارْتَادِي

***

(1) شاعر مصري، ولد في محافظة البحيرة عام 1346هـ/1927م. حصل على الدكتوراه من كلية دار العلوم بالقاهرة. درّس في العديد من الجامعات العربية. صدر له العديد من الكتب منها: أهمية تعلم اللغة العربية، الشعر في السودان، وله عدة دواوين منها: كلمات غضبى، دقات فوق النيل، وغيرها. توفي عام 1425هـ/2005م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 43/6.

(2) بدوي، د.عبده: الغربة والاغتراب والشعر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 1998م)، ص45.

(62) د.عدنان علي رضا النحوي:(1)

لغتي الجميلة(2)

مالي خلعتُ ثيابي وانطلقتُ إلى ... سوايَ أسألهُ الأثوابَ والحلَلا
قد كان لي حللٌ أزهو ببهجتِها ... عزّاً ويزهو بها من حلَّ وارتحلا
أَغْنَى بها ، وتَمُدُّ الدِّفْءَ في بَدَنِي ... أَمْناً وتُطْلِق منِّيْ العزم والأَمَلا
تموج فيها اللآلي مِنْ مآثرها ... نوراً وتبعثُ مِنْ لألائها الشُّعَلا
حتَّى أفاءتْ شعوبُ الأرضِ تَسْأَلُهَا ... ثوباً لتسترَ منها السُّوءَ والعِلَلا
مدَّتْ يدَ الجود كنزاً من جواهرها ... فزيَّنتهمْ وكانوا قبلها عَطَلا
جادتْ عليهمْ وأوفتْ كلَّ مسألةٍ ... برّاً توالى، وأوفتْ كلَّ مَنْ سَأَلا
هذا البيانُ وقد صاغتْه معجزةً ... تمضي مع الدَّهر مجداً ظلَّ متَّصِلا
تكسو من الهدْيِ، مِنْ إعجازه حُلَلا ... أو جوهراً زيَّن الأعطاف والعَطَلا
نسيجُه لغةُ القرآن، جوهرُه ... آيٌ مِنَ الله حقّاً جلَّ واكتمَلا
نبعٌ يفيض على الدُّنيا فيملؤها ... ريّاً ويُطْلِقُ مِنْ أحواضه الحَفَلا
أو أنَّه الرَّوض يغني الأرض مِنْ ... ملءَ الزَّمان نديّاً عودُه خَضِلا
عَبَقٍ ... مَعَ البكورِ تمدُّ الفَيْءَ والظُّلَلا
ترِفُّ من هديه أنداءُ خافقةٍ ... أَوَى إليه ليلقى الرِّيَّ والبَلَلا
وكلُّ مَنْ لَوَّحَتْهُ حَرُّ هَاجِرةٍ ... يرجون ساقطةَ الغايَاتِ والهَمَلا
عجبتُ! مَا بَالُ قوميْ أدبروا وَجَرَوا ... مَنَ القناعة أو عِلْماً نما وعَلا
لم يأخذوا مِنْ ديار الغرب مكرمةً ... حبَاهُمُ الله حُسْنَ النُّطْقِ مُعْتَدِلا
لكنَّهمْ أخذوا لَيَّ اللِّسان وقد ... وبالبيان الغنيِّ استبدلوا الزَّللا
يا ويحهمْ بدَّلوا عِيّاً بفصحهمُ ... عِلْماً وفنّاً صواباً كان أو خَطَلا
إنَّ اللِّسانَ غذاءُ الفكرِ يحملهُ ... تَلْقَى به الخير أو تَلْقَى به الزَّللا
يظلُّ ينسلُّ منه الزَّادُ في فِطَرٍ ... تراه يخلط في أَوْشَابِهِ الجَدَلا
الأعجميُّ لسانٌ زاده عجبٌ ... ولا الحقيقةَ إلا كانتِ الوَشَلا
لم يحملِ الهدْيَ نوراً في مصادره ... فيضاً من النُّورِ أو نبعاً صَفَا وَجَلا
فَحَسْبُنَا مِنْ لسان الضَّاد أنَّ لهُ ... تنزَّلتْ وبلاغاً بالهدى نزَلا
وأَنَّهُ اللُّغةُ الفصحى نمتْ وزهتْ ... ضمَّ الزَّمانَ وضمَّ الآيَ والرُّسُلا
وأنه، ورسول الله يُبْلِغُهُ ... يغني الليالي ما أغنى به الأُوَلا

---

(1) ولد عام 1347هـ/1928م في مدينة صفد بفلسطين، اشتغل بالتدريس في دمشق والكويت، ثم رحل إلى السعودية. له مصنفات عديدة، منها: لماذا اللغة العربية؟ واللغة العربية وجفاء الأبناء، وله ديوان: مواكب النور، وغيره من الأعمال الإبداعية. توفي رحمه الله عام 1436هـ/2015م. ينظر ترجمته في: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 480/3.

(2) النحوي، د.عدنان بن علي رضا: لماذا اللغة العربية؟، ط2(الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع المحدود، 2013م)، ص125.

وأنَّـــه الكنـــز لا تفنـــي جـــواهره | علـى الزّمـان غَنِـيُّ الجُـوْدِ مُتَّصِـلَا
يظـــلُّ يطْلِـــقُ مِـــنْ لألائِـــهِ دُرَراً | دينــــاً لـــــه خاشــــعاً لله مبـــــتَهِلَا
وأنَّـــه لغـــة الإنســـان عـــزَّ بهـــا | لمـا ارتضـاه بيـان الحـق والمـثَلَا
وأنَّـــه حكمـــة الـــرَّحمن بالغـــةٌ | بـــه الرِّسَـــالةُ للـــدُّنيا هـــدى وعُـــلَا
وأنَّـــه عربـــيُّ النَّبْـــتِ فانطلقـــتْ | تجلـو لـكَ الـدَّربَ سـهلاً كـان أو جَبَلَا
فعـــدْ إلـــى لغـــة القـــرآن صـــافيةً | فيـــه ولا فتنـــةً تلْقَـــى ولا خَلَـــلَا
تجلـو صـراطاً سـويّاً لا تـرى عِوَجـاً | وللمضـــلِّين تَلْقَـــى عنـــدهمْ سُـــبُلَا
تجلـــو ســـبيلاً تـــراه واحـــداً أبـــداً |

(63) عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي:(1)

الضَّادُ وجهُ الحُبِّ(2)

(1) شاعر عماني، وُلد عام 1972م، وحصل على بكالوريوس الإدارة التربوية من جامعة السلطان قابوس عام 2014م، وحصل على مكرمة سامية من حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم ضمن 40 أديباً فاعلاً في المشهد الثقافي العُماني بمناسبة العيد الوطني الأربعين المجيد نوفمبر2010م، وله مشاركات كثيرة في المهرجانات والملتقيات الأدبية على المستوى المحلي والمستوى العربي، منها: ملتقى حكايا الأدبي الثالث بالكويت 2008م، وملتقى حكايا الأدبي الخامس بدمشق 2009م (القدس عاصمة الثقافة العربية)، ومهرجان التراث والثقافة (الجنادرية) 28 بالمملكة العربية السعودية الرياض 2013م، وصدر له ديوان: سجدة قلب، إمضاءةٌ في جيد حب، أيقونةُ عشقٍ وأشياءٌ أُخر، نزفٌ مضرج بالهوى. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

وإليـكِ حـجَّ الحُـبُّ يـا لغـةَ السَّـما | وعليـكَ صـلّى القلـبُ حـين تبسَّـمَا
وتـواترتْ فـي الأفْـقِ منـكِ مـودَّةٌ | وَهَبَـتْ محِبَّـكِ فـي شـفاهِهِ بَلْسَـمَا

*** | ***

قالـت وتفْخـرُ وهْـيَ حاضـنةُ النَّقَـا: | أهـــديكمُ دُرَرَيْ فنبـــضِيْ قُسِّـــمَا
أُهـــديكمُ ضـــاداً يجمِّلُـــه الهـــدى | ليعــيش فــي قمــمِ الجمــال مُكرَّمَــا
رُدُّوا بحُــبٍّ مــا أجــودُ بــه لكــمْ | أو فــامنحوني مــا تبقَّــى أو سَــمَا
أو فــاحفظوا هــذا النَّقــاءَ كمــا أنــا | فأنــا كقــرآنِ القداســةِ فــي الحمَــى
وأنــا الَّتــي بالحُــبِّ أرفــعُ هــامتي | فالضَّــادُ مــائي حــين يرهقُنــي الظَّمَــا
والضَّــادُ وجــهُ الحُــبِّ قِبْلَــةُ قُبْلَتِــي | والضَّــادُ حُبِّــي حــين تكتبنــي السّــمَا

***

(64) علال الفاسي:[1]

قال:[2]

---

(1) ولد علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري عام 1328هـ/ 1910م في مدينة فاس المغربية، ونشأ في بيت علم ودين. فالتحق وهو دون السادسة من عمره بالكُتّاب، حيث حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بعد ذلك بإحدى المدارس الابتدائية الحرة التي أنشأها زعماء الحركة الوطنية في فاس، نال شهادة العالمية من جامعة القرويين سنة (1351هـ=1932م) ولم يتجاوز عمره الثانية والعشرين. عمل مدرساً بالمدرسة الناصرية، وذلك أثناء دراسته بالقرويين. وبعد تخرجه وحصولهـ، وصار يدرّس بجامع القرويين حول التاريخ الإسلامي. وعمل أستاذاً محاضراً بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس، كما عمل محاضراً بكليتي الحقوق والآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط، ومحاضراً بدار الحديث الحسنية بالرباط .وهو صاحب فكرة إنشاء وزارة للشؤون الإسلامية ، وكان له فضل حث الملك الحسن الثانى سنة 1964م على إنشاء دار الحديث الحسنية .كما كان له دور بارز في تطوير جامعة القرويين واستحداث كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية . وكان عضواً ومقرراً عاماً في لجنة مدونة الفقه الإسلامي التي شُكلت في فجر الاستقلال المغربي. كما أن له باعاً طويلاً وقدماً راسخة في الفقه الإسلامي وخاصة الفقه المالكي والفقه المقارن، وله اجتهادات فقهية يحتج بها علماء المغرب و الجزائر و تونس. وانتخب عضوا مراسلاً في مجمع اللغة العربية بدمشق وبمجمع اللغة العربية بالقاهرة.خلف كثيراً من المؤلفات في شتى الموضوعات، منها: العودة إلى أسبانية، والحماية في مراكش ممن الوجهتين التاريخية والقانونية، والحركات الاستقلالية في المغرب العربي، والنقد الذاتي، والمغرب العربي من الحرب.. وغيرها. توفي رحمه الله عام 1394هـ/1974م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 246/4.

(2) الوراكلي، د.حسن: المضمون الإسلامي في شعر علال الفاسي، ط1 (الرباط: مكتبة المعارف، 1405هـ/1985م)، ص147.

قُوْلُوا لنا:
إنْ كنتمُ مِنْ قومنا، فعلامَ لا ترضَونَ أنْ تتكلَّموا بلسانِنَا؟
وعلامَ في كلِّ المجالس تَنْطَلِقُوْن
تتحدَّثون وتدرسون وتكتبون
كأعاجمٍ لا يعرفون من الكلام
سوى لغاتِ الفاتحين؟
وتُفَرْنِسُوْنَ شبابنا وبرامجَ التَّعْلِيم
ومناهجَ التَّفكير والأبحاثَ والتَّدوين
وعلامَ لا ترضون بالعربية الفصحى
لغةَ الإدارة والدِّراسة والشُّؤون؟

***

قال:[1]

إذا شئتُمُ إحياءَ مَجْدٍ مُؤَثَّلِ ... وتشييده فوق السَّمَاوَات مِنْ عَلِ
فَهَا لغةٌ هيَ الحياةُ لِميِّتٍ ... وهَا لغةٌ هيَ الدَّوَاءُ لأَثْوَلِ
بها نِلْتُمُ، مِنْ قَبْلُ، أعظمَ عِزَّةٍ ... وَسُدْتُمْ على أهلِ الجنوب وَشَمْأَلِ
وأصبحتُمُ تاجاً على الهَامِ كلِّهِ ... بِرَغْمٍ على أَنْفِ العدُوِّ المُضَلِّلِ
فيَا لَبَنِيْ أُمِّيْ، انهضُوا، وتداركُوا ... ذِمَاءً مِنَ المجد العليِّ المُؤَثَّلِ
فمَا المجدُ إلَّا في اللِّسان أصولُه ... وهَلْ أَخْرَسٌ كالنَّاطِقِ المُتَأَقِّلِ[2]؟!
على لغةِ القرآن جُدُّوا وحصِّلُوا ... تفوزُوا، وتَبْقَوا آخراً مثلَ أَوَّلِ
لسانكمُ عِزٌّ لكمْ وَحياتكمْ ... بهِ، فابتغوا عيشاً بعِزٍّ مُهَيْكَلِ[3]

***

(1) المصدر السابق، ص148.
(2) تأَقَّل: تكبَّر.
(3) المهيكل: الضخم.

علال الفاسي

لغة الضَّاد(1)

إلى متَى لغــــةَ القــــرآنِ تُضْـنْـطَهَدُ ... ويَسْتَبِيْحُ حِماها الأهــــلُ والولــدُ؟
أما يَرَونَ أنَّهــــا في الدَّهــــرِ عُدَّتُهُمْ ... ومَا لَهُمْ دونها في الكونِ مُلْتَحَـــــدُ
ولـــــن تَقُوْمَ لهُمْ في النــاسِ قائــمة ... أو يَسْتَقِيْمَ لَهُمْ في العَيْشِ مَا نَشَـــدُوا
إنْ لم تَتِــم لهُــمْ في الضــادِ مَعْرِفَــةٌ ... أوْ يَكْتمِلْ لهُمْ في الضَّــادِ مُعْتــقَدُ
وكيْفَ يَصــغُوْنَ للأَعْـــداءِ تَذْكُرُهَا ... وأصلُ ما وصـــــفُوهُ الحِقْدُ والحَسَدُ
والقاذِفُونَ لهَا بالعَجْزِ مَــــا جَهِلُــوا ... لأنها فوْقَ ما ظنُّوا ومـــا اعتــقدُوا
تآمرُوا وأعَدُّوا كُـــلَّ مَدْرَسَـــــةٍ ... بها قواعدُ الاســتعمـــار تقتعــدُ
تعلّــم الجهــل بالماضــي الــــــذي صَنَعَتْ ... يَدُ العروبــةِ، والمـــاضي الذي تَعِدُ

وتُنْكِرُ اللّغةَ الفصحى وما نظمــتْ ... مِنَ المعاني وفيها العلــم والرَّشـــدُ
وتُبْرِزُ الأمرَ مَعْكوســاً كــأنهـــم ... بُنَاةُ ما صنَعَ الآبَاءُ أو وجـــدُوا
يُزَوِّرُونَ منَ التارِيْخِ ما علــمـــوا ... ويدَّعُونَ منَ الأمْجَــادِ مَــــا فَقَدُوا
لو أنْصفُوا لرَأوْا تَارِيخَنَا صُحُـــفـــاً ... منَ المآثِرِ لم يسبـق لهـــا أحـــدُ
وكلها غرَرٌ فـــي لحـظـــها دُرَرٌ ... مترجماتٌ لما قالـــوا ومــا قصدُوا
تلكَ اللّغاتُ التي لم تعــيها فِكَـــرٌ ... ولا فـــنونٌ ولا عـــلمٌ ولا عدَدُ
قَدْ يَسَّرَتْ كَلِــمَاتِ اللهِ في سُــوَرٍ ... لا يَنْقَضِي عَجَبٌ عَنْهَا ولا مَـــدَدُ
مَــنْ غيرُهَــا فــي لغــاتِ الأرْضِ قَـــادِرَةٌ ... على أدَاءِ كَـــلامِ اللهِ إذْ بَعَــدُ؟

مَنْ ذَا يُتَرْجِمُ آيَاتِ الكِـــتَابِ كَمَا ... أدَّتْهُ؟ هَلْ لُغَةٌ في الأرضِ تُعْتَمَـــدُ؟
قَدْ حَاوَلَتْهُ لُغَاتٌ كُلّهَا عَـــجَزَتْ ... عَنْ أنْ تُؤَدِّيَ فَحْوَاهُ الّذِي جَحَــدُوا
والضَّادُ تَفْخَرُ أنْ أعْيَتْ مُعــارِضَهَا ... فَكَيْفَ تَعْجزُها الآلاتُ والعُــدَدُ؟
وأنها البَحرُ زَخّـــارٌ ببـــاطنِهِ ... مِنَ الجواهِرِ ما يَزْهو بــــه الأبَدُ
منْ يَغْتَرِفْ منهُ لا تَتْعبه خـــارقةٌ ... مِنَ الصنائع أو يُعْجزُه مرتَصَـــدُ
هيَّا اذْكُرُوا وتحَدُّوا فَهْيَ قَـــادِرَةٌ ... على الجواب بذاكَ الحقّ يعتضَـــدُ
أنَّى يَضِيقُ أو تَضِيْقُ بمعنى أو ســـور بها ... مرَافِـــئُ أظهرتهـــا الأعصـــرُ الجـــددُ
والعِلمُ مِنْ غيرها جهلٌ وإنْ مُلِئَــتْ ... أوراقُهُ بالّذي فيْهِ الورى اجتهـــدُوا

(1) الفاسي، علال: ديوان علال الفاسي، ط2، تحقيق عبدالعلي الودغيري، تصحيح عبدالرحمن بن العربي الحريشي (القنيطرة: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1998م)، ص40.

والفنُّ ما لمْ يَنَل مِنْ لَفْظهَا حُـــــللا ... يَبْقَى كَمَا اخْتلَّ عِقْدٌ لَيْسَ يَنْتَضِــــدُ
والفكْـــرُ إنْ لمْ يُعَبِّر عنـــــه قَالَبُها ... يَبْقَـى كَمَـا الزَّهْـرُ فـي الأَكْمَـامِ لا يَلِـــدُ
قلْ للحُكُومَةِ والأيَّامُ شـــــاهِدَةٌ: ... عُـودِي إلــى الحـقِ، لا يَصْـــدُدْكِ مُنْتَقِدُ(1)
عــودِي إلــى خُطَّــةٍ تَرْضــى البــلادُ بهــا ... وَيَستَقِيمُ بهــا للمِــــلَّةِ الأَوَدُ
وحرِّرِي الضَّادَ حــتى يستبين لهــا ... مجالهـــا الحـــرُّ، لا قيـــدٌ ولا صَــــفَدُ
عَارٌ، رَواسِبِ الاِسْتِعْمَارِ نَكْلأُهَـــا ... وَعنْدَهَا الجَهْـلُ والإذْلَالَ والـــكَمَدُ
عَارٌ، قَدِ اسْتَعْجَمَتْ أَقْوَالُنَا وَغَـــدَتْ ... أَفْكَارُنَا بِمَعَانِي الخَصْـــمِ تَتَّحِـدُ
نَحْتَاجُ مَا بَيْنَنَا لِلّتَّرْجُمَانِ كَمَـــا ... يَحْتَـاجُ إخْوَانُنَـا فـي الضَّــادِ إنْ وَجَدُوا
عنْدَ الإدَارَةِ أوْ عنْدَ المَــــدَارِس أو ... عِنْـد المَتَــاجِرِ أضْـحَى الضَّـــادُ يبْتعدُ
يَا وَيْحَ أمَّتِنَا مِمَّـــنْ يَكِيْدُ لَهَـــا ... وَمِـــنْ حَلِيْفٍ لَهُ مِــــنْ نَبْعِهِ يَرِدُ
إنَّا بَنِي الوَطَنِ الأَسْــــمى الأسَاةُ لَهُ ... والجُنْدُ للضـــادِ نحْمِيْهَا وَنجْتَهِــدُ
منْ لا يَؤَدّي إلى الأوْطـــــانِ وَاجِبَهُ ... فَهوَ العَدُوُّ فما تَرْضَــــى بِهَا البَـــلَدُ
هبُّوا بني الوَطنِ الأسمَى إلى عَمَـــلِ ... مِنْ شأنِه الفـوْزُ للأَوْطــــانِ والرَّغَدُ
ونَاصِرُوا الضاد في كُلِّ المواقِـــفِ إذْ ... منْ فوْزِها غـــايَةَ التَّحريرِ تمْتَهِــدُ

***

وقال أيضاً:(2)

عَلَـى الجِهَـادَ لِتَحْيَـى الضَّـادُ نَاشِـرَةً ... أسْـــرَارَهَا بِكِتَــابٍ طَــابَ مَعْنَــاهُ
وَيَسْــتَعِيْدُ فَصِـــيْحُ القَــوْلِ مَنْزِلَـــةً ... فـي كُـلِّ مَـا القُـوْلُ أَوْ مَـا الكُتْـبُ أَدَّاهُ

***

(1) يشير إلى مرحلة استقلال المغرب، وما تركه الاستعمار من آثار على اللسان العربي على المغاربة آنذاك.
(2) المضمون الإسلامي في شعر علال الفاسي، ص148.

(65) علي بن أحمد آل عمر عسيري:[1]

غربة الحرف[2]

إذْ أفاقـــــتْ لغـــــةٌ مـــــذعورةٌ ... نورُهـــا يجتـــاحُ لـــونَ العَتَمَـــهْ
لغـــةٌ مـــن غـــارةِ (النَّفْـــي) بهـــا ... واللَّيـــالي أنكـــر النَّـــبْضُ دَمَـــهْ
أنكروهـــا وهْـــوَ فـــي أعمـــاقِهِمْ ... وُلِـــدَ الحـــرفُ وألْفَـــى قَلَمَـــهْ
لغـــةٌ لمَّـــا اســـتوَتْ فـــي جهرِهـــا ... صـــمتَتْ بـــل جحـــدَ القـــولُ فَمَـــهْ
لغـــــةٌ لمَّـــــا أطالـــــتْ نظـــــرةً ... فـــي عقـــوقيْ عَطَفَـــتْ مُنْتَقِمَـــهْ

***

لغتـــي يـــا نـــبضَ وَعْيـــي وَدمـــي ... وارتقـــــائي لمـــــدارِ العَظَمَـــــهْ
أنـــتِ مِنّـــيْ.. كيـــف أحيـــا عَزَبـــاً ... أعجـــمَ الفكـــرِ - هنـــا - مُنْهَزِمَـــهْ
أشـــعلي مِـــنْ لمعـــةِ الصُّـــبحِ ســـناً ... وأزيحـــي عـــن طريقـــي ظُلْمَـــهْ
لغـــــةٌ تنســـــابُ فـــــي أوردتـــــي ... كاحتقـــانِ الأُذْنِ همـــسَ النَّغَمَـــهْ
صَـــاحَ ريـــحٌ وغبـــارٌ فـــي دمـــي ... وخيـــولٌ أوحشـــتْها الأَكَمَـــهْ
أيُّهـــا الآتـــون مِـــنْ أشـــباهِنا ... تُغْرِقُـوْن المـاءَ فـي (كَيْـف) (لمَـهْ)!
كـــمْ يشـــيخُ الحـــرفُ غمّـــاً عنـــدما ... يَنْخَـــرُ التَّســـطيحُ عَظْـــمَ الكَلِمَـــهْ
إذ تَخُطُّـــــونَ فراغـــــاً شـــــاحباً ... تَتَـــدَلَّى فيـــه نـــارُ الحُطَمَـــهْ
وتقيئـــــون احتجاجـــــاً جـــــائراً ... يُزْهِـــقُ الـــرُّوحَ ويُلْغِـــي النَّسَـــمَهْ

***

عجبـــاً مـــن غربـــةٍ تســـكنني ... وعيـــوني بـــالرُّؤى مزدَحِمَـــهْ
أيُّهـــا المَطْعُـــونُ مِـــنْ حَرْبَتِـــهِ ... إنَّـــه الجـــرحُ يُعَـــرِّي وَرَمَـــهْ
فاتَّئِـــدْ واســـفحْ علـــى أضـــغانِهِم ... لغـــةَ الصَّـــبرِ وبَـــارِكْ دِيَمَـــهْ
واختـــرمْ عائلـــةَ المَكْـــرِ الَّتـــي ... عَصَـــتِ الحـــرفَ وخَانَـــتْ قِيَمَـــهْ

***

---

(1) شاعر، وباحث، وإعلامي. ولد عام 1372هـ في مدينة أبها. حصل على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب. عمل معلماً، ثم مديراً للمركز الإعلامي في أبها، كما عمل رئيساً لتحرير مجلة الجنوب، ثم مديراً لمحطة تلفاز أبها التي شهدت مع رئاسته نقلة في برامجها عبر تركيزها على البرامج الثقافية المتميزة. يُعد علامة مهمة من علامات العمل الثقافي، والإعلامي، والإبداعي في منطقة عسير، فقد كان صوتاً شعرياً بارزاً، كتب القصيدة الحديثة في بداياتها. وله إسهام في العمل التطوعي. صدر له ديوان: رماد الوجه الحنطي، قصائد غاضبة، قصائد للوطن، من قصائدي. ومسرحية عنوانها: صابر. وله كتاب: أبها في التاريخ والأدب. توفي عام 1428هـ. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1114/2.

(2) عسيري، علي بن أحمد آل عمر: من قصائدي (ديوان شعر)، ط1(أبها: نادي أبها الأدبي، 1426هـ)، ص77.

(66) علي الجارم:[1]

اللغة العربية[2]

أنشدها الشاعر بمناسبة افتتاح دورة الانعقاد الثالثة لمجمع اللغة عام 1934م.

ماذا طَحَا بِكَ يا صَنَّاجةَ الأَدَبِ ... هَلّا شَدَوْتَ بأَمْدَاحِ ابنَةِ العَرَبِ
أَطَارَ نومَكَ أحداثٌ وَجَمْتَ لها ... فبِتَّ تَنْفُخُ بينَ الهمِّ والوَصَبِ
واليَعْرُبِيَّةُ أندى ما بعثْتَ بهِ ... شجواً من الحُزْنِ أو شَدْواً مَنَ الطَّرَبِ
روحٌ مِنَ اللهِ أَحْيَتْ كلَّ نازعةٍ ... مِنَ البيانِ وآتتْ كلَّ مُطَّلَبِ
أزهى مِنَ الأملِ البَسَّامِ موقعُها ... وجرسُ ألفاظها أحلى مِنَ الضَّرَبِ[3]
وَسْنَى بأَخْبِيَةِ الصَّحراءِ يوقظها ... وَحْيٌ مِنَ الشَّمسِ أو همسٌ الشُّهُبِ
تُحْدَى بها اليَعْمَلاتُ الكُومُ إنْ لَغَبَتْ ... فلَا تُحُسُّ بإنْضِاءٍ ولا لَغَبِ[4]
تهتزُّ فوقَ بحارِ الآلِ راقصةً ... والنَّصْبُ للنِّيْبِ يجلو كُرْبَةَ النَّصَبِ[5]
لم تعرفِ السَّوْطَ إلّا صوتَ مُرْتَجِزٍ ... كأنَّ في فيهِ مزماراً من القَصَبِ
تُصْغِي إلى صوته الأطيارُ صامتةً ... إذا تَرَدَّدَ بينَ القُورِ والهَضَبِ
كأنَّهُ وظلامِ اللَّيلِ يَكْنُفُهُ ... غُثَاءَةٌ قُذِفَتْ في مائجٍ لَجِبِ
قد خالطَ الوحشَ حتّى ما يروِّعُها ... إذا تعرَّضَ لم تَنْفِرْ ولم تَثِبِ
يرنو بعينٍ على الظَّلماءِ صادقةٍ ... كأعينِ النَّسرِ أنَّى صوَّبتْ تُصِبِ
هو الحياةُ بقَفْرٍ لا حياةَ بهِ ... كالماءِ في الصَّخرِ أو كالماءِ في الحَطَبِ
يبيتُ مِنْ نَفْسِهِ في منزلٍ خَضِلٍ ... ومِنْ شَبَا بيضِهِ في معْقَلٍ أَشِبِ
يهتزُّ للجودِ والمشتاةُ باخلةٌ ... والقرُّ يعقدُ رأسَ الكَلْبِ بالذَّنبِ
تهفو إليهِ بناتُ الحيِّ معجبةً ... والحُبُّ ينبتُ بين العُجْبِ والعَجَبِ[6]
إذا تنقَّبْنَ إذ يَلْقَيْنَهُ خَفَراً ... فشوقُهُنَّ إليهِ غيرُ مُنْتَقِبِ
تراه كلُّ فتاةٍ حين تَفْقِدُهُ ... زينَ الفِنَاءِ إذا ما حلَّ حَبْوَتَهُ
أو هزَّ شيطانُه أوتارَ منطقِهِ

---

(1) علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم،، ولد في مصر عام 1299هـ/1881م، من كبار أدباء مصر، ومن رجال التربية والتعليم فيها، أصبح كبيراً لمفتشي اللغة العربية بمصر، فوكيلاً لدار العلم. وهو عضو في المجمع اللغوي. من آثاره: ديوان الجارم. شارك في تحقيق كتب أدبية، منها: المجمل، والمفصل، وغيرهما. توفي بالقاهرة عام 1368هـ/1949م. ينظر في ترجمته: الأعلام،294/4.

(2) الجارم، علي: الديوان، ط1 (القاهرة: دار الشروق، 1406هـ)، ص327.

(3) الضَّرَب: العسلُ الأبيَضُ الغليظُ، القطعةُ منه: ضَرَبَةٌ.

(4) اليَعْمَلات: الإبل المطبوعة على العمل. والكُوْم: ذات الأسنمة العظيمة. لَغَبَتْ: تعبت وعييت. والإنضاء: الضعف والهزال.

(5) النَّصْب: غناء الحادي. النِّيْب: غليظة الناب.

(6) العُجْبُ: كِبْر وزهو وغرور، والعَجَبُ: روعَةٌ تأخذُ الإنسانَ عند استعظام الشيء.

مـا مـسَّ بـالكفِ أوراقـاً ولا قلمـاً
يطيـر للحـرب خِفـاً غيـرَ مـدَّرِعٍ
إذا دعـاه صـريخٌ كـانَ دعوتَـه
لا ترهـبُ الجَـارَةُ الحسـناءُ نظرتَـهُ
جزيـرةٌ أجـدبتْ فـي كـلِّ ناحيـةٍ
جَـدْبٌ بـه تَنْبُـتُ الأحـلام زاكيـةً
تـودُّ كلُّ ريـاض الأرض لـو منحتْ
وترتجـي الغِيْـدُ لـو كانـتْ لآلئهـا
يـا جيـرةَ الحـرم المزهـوِّ سـاكنُه
لـي بينكم صـلةٌ عـزَّت أواصـرها
أرى بعـين خيـالي جـاهليَّتكمْ
وأشهد الحشدَ للشُّورى قد اجتمعوا
مِـنْ كـلِّ مكتهـلٍ بـالبُرْدِ مُشْـتَمِلٍ
وألمح النَّار في الظَّلماء قد نُصِبَتْ
نـارٌ ولكنَّهـا قـد صـوَّرتْ أمـلاً
رمزُ الحيَاةِ ورمزُ الجود ما فتئتْ
يَشُـبُّهَا أريحـيٌّ كلَّمـا هَـدَأَتْ
وأُبْصِرُ القومَ يوم الرَّوع قد حشدوا
يرمون بالشَّرِّ شراً حين يفْجَؤُهُمْ
وأُحْضِرَ الشُّعراءُ اللُّسْنُ قد وقفوا
أبـو بَصِـيرٍ لـهُ نَبْـرٌ لـو اتُّخِـذَتْ
إذا رماهـا كمـا يَخْتَـارُ قافيـةً
وأُغْمِـضُ العـين حينـاً ثـمَّ أَفْتَحُهـا
نـورٌ مِـنَ الله هَـالَ القـومَ سـاطعُهُ
تكلَّمـتْ سُـوَرُ القـرآن مُفْصِـحَةً
وقـام خيـرُ قـريشٍ وابـنُ سـادتها
بمنْطـقٍ هاشـميِّ الوَشْـيِ لـو نُسِجَتْ
طابـتْ بـه أَنْفُسُ الأيَّـام وابتهجـتْ
وهـزَّتِ الرَّاسـياتُ الشُّـمُّ وارتعدتْ
وأصـبحتْ بنـتُ عـدنانَ بنفحتـه
فـازتْ بـركنٍ شـديدٍ غيـرِ منصـدعٍ
ولم تزلْ مِنْ حمى الإسلام في كَنَفٍ
حتَّـى رمتْهـا اللَّيـالي فـي فرائـدها

فـي البَـدْرِ والسَّـيف والضّـرغام والسُّـحبِ
للقـول لبَّـاهُ منـه كـلُّ مُنْتَخَـبِ
فاخش الأَتـيَّ وحاذر صولةَ العَبَبِ
ورأيـه زنـة الأوراق والكتـبِ
في شدَّة البأس ما يغني عن اليَلَبِ
وإنْ دعته دواعـيْ الذُّعر لم يُجِبِ
كـأنَّ أجفانَـه شُـدَّتْ إلـى طُنُـبِ
وأخصبتْ في نواحي الخُلْقِ والأَدَبِ
إنَّ الحجـارةَ قد تنشقُّ عـن ذَهَـبِ
أزهارَهـا قُبْلَـةً مـن خـدِّها التُّـربِ
نظـماً مـن الشِّعـر أو نثـراً مـن الخُطَبِ
سقى العهودَ الخوالي كلُّ مُنْسَكِبِ
لأنَّهـا صـلة القـرآن والنَّسـبِ
وللتَّخيُّـل عـينُ القـائفِ الـدَّرِبِ
ولستُ أسمع من لغوٍ ولا صَخَبِ
للقـول مُرْتَجِـلٍ للهجـر مُجْتَنِـبِ
لطـارقِ اللَّيـل والحيـرانِ والسَّـغِبِ
بَـرْداً إذا خابـتِ الآمـالُ لـم يَخِـبِ
فوق الثَّنيَّـاتِ ترمي الجوَّ باللَّهبِ
ألقى على جمرها جزلاً من الحَطَبِ
للموت يُجْتَاحُ أو للنَّصـرِ والغَلَبِ
وَرَايُهُـمْ فـوقهم خفَّاقـةَ العَـذَبِ
وللبيـان فعـالُ الصَّـارمِ الـذَّرِبِ
منـهُ السِّهام لكانـتْ أَسْهُمَ النُّوَبِ
دارتْ مَعَ الفَلَكِ الدَّوَّار في قُطُبِ
علـى جلالٍ بنـور الحقِّ مُؤْتَشِبِ
ولـيس يُحْجَـبُ نـورُ الله بالحُجُـبِ
فأسكتتْ صَخَبَ الأَرْمَاحِ والقُضُبِ
يدعو إلى الله في عزمٍ وفي دَأَبِ
منه الأصائلُ لم تَنْصِلْ ولم تَغِبِ
ومرَّ دهرٌ ودهرٌ وهْيَ لم تَطُبِ

وعاشتْ العُجْمَةُ الحمقاءُ ثائرةً
يقوده كلُّ ولاَّغ أخي إحَنٍ
لم يبقَ فيها بناءٌ غيرُ مُنْتَقِضٍ
كأنَّ عدنانَ لم تملأْ بدائعُه
مضتْ بخيرِ كنوز الأرض جائحةٌ
لولا فُؤَادٌ أبو الفاروقِ ما وَجَدَتْ
أَعَزَّ منها حمى رِيْعَتْ كرائمُهُ
وَرَدَّ بالمَجْمَعِ المعمورِ غُرْبَتَهَا
يا عصبةَ الخيرِ للفصحى وشيعتَها
هَلُمَّ فالوقتُ أنفاسٌ لها أَمَدٌ
فإنَّما المرء في الدُّنيا إقامتُه
الدَّهر يُسْرِعُ والأيَّام مُعْجِلَةٌ
والمحْدَثَاتُ تسدُّ الشَّمس كثرتُها
والتَّرجماتُ تشنُّ الحرب لاقِحَةً
نَطِيْرُ للَّفظِ نَسْتَجْدِيْهِ من بَلَدٍ
كَمُهْرِقِ الماء في الصَّحراء حين بَدَا
أَزْرَى بِبِنْتِ قُرَيْشٍ ثُمَّ حاربها
وراحَ في حملةٍ رعناءَ طائشةٍ
أنتركُ العربيَّ السَّمحَ منطقه
وفي المعاجم كنزٌ لا نَفَادَ له
كَمْ لفظةٍ جَهِدَتْ ممّا نُكَرِّرُها
كأنَّما قد تولَّى القارظان بها
يا شِيْخَةَ الضَّاد والذِّكرى مخلَّدةٌ
هنا تخطُّون مجداً ما جرى قلمٌ

لهوله البَاتِرَاتُ البِيْضُ في القُرُبِ
تيهاً تجرِّرُ مِنْ أذيالها القُشُبِ
مِنَ البيان وحبلٍ غيرِ مُضْطَرِبِ
سَهْلٍ ومِنْ عِزِّهِ في منزلٍ خَصِبِ
وخرَّ سلطانُها يَنْهَارُ مِنْ صَبَبِ
على ابنةِ البِيْدِ في جيشٍ مِنَ الرَّهَبِ
مُضَمَّخٍ بدماء العُرْبِ مُخْتَضِبِ
من الفصيح وشملٌ غيرُ مُنْقَضِبِ
مسامعَ الكونِ مِنْ ناءٍ ومُقْتَرِبِ
وغابتْ اللُّغةُ الفصحى مع الغُيَّبِ
إلى الحياة ابنةُ الأَعْرَابِ مِنْ سَبَبِ
وكانَ ممنوعُهُ نهباً لمُنْتَهِبِ
وحاطها بكريم العطفِ والحَدَبِ
حيَّاكِ صوبُ الحَيَا يا خيرةَ العُصَبِ
ولا أقول بأنَّ الوقتَ مِنْ ذَهَبِ
إقامةُ الطَّيفِ والأزهارِ والحَبَبِ
ونحن لم ندرِ غيرَ الوَخْدِ والخَبَبِ
ولم تفزْ بخيالِ اسمٍ ولا لَقَبِ
على الفصيح فَيَا لِلْوَيْلِ والحَرَبِ!
ناءٍ وأمثالُه منَّا على كَثَبِ
لعينه بارقٌ مِنْ عَارِضٍ كَذِبِ
مَنْ لا يفرِّق بين النَّبعِ والغَرَبِ
يصول بالخائبين: الجَهْلِ والشَّغَبِ
إلى دخيلٍ مِنَ الألفاظ مُغْتَرِبِ
لمن يميِّزُ بين الدُّرِّ والسَّخَبِ
حتَّى لقد لهثتْ مِنْ شدَّةِ التَّعَبِ
فلم يؤوبا إلى الدُّنيا ولم تَؤُبِ
هنا يُؤَسَّسُ ما تبنون للعَقِبِ
بمثله في مدى الأَدْهَارِ والحِقَبِ

***

علي الجارم

اللغة العربية ودار العلوم(1)

يـا ابنـةَ السَّـابقين مِـنْ قحطـانِ ... وتـراثَ الأمْجـادِ مِـنْ عَـدْنَانِ
أنـتِ علَّمتِنِـي البَيَـانَ فمـا لـي ... كلَّمـا لَحَّـتْ حَـارَ فيـكِ بيـاني
رُبَّ حُسْنٍ يعـوق عـن وصـفٍ حُسْنٍ ... وجمـالٍ يُنْسِـي جمـال المعـاني
كنـتُ أشـدو بـين الطُّيـورِ بـذِكْرَا ... كِ فتعلـو ألحانهـا ألحـاني
وأصـوغ الشِّـعر الـذي يفـرع النَّجـ ... ـمَ وتُصْغِي لجرسـه الشِّعـرانِ
يـا ابنـةَ الضَّـاد أنـتِ سرٌّ مِـنَ الحُسْـ ... ـنِ تجلَّـى علـى بنـي الإنسـانِ
كنـتِ فـي القَفْـرِ جنَّـةً ظلَّلتهـا ... حاليـاتٌ مِـنَ الغصـون دوانِ
لغـةُ الفـنِّ أنـتِ والسَّـحْر والشِّعـ ... ـر ونـورُ الحِجَـا ووحـيُ الجِنَـانِ
رُبَّ جـيشٍ مِـنَ الحديـد تـولَّى ... واجـف القلـب مـن حديـد اللِّسـانِ
وبيـانٍ بَنَـى لصـاحبه الخلـ ... ـد مُطِـلاًّ مِـنْ قمَّـة الأَزْمـانِ
وقصـيدٍ قـد خـفَّ حتَّـى عجبنـا ... كيـف نالتـه كَفَّـةُ الأوزانِ
بلـغ العُـرْبُ بالبلاغـة والإسـ ... ـلام أَوَجـاً أَعْيَـا علـى كيـوانِ
لبسـوا شـمسَ دولـة الفـرس تاجـاً ... ومضـوا فـي مغـافر الرُّومـانِ
وجَـرَوا ينـشرون فـي الأرض هـدياً ... مِـنْ سَـنَا العلـم أو سَـنَا القـرآنِ
لا تَضِـلُّ الشُّـعوبُ مصباحُها العلـ ... ـم يؤاخيـه راسـخُ الإيمـانِ
فـإذا أُطْفِـئَ السِّـراجُ فمَـيْنٌ ... وضـلالٌ مـا تبـصر العينـانِ
أيـن آلُ العبَّـاسِ ريحانـةُ الدَّهـ ... ـر وأيـن الكـرام مِـنْ مـروانِ
خَفَـتَ الصَّـوتُ لا الـبلاد بـلادٌ ... يـوم بـانوا ولا المغـاني مغـاني
أزهـرتْ فـي حمـاهم الضَّـاد حينـاً ... وذَوَتْ بعـدهمْ لغيـر أوانِ
إنْ أَصَـاخَتْ فـالقول غيـرُ فصـيحٍ ... أو رَنَـتْ فـالوجوه غيـرُ حسـانِ
وإذا الضَّـادُ تسـتعيد جمـالاً ... كـاد يقضـي عليـه ريـب الزَّمـانِ
نزلـتْ فـي حمـى فـؤادٍ فأضـحتْ ... مِـنْ أياديـه فـي أعـزِّ مكـانِ
وأظلَّـتْ بنـتُ الفَدَافِـدِ والبيـ ... ـدِ بأفيـاءِ دوحهـا الفَيْنَـانِ
درجـتْ بـين فتيـةٍ وشـيوخٍ ... كلِّهـم ينتمـي إلـى سَـحْبَانِ
وأظلَّـتْ مِـنَ الخِبَـاءِ علـيهمْ ... فسـبتهمْ بسِـحْرِهَا الفتَّـانِ
فُتِنُـوا بالعَـذِيْبِ والسَّـفْحِ والجـزْ ... ع ووادي العَقِيْـقِ والصـمَّانِ
يتلقَّـون وحيَهـا كـلَّ حـينٍ ... وينَـاجُون طيفَهـا كـلَّ آنِ
ويغنُّـون باسـمها مثـل مـا ... غنَّـى زهيـرٌ بسـيرة ابـنِ سِـنانِ
... أسـرع النَّـاس فـي التقـاط الجُمَـانِ

(1) المصدر السابق، ص7.

نثـرتْ دُرَّهـا الفريـدَ فكـانوا | سـاهدَ العـين جاهـداً غيـر وانـي
رُبَّ شـيخٍ أفنـى سـوادَ اللّيـالي | ثُـمَّ مِـنْ مُعْجَـمٍ إلـى ديـوانِ
مـن بحـوثٍ إلـى كتابـة نَقْـدٍ | ـدِ فمَاسَـتْ بـين الرُّبـا والرِّعـانِ
يَقْـنِصُ الآبِـدَاتِ عـزَّتْ علـى الصّيـ | ـي يُطَـرِّزْنَ سُـنْدُسَ القِيْعَـانِ
سـارحاتٍ كأنَّهـا قِطَـعُ الوَشـ | ـحِ كَسـرٍّ يُصَـانُ بالكِتْمَـانِ
إنْ تسـمَّعن نَبْـأةً غِـبْنَ فـي الرِّيـ | لاً كخيـلٍ نشِـطْنَ مِـنْ أَرْسَـانِ
فـإذا مـا أَمِـنَّ يَخْـرُجْنَ أَرْسَـا | ـنٌ علـى الشـَّرِّ أو لـه أذنـانِ
كـلُّ جـزءٍ فـي جسـمهنَّ لـه عَيـ | ـنَّ نِفَـاراً مستعصـياً ويعـاني
لـم يـزل صـاحبي يعـالج منهـ | غيـر رنَّـاتِ قوسِـه المِرْنَـانِ
فـي فـلاةٍ لا تحمـل الـرِّيحُ فيهـا | ـنَ هبـاءً فـي غيهـب النسـيانِ
كلَّمـا طـار خلفهـنَّ تسرَّبـ | ـثُ وحينـاً ينسـاب كـالأفعوانِ
فتـراه حينـاً كمـا وثـب اللَّيـ | ـه وآنـاً تملـي لـه فتـداني
وهـي تلهـو بـه فآنـاً تجافيـ | مـا لـه باقتناصـهنَّ يـدانِ
مـرةً فـي مـدى يديـه وأخـرى | ـهِ فِعَـالَ المجـوَّفِ الحيـرانِ
لـم يقـف نادمـاً يقلِّـبُ كفَّيـ | ـتْ لـهُ الشَّـارداتُ بعـد الحِـرَانِ
ثـم كانـتْ عواقـب الصـبر أنْ ذلَّـ | وحبتـه قيادهـا فـي ليـانِ
ملَّكتـه أعناقهـا فـي خضـوعٍ | ـر فتصـغي مسـامع الأكـوانِ
رُبَّ شِـعْرٍ لـه يـردِّدُه الدَّهـ | ـه حلاهـا ذوائـب الأغصـانِ
يتمنَّـى الرَّبيـع لـو تخـذت منـ | لعـددناه مـن بنـات الـدِّنَانِ
مـن بنـات الخيـال لـو كـان يُسْـقَى | ـناً فـأربى علـى جمـال القِيَـانِ
ردَّدتـه القيـان يُكْسِـبْنَه حُسْـ | ـنِ وعفَّـى علـى فتـى ذُبْيَـانِ
قـد أثـار الغبـارَ فـي وجـه ميمـو | ـحى وحـرَّاسُ ذلـكَ البُنْيَـانِ
شِـيْخَةَ الـدَّار أنـتمْ خَـدَمٌ الفصْـ | وغَـدَتْ مِـنْ حُـلاَهُ فـي رَيْعَـانِ
لَبِسَـتْ جِـدَّةُ الصِّـبَا فـي ذُرَاكُـمْ | ـحِ وصِـدْقِ الوفـاء للإخـوانِ
سـابقوها بالـدِّين والخُلُـقِ السَّمـ | ـدُ كمـا شـاءتِ العُـلا تَوأَمَـانِ
سـابقوها بالجـدِّ فالجـدُّ والمجـ | ـحى فـإنَّ الرَّجـاءَ فـي الشـُّبَّانِ
ذَلِّلـوا للشَّـباب مُسْتَعْصِـيَ الفُصْـ | تتحـدَّى قلائـدَ العِقْيَـانِ
وانثروهـا قلائـداً وعقـوداً

***

(67) علي دمر:[1]

(1) ولد محمد عالي بن أحمد حمراء المعروف ب(علي دُمَّر) في حماة عام 1346هـ، وتخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ودرّس مادة اللغة العربية أكثر من ربع قرن، له سبعة دواوين مطبوعة منها:

قال:[1]

مُنْذُ كَانَ الإِنْسَانُ كُنَّا جَمَالَ الشِّعْرِ والنَّثْرِ واللِّسَانِ الجَمِيْلِ
سَلْ جَمِيْعَ اللُّغَاتِ عَنْ لُغَةِ الضَّا دِ عَرُوْساً لِكُلِّ مَعْنىً جَلِيْلِ
قَدْ حَبَاهَا الإِلَهُ أَعْلَى مَكَانٍ حِيْنَمَا اخْتَارَهَا لِأَعْلَى مَقُوْلِ
الكِتَابُ الَّذِيْ عَلَى الخُلْدِ بَاقٍ يَتَحَدَّى إِعْجَازُهُ كُلَّ جِيْلِ
لُغَةُ الله أَيْنَ مِنْهَا لُغَاتُ الـ خَلْقِ أَعْظِمْ بِقِائِلٍ وبِقِيْلِ!
يَغْرَقُ البَاحِثُوْنَ فِي كُلِّ عَصْرٍ فِي مَدَى حُسْنِهَا بِدُوْنِ وُصُولِ

***

(68) عمر فرّوخ:[2]

قال:[3]

هَامَ المُحِبُّ بِوادي حُبِّهَا وَلَهَا إِذِ الحَيَاةُ غَدَتْ مِنْ أَجْلِهَا وَلَهَا
وَكَمْ فَتىً هام فِي جَنَّاتِهَا وَلَهَا لأَنَّها كَوْثَرٌ عذْبٌ لِوَارِدِهَا
فيَا هَنِيْئاً لِمَنْ قَدْ رَامَ مَنْهَلَهَا

***

وقال أيضاً: [4]

رسائل محرجة إلى نزار قباني، رعشات، حنين الليالي، توفي في المملكة العربية السعودية عام 1405هـ/1985م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 108/8.

(1) دُمّر، علي: ديوانه، ط1 (جدة: النادي الأدبي، 1987م)، ص43.

(2) عمر عبدالله فروخ، ولد في بيروت عام 1324هـ/1906م، نشأ في كنف أسرة متدينة تحب العلم، تلقى علومه في الكلية السورية الإنجيلية، وحاز منها شهادة في اللغة العربية وآدابها. ثم سافر إلى ألمانيا لمتابعة دراسته العليا في اللغة والتاريخ والفلسفة، فنال شهادة الدكتوراه، له العديد من المؤلفات منها: تاريخ الأدب العربي، وتاريخ العلوم عند العرب، والعرب والفلسفة اليونانية، وغبار السنين، توفي عام 1408هـ/1987م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 256/6.

(3) فروخ، عمر: غبار السنين، ط1 (بيروت: دار الأندلس، 1405هـ/1985م)، ص 205.

(4) المصدر السابق، ص207.

أمُّ اللّغَـــاتَ نُفَدّيْهَـــا وَتَفْدِيْنَـا   والرُّوْحُ عَزَّتْ، وَلـــكِنَّا نُوَدِّيْهَـــا
فَيَا رَؤُوْمـاً عَلَيْنِـــا في تَبَدّيْهـــا   إذا افْتَرَقْنَـا حَنَانَيْكِ أَمِدّيْنَـــــــا
بِعُرْوَةٍ مِنْكِ وُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا

***

(69) عيسى بن علي بن محمد جرابا:[1]

ستبقى حيّة![2]

إلى اللغة العربية لغة الضاد..مع التحية.

الضَّــادُ.. ليســتْ أحرفــاً عربيّــةْ ... لكنَّهـــا دِيْـــنٌ ورمـــزُ هُوِيَّـــةْ
اللهُ شــــرَّفها بحمــــلِ كلامِــــه ... فـــإذا بهـــا أمُّ اللُّغـــاتِ الحيَّـــةْ
لغـــةٌ توشَّـــحتِ الخلـــودَ فرفرفـــتْ ... رُوحـــاً علـــى كـــرِّ الفنـــاءِ عصـــيَّةْ
لغـــةٌ مـــن الألـــقِ المهيـــبِ.. حروفُهـــا ... تهمـــي مواســـمَ كالصَّـــباحِ نديَّـــةْ
لغـــةُ الجمـــالِ.. كأنَّمـــا نفحاتُهـــا ... للعاشـــقين مـــن السَّـــماءِ هديَّـــةْ
تمتـــدُّ بـــين النَّـــاطقين بهـــا كمـــا ... رحِـــمٍ.. وفـــي رحِـــمِ اللُّغـــاتِ مزيَّـــةْ
لغتـــي أيَـــا لغـــةَ المفـــاخرِ.. كلَّمـــا ... ناديتُهـــا وقـــف الزَّمـــانُ تحيَّـــةْ
أشـــدو بهـــا عـــزًّا.. فيرتشـــفُ المـــدى ... نغمـــاً ســـماويّاً عشـــقتُ رويَّـــةْ
يـــا نـــاطقين الضَّـــادَ.. مـــا هجـــرٌ بـــلا ... سببٍ؟! ومـا الإجحـافُ دون رويَّـةْ؟!
العيـــبُ فـــي لغـــةِ السَّـــنا.. أم أنَّـــهُ ... فـــيكمْ تأصَّـــلَ فاســـتحال ســـجيَّةْ؟
ومَـــنِ العَيِـــيُّ.. لســـانُها أم ألسُـــنٌ ... عُـــوجٌ علـــى بـــابِ البيـــانِ عييَّـــةْ؟
إنّـــي لأبـــرأُ.. مـــن جنايـــة مـــدلجٍ ... فـــي التِّيـــه.. يركـــبُ للحماقـــةِ غيَّـــةْ
يـــا نـــاطقين الضَّـــادَ.. أيُّ بلاغـــةٍ ... فـــي لُكْنَـــةٍ سُـــوقيَّةٍ غجريَّـــةْ؟
عـــارٌ علينـــا أن نُجـــدِّفَ بـــالهوى ... فـــي لُجَّـــةِ التَّغريـــبِ والعبثيَّـــةْ
لغـــةُ الكتـــابِ الضَّـــادُ، تلـــك كرامـــةٌ ... فمتـــى تعيهـــا الأمَّـــةُ العربيَّـــةْ؟!
لغـــةٌ ســـمت.. واللهُ خيـــرٌ حافظـــاً ... فبغيـــركمْ وبكـــمْ ســـتبقى حيَّـــةْ

***

(1) شاعر سعودي، ولد عام ١٣٨٩هـ بقرية الخضراء الشّمالية بمنطقة جازان. تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٣هـ، شارك في كثير من الأمسيات الشعرية داخل الوطن وخارجه، وحصل على جوائز أدبية، منها: المركز الأول في مسابقة الرئاسة العامة لرعاية الشباب على مستوى المملكة، وجائزة نادي جازان الأدبي، وجائزة نادي أبها الأدبي، وإحدى جوائز نادي الشرقية الأدبي، ونادي الباحة الأدبي، ونادي الطائف الأدبي، ونادي تبوك الأدبي، وجمعية الثقافة والفنون بحائل، حصل على لقب شاعر عكاظ في الدورة السابعة لسوق عكاظ عام ١٤٣٤هـ. وشارك في مهرجان الجنادرية السابع عشر عام ١٤٢٢هـ بقصيدة حفل افتتاح الأنشطة الثقافية، ومهرجان المدينة المنورة الخامس عام ١٤٢٣هـ، وغيرها. ومثّل الوطن في فعاليات من الفكر والأدب السعودي في صنعاء ١٤٢٥هـ، وغيرهـ. ينتمي بتجربته الشعرية إلى الجيل الرابع من أجيال الشعر في جازان، وهو جيل يضم تجربتين متوازيتين: تجربة شعرية محافظة على موروث الشعر التقليدي، وتسير في إهابه مع ميل إلى التجديد، ويمثلها عيسى جرابا وآخرون، وتجربة شعرية حديثة تنطلق في آفاق التجريب وتواكب تجربة الحداثة، ولعيسى جرابا ثلاث مجموعات شعرية مطبوعة: لا تقولي وداعا، وطني والفجر الباسم، ويُورق الخريف. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 700/3، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 232/1.

(2) القصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(70) د.فواز بن عبدالعزيز اللعبون:[1]

دمعة الضَّاد[2]

إليك لغة القرآن.. لغة الخلود.. عزاءً وتسرية، ولك البقاءُ السرمد.

لغـةَ الكتـاب لقـد جفـاك بنُـوكِ ... ونسـوا حقـائقَ جمَّـةً ونسُـوكِ
ومضوا بلا رَشَدٍ فما لمحُوا الهُدى ... وتعثَّـروا فـي دربِـكِ المسـلوكِ
جعلُـوكِ قيـداً والقيـودُ محيطـةٌ ... بهـمُ، وقـد أُلِفَـتْ ومـا أَلِفُـوكِ
مـا القيـدُ إلاّ أن تظـلَّ عقـولُهم ... مصـفُودةً فـي قيـدِكِ المفكـوكِ
غرسوا الوَنَى في جذعِكِ العالي ولم ... تَجِـدِي مُحبّـاً وامقـاً يأسـوكِ
أودى بجِـدَّتِكِ الزَّمـانُ ومـا نـرى ... إلَّا عنيـداً لـم يـزَلْ يجفـوكِ
إنَّ الـذين جنـوا عليـكِ حُثالـةٌ ... قتلـوا الحضـارةَ عنـدما قتلـوكِ
سفكُوا دماً ما كان أطيبَ نشرَه ... ويلـي علـى ذاكَ الـدمِ المسـفوكِ
أيـن الأُبـاةُ السَّـالفُون وعهـدُهمْ ... بـكِ إذ حضـاراتُ الـورى تقفـوكِ؟
يـا ليـتَ شـعري والـدِّيارُ بلاقـعٌ ... هـل أنـتِ باقيـةٌ كمـا عهـدوكِ؟
أيَّـامَ كُنـتِ منـارةً وضَّـاءةً ... تمشـين فـي ثـوبِ السَّـنا المحبـوكِ
أيَّـامَ كُنـتِ فخـارَ كُـلِّ مُفـاخرٍ ... ولسـانَ سـاداتٍ مضـوا ومُلـوكِ
أيَّـامَ كُنـتِ حديقـةً فواحـةً ... يلهُـو النّسـيمُ بسـرِّكِ المهتُـوكِ
أتـرينهم علمـوا بحالِـكِ بيننَـا ... ورأوا مصـيرَكِ بعـدما تركُـوكِ؟
ودروا بمـا لاقيـتِ مـن إعراضِـنا؟ ... لا، مـا دروا؛ إذ لـو دروا نصـروكِ
ولَقامَ خلفَكِ مِن بني الصَّحراء مَنْ ... يـأبى حيـاةَ الخامـلِ المتـروكِ
ولَسلَّ سيفَ العزِّ في وجهِ الأُلى ... أَلْقَـوا عليـكِ عبـاءةَ المملُـوكِ
ولَقامَ خلفَكِ (سيبويهِ) مُشمِّراً ... يبنـي دعـائمَ سـورِكِ المـدكوكِ
عُذراً، فما نَسْطيعُ حفظَكِ بعدَهم ... إلَّا إذا أعـداؤنا حفظـوكِ

***

(1) أستاذ جامعي، وشاعر. ولد عام 1395هـ بمدينة الرياض. تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1418هـ، وعين معيداً في قسم الأدب في الكلية نفسها، ثم محاضراً فأستاذاً جامعياً عام 1426هـ. له عدد من العضويات العلمية والأدبية والثقافية، وأقام كثيراً من الأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها. شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات الأدبية والثقافية المحلية والعربية. وهو شاعر يكتب القصيدة المقفاة، وله بعض القصائد التفعيلية، ويمكن تصنيفه ضمن شعراء التيار التجديدي المعتدل. تمتاز لغته في كتاباته النقدية بالمتانة والإشراق، وهو من الكتّاب المتّسمين بالأصالة والروح المعاصرة. صدر له: فائت الأمثال (مقاربة أدبية ساخرة)، شعر المرأة السعودية (دراسة في الرؤية والبنية)، الخالديات. ينظر في ترجمته: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 1428/3.

(2) اللعبون، فواز بن عبدالعزيز: تهاويم الساعة الواحدة (ديوان شعر)، ط1 (الرياض: النادي الأدبي بالرياض، 2015م)، ص57.

د.فواز بن عبدالعزيز اللعبون

مليكة الحسن(1)

إلى فتنة الجمال والجلال لغتنا الفصحى..

جبينُكِ وضَّاءٌ وطرفُكِ أحورُ ... وصدرُكِ رُمَّانٌ وثغرُكِ جوهرُ
وعندكِ من فيضِ الملاحةِ فائضٌ ... يُطلُّ على الدُّنيا فتزهُو وتُزهرُ
كساكِ إلهُ الحُسنِ أجملَ صُورةٍ ... فَيَا لَجمالٍ جلَّ فيه المُصوِّرُ!
حَنَانَيْكِ يا ذاتَ البهاءِ بأَنْفُسٍ ... تكادُ على أشواقِها تتفطَّرُ
هَلُمِّي انظُري قتلاكِ ما فعلتْ بهمْ ... محاسنُكِ اللاتي بها اللَّيلُ يُسْفِرُ
نعمْ، أنتِ مَنْ يرنُو لها كُلُّ مُبصرٍ ... ويُبصرُها بالقلبِ مَن ليس يبصرُ
غرامُكِ ما أخفاهُ أزهدُ زاهدٍ ... وفي مُقلتيه عن غرامِكِ مُخْبِرُ
وأنتَ عذُولي كُفَّ عنِّي فإنَّني ... أكادُ لما لاقيتُه منكَ أَضْجرُ
أهيمُ بهذا الحُسنِ رغمَ تعفُّفي ... وأُثني على مُعطي الجَمَالَ وأشكرُ
هِيَ اللُّغةُ الفُصحى ارتضاها لآيهِ ... إلهٌ رأى فيها الذي ليس يُنكرُ
سقاها بماءِ الطُّهرِ حتى تقدَّستْ ... وقام لها في مشهدِ الوحيِ مِنْبَرُ
كتابٌ حباهُ اللهُ خيرَ لُغَاتِه ... فأيُّ جلالٍ فوق ذلكَ يُذكرُ؟
ضلالاً وجَهْلاً أن أُشبِّهَ لوعتي ... بلوعةِ مُشتاقٍ يئنُّ ويَسْهَرُ
ويعظُمُ جُرمي أنْ أُشبِّهَهَا بِمَنْ ... تجودُ بوصلِ العاشقين وتهجُرُ
ولكنَّ فيضَ الحُسنِ حيَّرَ شاعراً ... درى أنَّهُ مهما أجادَ مقصِّرُ
فراح يرُوضُ القولَ خَبْطاً وعُذْرُه ... إلى عاذليه أنَّ ذا العجزِ يُعذرُ
فدُومي لنا يا عذبةَ الحُسنِ فتنةً ... نُباهي بكِ الدُّنيا وباسمِكِ نفخرُ
ودُونكِ منِّي في الجمالِ قصيدةً ... نَعَشْتِ شذاها فهي مسكٌ وعنبرُ
وَصَفْتُ ولم أمدحْ ومثلُكِ في غنىً ... عن المدحِ، والمُخْفِي صفاتِكِ مُظهرُ
ومهما شدا شعري بوصفِكِ زاهياً ... بحُسنك فالخافي من الحُسنِ أكثرُ

***

---

(1) القصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(71) قسطاكي الحمصي:(1)

البدوية(2)

بـــالله يـــا نَسَـــمَاتِ الرَّنْـــدِ والبَـــانِ ... مِنْ نَجْدِ جِئْتُنَّ أَمْ مِنْ رَوْضِ غَسَّانِ
وهـل لمسـتُنَّ مِـنْ ذاتِ الـدَّلالِ رِدًا ... أَمْ حَـدَّثَتْكُنَّ مِـنْ أقصـى تِلِمْسَـانِ
فـإنَّ فـيكُنَّ ريحـاً مِـنْ ملابسـها ... فطِيْـبُ ليلـى بأنفـاسٍ وأَرْدَانِ
وهـل لثمـتُنَّ مِـنْ ليلـى مباسـمها ... إنِّـي عليهـا غيـورٌ أيُّ غَيْـرانِ
إنِّـي أغـارُ عليهـا مِـنْ صـواحبها ... والحاسـداتِ ومِـنْ إنْـسٍ ومِـنْ جَـانِ
فـإنّ ليلـى فتـاةٌ لا مثيـلَ لهـا ... صِيْغَتْ مِنَ الحُسْنِ شَكْلاً ما لهُ ثَانِ
إلـى البَـدَاوَةِ منسـوبٌ منابِتُهـا ... وإنْ نَمَيْـتُ، فهـل فخـرٌ كعـدنانِ؟
هيفـاءُ لا قِصَـرٌ فيهـا ولا طُـوْلْ ... تجـرُّ أذيـالَ إدْلالٍ وإتْقَـانِ
غـزَالـةٌ تَسْحَـرُ الألبـابَ نظرتُهـا ... والمسك نكهتُهـا لا رِيْـحَ رَيْحَـانِ
تـدنو لعاشـقها تجفـو لنَاكِرِهَـا ... تَثِيـبُ عـدلاً بتَنْوِيْـلٍ وحِرْمَـانِ
نُشَـبِّه الحَضَـرِيَّاتِ الحِسَـانَ بهـا ... وهل كـذابلِ جفـنٍ جفـنُ سَكْرانِ؟
وكـلُّ ثـوبٍ عليهـا ثـوبُ فاتنـةٍ ... ولـم يَشِـنْ حسـنَها تبـديلُ أَلْـوَانِ
وثوبهـا يقبـلُ الأزيـاءَ مـا اختلفـتْ ... ولـيس يُخْلِقُـهُ تَكْـرَارُ أَزْمَـانِ
حروفُهـا لمَعَـانٌ لا تُطاوِلُهـا ... فـي حُسْـنِهَا بنـتُ يونـانٍ ورُومَـانِ
ألفاظُهـا دُرَرٌ تَرْكِيْبُهَـا سُـوَرٌ ... آياتُهـا غُـرَرٌ فـي كـلِّ قـرآنِ
غزيـرةُ الفَضْـلِ لـم يَجْحَـدْ محاسِـنَها ... إلَّا جَهُـولٌ بإيجـازٍ وتِبْيَـانِ
لهـا الفصـاحةُ تُعْـزَى أَيْنَمَـا وُجِـدَتْ ... شُهُوْدُهَا مثـلُ قُـسٍّ أو كَسَـحْبَانِ
وفـي البلاغـة هـل خَـوْدٌ تُضَـارِعُهَا ... وأصـلُها صـاعدٌ يسـمُو لقَحْطَـانِ
وبعـضُ خُـدَّامها عبدُالحميـدِ ومَـنْ ... تـلاه مِـنْ أَصْـفَهَانِي وَجُرْجَـانِي
وغيـرُهمْ مِـنْ ملـوك الفَضْـلِ آخـرُهمْ ... رَبُّ النُّهَى اليَـازِجِيْ الكُوْكَبُ الثَّاني
وكـمْ لجَنَّتِهَـا فـي أرضِ لُبْنَـانٍ ... مِـنْ هَـائِمٍ مِـنْ معانيهـا وبُسْـتَاني
والشِّـعْرُ مَحْتَـدُها مَـنْ ذَا ينازِعُهـا ... فيـهِ وكَـمْ تَيَّمَـتْ مِـنْ نِـدِّ حَسَّـانِ
بلابـلُ الشِّـعرِ غَنَّتْهَـا بدائعَـه ... علـى عجائـبِ أوزانٍ وألحـانِ
ورَبَّـةُ الشِّـعرِ ناجتْهـا مواهبَهـا ... فـانحطَّ عـنْ عَرْشِـهَا عـرشٌ لِكِيْـوَانِ
وقَلَّـدَتْ جيـدَها عقـداً تَرَفَّـعَ عَـن

---

(1) شاعر سوري، ولد في حمص عام 1858م، تعلم القراءة والكتابة في كتّاب الروم الكاثوليك، ثم سافر إلى فرنسا عام 1875م للتعلم على يدي جاكمان، وقرض الشعر صغيراً. من مؤلفاته: منهل الوراد في علم الانتقاد (3ج)، ومرآة النفوس، وأدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر، وديوان شعر. توفي عام 1941م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 197/5.

(2) التونجي، محمد: قسطاكي الحمصي شاعراً وناقداً وأديباً، ط1 (بيروت: دار الأنوار، 1969م)، ص118.

فكـلُّ شِـعْرٍ إلـى أدنـى منازِلِهـا ... عقـودِ دُرٍّ ويـاقوتٍ ومَرْجَـانِ
وهـلْ أُمَيَّـةُ صَـالتْ واستقام لهـا ... أعلـى مراتِبِـه مُسْتَشْـفِعٌ دانِ
هَلِ استَعَانَ علـى تَشْتِيْتِ مَـا جَمَعَتْ ... مُلْـكٌ وطَـرْفٌ لِلَيْلَـى غيـرُ يَقْظَـانِ؟
وهَلْ سما عرشُ هارونَ الرَّشِيدِ على ... إلا بألفاظَهــا ذاكَ الخُرَاسَــاني؟
والأرضُ فـي ظُلْمَـةٍ للجهْـلِ حالِكَـةٍ ... مُلْـكٍ بَنَـاهُ علـى عَـدْلٍ وعُمْـرَانِ
إلَّا وأعـلامُ ليلـى غيـرُ خافيـةٍ ... ومُلْكُـهُ مُشْـرِقٌ مِـنْ نُـوْرٍ وعِرْفَـانِ
وَهَـلْ خليفتُـه المـأمونُ ردَّ لنـا ... فـي كـلِّ مَـأْثَرَةٍ تَعْلُـو بِبُرْهَـانِ؟
إلَّا بألفـاظِ ليلـى غيـرَ مُلْـتَمِسٍ ... علـمَ الأوائـلِ مِـنْ أقـوامِ يُوْنَـانِي
ودولـةُ النَّاصِـرِ العُظْمَـى بأنـدلسٍ ... فـي حُسْنِ تَعْرِيْبِهَـا ألفـاظَ أَعْـوَانِ؟
فـي كـلِّ فَـنٍّ بسـهمٍ وافـرٍ ضَـرَبَتْ ... قامـتْ بمُـدْهِشِ عُمْـرَانٍ وبُنْيَـانِ
لـم تَتَّخِـذْ بـدلاً منهـا ولا سَـنَداً ... ولَفْـظُ لَيْلَـى بـآذَانٍ وأَذْهَـانِ
وكَـمْ وَكَـمْ دُوَلٌ مِـنْ بَعْـدِهَا دَرَجَـتْ ... لهـا سِـوَى بعـض تُبَّـاعٍ وَغِلْمَـانِ
للشِّـعْرِ للعلـمِ ليلـى للفصـاحةِ قَـدْ ... هَامَـتْ بِلَـيْلَايَ فـي سِـرٍّ وَإِعْـلَانِ
وفـي السِّيَاسـةِ والتَّـدْبِيْرِ كَـمْ خَفَقَـتْ ... جـاءتْ بأَبْـدَعِ مَـرْوِيٍّ لإِنْسَـانِ
وفـي الصِّـناعاتِ لـم تَعْثُـرْ لهـا قَـدَمٌ ... لحُسْـنَها رايـةٌ مِـنْ فَـوْقِ تِيْجَـانِ
مجازُهَـا واشْـتِقَاقٌ لا مثيـلَ لـهُ ... وفـي الحـروب تَخَطَّـتْ كـلَّ مَيْـدَانِ
مـا ضـرَّها أنَّهـا والحُسْـنُ عابـدُها ... وتَحْتَـهُ معجـزاتُ كـلِّ بُهْتَـانِ
يـا أهـلَ لُبْنَـانَ مـاذا العَهْـدُ كـان بِكُـمْ ... لهـا حواسـدُ مِـنْ أهـلٍ وَجِيْـرَانِ
أنْكَـرْتُمُ اليـوم ناصِـيْفاً وأُسْـرَتَهُ ... يـا أهـلَ لُبْنَـانَ قـد أَصْـمَتُّ آذَانـي
أَمَـا سـمعتمْ أبـا إسـحاقَ يَنْشُـدُكُمْ ... نَبَشْـتُمُ قَبْـرَ شِـدْيَاقِ وَبُسْـتَاني
نَـمْ يـا أخَ الـوُدِّ لا تَغْضَـبْ لِمَـا أَثمُـوا ... يـا بعـضَ لِبْنَـانَ قـد مَزَّقْـتِ أَكْفَـانِي
وذلـكَ البعضُ جُـزْءُ البعضِ مِـنْ نَفَـرٍ ... فلـيسَ لِبْنَـانُ ذا بـلْ بَعْـضُ لِبْنَـانِ
لـيلاكَ آمنـةٌ مـا دام مَـنْ رَهَنُـوا ... فمـا لحزنـكَ فينـا غيـرُ غَضْـبَانِ
يَـرَوْنَ فـي جَحْدِ أصَلِ المرءِ مَنْقَصَـةً ... عهـودَهُمْ عنـدنا مِـنْ خيـرِ أَعْـوَانِ
وهمْ بنو الفَضْلِ فيهمْ خيرُ مَنْ عَشِقُوا ... عليـه والعَـارُ فـي إنكـارِ إخْـوَانِ
ليلـى كَسَاسِـيْ وَمنْيَـارٍ وَرِيَنَـانِ

***

(72) ليلى بنت أحمد العصفور:[1]

(1) شاعرة. وُلدت في عام 1965م بالأحساء ونشأت فيها. حاصلة على درجة الماجستير في اللغة العربية (أدب ونقد) من جامعة الملك فيصل بالأحساء. عملت معلمة للمرحلة الابتدائية ثم الثانوية، ثم تحولت للعمل الإداري: مساعدة، فمديرة مدرسة، فمشرفة تربوية. تقاعدت عام ١٤٣٢هـ، والتحقت بكلية الشريعة

لغتي[1]

صوتٌ يتهادى في دعةٍ ... أطربني أنعش أخيلتي
بلحونٍ صِيغتْ من فرحٍ ... وحروفٍ نُسجتْ من لغتي
لغتي يا عشقاً يسكنني ... في بحرِكِ تزهو أشرعتي!
أهواكِ حروفاً ساحرةً ... غُمستْ بالشَّهدِ على شَفَتِي
أهواكِ كلاماً منثوراً ... أو شِعْراً يَرْوِي ذائقتي!
وأراكِ الأجملَ في عيني ... والأغنى سَنَةً عن سَنَةِ!
اختاركِ ربي لتكوني ... لغةَ الآياتِ الطَّاهرةِ!
فأروني يا قومي لغةً ... شَرُفتْ بالدِّينِ ولم تمُتِ!
غيرَ العربيَّةِ لن تجدوا ... فلها الأمجادُ قد انحنَتِ!
عجبي ممَّنْ زهدوا فيها ... واختاروا العُجْمةُ عن مقةِ
قد مَنَّ اللهُ علينا إذْ ... أنطقَنا الضَّادَ بلا عنتِ
فلماذا نختارُ الأدنى ... ونحبِّذُ عُوْجَ الألسنةِ؟
أيظنُّ النَّاسُ إذا رَطَنُوا ... أنَّ الدُّنيا بهمُ ارتقتِ!
إنْ يلبسْ عبدٌ ثوب غنىً ... فسيبقى من أهلِ الضَّعةِ!
وإلامَ سنبقى أتباعاً ... والقادةُ نحنُ لأزمنةِ؟!
يا قومُ أفيقوا مِنْ سِنَةٍ ... كم ضقنا ذرعاً بالسِّنَةِ!
وأعيدوا المجدَ لأمتِنا ... وأعيدوا البسمة للُّغةِ!

***

والدراسات الإسلامية بالأحساء أستاذة متعاونة لتدريس مادتي: النحو، والعروض. وهي عضو في النادي الأدبي بالأحساء، ولها ديوان معد للطبع. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(1) أُلقيت في الندوة النسائية التي أقيمت في النادي الأدبي بالأحساء مساء الاثنين 1435/2/13هـ بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية.

(73) محجوب الطرابلسي:[1]

غربة أُمِّ اللُّغات![2]

هل كانتِ الرِّيحُ تحفظ لي أسماءَهم؟!
هل كنَّا نصلِّي فوق أيديهم؟!
كان لا بدَّ أنْ تعلِّمنا الخيمة
ما نريد وما لا نريد
أنَّ قطرات من الدَّم
أغلى من نهر الفرات
أنَّ بيتاً من الشِّعر
أثمن من بيت من الشَّعير
أنَّ فصاحتنا آخر ما يرهب قلب العدوّ
احمل لغتك يا فتى
واضرب بها هذا العدوّ
عين، راء، باء، ياء، تاء
تلك لغة الأنبياء
إنَّا نقرئك
ما رتَّله أولئك وهؤلاء
أنَّ آية شعرية
لغم يهدِّم ما بنى الأعداء
لام، غين، تاء، ما يبقى
وآخر ما تؤسسه
أيادي الشُّعراء

***

(1) لم نقف على ترجمة للشاعر.
(2) الطرابلسي، محجوب: غربة أم اللغات، الإتحاف (مجلة)، تونس، ع 165، 1 مارس 2006م، ص67-68.

(74) محمد بهجة الأثري:[1]

سيدة اللغات[2]

سـلامٌ ومَـنْ حَيَّيـتُ أيُّ رَؤُوْمِ! | علـيَّ لهـا، فـي الحمـد، دَيْنُ غـريمِ
سلامٌ على أُمِّ اللُّغات، على المدى، | سـلامُ أَخِيْـذٍ بالجمـال هَيُـومِ
مَشُـوقٍ إلـى الجَـرس الرَّقيـق، ومُفْصِـح | مـن اللَّفـظ منسـوقِ البيـان رَخـيمِ
تـراقَصَ مُفْتَـرَّ المباسـم حرفُـهُ | كمـا هـزَّ عِطْـفَ الزَّهـرِ رَوْحُ نسيمِ
إذا قلـتَ: دُرٌّ، قلـتُ: بعضُ صِفائِها | صـفاءُ مضـيءِ الصـفحتين يتـيمِ
وإن قلتَ: سِحْرٌ، قلتُ: فاقَ استراقُه | منافـثَ سِـحْرٍ فـي المِـلاح صَـميمِ
دَعِ السِّحْر من سُود العيون تَرُودُهُ | ورُمْ سِـحْرَ لفـظٍ بالحيـاة زعـيمِ
صَـفا وَتَـرًا حُلْـوَ الأَرانـينِ، مثلَمَـا | نَغَـى صـوتُ مِطـرَابِ الحنين بَغُومِ
ورفَّ كما رفَّـتْ بأطيـاف قُبلَـةٍ | فـاهُ رَؤُومٍ قـد هَفَـتْ لِفَطِيـمِ

***

أَأُمَّ لُغـاتِ العـالمين بلاغـةً | وطيـبَ مَـذاقٍ، واخـتلافَ طُعـومِ
بيانُـكِ؟ أم نبـعٌ مـن الخلـد كـوثرٌ | ترقـرق عـذباً؟ أم رَحيـقُ كـرومِ؟
تجـاوزَ أعنـاقَ الـدُّهور، وحسنُـهُ | يزيـد علـى الأيَّـامِ حسـنَ رُسُـومِ
سـقى كـلَّ لمَّـاحِ البيـان زُلالَـه | مُصَـفًّى، وروَّى طبـع كـلِّ حكـيمِ

***

يقـوين مُبِينُـهُ | وضِـغنٌ بـدا مـن قاسـط وزنـيمِ
تمـلَّأَ منـه بـالرَّواء (محمـدٌ) | بـأعظمِ مبعـوثٍ وخيـرِ زعـيمِ
سرى يُفْعِمُ الآفاقَ مسكاً وعنـبراً | ورَضْراضُـها دُرٌّ وزُهْـر نجـومِ
يقولـون: سيفٌ، قلتُ: سيفُ بلاغة | لأزكـى نفـوسٍ فـي أعـزِّ أُرُومِ
لـه فـي نـواحي الخـافِقَيْنِ بَـوارقٌ | صـحوتَ علـى معنـىً أغـرَّ عَظِـيْمِ
وفـتحٌ هـداياه البشـائرُ والسَّـنا | وعـزٌّ بمعِطـاءِ الحيـاةِ كـريمِ
فتـوحُ بلاغـاتِ اللِّسـانِ خوالـدٌ | وآتـى بـه الـدُّنيا أريـجَ شَـميمِ
وقـد وسِـعَتْ دينـاً، ودُنيـا، ودولـةً | ويُحيِي مـن الأرواح كـلَّ رَميـمِ
وصاغت كعِرقِ التِّبرِ أسنى حضارةٍ | سـماويةِ الأنفـاسِ ذاتِ رنِـيمِ
علـى كلِّ طَمَّاحِ الذَّوائب.. أسمعتْ | تُضِـيءُ قلوبـاً جُلِّلَـتْ بسَـديمِ
 | وعـيشُ ربيـعٍ دائـمٍ ووَسِـيمِ

---

(1) شاعر عراقي، ولد عام 1902م في بغداد، وتوفي 1995م. حصل على العديد من الجوائز الأدبية والعلمية، لجهوده الشعرية؛ حيث له ديوانان: ملاحم وأزهار 1974م، وديوان الأثري 1990م، بالإضافة إلى مؤلفاته ما بين كتب وتحقيقات منها ما هو مطبوع ومنها الذي لم يزل مخطوطاً، له دور في تأسيس المجمع العلمي العراقي. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 352/7.

(2) الأثري، محمد بهجة: ملاحم وأزهار، سلسلة المكتبة العربية، د.ط (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 1394هـ/1974م)، ص259-262.

وفي حيثُ حلّتْ مَعْشَبٌ، ومباءةٌ
وتَامَتْ شعوباً فاستقلّت بدَنِّها
وأغنت بها الدّنيا عباقرةُ النُّهَى
ستبقى على رغم العِدا ذات سؤددٍ
فِدىً لكِ يا روحَ الجمال وسِرَّهُ
حَبَبْتُكِ حبًّا، يعلَمُ الله أنَّهُ
ولو سامَنِي دهري بُحبِّيْكِ، لافتدتْ

***

وما حظّ فتحِ السَّيف غيرُ هشيمِ
وراءَ حدودٍ للفلا وتُخومِ
تحلَّتْ بآدابٍ سمتْ وعلومِ
صَداها، ورنَّتْ في رُبًا وحُزومِ
يفُضُّ بها النَّوَّارُ ختمَ لطِيمِ
كما استحلتِ الصهباءَ روحُ خَذِيمِ(1)
بأحلى نثيرٍ ماتعٍ ونظيمِ
على ذاهبٍ مِنْ دهرها ومقيمِ
لغاثُ الورى مِنْ حادثٍ وقديمِ
أَعزُّ مِنَ ابني صَوْنُهُ وحميمي
هواكِ حياتي حِسبةً ونعيمي

***

(1) تَامَتْ: يُقال: تامه الهوى والحبيب، إذا ذهب بعقلهـ. والخذيم: السكران.

محمد بهجة الأثري

لغة مدت الظِّلال على الأرض(1)

يا مَعَانِ الفصحى، وأنت المُرجَّى   كنْ ملاذاً لها وخيرَ مُعَانِ
عَبَثَ العابثون فيها، وعاثوا   وأحالوا ألفاظَها والمعاني
لا أصولاً أَبْقَوا لها سالماتٍ   مِنْ أذاهمْ، ولا فروعَ مَبَانِ
زعموه (الإصلاح)، يا كِذْبَ ما قد   زَوَّقُوه، وقَعْقَعُوا مِنْ شِنَانِ
أينَ فيها الفسادُ يُصلحُهُ الأغْـ   ـفالُ من كلِّ مُفْحَمٍ وهِدَانِ؟
لُغةٌ مَدَّتْ الظِّلالَ على الأرْ   ض، وأذْكَتْ مشاعرَ الإنسانِ
وَسِعَتْهَا أدقَّ ما يعمق الفكـ   ـر، ويسمو إلى ذُرا (كَيْوانِ)
وأفاضتْ على اللُّغَى زائناتٍ   من دَرارٍ ولُؤلؤٍ وجُمانِ
رائعاتِ الوجوه مُزْدَهَرَاتٍ   ساحراتِ الأَنْغَامِ والإرْنَانِ
مِنْ غَوَالي (التنزيل) مُسْتكْرماتٍ   مترفاتِ الأزياءِ والألوانِ
مِنْ فَواغِي (الحديثِ) مِنْ نَسَمِ الوَحْـ   ـيِ وأنفاسِ (مصطفى الـرَّحمنِ)(2)
مِنْ شُذُور الفِصَاحِ صُوْغُ الأوالي   أُمراءِ البيانِ مِنْ (عدنانِ)
أَلِقَتْ، والسَّنَا لها سَرْمَدِيٌّ   أَتَرَى كيف يَأْلَقُ القمرانِ؟
وحَلَتْ في اللَّهَاتِ أطيبَ   ما لذَّ، وأحلى ما تَطْعَمُ الشفتانِ

كلّما طَالَ في العُصُورِ مَدَاهَا   عَظُمَتْ قوةً على الرَّدَيَانِ
إنَّ سَلْسالها على الدَّهرِ زاكٍ   فَائِرُ الدَّفْقِ، دَائمُ الجريانِ
ثَرَّةُ الفَيْضِ، هلْ رأيتَ عُبَابَ في   النيل إبانَ سَوْرةِ الفيضانِ؟
غِنَاهَا، عن اقتراضٍ تَغَنٍّ   كيف يَدَّانُ ذو الغنى من مُدانِ؟
ماؤها في حروفها يتنزَّى   ولها فضل شِدَّةٍ ولَيَانِ
هيَ أختُ الحرير حينًا، وحينًا   هيَ أختُ الحديد والصُّوانِ
وهِيَ النَّارُ إنْ أردتَ، أو الإعْـ   ـصارُ، أو فَيْءُ ناضرٍ فَيْنَانِ
كيفما شاءتِ النُّفوس استجابتْ   فهي طَوعُ الأفكار والأذهانِ
سِحرُ إيقاعها وجَرْسُ صداها   بَاعِثَا نَشْوةٍ وزَهْوِ افتتانِ
أَتَرَى كيف شاقتِ الخلق حُبًّا   فتبارَوا في وَعْيِهَا والصِّيَانِ؟
وصَبَوا عن لُغاتهم زَمْزَمَاتٍ   لا صَدى آنَاسٍ، ولا رِكْزُ جَانِ
عَطَفُوا نَحوها العيون الرَّواني   وأرَوْها عَواطفَ الأخدانِ

(1) مجتزأ من قصيدة أنشدها في جلسة افتتاح المؤتمر السنوي العام لمجمع اللغة العربية بمصر، (1404هـ / 1984م). ديوان الأثري، ط1 (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1410هـ1990م)، ص127-132.
(2) فَوَاغي: جمع فاغية، وهي الرائحة الطيبة.

بَلَغَ الهائمون، منها مكان … النجمِ، واستجْمَدُوا على الأزمانِ
سارَ شوطًا بِنَحْوِها (سيبويهِ) … وارتقى بالبلاغة (الجرجانِي)
وتحدَّى (الزمخشريُّ) عِداها … وتناغى بها (أبو الرَّيْحانِ)
وأتى من (سَحْرِ البلاغة) (قابو … سُ) بأزهى قلائد العِقْيَانِ
و(بديع الزَّمان) أنْشَا (المقاما … تِ) .. سلامٌ علي (بديع الزَّمانِ)
وعلى ألفِ ألفِ فذٍّ هُمامٍ … ثاقبِ الفكر ألْمعيِّ هِجانِ
قد جَلَوْها عرائساً فاتناتٍ … يَتَخَايَلْنَ في الحَبِيرِ اليَمَاني
أين مِنِّيْ عَدُّ النُّجُومِ؟ وأنَّى … يُدرِكُ اللَّمحُ كُلَّ قاصٍ وداني؟
عبقَريُّون .. (للعُرُوبةِ) دانُوا … وتسامَوا بِدينِها والبيانِ
وثَّقوا العَهدَ بالفصاحةِ إخلا … صًا، وصانوا فيها جلال الشّانِ
واكبُوها في كُلِّ معنىً ومغزًى … ومرامٍ على سواءِ العِنانِ
كُلَّما واصلوا بها السَّيْرَ جَدَّتْ … واستدرَّتْ رَغِيبَةَ الأشطانِ
سهلةٌ . . لا يُحَسُّ رَهْوُ خُطاها … وهي تَجري إلى مَدىً غيرِ دانِ
في شبابٍ على الزَّمَان غَرِيضٍ … زاهرِ اللون، ناضرٍ، فتَّانِ
يا ملاذ الفصحى! وكم فيكَ أمثا … لُ المصابيح مِنْ ذوي الإحسانِ!
(يَعْرُبِيُّون) ذَادَةٌ، حُفظاءٌ … لِحقوقِ الأوطانِ والإخوانِ
أنزلُوا العِلْمَ من مناط الثُّرَيَّا … فتعالوا في كِفَّةِ الميزانِ
لهمُ السَّبْقُ في الفصاحة، والحذْ … قِ، فكم (أَفوَهٍ)، وكم (سَحْبانِ)
وحِفاظُ الحُماةِ، يغلي صِليًّا … وغِوارُ الأحامِسِ الشجعانِ
أين مِنِّي لدى نواحيك بالأمـ … ـسِ وُجُوهُ الأماثِلِ الغُرَّانِ؟
أشْرَقُوا فيكَ، بالفَقاهة والعِلْـ … ـمِ، نُجُومًا ثَواقِبَ اللَّمعانِ
أجْلَوُا اللَّيلَ ثم مالوا إلى الغيـ … ـب كِراماً في جنَّة الغفرانِ
مُسْتَثِيبِينَ في مقاعدِ صِدقٍ … لُطْفَ ربٍّ مُكَرِّمٍ منَّانِ
وأعاشوا طُيُوفهم في المخِيلا … تِ، وذِكراهُمُ لدى الخُلصانِ
وفنوناً يَخْلُدنَ في خَلَد الدَّهْـ … ـرِ رِطابَ الأنوارِ والأفنانِ
تتوارى الأشباحُ، أما المعاني … فَبَواقٍ، وليس منهنَّ فانِ
نَلْ مِنَ المُلْكِ.. ليس مُلْكُكَ إلا … ما تعاطيتِ مِنْ فِعالٍ حِسَانِ
قَبْضُكَ الريحَ وامتلاكُكَ مُلْكًا … دونَ مُلْكِ الفَعالِ، مُستويانِ
وأنا أبكيْ أياميَ البِيضَ مرَّتْ … مَعَهُم مثل ضاحك الأقحوانِ
نُجباءُ أماثِلٌ، ومياميـ … ـنُ، وإخوانُ صُحبةٍ وأمانِ
عَوَّض الله لي وُجوهَ كِرامٍ … قد أرى فيهمُ شباب الأوانِ
وأرى في بَيانِهِمْ لَمحةَ الفُصـ … ـحى التماعًا في زاهر العُنْفُوانِ

بُــورِكَ الخالِفـــــــون فـــي مَنْـــزِلِ الفَـــضْـ ـلِ، ونِعْمَـــــتْ خِلافةُ الأقـــرانِ

***

محمد بهجة الأثري

لغة القرآن .. في رحاب مجمع الخالدين[1]

شُعْشِعتْ كأسُها ورَفَّ الضِّياءُ ... وعَلاها مِنَ السَّنا لَألاءُ
وصَفا ماؤها كما شَفَّ ماسٌ ... ألقتْ في الضُّحى عليه (ذُكاءُ)
لذةُ الطَّعمِ، ما الشِّهَادُ لَديها؟ ... ما رُضابُ العَذْراءِ؟ ما الصَّهْباءُ؟
كلُّ لُطْفٍ مُفَرَّقٍ في سواها ... هو فيها، وكلُّ حُسْنٍ رِداءُ
مِثلُ وَشْيِ الرَّبيعِ.. زانت يَدُ اللـ ... ـه جلاهُ، وأبْدَعَتْ ما تشاءُ
وجنَى النَّحلِ.. فيه من كلِّ زهرٍ ... ما حباهُ الرَّبيعُ والأنداءُ
طابَ في الفمِ واستُلِذَّ، وصارتْ ... منه للنَّاسِ نِعمةٌ وشِفَاءُ
فيه من نشوة الشَّمُولِ، ولكنْ ... لا يُصيبُ العُقُولَ منهُ سِباءُ
لغةٌ؟ أم مزاهِرٌ؟ أم مُناجا ... ةُ عَذارى فَواتنٍ؟ أم غِناءُ
يَبْهَجُ السَّمعُ، إذ تُنَغَّمُ والقلـ ... ـبُ سُرورًا، وتنتشي الحَوباءُ
قَادَ جرسُ الألفاظ فيها المعاني ... وتَجارَى إيقاعُها والأداءُ
عاطِها حِسَّكَ اللَّطيفَ ومعنا ... كَ، يُمانِحكَ لفظُها ما تشاءُ
مِنْ دَراريْ السَّماء لونًا ... تَتلَألَا مِنْ ضوئهنَّ السَّماءُ
ولَمحًا أو لآلي (الخليج) ... مِنْ لَصْفها، ويغلو الرُّواءُ[2]
تزدهِرُ اللَّبَّاتُ

أو نَباتِ الرَّبيعِ تَبْهَى به الأرْ ... ض وُجُوهاً، وتُزهِرُ الآناءُ
في شذا الوردِ هاجَ في نَفَسِ الصُّبْـ ... ـح، فماجتْ من فَوْحِهِ الأرجاءُ
هيَ (ليلايَ) في اللَّياليْ، وترْبِي ... لليالِيهِ (لَيْلَياتٌ) ظِباءُ!
يَتَمَلَّى مُلاوةً مِنْ نعيمٍ ... خالطَ المُرُّ حُلْوَهُ، والعناءُ
ونعيمي في حبِّ (ليلايَ) أسمى ... ما تُنيلُ العلاقةُ العصماءُ

---

(1) أنشدها في جلسة افتتاح الاحتفال بالعيد الذهبي لمجمع اللغة العربية بمصر 1404هـ/ 1984م. المصدر السابق، ص135-145.

(2) لَصَفَ لونه : بَرَق وتلألأ. واللَّبَّةُ: واسطة القلادة والجمع (لَبَّاتٌ ، ولِباب) واللَّبَّةُ : القلادةُ نفسُها.

طِرِبٌ دائمٌ، ووصلٌ مقيمٌ، والتِذاذاتُ خافقٍ، وارتِواءُ
ولِ (ليلى) عهدٌ مع العمر باقٍ والغواني عُهُودُهُنَّ هواءُ
شَهواتُ النُّفوسِ مختلفاتٌ تتجارى ما بينها الأهواءُ
لا يَلُمْنِي اللُّوَّام إنْ جَهِلُوني، كُلُّ نَفْسٍ لها هوىً وصَباءُ!
اصطفاني لها الذي نَوَّعَ الخلـ ـق، وأعلى مِنْ شَأْنِيَ الاصطفاءُ
قد تعلّقتُ مُذْ صِبايَ ب (ليلا يَ)، وصحَّ الهوى، ودام الولاءُ
دون عشرين والصِّبَا في غُرامٍ وهواها من صبوتي والغلاءُ
كلُّ شيءٍ سلوتُ، إلا هواها وهواها له فُؤادي وِقاءُ
كيف أسلو هوىً به أنا أحيا، وانتشائي من سِحْرِه، والفتاءُ؟
الثمانون .. قد أراها استقام الـ ـعمر فيها من وَصْلِها، والصفاءُ
رُبما . والفتى رَهين الليالي والليالي من فوقِهِنَّ القضاءُ!
نَعَرَ النَّاعقون لكنْ إليهم وحدَهمْ عاد ما فَرَوْا وأساؤُوا
هي في أُفْقِها الرَّفيع، وهم في غائط الأرض رُكَّعٌ وقِماءٌ
خَلِّ عنك العُلُوج إنْ قَرَفُوها وفُرُوخًا هَزْلى عَلاها الصّداءُ
خلِّهِمْ عنْكَ قَرْقَرُوا أو أصاتوا أي حسناء ما لها أعداءُ؟
الشَّناءاتُ دِيْنُهمْ، والمجافا ة هَواهُمْ، والسَّوْأَةُ السَّوءاءُ
جَهِلُوها، وهم مِراضُ قلوبٍ نَخَرَ الحقدُ لُبَّهُمْ والدَّاءُ
تم داءان.. ما أرى لهما الدَّهـ ـرَ دواءً يَشْفِي، فكلٌّ عَياءُ
ومن الجهل للنُّفوس اغتيالٌ ومن الدَّاء هُلْكَةٌ وفناءُ
كَبُرَت أن ينالها منهما اللغْـ ـو ، ويُزْرِي بشأنها اللؤماءُ
ما لذي القبحِ يُسْتَطارُ من الحُسْـ ـنِ؟ وماذا أرابتِ الحسناءُ؟
انقلاب الزَّمان أغرى الزَّرَازيْـ ـرَ ، فصالوا، واستوقحَ الأدعياءُ
وأَرَانَا الجِعْلانَ قَدْ ذَمَّتِ الوَرْ دَ، وعابتْ فَراشةً خُنفُساءُ
طَفَحَ الكيلُ، والمهارِقُ سُودٌ من قِحاتٍ، وَحشوُهُنَّ بَذاءُ
فَلِمَ البُغضُ ، وهي للخلْقِ نورٌ يتعالى، وللحياة ضياءُ؟
لغةُ المرء ذاتُهُ، إن تَهُنْ، ها نَ، وأضْوى، وذَلَّتِ الكبرياءُ!
الحِفاظَ الحفاظَ .. يَغْلي به الصدْ رُ، وتُحْمى بِبَأسِهِ الحَوْباءُ
وأُصولُ الأرْحامِ، والوطنُ الغا لي المُفَدَّى، والعِزَّةُ القعساءُ
لا يُماري إلا جَهولٌ تساوتْ في غَباهُ اللَّسْناءُ والبَكْماءُ
ودَعِيٌّ مُزَنَّمٌ مُتغاضٍ عِندَهُ دعوةُ الحِفاظِ هُراءُ
ليس يَعنيه ما يُصانُ ويُرعى أعدوٌّ يَغُولُهُ، أم بلاءُ؟
كَثُرَ العائثون فيها فساداً وغلا بِادِّعائها الجُهَلاءُ
ما لهم إنْ مَخَضْتَهُم في امتحان، (أَلِفٌ) من فنونها أو (باءُ)

هم عليها ولست أغلو بحكمٍ ... شَهِد (الله) ذو الجلال وباءُ
يرسمونَ الحُدُود جهلًا كما يُمـ ... ـلِي هَواهُم وتشتهي الخُيلاءُ
خبطَ عَشْواءَ في الظلام.. تَلَوَّى ... دَرْبُها، واستَخْفَتْ به الأصْواءُ
يعلَقُ الشَّوكُ جسمَها فيَدمَّى ... أو تَرَدَّى في هُوةٍ فتُسَاءُ
رُبَّ غاوٍ منهمْ قتيلِ غُرُورٍ ... عندَهُ اللَّحْنُ والصَّوابُ سَواءُ
يَتَلَكا.. كأنه انتقل العَقْـ ... ـلُ إليهِ مِنْ رجلِهِ والدَّاءُ
أعرجُ النُّطقِ، أعْمَشُ الفِكر ماذا ... مِنْ رزاياهُ يُصلحُ الرَّفَّاءُ؟!
ولكمْ مُدَّعٍ حِفاظًا عليها، ... وعليها من ضَيمِهِ ضَرّاءُ
وعليها، والحكم للهِ فيها، ... أبدًا منهُ غارةٌ شَعْواءُ
عجبٌ عاجِبٌ.. صحيحةُ عينٍ ... تتولّى قِيادَها عمياءُ!
ومُعافى الرِّجلينِ.. جاء يُداويـ ... ـه خَبالًا مَنْ رِجْلُهُ عرجاءُ!
وعدوٌّ مُكَاشِحٌ .. يُظهِر الحَبَّ ... رياءً، وفي الضَّمير العِداءُ
لست أدري، وعلَّ غيري يَدري ... فِيم هذِي الجهالة الرَّعناءُ؟
ومتى ترعوي السفاهة عن غيٍّ ... وطيشٍ، وينتهي السفهاءُ؟
ومتى تُجدعُ الأنوفُ، وتُلقَى ... في الكُناساتِ هذهِ الأقذاءُ؟
ومتى يُحفظُ الذِّمامُ، ويرعا ... هُ الكرامُ الأحامِسُ الأوفياءُ؟
ليس فيهم من الأشائب مَفْتُو ... نٌ غَبِيٌّ، أو معشرٌ دُخَلاءُ
(لغة الوحي) جلَّ ذا النَّعْتُ نعتًا ... أين لِلُّسْنِ هذه السِّيماءُ؟
شرفٌ في السَّماء والأرضِ، سامى ... كلَّ علياءَ مِنْ ذُراه علاءُ
جلجل (الوحيُ) في العُلا بِصَداها ... وتلقَّاهُ بالخشوع (حِراءُ)
مسَّ قلب (الأمين) حتى إذا ما ... فاضَ منه تخاوصَ البُلَغاءُ
رجَّ (أُمَّ القرى)، وبارك في الدَّهْـ ... ـر عُلاها، واستغزرت آلاءُ
أيُّ قُدسٍ تقدَّستْ باسمه (الفصـ ... ـحى)، وعزَّتْ بمجده (العَرْباءُ)!
اصطفاها مَنْ علَّم البَشَرَ النُّطـ ... ـق، ومنه الأصواتُ والأسماءُ
اصطفاها لِـ (وحيهِ) ، وهو نورٌ ... يَتَلألأ بها ، ونِعمَ الوِعاءُ!
يا لُغاتُ اسجدي، ويا ناعقُ اصمتْ ... وحُدَيّاك أيها الإدِّعاء!
جوهرٌ ثاقبٌ، على الدهر يذكو ... ما استقامتْ دُنياً ودامَ ذَماءُ
تتعالى من بعدِ أُفقٍ رفيعٍ ... نحوَ أُفْقٍ، ودأبُها الإرْتِقاءُ
وتُمدُّ الحياة من كنزها الوفْـ ... ـر، ويزكو مما تَجُودُ الحِباءُ
كلَّما طالَ شوطها طاوَعتْها، ... ما بَراها أَيْنٌ ولا إعياءُ
وكذاك الجيادُ تُعطِى قُواها ... والرِّجالُ الأحرار والكُرماءُ
غذَّتِ العِلمَ ما تَفَرَّعَ بالزَّا ... دِ كريمٍ، وما ابتغى العُلماءُ
ونمى من نِطافِها الأدبُ العا ... لي ، ورقَّتْ أفنانُهُ والزُّهاءُ

مـا استدار الزَّمان لونًا فلونًا … وتوالى على الحياة ابتلاءُ
يُخصِبُ الجدبُ بالغُيوث رِواءً … وبها تُخْصِبُ النُّهى والذَّكاءُ
ويُزانُ الثَّرى بغرسٍ وزرعٍ … وهي في الصُّحْف زِينةٌ ووشاءُ
رَويتْ من سَلسالها العذبِ (مِصْرٌ) … مِثلما (النِّيلُ) منه تَرْوَى الظِّماءُ
وحمتْ ذُخرها تليداً أصيلاً … وكذا تحرُسُ العُلا الأُصَلاءُ
وحبته مِنَ الطَّريفِ فُنُونًا … مِنْ فُنُونٍ يبهى بِهِنَّ البَهاءُ
شاد(عمروٌ) ، والفضل ما شاد (عمروٌ) … فرعته المعاشر الأَرْبَاءُ
أصَّل (الدِّينَ) و(العروبةَ) و(الفصـ … ـحى) ، فوقَّى (الفُسطاطُ) والنبلاءُ
دارةُ الطُّهر والبراءةِ، والأهـ … ـل كِرامٌ أماثلٌ نُجباءُ
هم بنو (مصر) ، و(المحبة) دَيْنٌ … عندهم، و(الأخوةُ) الزهراءُ
وَرِثوها من (أنبياءٍ) كِرامٍ … علَّموهمْ.. يا حبذا (الأنبياءُ)!
وإذا صحَّتِ النُّفوسُ، تصافتْ … وتلاقتْ على الهُدى الآراءُ
وزَها (الأزهرُ المباركُ) شأنًا … واستنارتْ بنورهِ الأَمْلاءُ
ينشر (الدِّينَ) و(السَّماحةَ) و(الفصـ … ـحى) ، ويأوِي لِرُكنهِ النُّبهاءُ
اللُّيُوثُ الغُيُوث من كُلِّ نَجرٍ … والصِّحاحُ النِّيَّاتِ والحُنفاءُ
الحِفاظُ الأصيلُ والدَّأبُ الصِّد … قُ، هُداهُمْ، والرَّأْبُ والإبراءُ
وتجارَى الأنسالُ قَرْنًا فقرْنًا … وترضَّى الأُبُوَّةَ الأبناءُ
فجديدٌ، يُشادُ عند قديمٍ … وبِناءٌ، يُعلى عليه بناءُ
نِعْمَتِ (الدَّارُ) هذه الدَّارُ.. أوفتْ … فوق (نيل الجنَّات) منها سماءُ
حاكتِ (النِّيلَ) في العطاء، فشِيْدتْ … فوقَهُ، وهوَ تحتها غَدَّاءُ!
ومِنَ (النِّيلِ) للنُّفوس حياةٌ … ومِنَ (الدَّارِ) للحياة غِذاءُ!
هِيَ (دار الفصحى)، وللدَّار ربٌّ … قد أعزّ (الفصحى) ومنه الرِعاءُ
أشْبَلَتْ فوقها حنانًا ورَعْيًا … فَلَهَا كلُّ عَطْفِها والرِّفاءُ
جيْر واللهِ قلبُ كلِّ كريمٍ … يعرُبيٍ، دارٌ لها وفِناءُ
شَمَخَ (المجمع العظيم)، وأعلى … (لغة الوحي) جَهدُهُ البناءُ
جَمَعَ العِلْيَةَ الفِصاحَ، وعاشتْ … بين جَنْبَيْهِ أُمَّةٌ أُمناءُ
عبقريّونَ.. جاهدوا واستطابوا … نَصَبَ الجَهْدِ حِسْبةً، وأفاؤوا
أوسعوها تَجِلَّةً واحترامًا … وقيامًا، وما عراهم وَناءُ
(لغة الوحي) .. لن يُمَكَّنَ منها … أُلْعُبانٌ، تَقْواهُ فيها هَواءُ
فَصُحَتْ، واستقام فيها بيانٌ … ليس فيه غيرَ الصّريحِ هِجاءُ
أبتِ اللَّعْبَ والتّعابُثَ والسُّخْـ … ـفَ، وجَدَّتْ، وهكذا الصُّرَحاءُ
أعطتِ (الدِّيْنَ) و(الحياة)، ولم تَعْـ … ـيَ بشيءٍ، ولم يَضِنَّ العطاءُ
تبتغيه الحياةُ، فهي هُذاءُ

وإذا عَيَّتِ اللّغاتُ بزادٍ
قِفْ هنا في (كِنانةِ الله)، واصدعْ   وخليقٌ ب(شعبها) الإصغاءُ
أنتَ في (دارة العُروبة) حُرٌّ   وذَوُوها هم قومُكَ الأصفياءُ
(مصرُ) قلْبٌ، ونحنُ نحنُ الشرايـ   ـنُ، ومنها إليه تجري الدِّماءُ
هيكلٌ محكمُ الأواصرِ فردٌ   تعضُدُ القلبَ عندهُ الأعضاءُ
التقينا، ونحن إذْ نرأمُ (الفصـ   ـحى)، هوانا الحياةُ والإحياءُ
نحن نبغي من (الفصاحة) أن تَفْـ   ـصُحَ منا (الأفعال) و(الأنباء)!
لَفِداءُ التَّمْتامِ آثَرُ عندي   من بيانٍ لم يصطحبهُ فِداءُ
قَرَّعَ (الله) من يقولُ ولا يفـ   ـعَلُ، فالقولُ شأنُه الإيفاءُ
يا لقومي! وبعض حالاتِ قومي   شَفَّ داءً، والمصلحون الدواءُ
نحن في حلبةِ الحياة، لنا السَّبْـ   ـقُ ، وفي أرضِنا استطال العَلاءُ
(وطن العُرب) سُرَّةُ الأرض، و(العُـرْ   بُ) على النَّاس حولهم شُهداءُ
وعلى الأمة (الرَّسولُ) شهيدٌ   كيف تُهدى بهديِهِ الأحياءُ
جلَّ هذا الإكرام مِنْ لُدُنِ   الله ، وجلَّ التَّشريفُ والإعلاءُ

أيُّ شَأنٍ لو قد وَعيناهُ هذا الشَّـ   ـأنُ، واسْتُرْعِيَتْ به النَّعْمَاءُ!
جهِلتْ نفسَها الخلائفُ، فاستعْـ   ـلتْ ذِئابٌ عليهمُ نُزّاءُ
صَاحَ فيها الفناء، فليصدُقِ الذَّوْ   د لديهم، ولْيُقْدِمِ الشُّرَفاءُ
إنما تُحْسِنُ الصنيعَ البهاليـ   ـلُ، وتغْشى الكرائهَ البُسَلاءُ!
هاكمُ من يدٍ لـ (بغداد) عهداً   يصدُقُ الفعلُ عندهُ والوفاءُ
إنَّ (عهد الحفاظِ) للوحدة الكبـ   ـرى ضمانٌ، وللحياة سناءُ
يَفْرِضُ العِزُّ أن يُوَثَّقَ بالصِّدْ   قِ دواماً، ويقتضيهِ البقاء

***

محمد بهجة الأثري

اللُّغة المهندسة المنغَّمة(1)

عَشِقناها وعِشْنا في هَواها … نَشاوَى، لا نَلذّ سِوى طَلاهَا
وواعجباً! طلىً تُسْقَى حَلالًا … وتجنُبُ عقلَ شارِبِها أذاهَا!
وليس بها خُمارٌ يزدريه … ولكنْ رِشْدةٌ تُؤتِي هُداهَا
وأعذبُ ما يطيب لنا، شرابٌ … تُراشِفهُ المُنادمَ مِن لماهَا
وحاسِي كأسِها نَشْوانُ صَاحٍ … وليس كذاكَ مَنْ يحسو سِواهَا
كخمرِ (الخُلْد) لا تأثيمَ فيها … وتمنَحُ نفسَ شارِبِها مَهاهَا
رعاها الله، ما أزكى هُداها … إذا دارَتْ! وما أسنى حِباهَا!
هي الرَّوعاء.. أغناها بَهاها … وأبلغها النّهايةَ مَنْ بَرَاهَا!
فليس بها لِتطريةٍ رِيادٌ … تَزِيدُ بها ائتلاقاً وَجْنَتَاهَا
وهل بالشّمس من حوجاءحرَّى … إلى ضوءٍ يُوَهِّجُ مَنْ سناهَا؟
حَلاها فوقَ كلِّ حَلَا سِواها، … وكُلُّ حَلاً سواها مِنْ حلاهَا
مخلَّدةُ الشّباب على اللّيالي، … فلا يدنو مشيبٌ مِنْ حِماهَا
يَشيخُ الدَّهرُ حالًا بعد حالٍ … وما تنفكُّ تَزْهُو في صِباهَا
رأيتُ بها الحياةَ جَلاءَ عينٍ … ونهْلَةَ غُلَّةٍ تُرْوي صَداهَا
وما نَعِمَتْ بمثلهما سِواها … تَدفَّقَ رِيُّها، وصَفا رُواهَا
حباها بارئُ الأصوات أحلى … وأعذب ما يرِفُّ به صداهَا
فجلّاها وقد كَمُلَتْ وشاقتْ … وحازتْ في المحاسنِ ما كفاهَا
مُهَنْدَسَةَ البناء.. فكلُّ أختٍ … تُماثِلُ في تشكُّلِها أخاهَا
محبَّرةً.. كما جُلِيَتْ عروسٌ … لِلَيْلَتِها، وأبرَقَ عارِضاهَا
مُنَغَّمةً.. كأنَّ لها رِباطًا … مع الإيقاعِ تُوقِعُهُ خُطاهَا
مُطرَّاةً.. مع الأنفاسِ تجري … مُطاوِعةً، وتُعطِيها مُناهَا
تَطُفُّ بها الحياةُ رِوَىً ورِئْيًا … وتستنشي الحياةُ بها إباهَا
عجبتُ لها، ومَنْبِتُها الصَّحارى، … تُغذِّي إربةَ الدُّنيا لُغَاهَا
تدرُّ حروفُها كرمًا وخيرًا … ويُخْصِبُ مُجدبَ المحيا نداهَا
ولم تُقْرَفْ بشُحٍّ في عطاءٍ … لِعافيها إذا سُئلتْ جَداهَا
نَعيشُ مدى الزّمانِ على نَداها … ونَنْعَمُ بالأطايبِ من جناهَا
كأنَّ مذاقها عسلٌ مندَّى … بأخلاطِ الأرائجِ مَنْ شذاهَا
تهيجُ الذّائقينَ لها طِلابًا … وتُغْرِيهِمِ حَلاوةُ مُشْتهاهَا
تعالى الله! أنشأها فَسَوَّى … وأعطاها الضَّلاعَةَ واصطفاهَا

---

(1) أعد هذه القصيدة لجلسة افتتاح المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة (سنة 1407هـ/1987م)، فحالت موانع شخصية دون شهوده، وناب نائب عنه في إنشادها فيه المصدر السابق، ص146-150.

أقلّتْ أثقل الأقوالِ ثِقلاً ... وأقْرَهَها وأرفعها جباهَا
أقلَّتْ – يا لَعَليا ما أقلَّت!- ... (كلام الله)، فاستعلى عُلاهَا
عَلَتْ في المشرقين به، ودَوَّتْ ... بِغُنَّتِها المآذنُ في رُباهَا
تُرَجِّعُها الأباطِحُ والرَّوابي ... وتذهبُ بالنُّفوس إلى مداهَا
تذوبُ بها خشوعًا وانتشاءً ... وتَحْلَوْلِي بألسُنِهِمْ لُغاهَا
أذاقهمُ (كلامُ اللهِ) أحلى ... حلاوتِها، فهامُوا في هواهَا
تساقَوْها كؤوسًا مُترعاتٍ ... وشَفُّوا لِلُّثمالَةِ مُنتهاهَا!
وجلُّوا في تَعاطيها فِصاحًا ... وجاؤوا في البيان بما زَهاهَا
كأنَّهمُ البداوةُ نَشَّأتْهُمْ ... على (الفصحى) وسَقَّتْهُم لَباهَا
سلام الله .. يكلؤُها، ويرعى ... مَحارِمَها، ويكلأُ من رعاهَا
حبا آل (الكِنانة) ما حبتها ... من الحُسنى، وصان ذوي حِماهَا
أوتْ فيها إلى ظلٍّ ظليلٍ ... يُوفِّرُ صَفْوَها ويقي نَقاهَا
تفيء بها إلى ملأٍ عليمٍ ... بأسرار اللُّغات ومُنتماهَا
لهمْ في الذَّود رِئْمانٌ عليها ... كَذاتِ البَوِّ قدْ رَئِمَتْ طَلاهَا
أعاريبٌ.. تلاقوا في ذَراها ... يدًا بيدٍ تُوَثِّقُ من عُراهَا
حُماةُ سِيادةٍ، وبُناةُ مجدٍ ... يُعالونَ البِناءَ على صُواهَا
لهمْ فيها محاريبٌ، وتقوىً ... تَقيها العادياتِ على ذماهَا
هي (الفصحى) لنا وَزَرٌ، وحَقٌّ ... علينا بِرُّها وجَنَى رضاهَا
نُعظِّمُها، وقد كَرُمَت علينا، ... كما طُلْنا بها عِظَمًا وجاهَا
رِباطُ (الوحدة الكبرى) ومَبْدَا ... مَطامِحِها الرِّغابِ، ومرتقاهَا
يعزُّ المُلكُ ما عَزَّتْ ودامتْ ... على نَهْجِ التَّوحُّدِ في سُراهَا
نُفدِّيها بأنفسنا، ونحمي ... محارمَها، ونرمي من رماهَا
إذا ما عَيَّ بالإقدام ناسٌ ... أتينا رافعينَ لها لِواهَا

***

محمد بهجة الأثري

الفصحى رباط الوحدة الكبرى[1]

أحببتُها حُبَّ نفسيْ، والهوى غَرِدُ   وحبُّها الرَّوْحُ والرَّيحانُ والرَّغَدُ
وضِيئَةٌ شاق زَهْوَ الورد زاهِرُها   والوردُ أنْفَسُ ما يشتاقُهُ الخَلَدُ
رفيعةُ القَدْرِ أختُ الشَّمسِ، عاليةٌ   يُرى لها فوقَ عرشِ الشَّمس مُقتَعَدُ
نافَتْ سنًا وسناءً باذخاً، وزَهَتْ   في مطْرَف الحُسْنِ، فهْيَ الجوهرُ الفَرِدُ
نافتْ، وفي فَلَكِ العَلْياءِ قد بَلَغتْ   من الإنافةِ ما يقتاسُهُ الرَّصَدُ
لا يُبْصِرُ الطَّرفُ منها في سَماوَتِها   إلا اللآلئَ في آفاقِها تَقِدُ
يُضاحِكُ العينَ من أقطارِها ألَقٌ   مِنْ حيثُ يلحَظُها الرّاؤون إنْ رَصَدُوا
ويُدرِكُ النيِّرينِ الكَسْفُ آونةً،   ونُورُها دائمُ الإشراقِ مُتَّقِدُ
إلى البصائرِ كالأبصارِ مُشرَعَةٌ   لها النَّوافِذُ والأبوابُ والسُّدَدُ
يغدو إليها ويجلُو مِنْ غشاوتها   إذا تَعاوَرَها العُوّارُ والرَّمَدُ
سَرِيَّةٌ وكفاها أنّها هَبَطَتْ   وَحْيًا، له تخشَعُ الأرواحُ والجَمَدُ
عريقةُ المولدِ الميمونِ، أولُها   مع (الخليقةِ) و (الأخرى) لها الأبدُ
كريمةُ النَّبعِ، حَلْبُ الضّرعِ رَيِّقُها   وطاهر المزن صافيها أو البَرَدُ
مع الجَدِيدينِ ماكرًا وما اختلفا   جديدةٌ، تلدُ الأحياءَ إذ تلدُ
منْ كلِّ زهراءَ فيها الحُسنُ مُتَّقِدٌ   والحِسُّ مُحتشِدٌ، والرُّوح مُرْتَئِدُ
إذا سألتَ عن الإبريزِ ، فاغدُ لها   يَفِضْ لِكفَّيكَ منه كَنْزُهُ اللَّبَدُ
ثراؤها كالثَّرى.. صنوانُ إن ذُكِرَا   وَفْرًا، ويُعْجِزُكَ الإحصاءُ والعدَدُ
غنَّى الأوالي، وغنَّى الآخِرونَ بها   مُستعذِبين كما يُستَعذبُ الشَّهدُ
لَذُّوا حلاوةَ ما استحْلَوا مذاقتَه   منها، وأغرتهمُ اللّذّاتُ فاحتفدُوا
تَرِنُّ في لَهَواتِ الصّادِحِينَ بها   كأنَّها زجلٌ جاشتْ به كَبِدُ
جَرْسٌ مِنَ النَّغَمِ العُلْوِيِّ، شاهِدُهُ   هذا البيانُ الذي تُوحِي ويَنْعقِدُ
اخشعْ ملياً له، إذ أنتَ تسمَعُهُ   مِنَ التِّلاوة، والآياتُ تطَّرِدُ
واسمعه في نغَمِ الأشعارِ تُوقِعُهُ   كأنَّهُ لَقَطاتُ الرّقص، أو غَرَدُ
وامسكْ ذماءَك أن يودي الهيام به   مِنْ حيثُ يُسْكِرُك الإرْنانُ إذْ تَجِدُ
أيُّ اللُّغاتِ لها معسولُ غُنَّتِها،   أو رقصُ إيقاعها، أو رِكْزُها الغَرِدُ
يا دينَ قلبيَ منها! والهوى قَدَرٌ   وخافقي ببهاءِ الحُسْنِ مُتَّحدُ
لجَّ الهوى بفؤادي لا هُدُوءَ له   يا بَرْدَهُ، وهو يَشْويني ويفْتَئِدُ
إنِّي خشعتُ لصوتِ اللهِ، ثم لها
هامَ الفؤاد بها حُبًّا، ولا عجبٌ

(1) أنشدها في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بمصر 1408هـ/1988م. المصدر السابق، ص151-159.

مِنْ دَرِّها لِيَ إرْواءٌ إذا ظَمِئَتْ
ليلايَ .. عُمريْ وعيشي في صَبابتها،
نَديمتي، والهوى ما بيننا رَحِمٌ
وسرُّنا هُوَ سرُّ اللهِ.. آلفنا
أظَلُّ عُمرِيَ موصولًا بمُهجتها
فيحاءُ، كـ(الخُلْد) في نعمائها، وأنا
أذودُ عن كَرْمِها الطُّرَّاقَ مَحْميَّةً،
النَّاشزين ذوي العاهات مَن نَغَلُوا
لا ينفعُ البُطلَ إزراءٌ ، ولا لَدَدٌ
أقولُ للحاقدِ المأفونِ مَنْزَعُهُ،
الكارِهِ الحُسْنَ في (الفصحى) وَدَوْلتِها
اِقْنِ الحياءَ إذا ما كنتَ مالِكَهُ،
مَرماكَ مُفْتَضِحُ الغاياتِ منكشِفٌ
مُلْقٍ بنفسِك مخذولًا إلى إرَةٍ
ما أنتَ في هائج الأمواج مُصْطخبٍ؟
الأمةُ الوَسَطُ الشَّمّاءُ جائشةٌ ،
هَوى (العروبة) في توحيد دولتها،
هي الرِّباطُ، و(وحي الله) يُوثِقُها
لسانُ أرفعِ (تنزيلٍ) وأكملِهِ
رَفّتْ على قُنَنِ الأَطْوادِ رايَتُهُ
ودوَّتِ (الآيُ) في أرجاء دولته
تَهُزُّ أشباحَ نُوَّامٍ فتوقظُها
فطأطأت سُجَّدًا هاماتُ مَنْ فَقُهُوا
دانوا لها خُشَّعًا، حاسِينَ مِن يَدِها
يا مِنّةَ (الضَّادِ) ، ما أَسنى فواضِلَها
حبيبةَ (الضَّاد) في الدنيا! وهل أحدٌ
(كِنانةُ اللهِ).. فيها أمةٌ (عَرَبٌ)
هنا.. هنا حيثُ جرسُ (الضَّاد) مُنْتَبِرٌ
حيثُ الْقِنَى، والقَنا، والجُرْدُ ضامرةً،
حيثُ العرانينُ، والأحسابُ في دَمِهِمْ
الحافظون حقوق (الضَّاد)، وهي دمٌ
خيرُ الودائعِ في الأعناقِ، يحفظُها
أجمعَ الضَّاد، إنَّ (الضَّاد) جامعةٌ

ومنه كوثرُها واللُّطف والغَيَدُ
هي الحياةُ، ولي مِنْ وصلها صَفَدُ
روحي، ومن دُرِّها المنثورِ لي مَدَدُ
وسِحرُها هو في قلبي الذي أجدُ
يُناسم الرُّوح من أنفاسها رَشَدُ
على الحُنُوِّ ، نُناغِيهِ فنرْتئدُ
ولن أفارِقها أو يَهلِكَ الجَسدُ
(رِضوانُ) حافِظُها المستأمَنُ النَّجدُ
ومِذْوَدي الصَّارمُ القِرْضَابُ مُنْجردُ
ضِغْنًا على (العُرب) لم يُطفأْ له وَقَدُ
نعم، وقد خَسَأَ الإزْراءُ واللَّدَدُ
وللدَّعيِّ الذي أقلامُهُ قِصَدُ
وَجَهْدُهُ لخبيثِ القَصْدِ مُحتشدُ
ومُتْ بغيْظِك، ولْيَذْهَبْ بك الحَردُ
نعم، ومُنْكَسِفٌ خَزْيانُ منفردُ
يَحُفُّك الأَسْوَآنِ: اللعنُ واللّكَدُ
وما قذاةٌ تَحَدَّاهُ وتَتَّعِدُ؟
والرَّكْبُ منطلقٌ، والحَدْوُ مُتَّحِدُ
و(دولة اللغة الفصحى) هي السَّندُ
والعقلُ، والعلمُ، والإيمانُ، والرَّشدُ
شادَ الحضارة، واستذْرَى به الخَلَدُ
واستمجدَ السَّهْلُ من عَلْياهُ والجَلَدُ
مُرجِّعاتٌ لها الآفاق والصُّعُدُ
وتبعثُ السَّاكِنَ الخاوِي فيحتشِدُ
وهادَ مَنْ طَأْطَؤُوا عُجْباً ومَنْ
سَجَدُوا
ما يَعْصِرُ الوَرْدُ، لا ما يَقْذِفُ الزَّبَدُ
وكم أفاءَتْ على الدُّنيا! وكم تَعِدُ!
لم يَدْرِ مَنْ هي تَهواهُ وتفتقِدُ؟
شُمُّ الأنوفِ أُباةٌ سادةٌ نُجُدُ
تَخْفَى به السَّادةُ الأحْرار والمُجُدُ
والسَّيفُ والعزُّ، والعلياءُ، والصَّيَدُ
ملاحمٌ، وبطولاتٌ، ومعْتَضَدُ

و(الضَّاد) حرفٌ كريمٌ، نحن صورتُهُ
شَيِّدْ عُلاهُ، وواكِبْ أمةً نَهَضتْ
لا أسْتَجِيشُكَ، قد عالَيْتَ مُطَّلَعًا
خمسونَ.. قد حَفَلَتْ مِنْ كُلِّ مُثْمِرةٍ
يا مالئاً هذه الدنيا وشاغله
تُوَحِّدُ السبْلَ (للتوحيد) لا بَدَدٌ
يا نُعْمَ عيني لو أحيا إلى أمدٍ
فأشْهَدَ (العَلَمَ الخَفَّاقَ) مُزْدَهِيًا
وأُبْصِرَ (الشَّمْلَ) والعلياءُ تحضُنُهُ،
و(الأرضُ) قد عَمِرَتْ، و(السِّنَّ) قد
ضحكتْ يايوميَ الحاضرَ الماضي! ألا
عِدَةٌ

زاكٍ، ومُنتسَبٌ حُرٌّ، ومُعْتَقَدُ
خيرُ البنينِ، وصدقُ الحُبِّ، والعُدَدُ
و(العربُ) ظِئرٌ لباني ظِئْرِها وَيَدٌ
ونحن معناه، والأرحامُ، والبَلَدُ
إنَّ الأصِيل إلى عليائِه يَفِدُ
جَهْدًا، وصاحَبَكَ الإبداعُ والسَّدَدُ
بالطيِّبَاتِ، فطابَ الزَّادُ والزَّبَدُ
سارت بآثارك الرُّكبانُ والبُرُدُ
يَظَلُّ فيها، ولا زَيْغٌ، ولا أَوَدُ
يُرينيَ (الوحدةَ الكبرى) وما تَلِدُ
يُعانقُ الأفْقَ مِنهُ مَشْهَدٌ وَحَدُ
و(عِزَّهُ) وهو مرهوبُ السُّطا صَعَدُ
و(الخيرَ) قد فاضَ و(الأَمْلَاءَ) قد
سَعِدُوا بطَيِّبٍ؟ إنَّ عيدي أن يطيبَ
غَدُ

***

(75) محمد توفيق شديد:[1]

اللسان المستعار.. نقيصة[2]

قَـوِّمْ لسـانَكَ واسـتقِمْ فـي لفظهـا ... عربيَّـةَ الإيضـاح والإسـرارِ
هـيَ منـكَ فـي خَفْـقِ الفـؤاد ودَفْقِـه ... هـي فِـي خَفِـيِّ شُـعُورِكَ المتـواري
لغـةٌ ملامحهـا بهـا وسـماتُها ... فينـا لطـول تجـاذبٍ وحـوارِ
أشـواقنا وهمومنـا معجونـةٌ ... بحروفهـا وبلفظهـا السـيَّارِ
مِـنْ يـوم أَنْطقَـتِ الضـّـرورةُ جـدَّنا ... حرفًـا يوضِّـح مضـمرَ الأفكـارِ
صَـغْنَا فرائـدَها وسـامَ حضـارةٍ ... أَلِقَـتْ تـألُّقَ نجمـةِ الأسـحارِ
مـا دقَّ عن تصـويرها معنًـى ولا اسْـ ... ـتعصـي خيـالٌ طـائفٌ أو سـارِ
عربيَّـةُ الغَضَـبِ العَصـوفةِ نـارُه ... عربيَّـةُ العزمـاتِ والإصـرارِ
لغـةٌ إذا مـا زمجـرتْ عصـفتْ وإنْ ... لانـتْ فكالأوتـار للقيثـارِ
ألفاظهـا فـي سِـلْمِهَا وعَرَاكِهـا ... غلَّابـةٌ كـالنور أو كالنـارِ
كـمْ هـبَّ مثلـكَ حرفُهـا مُسْـتَنْفِراً ... ومقـاتلاً كسـلاحكَ البَتَّـارِ
كمْ كـان عونَـكَ فـي اقـتلاع جذورهم ... واليـومَ فـي الإنشـاء والإعمـارِ
فـي لَـمِّ شـمل عروبـةٍ توَّاقـةٍ ... لغـدٍ يُضـاءُ بمشـعل الثـوَّارِ
لتعـودَ أمّـةَ نهضـةٍ معطـاءةٍ ... فـي الأرض إنسـانيَّةَ التَّيَّـارِ
تبنـي الحيـاةَ كرامـةً وتحـرُّراً ... مـنْ كـلِّ إذلالٍ وكـلِّ إِسَـارِ
آزِرْ لُغـاكَ فإنَّمـا هـيَ أنـتَ فـي ... مـاضٍ ومقتبـلٍ مـنَ الأطـوَارِ
إنَّ اللِّسَـانَ المُسْـتَعَارَ نقيصـةٌ ... لا ترتضـيها شـرْعةُ الأحـرارِ

***

---

(1) شاعر فلسطيني، ولد في علار بقضاء طولكرم عام 1918م. نزح إلى بيروت، ومنها إلى الجزائر ليعمل في الصحافة والتدريس، طبع له ديوانا شعر: ضحكات دامعة، سماؤكم صحراؤكم قهر. توفي عام 1985م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 251/7، ومعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، على الرابط: http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=6243.

(2) السابق، الرابط نفسه.

(76) د.محمد بن سعد بن حسن الدبل:[1]

غيرة[2]

يـا ابنَ الكـرامِ وأنـتَ مِـنْ نجدٍ ومِـنْ ... رَبْـعِ الحجـازِ وحَوْمَـةِ الأحسـاءِ
ومِـنَ الجنُـوبِ مُفيَّـاً بظلالِـهِ ... أنعِـمْ بـه ومُطَـارِفَ الأَفْيَـاءِ
بـلْ أنـتَ نـورُ الشَّـرقِ فـي أرجائِـه ... مِـنْ مصـرَ أو بغـدادَ أو صـنعاءِ
لا الـدَّارُ لا الأنسـابُ تَحْجِـزُ بيننـا ... قـد وحَّـدَتْنا ألفـةُ السَّـمْحَاءِ
والضَّـادُ لفـظُ الـوحيِ فـي آياتـه ... قـد أعجـزَ الأَعْلَـيْنَ فـي الفُصحاءِ
عـوِّلْ عليـه فإنَّـهُ الـزَّادُ الـذي ... يُبقيـكَ فـي دَعَـةٍ وفـي نَعْمَـاءِ
مـا الغـربُ منـكَ ولستَ مِـنْ نُزلائه ... فـي الفكـرِ والعـاداتِ والأزيـاءِ

***

(77) د.محمد بن سعد بن حسين:[3]

---

(1) شاعر وأستاذ جامعي سعودي. ولد عام 1361هـ في الحريق. حصل على البكالوريوس من كلية اللغة العربية بالرياض، ثم حصل على الماجستير من قسم البلاغة والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1398هـ، ثم الدكتوراه عام 1402هـ. وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي. يعد من شعراء المناسبات، وله عناية بالأدب الموجّه للطفل. صدر له عدة دواوين، منها: إسلاميات، معاناة شاعر، خواطر شاعر. وعدد من الدراسات النقدية. توفي رحمه الله عام 1434هـ/2013م. ينظر في ترجمته: معجم الأدباء والكتّاب السعوديين، ط1 (الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحدودة، 1410هـ/1990م)، ص117-118، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 328/4، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 525/1.

(2) مجتزأ من قصيدة أُلقيت في الحفل الختامي لعمادة شؤون الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة توزيع الجوائز على الطلبة المتفوقين في الدراسة والنشاط للعام الجامعي1397هـ/1398هـ. ينظر صفحة د.محمد الدبل رحمه الله في موقع الألوكة على الرابط:

www.alukah.net/literature_language/0/59025/#ixzz3uGTXT2hQ

(3) أستاذ جامعي، وناقد، وشاعر، ومن كُتّاب المقالة. ولد عام 1352هـ/1932م في عودة سدير. أصيب بالعمى وهو في السادسة من عمره. درس مرحلة البكالوريوس في كلية اللغة العربية بالرياض، ثم حصل على الماجستير، ثم الدكتوراه من قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالأزهر. تعلم الكتابة على طريقة برايل. وهو عضو رابطة الأدب الإسلامي. حصل على جائزة النقد في مهرجان أبها لسنة 1421هـ. شارك بالكتابة في الكثير من الصحف والمجلات، وقدّم البحوث والمحاضرات والندوات في شتى ضروب الأدب والاجتماع، وصدر له ديوان: أصداء وأنداء. وله مؤلفات كثيرة في الأدب والنقد، وأسهم في تحقيق وتصحيح خمسة كتب. توفي رحمه الله عام 1435هـ/2014م. ينظر في ترجمته: معجم الأدباء والكتّاب السعوديين، ص80-81، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 334/4، وقاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 348/1.

لغة الكتاب(1)

لغةَ الكتابِ وسنةَ الـ ... ـهادي وأقوالُ السلفْ
لا نرتضي منها بديـ ... ـلاً في تصانيفِ الخلفْ

* *   * *

قامتْ بأعباءِ العلو ... م وبالفنونِ وبالأدبْ
ما قصَّرتْ يوماً عن الـ ... ـغاياتِ أو أعيا الطَّربْ

* *   * *

يا بنتَ يعرُبَ عقَّكِ الـ ... أحفادُ في هذا الزَّمانْ
واستمرؤوا لحناً توا ... رى فيه إشراقُ البيانْ

* *   * *

لا خوفَ ما دامَ الكتا ... بُ هو الأنيسُ بوحدتِكْ
سيظلُّ يحميك الإلـ ... ـه بحفظِه مِنْ منهلِكْ

* *   * *

والخاسرون الخاسئو ... ن صنيعُهم يمسي سرابْ
يأوي إليه الظَّامئو ... ن وما به غيرُ اليبابْ

* *   * *

يا بنتَ يعرُب لنْ يهو ... ن المجدُ والعزُّ التليدْ
لن تهدمَ النَّزواتُ ما ... أعلى البناءَ به الجدودْ

* *   * *

الصَّالحون المخلصو ... ن على الثُّغورِ بلا كلالْ
يحمون حصنَكِ أنْ يضا ... مَ، وبالمهانةِ أنْ يُنَالْ

* *   * *

ما أنتِ إلا الكنزُ في ... كِ الفكرُ أُوْدِعَ مأمنَهْ
أجدادُنا صاغوا بكِ ال ... علمَ الشريفَ، ومعدنَهْ

* *   * *

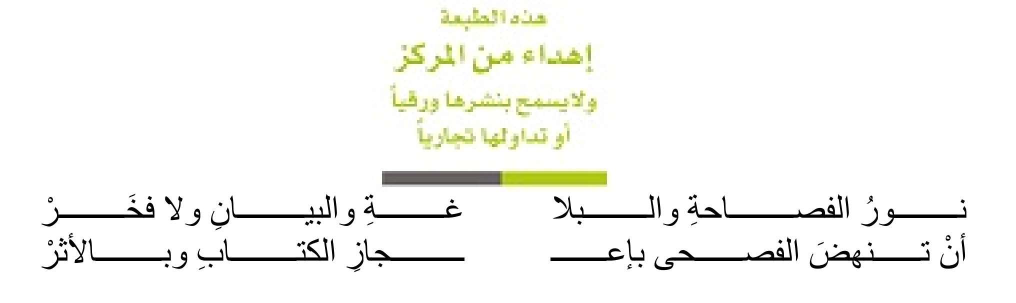
ما صاغهُ الأسلافُ فيـ ... ـكِ وما روى أهلُ الأدبْ
مما تناقلتِ الصدو ... رُ وما تضمَّنتِ الكتبْ

* *   * *

فلتهنئي يا بنتَ يعـ ... ـربَ بالطَّريفِ وبالتَّلِيدْ
بالسَّالفين من الجدو ... د وبالمُزامنِ والحفيدْ

* *   * *

(1) ابن حسين، محمد بن سعد: أصداء وأنداء (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: د.ن، 1408هـ/1998م)، ص88.



نـــــورُ الفصـــــــاحةِ والــــــبلا　　　غــــــةِ والبيــــــانِ ولا فخَــــــرْ
أنْ تـــــنهضَ الفصــــــحى بإعــــــ　　　ـــــــجازِ الكتــــــابِ وبـــــــالأثرْ

***

محمد بن سعد بن حسين

إلى كلية اللغة العربية(1)

أرى العلمَ ما تنفكُّ تُزجَى مواكبُهْ ... إليكِ وما تنفكُّ تسمو رغائبُهْ
ويرنو إليكِ المخلصون بأعينٍ ... تَقَرُّ إذا ما أنصفَ العِلْمَ طالبُهْ
وتهفو قلوبُ العارفين لمنبرٍ ... على مثلِه يمشي إلى العِلْمِ خاطبُهْ
وقد نيطَتِ الآمالُ وهي عزيزةٌ ... عليكِ إذا ما الإفكُ تَدْمَى غواربُهْ
يُنَادُون بالتَّفْجِيرِ، والفُجْرُ قولُهم ... وهل يُطْعِمُ السَّمَّانَ والمنَّ ساغبُهْ
فيا منبرَ الفصحى، ودرعَ حُماتها ... هنيئاً؛ فيومُ البِشْرِ حيَّاه صاحبُهْ
ويا وفدَ عُشَّاقِ البيانِ تحيةً ... لكم مِنْ منارٍ مشرقاتٍ كواكبُهْ
سروراً بكم يا رفقةَ الفكرِ والنُّهَى ... وإخوانَ قولٍ يَنْشُدُ الحقَّ كاتبُهْ
لأقلامِكمْ يُلقِي البيانُ عَنَانَه ... فتشتارُه شَهْداً يُمنَّاه شاربُهْ
وتسعى به في العالمين صحائفٌ ... إذا أشرقتْ فالجهلُ تُجلَى غياهبُهْ
ويا أيُّها الوفدُ الكريمُ تحيةً ... لكم وسلاماً طيِّباتٍ مناقبُهْ
لقد شرَّفَتْ مهدَ الفصاحةِ زورةٌ ... تناهتْ بها الآمالُ يوماً عواقبُهْ
صلاحٌ لأمرِ الضَّادِ، والضَّادُ غايةٌ ... لنا في طريقٍ لم تُخِفْنا سباسبُهْ
لأنَّا على نورٍ من الحقِّ، نبتغي ... فلاحاً إذا ما السُّوءُ أزجاه راكبُهْ
لنا في سبيلِ اللهِ إدلاجُ مصلحٍ ... له في جَنَابِ اللهِ نُزُلٌ مراكبُهْ
يقينٌ وإخلاصٌ وصدقٌ وذِمَّةٌ ... تُرَاقِبُ مَنْ يحظى بخيرٍ مُراقبُهْ
وللحقِّ آياتٌ، وللزَّيغِ مثلُها ... وربُّك أدرى بالذي هو جانبُهْ
ألم تعلموا أنَّا جميعاً تضمُّنا ... دروبُ دعاةِ الخيرِ فيما نغالبُهْ
مِنَ الشَّرِّ يعتامُ الكرامِ فتنثني ... عنِ الخيرِ أفكارٌ سقتْها عقاربُهْ
وللفكرِ زفْراتٌ تمورُ كأنَّها ... أخو زَجَلٍ هاجتْ مساءً غواربُهْ
وأنتمْ لزفْراتِ الشُّكوكِ وخفقِها ... بأقلامِكم، والحقُّ حُمْرٌ مضاربُهْ
ألستمْ أُبَاةً من رجالٍ أعزَّةٍ ... كرامٍ إذا ما الجبْنُ أعياه واجبُهْ؟
فسيروا وفي إيمانِكم مِنْ بيانِكمْ ... نباريسُ فيها الفكرُ يزدانُ ثاقبُهْ
إذا أشرقتْ في فكرِ قومٍ أذلَّةٍ ... جلتْ ظلمةَ الشَّكِّ الذي جَدَّ حازبُهْ
دعاكمْ إلى مهدِ العروبةِ ماجدٌ ... ليُشهدَكم تكريمَ مَلْكٍ مناقبُهْ
سمتْ فوق هامِ المجدِ في كلِّ غايةٍ ... وجادتْ بما فاقَ الغمائمَ ساكبُهْ

***

(1) المصدر السابق، ص59.

(78) محمد بن عبدالله بن أحمد البريكي:[1]

استويتُ على جوديّ[2]

هُنَا .. هُنَا قَابِلِينِي فوق حُنْجَرَتِي   وعانقي حرفيَ المجنونَ في شفتِي
وسافري في وريدي وافتحي مُدُناً   محتلّةً مِنْ جيوشِ الحبِّ في رئتي
وقابليني على الأوراقِ فاتنةً   ليُزهرَ البوحُ مِنْ أمطارِ مِحْبَرَتِي
يا نخلةً هزَّ وَجْدِي جذعَها زَمَناً   فاسَّاقطتْ رُطَباً للنَّاس قافيتِي
وكنتُ مِنْ قبلُ في المحرابِ راهبَها   أدعو لِيُخْرِجَ حُزْنُ الرُّوْحِ معجزتِي
طيراً أُحلِّقُ .. هذا الكونُ لي شجرٌ   وفوق أغصانِه أشدو بأغنيتِي
فهل سمعتِ بأنَّ الطَّيرَ تطردُه   أغصانُهُ حينما يشتاقُ سيِّدتِي؟
مَنْ أنتِ؟ هذا سؤالٌ كان يُنْشِدُهُ   صمتي.. وأعجزُ عن إرضاءِ أسئلتِي
مَنْ أنتِ؟ موسى أنا في البحثِ، أتعبني   توقِيْ إلى الفهمِ.. ساق الحرفُ أدعيتِي
مذ غاب في البحرِ حُوتي قلتُ: يا قدري   عُدْ بي إليه لكي أعدوْ بأشرعتِي
"حتى إذا جاء" أمرُ الشَّوقِ مُنْتَشِياً   وفَارَ تَنُّورُ أشعاريْ بأخيلتِي
وسيَّرتْني على أمواجِ لوعتِها   ثمَّ استويتُ على جودِيِّ أمنيتِي
قالوا: وصلتَ، فمَنْ تلكَ الّتي قَلَبَتْ   كلَّ الموازين حتى قُلتَ: فاتنتِي؟
تلكَ الَّتي أخذتني في حدائِقِها   لأقطفَ الوردَ مِنْ بستانِ صَعْلَكَتِي
طفلاً تربَّيتُ في إحساسِها وأنا   ما زلتُ طفلاً أُخبِّيْ اليوم تَأْتَأتِي
أُزَحْزِحُ الهمَّ عَنْ صَدْرِيْ بفتْنَتِها   فتَسْتَسِيغُ تلاحيني وزحزحتِي
هِيَ الّتي خلتُها حين ارتضوا بدلاً   عنها بما دونها قالتْ: خذوا ثقتِي
يا أيُّها الناسُ "إنَّ النَّاس قد جمعُوا"   فمَنْ ستسكنُه أجواءُ مملكتِي؟
هيَ المحيطُ الذي يمتدُّ مُتَّسِعاً   هي الجنونُ الذي في أحرُفي..

---

(1) شاعر إماراتي، يعمل مديراً لبيت الشعر بالشارقة من يونيو 2012م، ومديراً لمهرجان الشارقة للشعر العربي، كما عمل مديراً فنياً لمركز الشارقة للشعر الشعبي منذ 2008/11/26م حتى يونيو 2012م، وغيرها، وله عمود بعنوان (عود ثقاب) في جريدة (الخليج) الإماراتية. وعمل مدير تحرير لبعض الصحف، ومحرراً في صحف أخرى. ومعدّاً ومقدماً لبرامج إعلامية. فاز بالمركز الأول في مسابقة الشيخ سعيد بن زايد آل نهيان الشعرية 2005م، والمركز الثاني في مهرجان الشعر العماني الثالث 2009م. كما عمل محكّماً في مسابقات شعرية عديدة. وله مشاركات في أمسيات شعرية متعددة على المستوى المحلي والمستوى العربي. صدر له مجموعة من الدواوين، منها: بيت آيل للسقوط، بدأت مع البحر. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) البريكي، محمد بن عبدالله: بدأت مع البحر (ديوان شعر)، كتاب دبي الثقافية، الإصدار (122)، ط1 (دبي: مجلة دبي الثقافية 2015م)، ص62. وقد ألقيت في الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية الذي نظّمته جمعية حماية اللغة العربية بالتعاون مع المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج وبيت الشعر في الشارقة تحت عنوان (لغة الخلود) عام 2013م.



(لغتِـــــــــــــــــــــــي)

***

(79) محمد بن عبدالله العود:[1]

(o. k) "أوكي" وأخواتها[2]

هذا ليس باباً جديداً من أبواب النحو، ولكنه فصل محزن من فصول تهاون بعض أبنائنا بلغتهم الأصيلة، من الشباب والمراهقين الذين استبدلوا ببعض مفرداتها الراقية ألفاظاً أعجمية في مخاطباتهم اليومية وأحاديثهم الجانبية، يرددونها غير واعين بما تكرّسه فيهم من التَّبعيَّة العمياء.

(أوْكِـي) تردِّدُهـا وقلبُـكَ يطـربُ ... وتلـوكُ مِـنْ (أخواتهـا) مـا يُجْلَـبُ
فتقـول: (يَـسْ) مترنِّمـاً بجوابِهـا ... وبِـ(نُوْ) تَـرُدُّ القـولَ إذ لا تَرْغَـبُ
وتَعُـدُّ (وَنْ) مُسْـتَغْنِيًا عـن (واحـدٍ) ... وبِـ(تُوْ) تثنِّـي العَـدَّ حـين تُحسِّـبُ
تَصِفُ الجديدَ (نِيُو) و(أُوْلْدُ) قديمه ... وَ(بِلِيْـزَ) تَسْـتَجْدِي بهـا مَـنْ تَطْلُـبُ
وإذا تُوَدِّعُنَـا فــ(بَايُ) وداعُنـا ... وتَصِيحُ (وِلْكَمْ -هَـايَ) حِيْن تُرحِّـبُ
مَهْـلاً بُنـيَّ.. فمسـتعارُ حـديثِكُمْ ... عبـثٌ ..وعُجمـةُ لفْظِـهِ لا تُعْـرِبُ
تـدعو أخـاكَ اليَعْرُبِـيَّ كـأَعْجَمٍ ... مُسْتَغْرِضـاً بِرَطَانَـةٍ تَتَقَشَّـبُ!
تسـتبدلُ الأدنـى بخيـرِ كلامِنـا ... وكـأنَّ زامـرَ حيِّنـا لا يُطـرِبُ!
أَتَعُـدُّ ذاكَ هزيمـةً نفسـيةً ... أَمْ أَنَّـهُ شَـغَبٌ.. فـلا نَسْـتَغْرِبُ؟
مَهْلاً أخيْ في الضَّادِ يا ابنَ عُرُوبَتِي ... إنَّ الفصـاحةَ واجـبٌ بـكَ يُنْـدَبُ
حَسْبُ العُرُوبـةِ أنْ تَخَـاذَلَ قومُهـا ... فَلْنَحْـتَفِظْ منهـا بلفـظٍ يَعْـذُبُ

***

---

(1) من شعراء عنيزة في المملكة العربية السعودية. عمل معلمًا لمواد اللغة العربية في عنيزة، وعمل في دولة الإمارات العربية المتحدة لمدة أربع سنوات موفداً من وزارة التعليم، ثم مشرفاً تربوياً في (قسم اللغة العربية) في إدارة التعليم بعنيزة. وهو رئيس قسم اللغة العربية في الإدارة، وعضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، وعضو جمعية حماية اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومحرر أدبي لبعض الإصدارات الثقافية. وله قصائد ومقطوعات شعرية متفرقة غير مطبوعة. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) القصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي. وهي على الرابط:
www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=26000

محمد بن عبدالله العود

في ظل صاحبة الجلالة(1)

فـــي موئـــلِ الإبـــداعِ والإتحـــافِ   حـــيِّ الجمـــوعَ ببهجـــةٍ وهُتـــافِ
وأدِرْ كـؤوسَ الْحـبِّ وانشـرْ بينهمْ   مسكَ الفصاحةِ شعَّ في الأصدافِ
فـي ظـلِّ صـاحبةِ الجلالـةِ أقْبلُـوا   متـــآلفين بوجههـــا المـــئلافِ
مِنْ مُبْدِعِي الفصحى وخيرِ حماتِها   تَزْهُـو عِيَـابُهُمُ بخيـرِ قِطَـافِ
وتملَّكـتْ لغـةُ الكتـابِ قلـوبَهمْ   لا يَرْتَـوُونَ مِـنَ النَّمِيـرِ الصَّـافي
جلَّـتْ حـروفٌ مِـنْ سَـنَا أمجادِهـا   تَهَـبُ الضِّـياءَ لأَنْجُـدٍ وضِـفَافِ
كالشَّـهْدِ حـين تَـرِقُّ سِـحْرَ عُذُوبـةٍ   وتمـورُ إنْ ثـارتْ لهيـبَ زُعَـافِ
ثبتـتْ علـى مـرِّ الزَّمـانِ ولـمْ تَـزَلْ   علويَّـــةً ذهبيَّـــةَ الأطيـــافِ
أحلـى اللُّغـاتِ فـلا تسـلْ عن طعمِها   فـي ثغـرِ محبـوبٍ وقلْـبٍ مُصـافِي
أَنْدَى اللُّغـاتِ فـلا تسـلْ عن سِحْرِها   تـروي بـدفءِ البـوحِ كُـلَّ جفـافِ
أسـمى اللُّغـاتِ فـلا تسـلْ عـن قَدْرِهَا   فـي الخـافقين ومجـدِها الرفَّـافِ
حسـبُ العروبـةِ رفعـةً بـين الـورى   ببيانِهـا نَـزَلَ الكِتَـابُ الضَّـافِي

***

(1) العود، محمد بن عبداللهـ، ألقاها في الأمسية الشعرية المقامة ضمن فعاليات مؤتمر اللغة العربية الدولي الثالث في دبي 8 مايو 2014م.

(80) محمد عبدالمطلب:(1)

قال:(2)

لــي فــي ظلالِــكَ مســرحٌ ومقيــلُ ... روضٌ أغــنٌّ ومنــزلٌ مــأهولُ
ومعاهــدٌ نشــرَ الحيــاةَ بهــا الحَيَـا ... فــالعيشُ أخضــرُ والنَّعــيمُ ظليــلُ
بلــدٌ جَرَيْــتُ إلــى المُنَــى فــي ظِلِّــهِ ... سَـبْحاً علـى اللَّـذَّاتِ وهــي شُـكُولُ
أَرِدُ المرابــعَ والمصــايفَ سَــادِراً ... أختــالُ بــين ظلالِهــا وأَجُــولُ
فــيحٌ إذا نهــضَ القَــرِيضُ لوصــفِها ... يحلــو القــريضُ بوصــفِها ويطــولُ
أمرابعــي والعمــرُ فَيْنَــانُ الهــوي ... ومــرادُ لَهْــوِي والصِّــبا مَعْسُــولُ
راقــتْ بهــا دار العلــومِ مــوارداً ... تُــرْوَى بهــنَّ بصــائرٌ وعقــولُ
أُمٌّ لنــا فــي المنجِبــات مهادُهــا ... دعــمٌ لمجــدِ بلادِهــا وأصــولُ
أم إذا درجَ الوليــدُ بحجرِهــا ... فالــدِّينُ يُرعَــى والبيــانُ يعــولُ
للهِ درُّ شــبيبةٍ كَفِلَــتْهمُ ... أمٌّ لنــا فــي الأمَّهــاتِ بتــولُ
أخــذتْ علينــا منــذُ أيــامِ الصِّــبا ... عهــدَ الكــريمِ وعهــدُها مســؤولُ
يــا أمُّ عهــدك فــي القلــوبِ موثَّــقٌ ... صِــدقُ الوفــاءِ بحبلِــه موصــولُ
الــدِّينُ عهــدُكِ والمكــارمُ بينَنــا ... والعلــمُ والآدابُ والتنزيــلُ
عَلَّمتِنــا أنَّ الحنيفَــةَ ملــةٌ ... لا نهجُهــا وَعْــرٌ ولا مجهــولُ
تهدي إلـى سبلِ الرَّشَـادِ إذا هوى الـ ... ـمفتونُ بالإلحــادِ والتضــليلُ
رفعــتْ منــار الحــقِّ لا يعيــا بــه ... عقــلٌ ولا ينجــابُ عنــه دليــلُ
إلَّا الــذين تبــوَّؤوا وخــمَ الهــوى ... فــالنَّهجُ أعمــى والمنــاخُ وبيــلُ

---

(1) شاعر مصري. ولد في قرية باصونة، التابعة لمدينة المراغة بمحافظة سوهاج عام 1288هـ/1871م، حفظ القرآن الكريم وهو دون العاشرة في قريته باصونة، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالأزهر، ودرس فيه سبع سنوات، انتقل بعدها إلى مدرسة دار العلوم (1892م)، وتخرج فيها بعد أن تتلمذ على كبار علماء عصره. عمل معلمًا في مدارس التعليم بمدينة سوهاج، وتنقل بينها، ثم انتقل إلى القاهرة مدرسًا بمدرسة القضاء الشرعي، وعمل معلمًا اللغة العربية بالأزهر، ثم نقل إلى ديوان الأوقاف الملكية، ومنه إلى التدريس في دار العلوم. كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم، وجمعية الشبان المسلمين، وجمعية الهداية الإسلامية. شارك في ثورة (1919م) بخطب وقصائد جعلته أحد شعراء الوطنية في مصر. لقب بالشاعر البدوي، وشاعر البادية، لكثرة تغنيه بأعلام البادية. له عدد من المؤلفات المطبوعة، منها: ديوان بعنوان (ديوان عبدالمطلب)، ومسرحية شعرية بعنوان (ليلى العفيفة)، وأخرى بعنوان (المهلهل بن ربيعة وحرب البسوس. كما له بعض المؤلفات المخطوطة، منها: قصة بعنوان (امرؤ القيس) ضمنها بعض شعره، وتاريخ أدب اللغة العربية (في ثلاثة أجزاء) ، وكتاب الجولتين في آداب الدولتين (الأموية والعباسية)، وإعجاز القرآن. توفي في القاهرة عام 1350هـ/1931م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 247/6.

(2) من قصيدة ألقاها الشاعر بمناسبة الاحتفال الخمسيني لدار العلوم. ينظر: المنار (مجلة): الاحتفال الخمسيني لدار العلوم (تقرير)، محمد رشيد رضا، ربيع الأول 1346هـ، المجلد28، الصفحة 557.

نزعـوا إلــى دنـسِ الإباحــةِ فـانجلى
مـازوا الجديـدَ مِـنَ القـديمِ ومـا دَرَوا
جلبــاتُ إفــكٍ فـــي مهالـــكِ فتنـــةٍ
دعـوى ومـا ضـربوا لنـا مـثلاً بهـا
وإذا الـــدَّعاوى لـــم يقـــم بـــدليلِها
إنْ كـــان مـــا زعمـــوا قـــديماً دينَنـــا
أو عَلَّــهُ لغــةُ السَّــماءِ؟ وإنهــا الـــ
أو ذلــك الأدبُ الــذي شــهدَتْ لــه
زخــرتْ بــه أمُّ اللُّغــاتِ ولــم تــزل
وســيعلمون إذا الحقيقــةُ أعرضــتْ
وتـرى الجديـدَ يصيحُ فـي حجـراتِهم
مــا فــي القـديمِ مَعَابـةٌ إنْ لـم يكـن
وذرِ الجديـــدَ إذا رأيـــتَ ســـبيلَه
واسْلُكْ سبيلكَ غيرَ ذي عِوَجٍ تَرِدْ يا
أمٌّ كـم مِـنْ شِـرْعَةٍ لـكِ فـي الهدى
وهَـدَيْتِنَا سُـبلَ العلـوم قواصـدًا دَانَ
القَرِيضُ لنا فأمَّا روضُهُ ولنا إذا شئنا
جزالـةُ (جَـرْوَلٍ) ولربمـا مَلَكَ النَّدِيَّ
خطيبُنـا وإذا كتـاب الله عـبّ عبابـه
فهناكَ مِنَّا مَنْ إذا شاء انبرى يا أم ُّكم
لكِ مِنْ يدٍ في شكرها ولو استدار بك
الزمـان لأصـبحت لـم تقصـري عـن
أهلهـا فـي خيـر مـا أو عـاد للـزَّوْرَاءِ
عهـدٌ بيننـا لشَـأْوَتِ فرسـان القـريض
إلـى المـدى هـذا مجالـكِ فـي البلاغـة
فاسلكي وارعـي تـلادكِ أنْ يحيطَ بـه
البلى لغةُ الكتابِ وديعةُ الأحقابِ مي

للنّـــاسِ ذاكَ المنـــزِعُ المـــرذولُ
أنَّ الجديـــدَ مِـــنَ القـــديمِ ســـليلُ
هوجـــاءَ كيـــدُ غواتِهـــا تضـــليلُ
يجـري عليــه مــن القيــاسِ مثيــلُ
فــي العقـلِ فهـي علـى السّـفاهِ دليـلُ
فليـــأتِ مـــنهم بالجديـــدِ رســـولُ
ـــــقرآنُ والتَّـــــوراةُ والإنجيـــــلُ
فـــي كـــلِّ شـــعبٍ بالجمـــالِ عـــدولُ
بعُـــلَاهُ تَفْتَـــرِعُ اللُّغـــى وتطـــولُ
أنَّ الضَّـــلالةَ جنـــدُها مخـــذولُ
يـا قـومُ، عـن تلـك المهالـكِ زولـوا
فيـه عـن السَّـنَنِ السَّـوِيِّ عـدولُ
عِوَجاً عن الحقِّ المبينِ تميلُ شَرْعَ
الحيـاةِ وصـفوُها مكفـولُ لا وِرْدِهَـا
رَنِـقٌ[1] ولا مملـولُ فـالغَوْرُ نَجْـدٌ
والحُزُونُ سهولُ فَجَنيً وأَمَّا
صَـعْبُه فَـذَلُولُ وإذا نُـرَقَّ فـ(تَوْبَـةٌ)
و(جَمِيْلُ) والجمعُ يُبْهِرُ والمقام يهولُ
قســـمتْ إليـــه قـــراوح وفحـــولُ
فَدَنَا المدى وتبَيَّنَ التَّأويلُ يَعْيَا المقالُ
ويَعْجَزُ التَّفصيلُ لك في عكاظ من
البيان فضولُ صنعوا ولم يردد عليك
مقولُ (هارونُ) يسمع والوفود تقولُ
لم يعدك الترتيب والترتيلُ ما شئتِ،
نهجُـكِ فـي البيـان ذلـولُ فيحـولُ أو
ينتابه التَّبْدِيلُ راثٌ إلى الأعقابِ عنكِ
يـــــــــــــــــؤُولُ

---

(1) رَنَقَ الْمَاءُ : كَدِرَ، ورَنَقَ عَيْشُهُ : ضاقَ.

مَن لم يُحِطْ بقديمِها لم يعتقدْ وخذي
المعاني في جمالِ جديدها وتَبَخْتَري
في الابتداع فإنَّه يا أُمُّ إنْ ملأ القريضُ
بحاره وتساجلتْ في المرسلات
يراعها لم يبلغوا معشارَ حقِّكِ مِدْحَةً
أو ما جَرَيتِ إلى العُلى لم تَقْصُرِي

علماً بمجدِ الشَّرقِ وهو أثيلُ ما شئتِ
لا حَجْرٌ ولا تخذيلُ دِينٌ أتى بكتابه
جبريلُ فجرى (سريعٌ)
واستطال (طويلُ) فانهلَّ
مُنْدَفِقٌ وفاض سجيلُ فليقصروا
إنَّ المرام جليلُ عن غايةٍ
والسَّابقات قليلُ

***

(81) د.محمد عبدالمنعم خفاجي:(1)

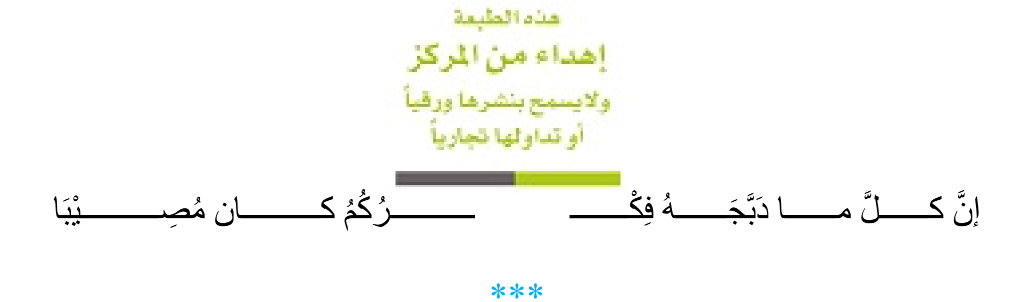
الفصحى والمجمع(2)

عِشْتُ دُنْيَايَ غَرِيْبَا … ينشد العُمْرَ حَبِيْبَا
فَإِذَا أَنْتُمْ أَوُدَّا … ئي ومَنْ يُؤْوِيْ الغَرِيْبَا
والأديبُ الحُرُّ مَنْ يَعْ … رِفُ بالفَضْلِ الأَدِيْبَا
وإذا يَنْتَجِعُ الطَّيْ … رُ رَعَى الرَّوْضَ الخَصِيْبَا
وإذا رَامَ سَلاماً … هَجَرَ الغصنَ الجَدِيْبَا
وإذا ارْتَادَ فِنَاءً … يمَّمَ الظِّلَّ القَرِيْبَا
يا حماةَ الضَّادِ طوبَى … لحماةِ الضَّادِ طوبَى
ما بِرِحْتُمْ للحِجَا تَكْ … سُونَه بُرْداً قَشِيْبَا
لغةُ القرآن عنكم … تنتشي عطراً وطِيْبَا
جَلَّ ما طوَّقتموها … أَنْعُماً شَتَّى ضُرُوبَا
ونهجتمْ رَوْمَ إحيا … ءِ لها نهجاً عجيبَا
ومضيتمْ في طريقٍ … كان للفصحى مجيبَا
الأُسَاةُ الحُذْقُ مَنْ كَا … نوا لها الآسِيْ الطَّبِيْبَا
حَسَنَاتُ الضَّادِ ما أكـ … ـثَرَ ما عُدَّتْ ذُنُوْبَا!
زيَّنَ الحقدُ لهمْ فيـ … ـها على الحُسْنِ العُيُوبَا
وافترى الزُّوْرَ عليها … ظالمٌ قولاً مُرِيْبَا
لغةٌ ما إنْ ترى الدَّهـ … رَ لحُسْنَاهَا ضَرِيْبَا
لا وَرَبِّيْ لنْ يحاكي … صوتُ بُومٍ عَنْدَلِيْبَا
وشروقُ الشَّمْسِ لنْ يُصْـ … بحَ في العَقْلِ غروبَا
اصطفى الضَّادَ الَّذي أَهْـ … دَى لها الخُلْدَ نَصِيْبَا
والَّذي قد حفظَ الضَّا … دَ لها شَقَّ الدُّرُوبَا
يا حُماةَ الضَّادِ أَكْرِمْ … بكمُ عَقْلاً وَهُوْبَا
أنتمُ الرُّوحُ الذي أيـ … ـقَظَ بالضَّادِ الشُّعُوبَا
أنتمُ الفِكْرُ الذي عَلـ … ـمَ دُنْيَانَا الوُثُوْبَا
أنتمُ الشُّعْلَةُ راحتْ … في رُبَا الشَّرْقِ لهيبَا
ليس ما تَحْيَوْنَ مِنْ مَفْـ … ـخَرَةٍ شيئاً عَجِيْبَا

---

(1) ولد عام 1915م في تلبانة بمصر. نال شهادة الدكتوراه من جامعة الأزهر 1945م. عمل أستاذاً وعميداً لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر. يعد من المكثرين في التصنيف حيث زادت مصنفاته على 510 كتاب تأليفاً وتحقيقاً وإبداعاً. توفي عام 2006م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 168/8.

(2) خفاجي، محمد عبدالمنعم: أغنيات من عبقر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م)، ص173.



إنَّ كـــــلَّ مـــــا دَبَّجَـــــهُ فِكْـــــ ـــــرُكُمُ كـــــان مُصِـــــيْبَا

***

محمد عبدالمنعم خفاجي

أم اللغات(1)

حَدَّثُونَا عنها طويلاً، طويلا — صَمَدَتْ للخلودِ جِيْلاً، فجِيْلَا
لغةُ القرآن الكريم، وأَثْرَى — لغةٍ في الدَّنْيَا، وأبْلَغُ قِيْلَا
فبها جاء الوحيُ معجزةً، سبـ — ـحانه مَنْ قد نزَّلَ التَّنْزِيْلَا
لغةٌ موسيقا، أَسَالِيْبُهَا لحَـ — ـنٌ بآذَانِنَا يُضَاهِيْ الهَدِيْلَا
لغةُ العلم والحضارة ظَلَّتْ — لجميعِ الشُّعوب زاداً جميلَا
وبها امتدَّتِ الثَّقَافَات في العا — لَم، فاختارها لِسَاناً جَلِيْلَا
وَسِعَتْ دِيْنَ اللهِ والحقُّ والخيـ — ـرُ، وفِكْرُ الإسلام فكراً نَبِيْلَا
جمعتْ عقلَ الأوَّلين، وعقلَ الـ — ـعَبْقَرِيِّينَ في القرون الأُوْلَى
واحتوتْ علمَ الأَقْدَمِيْنَ تُرَاثاً — وَوَعَتْ عِلْمَ المحْدَثِيْنَ فُصُولَا
ما رأى النَّاسُ في اللُّغاتِ لها نـدْ — داً يُحَاكِي ثَرَاءَهَا، أو مَثِيْلَا
ولَكَمْ أَسْدَتْ للحياةِ جَمِيْلاً — وَلَكَمْ سَادَتْ بالأَيَادِي الطُّوَلَى
في ظلال الإسلام سارتْ إلى الآ — فاق، في كلِّ الأرض عَرْضاً وطُوْلَا
وقفتْ في وجه الغُزَاةِ، وعاشتْ — تَتَحَدَّاهُمْ بُكْرَةً وأصيلَا
لم تَضِقْ ذَرْعاً بالجديد، ولم تعـ — ـجَزْ أمام المستحدثاتِ مُثُولَا
يأخذون اليومَ العيوبَ عليها — أفلا يُمْعِنُونَ شيئاً قليلَا
يا دعاةَ التَّجْدِيدِ، مَهْلاً، فإنَّا — لا نرى عن أُمِّ اللُّغات بديلَا
اِرْجِعُوا للفصحى، وعودوا إليها — ما أُحَيْلَاهَا عودةً وأُفُولَا!
أُمَّكُمْ يَعْرُبِيَّةً وبياناً — كَرُمَتْ محْتداً، وعَزَّتْ أُصُولَا
مجمعَ الفصحى، اسْلِمْ على حِقَبِ الدَّهْـ — ـرِ؛ لترْعى فصحى قُرَيْشٍ طويلَا
أنتَ مما قدَّمتَ للُّغة الفصْـ — ـحى، ومِمَّا صنعتَ، أهدى سبيلَا
في حماكَ العالي رأينا عُكَاظاً — يتبارى فيه الشُّيُوخُ فُحُولَا
مدَّ فيكَ الإلهُ للُّغة الفصـ — ـحى لسانِ القرآنِ ظلاًّ ظَلِيْلَا
نحنُ في ظِلِّها قَرَأْنَا الرِّسَالا — تِ، قَرَأْنَا التَّوْرَاةَ والإِنْجِيْلَا
وَعَدَ اللهُ حِفْظَهَا ورَعَاهَا — إنَّه كان وعدُه مسؤُولَا

***

(1) معجم البابطين الشعري للشعراء المعاصرين ، 502/4.

(82) محمد بن علي بن ملا حسن آل ناصر:[1]

لغتي[2]

لغتـــي بمجـــدِك أســـتمدُّ فَخَـــارِي ... فخـــراً يـــدومُ علـــى مـــدى الأعْمَـــارِ
يـــا مجـــدَ أجـــداديْ وفخـــرَ عُروبتـــي ... كَـــمْ فيـــكِ مِـــنْ حِكَـــمٍ ومِـــنْ أَسْـــرَارِ!
كـــلٌّ يُحِـــبُّ بـــأنْ يكـــونَ بيانُـــه ... أو شِـــعْرُهُ مِـــنْ أجـــودِ الأشـــعارِ
يتخيَّـــرُ الألفـــاظَ لا يرضـــى بمـــا ... يـــدعو إلـــى التَّعْقِيـــدِ والتَّكـــرارِ
وبـــكِ ارتقـــى وأجـــادَ فيمـــا قالـــه ... مـــا فـــي الـــذي قـــد قلـــتُ مِـــنْ إنكـــارِ

*** ... ***

لغتـــي أراكِ اليـــومَ صِـــرْتِ بحالـــةٍ ... يُرثَـــى لهـــا مِـــنْ طُغْمَـــةٍ أغْـــرَارِ
فَلْتَشْـــرُفيْ بـــالرَّغْمِ مِـــنْ كيـــدِ العِـــدَا ... فـــوقَ الوجـــودِ بســـاطعِ الأنـــوارِ
وتقـــدَّمي.. آيـــاتُ مجـــدِكِ لـــم تـــزلْ ... عنـــوانَ كـــلِّ قصـــيدةٍ مِعْطَـــارِ
فإليـــكِ تتَّجِـــهُ الحيـــاةُ ســـخيةً ... مِـــنْ فـــيضِ بحـــرِ عطائـــكِ الزخَّـــارِ
مـــا كنـــتِ باخلـــةً علينـــا لحظـــةً ... بـــل كنـــتِ تســـقينا المعـــينَ الجـــاري
لغتـــي كـــذلك أنـــتِ.. لســـتُ مُبالغـــاً ... وأراكِ فـــوق المـــدحِ والإكبـــارِ

(83) محمد العيد آل خليفة:[3]

كن قوياً[4]

غَرْ لِشَعْبٍ مُعَذّبِ ... مُسْتَضَـامٍ مُفْـتَّنِ
ولسـانٍ غَزَتْـهُ فـي ... أرضـه جَمُّ أَلْسُنِ
يَبْتَغِي الخصمُ دَفْنَهُ ... تحتها شرَّ مَدْفَنِ
وهْـو عَـالٍ مُـرَدَّدٌ ... فـي نـداء المؤذّنِ

---

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1362هـ/1943م في القديح بالقطيف. بدأ دراسته على أبيه الخطيب، ثم تعلم النحو، والفقه وأصوله، والأدب، وتخرج في مدرسة القطيف الثانوية، ثم واصل تعليمه الذاتي. له مجموعة من القصائد نشرت في العديد من الصحف والمجلات، مثل: المنهل، والموسم. له دواوين مخطوطة، منها: أفواف الربيع، كلمات حزينة، قطوف، صداح وجراح. وله كتاب في العقيدة عنوانه: اللهـ. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 524/7.

(2) السابق، الصفحة نفسها.

(3) ولد الشاعر محمد العيد بن خليفة بمدينة عين البيضاء بالجزائر عام 1904م، وبها نشأ وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة، فواصل تلقي العلم على مشائخها، وفي عام 1921م قصد تونس؛ لمواصلة الدراسة في جامع الزيتونة، ثم عاد إلى بسكرة؛ ليساهم في حركة الانبعاث الفكري في الجزائر. دُعِي عام 1927م إلى التعليم في مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة بمدينة الجزائر، أسهم خلالها في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وعقب الحرب العالمية الثانية عاد إلى بسكرة حتى حكمت عليه الإدارة الاستعمارية بالإقامة الجبرية فيها، حيث بقي معزولاً حتى استقلال الجزائر عام1382هـ، توفي في مدينة باتنة ودفن في بسكرة عام 1979م، يميل شعره إلى النزعة الخطابية، نشر له ديوان (اللهيب). وهو من كبار شعراء الجزائر من الرعيل الأول للنهضة العربية في الجزائر. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، ص126، ودودو، أبو العيد: محمد العيد رائد الشعر الجزائري الحديث، الفكر (مجلة)، تونس، ع4، 1 يناير 1962م، ص89-90.

(4) من قصيدة ألقاها الشاعر في أحد اجتماعات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ينظر: ديوان الشاعر محمد العيد آل خليفة، د.ط (عين مليلة الجزائر: دار الهدى، 2010م)، ص294-295.

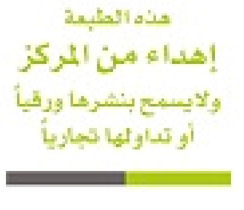
القـوانينُ[1] حَوْلـهُ ... كالسِّلاحِ المسنَّنِ
والقـراراتُ ضـدَّهُ ... مُعْلَـنٌ إثْـرَ مُعْلَـنِ
ذنبُـــه أنَّ سِـــفْرَهُ ... خالـدٌ منذ أزْمُـنِ
مُوْغِلٌ في انتشارِهِ ... مُمْعِنٌ في التَّمكُّنِ
آيُــهُ فــي بيانهــا ... معجِـزاتُ التَّفَـنُّنِ
فَهْيَ راحاتُ أنفسٍ ... وهْيَ قُرَّاتُ أعْيُنِ

محمد العيد آل خليفة

هي الهمة القعساء[2]

أَفَــدْتَ بنــي الفصــحى بجَــمِّ الفوائـدِ ... وعُدْتَ علـى الفصـحى بغُرِّ العَوَائِـدِ
وجاهــدتَ فيهــا دارســاً وموجِّهــاً ... بتوجيهـكَ الأسـمى لـنَشْءٍ مُجَاهِـدِ
وأَلَّفْـــتَ سِـــفْراً للقواعـــدِ نافعــاً ... حَرِيـاً بـأَنْ يُـدْعَى (كتـابَ القواعـدِ)
زَرَعْـتَ بــه للجيـلِ بَـذْراً مباركــاً ... بمزرعــةٍ يَغْنَــي بهـا كـلُّ حاصـدِ
وأودعتَـهُ مـا شـئتَ مِـنْ كـلِّ ضـابطٍ ... بأمثلـــةٍ حَرَّرْتَهـــا وشـــواهدِ
تُـــؤَدِّيْ إلـــى (أَهْلِيَّـــةٍ عَرَبِيَّـــةٍ) ... وتَرْقَـى إلـى عَلْيَائِهَـا كالمَصَـاعِدِ
وما ضَلَّ مَنْ سَمَّاكَ (أَحْمَدَ) في الوَرَى ... فغرسُـكَ حَمْـدٌ مُثْمِـرٌ للمَحَامِـدِ
هِـيَ الهِمَّـةُ القَعْسَـاءُ أَفْـرَعَ دَوْحَـةً ... علـى الأرضِ تُـؤْتِي أُكْلَهَـا للمُكَابِـدِ
وَشَــتَّانَ مِنَّــا بـين بَـانٍ وهَـادِمٍ ... وبـين مجـدٍّ لا يَكَـلُّ وقَاعِـدِ
فيـا نَشْـأَنَا الشَّـرْقِيَّ هَيَّـا إلـى العُـلا ... كركـبٍ لـه فصـحى اللُّغـات كرائـدِ
لسـانُ كتـابِ الله والمصـطفى معـاً ... ومفخـرةُ العُـرْبِ الجـدودِ الأماجـدِ
وكنزُ علوم الشّرق في عصـرِ نهضـةٍ ... لنـا سـادتِ المعمورَ مِنْ غير جاحدِ
ولا يُنْكِـرُ الفصـحى وحُسْـنَ مِرَانِهـا ... ووَفْـرِ غِنَاهـا غيـرُ خصـمٍ مُعَانـدِ
وَحَـيَّ علـى درس اللُّغـاتِ وحفظِهـا ... ففـي حفظِهـا قَنْصُ العلومِ الشَّواردِ
قد استظهرتْ بعضُ اللُّغاتِ ببعضـها ... كمِثْلِ الزُّنُـودِ استظهرتْ بالسَّوَاعِدِ
فمَـنْ نَـالَ منهـا اثنين فاثنان شَخْصُهُ ... ومـا كـان وَاعِـي واحدٍ غيـرَ واحـدِ
ويَـا داعِـيَ الفصـحى وراعِـيَ فَوْجِهَـا ... وحــارسَ مَرْمَاهَــا بنــاظِرٍ ناقـدِ
لــكَ الله فاهْنَــأْ بالَّــذي أنــتَ أهلُــه ... مِنَ الحَمْدِ واظْفَرْ بالمنى والمرَاشِدِ
بعارفـــةٍ للضَّـــادِ منـــكَ رَفَعْتَهَـــا ... وقـــدَّمْتَهَا للنَّاشِـــئاتِ الصَّـــوَاعِدِ
أَثَـــارةُ عِلْـــمٍ فـــي الأَثَـــارَاتِ سـمحةٌ ... وخالـــدةٌ محمـــودةٌ فـــي الخَوَالِـــدِ

(1) من أخطر هذه القوانين قانون (8 مارس 1938م) الذي يعد اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وفتح مدرسة عربية يتطلب رخصة لجمعية محلية لها، ورخصة أخرى لمعلم يكون المسؤول عن التعليم فيها.
(2) نظمها تقريظاً لكتاب (القواعد) تأليف الأستاذ أحمد السرحاني مدير (ثانوية عباس لغرور) بباتنةب 3 جمادى الآخر 1387هـ 7 سبتمبر 1967م. المصدر السابق، ص490.


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

محمد العيد آل خليفة

كلمة شكر إلى هيئة اتحاد الكتاب الجزائرين[1]

فــي ســبيلِ اعْتِزَازِنَــا مــا أرَقْنَــا ... مِــنْ دَمٍ طَيِّــبِ العَبِيْــرِ وحِبْــرِ
نَطْلُــبُ العِلْــمَ باللُّغَــاتِ جميعــاً ... لا نبــالي منهــا بِسَــهْلٍ ووَعْــرِ
قــد فتحنــا لهــا المجــال فسـيحاً ... ولســان الفصــحى أَحَــقُّ بِصَــدْرِ
كيــف يُقْضَــى بِمَوْتِــهِ وهْــوَ حــيٌّ ... فــي شــرايِيْنَنَا مــعَ الــدَّمِ يَجْــرِي؟!
غيــرَ أنَّــا لا نَكْتَفِــيْ بِلِسَــانِ ... عــن لســانٍ مَهْمَــا تَنَــاهَى كبَحْــرِ
فمِــنَ اليَعْرُبِــيِّ نَقْــبِسُ نُــوْراً ... ومِــنَ الأَعْجَمِــيِّ بالكَشْــفِ نَــدْرِي
ومِــنَ العَــدْلِ أنْ يَسِــيْرَا ســواءً ... مُسْــتَجِيْبَيْنَ للجِــوَارِ بِيُسْــرِ

***

(1) مجتزأ من قصيدة نظمها الشاعر مجيباً (اتحاد الكتاب الجزائريين) بعد تسلمه جائزتها الأولى لسنة 1966م.
المصدر السابق، ص498-499.

ويخلد الإسلام(1)

عَلِّمُـــوا أمَّـــةَ الجزائـــر فالعِلْــــ ـــمُ دليـــلٌ لخيرِهـــا وزِمَـــامُ
عَلِّمُوهَـــا دِيْنـــاً مِـــنَ الله ســـمحاً لـــيسَ فيـــه إِصْـــرٌ ولا إِرْغَـــامُ
بَثَّـــهُ فـــي الـــوَرَى رســـولٌ أَمِـــيْنٌ مُنْقِـــذٌ للـــوَرَى رَؤُوفٌ هُمَـــامُ
جَـاءَ والنَّـاسُ فـي ضَـلالٍ وَزَيْـغٍ فهـــداهُمْ صِـــرَاطَهُ فاســـتقامُوا
ولسَـــاناً حروفُـــه نَبَـــراتٌ مُطْرِبَـــاتٌ كأَنَّهَـــا أَنْغَـــامُ
أَبَـــدِياًّ لا يَعْتَرِيْـــهِ فَنَـــاءٌ عربيـــاً مـــا شَـــابَهُ إِعْجَـــامُ
صَـالحاً فـي اللُّغَـاتِ للـدَّرْسِ كَالعَسْــ ـــجَدِ تُجْلَـى شُـذُوْرُهُ وهْـوَ خَـامُ
بَاهَتِ البِيْدُ زُخْرُفَ الرَّوْضِ بالفُصْـ ـحَى وتَاهَتْ عَلَى القُصُوْرِ الخِيَامُ

***

(1) من قصيدة ألقاها الشاعر في حفل أقامته جمعية مدرسة الشبيبة بالعاصمة الجزائر. المصدر السابق، ص167.

محمد العيد آل خليفة

إلى العلم[1]

ومِمَّـا شَـجَى قَلْبِـيْ وأَحْـزَنَ مُهْجَتِـيْ   جِمَـاحُ نُفُـوسٍ للعُـلا رُدَّ بـاللّجُمِ
تَحِـنُّ إلـى نَيْـلِ الحُقُـوقِ نُفُوسُـنَا   وتَـأْبَى عَلَيْنَـا نَيْلَهَـا قُـوَّةُ الغَشْـمِ[2]
ونُقْصَى عَنِ الفُصْحَى ونُلْهَى بغَيْرِهَا   ولـيسَ سِـوَى الفُصْـحَى لسـانٌ لنَـا
ومـا نحـن إلا مِـنْ سُـلالةِ يَعْـرُبٍ   رسـمي فَمَنْ رَامَ عَنْهَـا فَصْلَهَا بَـاءَ
سَـلامٌ كأَزْهَـارِ الرُّبَـا طَيِّـبَ الشَّـذَى   بـالرغمِ علـى كُلِّ قُـحٍّ فـي عُرُوْبَتِـهِ
على العَرَبِ الأَحْرَارِ مَنْ كان عَارِبـاً   شَـــــــهْمِ
وَمَـنْ كـان فـي اسْـتِعْرَابِهِ لاحقـاً بِهِـمْ   ومَـنْ بَـادَ قِـدْماً مِـنْ (جَـدِيْسٍ) وَمِـنْ
وَمَــنْ أتقنــوا الفصــحى ورَاضُــوا   طسمِ نُزُوْعـاً إليهـمْ فـي الفَصَاحَـةِ
علومَهـــــــم   والفَهْمِ بِحِـذْقٍ فكانوا مِنْ صَوَارِمِهَا
وَمَــنْ نَشَــرُوْهَا كــاللِّوَاءِ وأكثــروا   الخـذمِ كلِّ مكـانٍ مِـنْ مَعَاقِلِهَـا الشُّمِّ
لقــد رفعــوا رأسَ العُرُوبَــةِ عاليــاً   سـلامٌ علـيهمْ فــي البَـدَاءَةِ والخَـتْمِ

***

(1) من قصيدة نظمها الشاعر بمناسبة الاحتفال العظيم بتشييد مدرسة التربية والتعليم بمدينة بسكرة. المصدر السابق، ص188-189.
(2) يُشير الشاعر إلى ما كانت تُعانيه الجزائر أيام الاستعمار الفرنسي.

(84) محمد محمود البزم:[1]

غضبة الضَّاد[2]

وأعْجَبُ شيءٍ يُؤْلِمُ اللّبَّ وقعُهُ ... جسومٌ هيَ الأرْمَاسُ في النَّاسِ تَخْطُرُ
يغصُّ بهم في حلْقةِ الحفل مجمعٌ ... وإنْ رِيمَ حُمْر الشَّعْرِ والنَّثْرِ قَصَّرُوا
منائحُ ألقابٍ وَنَعْتُ ضَلَالَةٍ ... يبيتُ لها قلبُ البَيَانِ يَفْطُرُ
مَوالٍ شُعُوْبِيُّوْنَ قلْباً ونزعةً ... لهمْ عِمَمٌ عن موطنِ الجهلِ تُحْسَرُ
عَبَادِيْدُ نَعَّارُون في غيرِ طائلٍ ... لهمْ في انحطاطِ الضَّادِ رِبْحٌ ومَتْجَرُ
يقولون: شِعْرٌ عبْقَرِيٌّ فتَشْتَكِي ... إلى ربِّها والإنْسُ والجِنّ عَبْقَرُ
كأنَّهمْ واللهُ راءٍ وشاهدٌ ... جحافلُ أنعامٍ تَئِطُّ وتَجْأَرُ
يَوَدُّونَ وَأْدَ الضَّادِ سِراً وجَهْرَةً ... ويَنْكَؤُهُمْ إنْ قامَ للضَّادِ مَفْخَرُ
فلو سمعوا عن أحمقِ القوم سَخْرَةً ... بخَرْفَشَةٍ أَسْرَوا إليها وبَكَّرُوا
وَأَشْعَرُ مَنْ فيه بَلِيْدٌ مقلِّدُ ... يُقَطِّعُ آناءَ الظَّلامِ يُكَرِّرُ
يُعِيْدُ نصوصَ الغَابِرِيْنَ كأنَّهُ ... لتَكْرِيْرِ قَوْلِ الغَابِرِيْنَ مُسَخَّرُ

***

(85) محمد مصطفى الماحي:[3]

قال:[4]

يا قومُ هاتوا جديداً غيرَ ذِيْ عِوَجٍ ... جَمِّ الفَصَاحَةِ في معنىً وبُنْيَانِ
وأطربونا بألحانٍ منغَّمَةٍ ... لا شِعْرَ إلَّا بموسيقا وأوزانِ
وحلِّقوا كيف شئتمْ في خيالكمُ ... ولو بَلَغْتُمْ بهِ أجواءِ كِيْوَانِ
وأبدعوا ما استطعتمْ في روائعكمْ ... على أساسٍ من الفصحى وأركانِ
لا نرتضي لغةً إلَّا الَّتي نَبَعَتْ ... منها البلاغةُ في هديٍ وقرآنِ

---

(1) شاعر سوري، ولد في دمشق عام 1884م، عراقي الأصل. عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق، كان واسع المعرفة باللغة العربية، كثير المحفوظ، حسن الترسل في الإنشاء، تعلم القراءة والكتابة في أحد الكتاتيب، ودرّس في المدارس الابتدائية فالثانوية في دمشق، له ديوان شعري مطبوع في جزأين، توفي في دمشق 1955م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 91/7.

(2) الدهان، د.سامي: الشعر الحديث في الإقليم السوري، ط1 (دمشق: معهد الدراسات العربية العالمية، 1960م)، ص73.

(3) شاعر مصري، ولد بدمياط عام 1313هـ. تلقى العلم بمدارسها، وعمل في وزارة الأوقاف حتى أصبح مراقباً عاماً بها، واختير خبيراً للأوقاف بالعراق، وعمل مقرر لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. صدر له ديوان: الماحي. توفي عام 1396هـ/1976م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 319/8.

(4) الماحي، محمد مصطفى: ديوانه، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1968م)، ص67.

تلـك التــي نزلــتْ آيُ الكتــاب بهــا   وخلــدتْ حِكْمَتَــيْ: قُــسٍّ وسَــحْبَانِ
لا يَكْــرُمُ الشِّــعْرُ إلَّا حــين يُنْجِــدُهُ   لفــظٌ رشــيقٌ ومعنــىً شــائقٌ دَانِ
إنِ اسْـتَقَامَا أَصَــابَ الشِّــعْرُ منزلــةً   فــوق السُّــها فَهُمَــا للشِّــعْرِ رُكْنَــانِ
والشِّــعْرُ تَنْفِــرُ منــه أذْنُ ســامعهِ   إلَّا إذا جـــاءَ تغريـــداً بأَفْنَـــانِ
والشَّــاعِرُ الحــقُّ تُحْيِيْــهِ روائِعُــهُ   يَفْنَــى ولكــنْ هُــدَاهُ لــيس بالفَــانِي

***

(86) محمد الهاشمي:[1]

لغة العرب[2]

الجَائِرُونَ بحُكْمِهِمْ أَهْلَوْكِ ... ظَلَمُوكِ إذْ خَمَدُوا ومَا رَحِمُوكِ!
كنتِ المليكةَ في اللُّغَاتِ وإنَّما ... كان الملوكَ على الأنامِ ذَوُوْكِ
أبكيكِ ممَّا يعتريكِ وإنَّني ... أبكي زَمَانَهُمُ كَمَا أَبْكِيْكِ
وَسِعَتْ رَصَانَتُكِ الكتابَ فما لهمْ ... جَهِلُوا (الكتاب) وما لهمْ جَهِلُوكِ؟!
كَرِهُوكِ إذْ نَبَذُوكِ خَلْفَ ظُهُوْرِهِمْ ... يا ليتَ شِعْرِي مِمَّ هُمْ كَرِهُوكِ؟!
وكَسَوْكِ ثوبَ تَغَيُّرٍ فَتَصَوَّحَتْ ... بِكِ زَهْرةُ التَّسْكِينِ والتَّحْرِيْكِ
لا تجزعي ممَّا لَقِيْتِ فإنَّما ... أَيَّامُ (عَبْدِالله) قَدْ تَكْفِيْكِ
أَنَسِيْتِ أَيَّامَ (الرَّشِيْدِ) أَمِ انْثَنَى ... مِنْكِ الفُؤَادُ إلى الأَمِيْنِ أَخِيْكِ
لا عَهْدَ (إبراهيم) فِيْكِ بَقِيَّةٌ ... مِنْهُ ولا عَهْدَ (الرَّشِيْدِ) أَبِيْكِ
عَذْلِيْ أُوَجِّهُهُ إلى العَرَبِ الأُلَى ... تَرَكُوْكِ (والتُّرْكِ) الأُلَى تَرَكُوْكِ
جَهِلُوكِ يا أُمَّ اللُّغاتِ جميعُهُمْ ... ولقد شَنَاكِ بَنُوْهُمُ وبَنُوكِ
لو كان جُرْحُكِ مِنْهُمُ لأَسَوْتُهُ ... لكنْ بَنُوكِ كَجَرْحِهِمْ جَرَحُوكِ
تركوكِ يا لغةَ النَّبِيِّ وآثَرُوا ... في المسلمين سِيَاسَةَ التَّتْرِيْكِ
ظَنُّوكِ قاصِرَةَ البيانِ ورَجَّمُوا ... في قومكِ العَرَبِ الظُّنُونَ وَفِيْكِ
مَا بَالُهمْ خَضَعُوا لِشَأْنِكِ فَاجْتَنَوا ... مِنْ بَعْضِ عَسْجَدِ لَفْظِكَ المَسْبُوْكِ
ظَلَمُوْكِ فيما يحكُمُونَ وإنَّمَا ... ظَلَمُوا ... إذْ ظَلَمُوْكِ[3]
أُمَّ البلاغةِ والفصاحةِ مَا لَهُمْ ... أَنْسُوا البلاغةَ بَعْدَمَا أَنْسُوكِ
وَلَّى زمانٌ فيه غصنكِ ناضرٌ ... إذ أنتِ ذاتُ شَرَافَةٍ وسُمُوكِ
كنتِ العُقُودَ بِلُبَّةِ الدُّنيا فَقَدْ ... صارَتْ عقوداً غيرَ ذاتِ سُلُوكِ[4]
لمَّا تَعطَّل مِنْ حَلْيِكِ جِيْدُهَا ... بكتِ المَعَارِفُ بالدَّمِ المَسْفُوْكِ
حَسَدَتْكِ آفاقُ السَّمَاءِ فآذَنَتْ ... بِنُجُومُهَا فغدتْ بها تُشْقِيْكِ
ما احْمَرَّ خدُ الشَّمْسِ إلا أنَّها ... غَضِبَتْ عليكِ بِسِتْرِهَا المَهْتُوكِ
حَسِبَتْ مكانَكِ في الجمال مكانَها ... مِنْ حَيْثُ ظَنَّتْ أنَّها تَعْلُوكِ

---

(1) ولد محمد الهاشمي في 1898م، وهو من طلائع النهضة الأدبية والفكرية في العراق، وقد أوذي وسجن بعد قصيدته عن القومية واللغة العربية، وترك العراق بعدها إلى مصر، ثم عاد إلى العراق قاضياً فصرفه ذلك عن الأدب، وقد اشتغل في تحرير عدد من المجلات، أبرزها لغة العرب. ينظر في ترجمته: عز الدين، يوسف: المثاني محمد الهاشمي، المجمع العلمي العراقي (مجلة)، ع (10)، 1 مارس 1962م، ص359-368.

(2) الهاشمي، محمد: قصيدة (لغة العرب)، مجلة لغة العرب، العراق، ع (5)، 1 نوفمبر1913م، ص333-334.

(3) مكان الحذف كلمة غير واضحة في المصدر.

(4) اللَّبَّةُ: موضع القلادة من العنق.

بَـدْرُ السَّـماءِ عليـكِ يَلْطِـمُ خَـدَّهُ ... فَلِـذاكَ لاحَ كَـدِرْهَمٍ مَحْكُـوكِ
تَنْعَـاكِ أبـراجُ السَّـماءِ ونَجْمُهـا ... ومِـنَ الملائِـكِ مَعْشَـرٌ نَاعِيْـكِ
وَنَعَتْـكِ مِصْـرٌ والشَّـآمُ وبعـدَها ... أمسـى العـراقُ بدمعـه يَرْثِيْـكِ
بـالله يـا لغـةَ النَّبِـيِّ تَجَمَّلِـيْ ... فلَعَـلَّ حَادِثَـةَ الرُّقِـيِّ تَلِيْـكِ
أَهْلُوكِ قد نهضوا ليستلموا العُلا ... لله مـا نهضـتْ بـهِ أَهْلُـوكِ
نَقَضَـتْ لـك الأيَّـامُ عهـدًا مُوْثَقـاً ... فلعلَّهـمْ بعهـودهم مُوْفُـوْكِ
لـم يغـنِ عنـكِ البَـدْرُ عند طلوعِـهِ ... كـلَّا، ولا الشَّمسُ التـي تَحْكِيْـكِ
كنـتِ الشَّـرِيفةَ والزَّمـانُ مُسَـاعِفٌ ... وملوكُ أهل الأرض غيرُ مُلُوْكِ
أنـتِ العِـلاجُ لنـا مِنَ الجهل الذي ... أودى بنـا وبـدِيْنِنَا المنهـوكِ
مـا مِـنْ أعادينـا تصـابُ بلادُنَـا ... لكـنْ تُصَـابُ بجهلنا والنَّـوْكِ(1)
يـا يومَنَـا الحُلْكُـوْكَ طـال أنينُنَـا ... فيـه فيكـف بلَيْلِنَـا الحُلْكُـوكِ؟!(2)
حَتَّـامَ يـا شـعبَ العـراقِ أراكَ فـي ... لَـيْنِ الـذَّليلِ وذِلَّـةِ المملـوكِ
فـي أمـسِ تسـحبُ ثـوبَ راقٍ للعـلا ... واليـوم تسـحبُ بَذْلَـةَ الصُّـعْلُوكِ
أميـاهَ (دجلـةَ) فـي العـراق لعلَّمَـا ... يجـري علـى إمهالـهِ واديـكِ
أَجَرَيـتَ يـا وادي الفـرات بمهلـةٍ ... أم كيـف أنـتَ بمائـكِ المتـروكِ؟!
أعيـونَ أوديـةِ العـراق، تَرَيَّثِـي ... إن العـراق بجدْبِـهِ يَشْـكُوكِ
يشـكوكِ مِـنْ ظَمـأٍ وأنـتِ مُفِيْضَـةٌ ... ذهبًـا عليـه مـن منـابعَ فيـكِ

***

(1) النَّوك: العجز والحمق، والعِيّ.
(2) حُلْكُوكٌ وحَلَكُوكٌ:شديد السواد.

(87) محمود بن عبدالخير آل عارف:[1]

الأدب لغة ومضمون[2]

مِــنْ عَجِيــبِ الأشْــيَاءِ أنْ يفــتحَ ... الشـكُّ مجـالاً للعقـلِ عبـرَ الظنـــون
قــال عقــلٌ.. علــى رحابــةِ علــمٍ ... أدبُ اللفـــظِ ضـــائعُ المضـــمونِ
لستُ أدري.. أيـن الهُوِيَّـةُ ضـاعتْ؟ ... لغــةُ المــرءِ فــي فضــاءِ الشــؤونِ
صـاحبُ العلـم.. دارسٌ وهـو يـدري ... مــا يعيــه الأصــيلُ قبـلَ الهجــينِ
كــلُّ بــدعٍ يــأتي بغيــرِ أســاسٍ ... منتهـــاه الإحبـــاطُ فـــي التَّـــدوينِ
والــذي يُبْــدِعُ البَيَــانَ يــؤدِّي ... لغـــــةً ذاتَ ثـــــروةٍ ومعـــــين
والمضــامينُ فــي اللُّغــاتِ ثــراءٌ ... وكنـــوزُ الآدابِ فـــي التَّعْيِـــيْنِ
عجبَ النَّـاسُ منـكَ يـا حـائرَ الـرَّأْ ... يِ بـــذلتَ الكثيـــرِ للمســـتعين
وعليـكَ السَّـدادُ مـا دمـت تُعْطِـي ... وعطـــاءُ الأديـــبِ جـــدٌّ ثمـــين
رُبَّ علــمٍ مســارُه فــي صــوابٍ ... وصـــوابٍ يحتـــاجُ للتَّمكـــين
وبيــانُ القــرآن لفظــاً ومعنــىً ... لغـــــةٌ تســـــتفادُ بـــــالمكنونِ
وحــروفُ البيــانِ خيــرُ دليــلٍ ... لســماتِ الإبــداعِ فــي كــلِّ حــينِ
دارسُ الفكــرِ حــائرٌ بــالتَّظَنِّي[3] ... وأخـــو العلـــمِ راشـــدٌ بـــاليقينِ
يـا رُعَـاةَ الأجيـالِ.. قـد جـاء وقـتٌ ... نحــن فــي حاجـةِ الشَّـبابِ الأمـينِ
أدبُ العُــرْبِ مــا وقفــتمْ عليــه ... مــن تــراثٍ علــى أســاسٍ متــينِ
عــاش فــي منطـقِ العروبـةِ لفظـاً ... مســـتقرَّ المضـــمونِ للمســـتبين
أدبٌ خالـــدٌ بنـــبضٍ أصـــيلٍ ... مســتمرّ التَّجديــدِ عبــر الســنين

***

(1) شاعر سعودي، ولد عام 1330هـ/1912م في مدينة جدة القديمة. درس القرآن الكريم في الكتّاب لمدة ثلاث سنوات، ثم التحق بمدرسة الفلاح بجدة وأنهى دراسته التحضيرية والابتدائية والمتوسطة. عمل مدرساً في مدرسة الفلاح، وتنقل بعدها في عدد من الوظائف، ثم اختير عضواً في مجلس الشورى حتى تقاعده عام 1399هـ. له مجموعة من الدواوين الشعرية، منها: المزامير، الشاطئ والسراة، على مشارف الزمن، في عيون الليل، الروافد. وله مؤلفات أدبية، منها: أصداء قلم، ليل ونهار، أكثر من فكرة. ينظر في ترجمته: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، 674/7.

(2) السابق، الصفحة نفسها.

(3) التظني: إعمال الظن.

(88) مصطفى حمام:[1]

الشعر ولغة القرآن[2]

مُدُّوا على الكون ظِلَّ الشِّعْرِ فَيْنَانَا ... وَأجْزِلُوا مِنْ رحيقِ الشِّعْرِ سُقْيَانَا
يا معشرَ الشُّعَرَاءِ صَانَ مَعْقِلَكُم ... ولم يزلْ صوتُكُمْ في الأُفْقِ رَنَّانَا
وَرَدَّ عَنْكُمْ وَعَنْ أُمِّ اللُّغاتِ أذى ... على كثيرٍ مِنَ الأَفْهَامِ قَدْ رَانَا
جارتْ على لغةِ القرآن طائفةٌ ... مِنْ أهلها ليتَ هذا الجَوْرِ مَا كَانَا
عَقُّوا التي علَّمَتْهمْ كلَّ ما عَلِمُوا ... يا ويحَ مَنْ عَقَّ أَهْلِيْهِ وَمَنْ خَانَا!
يا ويحَ قومٍ أتوها مِنْ قواعدِها ... وخَدَّشُوا أُسُساً منها وأركانَا!
ثاروا على الشِّعْرِ إذْ جَافَوا قوافيَهُ ... وأنكروا منه أنماطاً وأوزانَا
وبعضهمْ هجرَ الفصحى إلى لُغَةٍ ... سُوقِيَّةٍ، لا أَدَالَ الله فُصْحَانَا!
والنَّحو والصَّرف والأسلوب قد بَرِمُوا ... بها وقد أمعنُوا صَداً وهُجْرَانَا
وسِمُّوا العجز تجديدًا ومَقْدِرَةً ... وصَوَّرُوا المَسْخَ والتَّشْويهَ إتْقَانَا
هل يسمعُ القولَ منِّيْ فتيةٌ جَرَحُوا ... لسانَ عدنانَ وَا لَهْفَا لعدنَانَا؟!
ثُوبُوا إلى الضَّاد واجْنُوا مِنْ روائعها ... وسَرِّحُوا صُوَراً منها وَألْوَانَا
ما أفصحَ الضَّادَ تِبْيَاناً وأَعْذَبَها ... جرساً وأفْسَحَهَا للعلْمِ مَيْدَانَا!

***

(89) مصطفى صادق الرافعي:[3]

اللغة العربية[4]

أمٌّ يَكِيْدُ لها مِنْ نَسْلِهَا العَقِبُ ... ولا نقيصةَ إلَّا ما جَنَى النَّسَبُ
كانتْ لهم سبباً في كلِّ مَكْرُمَةٍ ... وهمْ لنَكْبَتِهَا مِنْ دهرها سَبَبُ
لا عيبَ في العَرَبِ العَرْبَاءِ إنْ نَطَقُوا ... بينَ الأعَاجِمِ إلَّا أنَّهُمْ عَرَبُ
والطَّيرُ تَصْدَحُ شتَّى كالأنامِ وما ... عندَ الغُرَابِ يُزَكَّى البُلْبُلُ الطَّرِبُ
أتى عليها طوالَ الدَّهرِ ناصعةً ... كطلعةِ الشَّمس لم تَعْلَقْ بها الرِّيَبُ

---

(1) حمام، محمد مصطفى، شاعر، ومن ظرفاء الكتاب. ولد في مصر، وعمل في المملكة العربية السعودية، ثم ارتحل إلى الكويت، وتوفي بها عام 1963م. له ديوان مطبوع (ديوان مصطفى حمام). ينظر في ترجمته: الأعلام، 103/7.

(2) حمام، مصطفى: ديوانه، ط1 (جدة: دار تهامة، 1404هـ)، ص130.

(3) مصطفى صادق بن عبدالرزاق الرافعي، ولد عام 1298هـ/1881م. عالم بالأدب، وشاعر، وكاتب من كبار الكتاب، أصله من طرابلس الشام، له العديد من الأعمال الشعرية والنثرية والعلمية، منها: تاريخ آداب العرب، وتحت راية القرآن، ورسائل الأحزان، وغيرها. توفي في طنطا عام 1356هـ/1937م. ينظر في ترجمته: الأعلام، 235/7.

(4) الرافعي، مصطفى صادق: ديوانه، ط1 (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1993م)، ص138.

ثــمَّ استَفَاضَـــتْ دَيَــاجٍ فـــي جَوَانِبِهَـــا ... كالبـدر قـد طَمَسَـتْ مِـنْ نُـوْرِهِ السُّحُبُ
ثــمَّ استضــاءَتْ فقــالوا: الفجـرُ يَعْقُبُـهُ ... صُــبْحٌ فكــانَ ولكــنْ فَجْرُهَــا كَــذِبُ
ثــمَّ اختفــتْ وعلينــا الشَّــمْسُ شــاهدةٌ ... كأنَّهــا جَمْــرَةٌ فـــي الجــوِّ تَلْتَهِــبُ
سَــلُوا الكواكــبَ: كَــمْ جِيْــلٍ تَــدَاوَلَها ... ولــم تــزلْ نَيِّــراتٍ هــذهِ الشُّــهُبُ؟!
وسائلوا الناسَ :كَمْ في الأرضِ مِنْ لغةٍ ... قديمــةٍ جَـدَّدَتْ مِـنْ زَهْوِهَـا الحِقَـبُ؟!
ونحــنُ فــي عجــبٍ يلهــو الزَّمــانُ بنــا ... لــم نَعْتَبِــرْ، ولَبِـئْسَ الشِّـيْمَةُ العَجَـبُ!
إنَّ الأمـــورَ لِمَـــنْ قــد بَــاتَ يَطْلُبَهــا ... فكيــفَ تَبْقَــى إذا طُلَّابُهــا ذهبــوا؟!
كــانَ الزَّمَــانُ لنــا واللُّسْــنُ جَامِعَــةٌ ... فقــد غَــدَونا لـــهُ والأمــرُ يَنْقَلِــبُ
وكَــانَ مَـــنْ قَبْلَنَــا يرجُونَنَــا خَلَفــاً ... فــاليومَ لــو نظــروا مِـنْ بَعْـدَهِمْ نَـدَبُوا
أَنَتْــرُكُ الغَـــرْبَ يُلْهِيْنَــا بِزُخْرُفِـــهِ ... ومَشْــرِقُ الشَّـمسِ يَبْكِيْنَـا ويَنْتَحِـبُ؟!
وعنـــدنا نهَـــرٌ عَـــذْبٌ لِشَــارِبِهِ ... فكيـفَ نَتْرُكُـهُ فـي البحـرِ يَنْسَـرِبُ؟!
وأَيَّمَــا لغـــة تُنْسِـــي امْــرَأً لُغَــةً ... فإنَّهَــا نَكْبَــةٌ مِــنْ فِيْــهِ تَنْسَــكِبُ
لَكَمْ بَقَىْ القولُ في ظلِّ القصورِ على ... أيَّــامِ كانــتْ خيــامُ البِيْـدِ والطُّنُـبِ
والشَّــمسُ تَلْفَحُــهُ والــرِّيْحُ تَنْفَحُـــهُ ... والظِّــلُّ يُعْــوِزُهُ والمــاءُ والعُشُــبُ
أرى نفــوسَ الــورى شــتَّى وقِيْمَتُهَــا ... عنــدي تأثُّرُهــا لا العِــزُّ والرُّتَــبُ
أَلَـمْ تَـرَ الحَطَـبَ استَعْلَى فَصَـارَ لَظَـىً ... لَمَّـا تَـأَثَّرَ مِـنْ مَـسِّ اللَّظَـى الحَطَـبُ
فهــل نُضَــيِّعُ مــا أبقــى الزَّمَــانُ لنــا ... ونَــنْفُضُ الكــفَّ لا مجــدٌ ولا حَسَــبُ
إنَّــا إذاً سُــبَّةٌ فـــي الشَّــرْقِ فَاضِــحَةٌ ... والشَّــرْقُ منَّــا وإنْ كُنَّــا بــه خَــرِبُ
هَيْهَــاتَ ينفعُنــا هــذا الصِّــيَاحُ فمــا ... يُجْـدِي الجبـانَ إذا روَّعَتَـهُ الصَّـخَبُ
ومَــنْ يَكُــنْ عــاجزاً عــن دَفْــعِ نَائِبَــةٍ ... فَقَصْـــرُ ذلـــكَ أَنْ تَلْقَــاهُ يَحْتَسِــبُ
إذا اللُّغــاتُ ازْدَهَـتْ يومـاً فقـد ضَـمِنَتْ ... للعُـــرْبِ أيَّ فَخَـــارٍ بينهـــا الكُتُــبُ
وفـــي المعــادنِ مــا تَمْضِـــي بِرَوْنَقِــهِ ... يَـدُ الصَّـدَا غيـرَ أنْ لا يَصْـدَأُ الـذَّهَبُ

***

(90) مطيع الببيلي:[1]

إرم اللغات[2]

العبقريَّــــــةُ حُلّـــــــةٌ بَرّاقــــــةٌ — مَاسَـتْ بهـا يـومَ الفَخَـارِ الضـَّادُ
هـي رَبـةُ الحُسنِ التـي مـا مِثلُها — بـين اللُّغـاتِ وإنْ أَبَـى الحُسَّـادُ
تهفـو القلـوبُ إلـى صَباحةِ وجهها — شَـغفًا وتَغـبِطُ عيـدَها الأَعْيَـادُ
إنْ تُـدْعَ سـيِّدَةَ اللُّغـاتِ فَقِسْـمَةٌ — مِـنْ قَبْـلِ أَنْ تَلْقَـى العَـوَادِيَ عَـادُ
الطُّهرُ فـي الأنسابِ بعضُ جَمالِها — والسِّـحرُ سـائرُهُ فكيـف تُكَـادُ!
يقـفُ الفَنـاءُ أمامَهـا مُسْـتَخْذِياً — وتَلـمُّ آلـةَ حربِهـا الأَحقـادُ
ويَبـوءُ بالخِـذلان مـن يَبنـي لهـا — شَـرَكاً، وتَحْـبِسُ أهلَـه الأَصـفادُ
ويَبيـتُ حاسِـدُها يحـرِّق قلبَـه — بـالغيظِ، فهـي النَّـارُ وهـوَ رمـادُ
اللهُ صـاغ لمجـدِها قرآنـهُ — فأَضـاءَ مشـعلُ قُدسِـها الوَقَّـادُ
فهـيَ الإطـارُ لـه علـى إعجـازِهِ — وهـو الوسـامُ لصَـدْرِها يُنْقـادُ
هـيَ خَمْـرَةٌ لا غَـوْلَ فيهـا — صـانَها ذُخـرًا بآنيـةِ الزَّمـانِ مِـدادُ
أسـماءُ آدمَ وطَّـدَت أركانهـا — فتَلَقَّفَـتْ آياتِهـا الأَحفـادُ
ودَعـا لهـا نـوحٌ دُعـاءَ مُتَـيَّمٍ — حتـى رعتهـا العُصـبَةُ الأَنْجـادُ
باتـتْ علـى ظهـرِ السَّـفِيْنَةِ ليلـةً — وسَـميرُها الإبْـراقُ والإرْعـادُ
ثـم اسْـتَبَى عـربَ الجزيـرة حُسْنُها — فَحَنَـتْ عليهـا مـنهمُ أكبـادُ
ومضَـتْ علـى أهلِ الفصاحةِ حِقْبَةٌ — وشَـرابهم منهـا ومنهـا الـزَّادُ
تَلِـدُ العواصـفَ إنْ طَغَـى بُركانُها — وتُلِـيْنُ قلـبَ الصَّـخرِ وهْـوَ جَمـادُ
ويَتيـهُ عُجْبـاً بالمـدَائحِ أَهلُهـا — وتثـورُ خـوفَ هجائهـا الآسـادُ
فـإذا شَـدَتْ بعُكـاظَ فَهْـيَ ملاحـمٌ — وإذا بـدَت فـي (الرُبْـع) فهـيَ عِهـادُ
وإذا سَـباها الوَجـدُ فهـي فراشَـةٌ — وإذا دَعاهـا المَجـدُ فهـي جَـوادُ
والمُـذْهَباتُ مـآثِرٌ منشـورةٌ — فخَـرَتْ بهـا فـي الكعبـةِ القُصَّـادُ
ثـم اسـتقرَّتْ فـي ضـميرِ محمَّـدٍ — والزَّيْـتُ فـي مِشـكاتِها مَـدَّادُ

---

(1) شاعر سوري، ولد عام 1933م في سوريا. وهو من المتخصصين في اللغة العربية درّس العربية في ثانويات دمشق، وأصدر العديد من المؤلفات، منها: الفتى العربي (كتاب مدرسي)، وتصحيح ديوان ذي الرمة، ومختارات من الحماسة، وشارك في إعداد المعجم المدرسي، وغير ذلك. توفي عام 2015م. ينظر في ترجمته: موقع الألوكة (على الرابط: www.alukah.net/literature_language/0/88/#ixzz3hOXKNRbI تاريخ الدخول 1436/10/22هـ)، وملتقى أهل الحديث (على الرابط: www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=348991 تاريخ الدخول 1436/10/22هـ).

(2) موقع الألوكة (على الرابط: www.alukah.net/literature_language/0/88/#ixzz3hOXKNRbI تاريخ الدخول 1436/10/22هـ).

اللّفــظُ نــورٌ والمقــاطع حكمــة   وشــذا البيَــانِ رفيقُهــا المعتــادُ
يغـزو الـبلادَ مـعَ السُيوف بَيانُهـا   فيفـوقُ فعـلَ البـيضِ وهْـيَ حِـدادُ
وتفَتَّحــتْ فيهــا العلــومُ نضــيرةً   أزهــارَ حُسْــنٍ مــا لهــنَّ نفَــادُ
إنْ شُــبِّهَتْ بــالبَحرِ فــي أحشــائِه   دُرَرٌ يشُــوفُ بهاءَهــا النُّقَّــادُ
فلكَــمْ أطَــافَ بشــاطِئَيْهَا باحــثٌ   ومَضـــى يُغــازلُ كنزَهــا صَــيَّادُ
ولكَــمْ تقَحَّــمَ مَوجَهــا مــتقحّمٌ   وأقــامَ يَســبُرُ غَورَهــا مُرْتــادُ
ولكَــمْ توشَّــح نَثْرَهــا مُتــأنِّقٌ   وأجَــادَ نَظْمــاً شــاعرٌ مِجْــوادُ
أَرســى بأوكــار النُّســور لِواؤُهــا   وعَنَــتْ لبُعــدِ خيالِهــا الأَبعــادُ
إرَمُ اللُّغــاتِ فلــيسَ يُخْلَــقُ مِثلُهــا   شَــهِدتْ بــذلك ألسُــنٌ وبــلادُ
فَبِناؤهــا الصّــرحُ الممــرَّدُ رِفعــةً   وحروفهـا ـ أفـدي الشُّموخَ ـ عِمـادُ

***

(91) نبيلة الخطيب:[1]

صهوة الضَّاد[2]

هل السّراةُ كَمَنْ هَبُّوا لها صُبْحَا   والعَادِيَاتُ بذاكَ المُلْتَقَىْ ضُبْحَا
فاللَّيلُ أَغْطَشَ حتَّى كاد يُنْكِرُهُمْ   والفجر أوحى بطَرْفِ النُّورِ ما أَوْحَى
قالوا فَرَدَّدَتِ الأيَّامُ خلفهمُ   وأَسْهَبَ الدَّهْر في أشعارهمْ شَرْحَا
سُنُّوا الحروفَ فللأفكار صَوْلَتُهَا   وفي صَلِيْلِ القوافي أَدْرِكُوا الفَتْحَا
قَرِيْضُهُمْ مَلَأَ الدُّنيا وشَاغَلَهَا   أدنى هجاءً وأعلى مَسْبَغاً مَدْحَا
حيناً يَشُبُّ وَعِيْداً أو مُسَاجَلَةً   ومِنْ شِفاهِ المنايا يَنْبَرِيْ رُمْحَا
قد يُضْرِمُ الحربَ إنْ مَارَتْ مَرَاجِلُهُ   أو يُبْدِلُ الحربَ مِنْ إحكامِهِ صُلْحَا
وقد يَرِيْبُ الخَوَافِي في مَوَاكِنِهَا   ويقْلِبُ الصُّبْحَ في لَأْلَائِهِ جَنْحَا
أو يغمر النَّفسَ فيضٌ مِنْ سكينته   ويستحيل وديعاً مؤمناً سَمْحَا
يَسْتَرْضِبُ الغَيْضَ مَنْ غَاضَتْ قَنَاعَتُهُ   مَنْ يغْدقُ الشِّعْر هل يَسْتَمْنِحُ الرَّشحا؟!
تزهو الحضارة حيثُ الشِّعر سادنها   تَذْوِيْ فيرفعُ مِنْ أطلالها صرحا
يغدو رسولاً لها حتى يخلّدها   ويَرْسُمَ الوَهْدَ في تصويرها سفحا
حادٍ حَفِيٌّ إذِ الأيَّامُ قافلةٌ   تمضي فينشرُ في أذيالها الرَّوْحَا
والشِّعر لحنٌ وأوتارُ الحروف إذا   ما هزَّها الوجدُ ينساب الجَوَى صَدْحَا
يَا لِلْغِنَاءِ الذي يُشْجِي مواجِعَنَا   يشدو الحياةَ وفينا يُعْمِلُ الذَّبْحَا!
إنْ مَسَّه الشَّوقُ أو أَنَّ الحنينُ به   ينضُّه القلبُ مِنْ وهجَ الحشا بَرْحَا
وإنْ تجمَّل والأهواء خائنةٌ   تذروه فوق جراحات الهوى مِلْحَا
يجود بالنَّبض والأعصابُ ناضبةٌ   لا تسألوا الجرح أَنَّى نزفُه سَحَّا!
يدنو كظبيٍ من التَّصريح في وجلٍ   قد راعه السَّبعُ أَنْ بادَرَتْهُ البَوْحَا
ظِلٌّ ظليلٌ ولكنْ لا ظلامَ به   يرمي بشُهْبِ المعاني تخطف اللَّمْحَا
ومِنْ خُدُورِ النَّوَايا إنْ لَهُ خَطَرَتْ   خنساءُ خفَّ إلى استحيائها سَفْحَا
فإنْ وشى بلهيب الشَّوق لاعِجُهُ   يُدِنْكَ مَنْ كنتَ ترجو عنده الصَّفْحَا
إنَّ اللِّسان الذي أجَّت مناهلُه   لا يستبين له نصحٌ وإنْ صَحَّا

---

(1) نبيلة طالب محمود الخطيب، ولدت في مدينة الزرقاء بالأردن عام 1381هـ. حصلت درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية. وهي عضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب. حصلت على العديد من الجوائز، منها: الجائزة الأولى في مسابقة مؤسسة البابطين للإبداع الشعري عن قصيدتها (صهوة الضاد). صدر لها ديوان: صبا الباذان، من أين أبدأ؟. ينظر في ترجمتها: صدوق، راضي: شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، ط1 (القاهرة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، 2000م)، ص547.

(2) الخطيب، نبيلة: من أين أبدأ؟ (ديوان شعر)، ط1 (الأردن: دار المأمون للنشر، 1434ه)، ص41.

كأنَّــه كُتُــبٌ أوْدَعْتَهــا غَــدَقاً   فــإنْ هَفَــوْتَ لهيفــاً صــادياً شَــحَّا
لا يلتقي اللَّيلُ والإشراقُ في زمنٍ   من رام ذاك فلا أمسى ولا أضحَى
ديواننا الشِّعر كَمْ ضاجتْ مضاربُه   وضُمِّخَتْ فزكتْ مِنْ ضوعها نَضْحَا
أيــكٌ وأيُّ فتــونٍ فــي نضــارته   ففــي يَبَــابَ البــوادي قـد غـدا دَوْحَـا
نفحٌ مِنِ الرَّنْدِ تُصْبِي القلبَ غدوتُه   شـذا (البـديع) علـى أعطافـه فَوْحَـا
تَعْـدُو الفنـونُ وفـي إبطائـه خَبَـبٌ   جَهِيْدَةَ اللَّهثِ، أنَّى تُدْرِكَ المَنْحَـا؟!
قوامـه الضَّـاد والأضـداد تغبطـه   هيهات تَرْقَاهُ، جزلاً مُعْجِباً فَصْحَا
يختــالُ فيهــا كطــاووسٍ فتَرْمُقُــهُ   حسيرةَ الطَّرف وارى كيدُها القَرْحَا
ثــرُّ البلاغــة يُثْـرِي حيـثُ تَنْثُـرُهُ   تلـك السَّـنابلُ يُرْبِـي ذرُّهـا القَمْحَـا
تشــتدُّ فــي إثــره الأقــلامُ راعفــةً   وهجـاً فيُوْرِي بألْبَـابِ الـوَرَى قَـدْحَا
كأنَّه البحرُ يخشى المرءُ غضبتَه   وإنْ أَنَــابَ يَجُــبْ أنــواءَه سَــبْحَا
كأنَّـه الـرِّيحُ إنْ هاجـتْ مُحَمْحِمَـةً   مَنْ ذا يطيق إذا ما استنفرتْ كَبْحَا؟!
هذا هـو الشِّـعرُ لا فُضَّـتْ مجالسُـه   ولا استحالتْ أهـازيجُ المنـى نَوْحَـا
هذا هـو الشِّـعرُ صـهْواتٌ مُطَهَّمَـةٌ   مَرْحَــى لخيَّالهــا إن أقْبَلَــتْ مَرْحَــى
لا يَضْـمَحِلُّ وقـد فاضـتْ منابعُـه   نضَّاخَةَ الحُسْنِ لا تنضو ولا تَضْحَى
الله أكبــر حتــى حــين أعجزنــا   ربُّ البيـانِ فكـان الـوحيُ بالفصحَى

***

(92) ندى بنت يوسف السيد هاشم الرفاعي:[1]

اللغة العربية[2]

رأيـــــتُ دموعَهـــــا الحـــرَّى	تَسُـــــحُّ بغيــــرِ وقْفـــــاتِ
فقلـــــتُ: كَفـــــاكِ لا تبكــــي	فقالـــــت: مَـــنْ لآهـــاتي؟
فأبنـــــــائي أضـــــــاعوني	بألفـــــــاظٍ دخــــــــيلاتِ
وأبنـــــــائي أهـــــــانوني	بألحـــــــانٍ ولكْنـــــــاتِ
تنـــــاءوا عـــن دراســـــاتي	وراموا غيــــر خيراتـــي
تخلَّـــــوا عـــن مُناجــــاتي	فصـــرتُ غريبـــةَ الــــذَّاتِ
أداروا ظَهـــــــرَهمْ عنِّـــــــي	رمـــــوني بالتَّفاهـــــــاتِ
وإنِّـــــــيْ إذْ أنـــــــاديكم:	أحـــــيٌّ مثـــلُ أمـــواتِ؟!
فكـــمْ لغـــةٍ قـــد انزاحــــتْ	وبـــادتْ مــن حضــاراتِ!
أنـــا العربيَّـــةُ الفصـــــحى	بقيـــتُ كنـــورِ مشـــكاةِ
حويــــتُ حــروفَ قــرآنٍ	فمَـــنْ ذا فــي كراماتي
رعيـــتُ مـــآثراً شـــتَّى	أضـــــاءتْ ذُرا المنـــــاراتِ
رويـــتُ تُـــراث أجـــدادٍ	أحاديثـــــاً وغـــــزْواتِ
وصُـــــنتُ العلـــــمَ والآدا	ب، صُـــغتُ معـــالم الآتـــي
عثـــرتُ علـــى تعـــابيرٍ	ولـــم تَعْثُـــرْ كُلَيْمَـــاتي
أُنَمِّـــي مَـــنْ ينمِّينـــي	وأمنحُـــــه مهـــــاراتي
فســيروا بـــي إلـــى نجـــمٍ	بـــأوعيتي وطاقـــاتي
خـــذوني لا تجـــافوني	لأبلُـــغَ شـــمسَ غايـــاتي
وجوبـــوا عـــالَمَ الـــدُّنيا	لكـــي أزهـــوْ براياتي
فحفظـــي واجبـــاً أضـــحى	وصَـــوناً للمقامـــاتِ
صـــلاةُ اللهِ قـــد فاضــــتْ	علـــى أزكـــى البريَّـــاتِ
نبـــيٌّ مـــن بنـــي عُـــرْبٍ	لســانُ أهيـــلِ جنَّـــاتِ

---

(1) ولدت عام 1966م في دولة الكويت. تلقت تعليمها الابتدائي في زيوريخ بسويسرا باللغة الألمانية، ثم حصلت على بكالوريوس اللغة الإنجليزية وآدابها من جامعة الكويت، ثم الدبلوم في مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية، ثم ماجستير مناهج وطرق تدريس لغة إنجليزية، وماجستير ترجمة. عملت معيدة بجامعة الكويت، ثم مدرسة للغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية، ثم في كلية العلوم الصحية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي. عضو رابطة الأدباء في الكويت، ورابطة الأدب الإسلامي. تكتب الشعر باللغة الإنجليزية أيضاً، ونشرت عدداً من قصائدها في جريدة أجنبية. نالت عدداً من الجوائز في مسابقات شعرية محلية ودولية. كتب عنها عدد من النقاد، منهم: محمد حنفي، وسيد سليم سلمي، وفاضل خلف. صدر لها ديوان: قصائد من الكويت، زهرة المصطفى. ينظر في ترجمتها: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، 344/9.

(2) الرفاعي، ندى بنت يوسف: كاد المعلم أن يكون رسولا (ديوان شعر)، ط1 (الكويت: د.ن، 2012م)، ص18. وقد ألقيت في احتفال رابطة الأدباء الكويتيين بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية بتاريخ 2014/12/17م.


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

(93) نوّار بن قبّال كليب السلمي:[1]

سلطانة البيان[2]

لم تزلْ رغمَ اختلافِ السنينْ ... غادةً تعبقُ كالياسمينْ
يغمرُ الدُّنيا شذاها فتملا ... رئتيها مِنْ عبيرِ الحنينْ
خُلقتْ سُلطانةً مُرتضاةً ... واللُّغَى كالخاضعِ المُستكينْ
بين أذواق المحبِّين تقضي ... بالأفانينِ قضاءَ المكينْ
يلمعُ الإبداعُ تاجًا عليها ... دُرُّه من كلِّ سِفْرٍ ثمينْ
المعاني كالجواري لديها ... تتباهي بين حُورٍ وعينْ
والمباني طوعُها إنْ أَشَارَتْ ... قال سمعًا كلُّ لفظٍ رصينْ
سحرُها الأخَّاذُ كم حارِ فيه ... واصفٌ لم يشفِ صدرَ اليقينْ!
عذبةٌ تنسابُ بين الثَّنايا ... كنميرٍ سلسبيلٍ معينْ
ولها في الأذنِ نغمةُ شادٍ ... ورنينٌ يا لهُ من رنينْ!
وجمالٌ للعيونِ جلاهُ ... قلمٌ راقَصَها باليمينْ
حُبُّها روَّى سُويداءَ قلبي ... وهواها ذائبٌ في الوتينْ
ولها توكيدُ عهدي ووُدِّي ... ممسكٌ منها بحبلٍ متينْ
لغةُ العلمِ، اسألوا العلمَ عنها ... كيف خاضت غمراتِ السّنينْ؟!
حفظتْه والليالي عُبابٌ ... هائجٌ يضحكُ حولَ السَّفينْ
أيُّها العازفُ عنها ضَلالاً ... لستَ بالواعي ولا المستبينْ
لغةُ الضَّاد كفاها افتخارًا ... أنَّ بها بُلِّغَ آخِرُ دِيْنْ
وكلامُ الله خيرُ كلامٍ ... (بلسانٍ عربيٍّ مُبينْ)
هي بالقرآنِ تزهو وتسمو ... وأحاديثِ الصدوقِ الأمينْ
فيهما حلَّتْ فعَزَّتْ محلًّا ... وهما أشرفُ حصنٍ حصينْ

***

(1) ولد في عام 1399هـ بمكة المكرمة. حاصل على بكالوريوس لغة عربية من كلية إعداد المعلمين بمكة المكرمة، وماجستير اللغويات من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. يعمل معلما بمدينة ينبع. شارك في أمسيات شعرية متعددة. وقد حصل على المركز الثاني في مسابقة الشعر على مستوى طلاب كليات المعلمين، والمركز الرابع في مسابقة الوطن في عيون الشعر على مستوى الشعراء الشباب في المملكة العربية السعودية. له ديوان مخطوط. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

(94) هاشم الرفاعي[1]

حول قيود اللغة[2]

أَشْـعَلْتَ حربـاً لـم تضـعْ أَوْزَارَهـا ... تَرَكَـتْ بكـلِّ صـحيفةٍ آثارَهَـا
وحَمَلْـتَ حملتَـكَ الجريئـةَ فـانْبَرَتْ ... أقـلامُ مَـنْ خاضـوا وراءَكَ نارهَـا
ورميـتَ أخـتَ الضَّـادِ منـكَ بطعنـةٍ ... كـادتْ تَـدُكُّ قويـةً أسـوارها
وخرجـتَ للتَّجديـدِ تحمـلُ دعـوةً ... أوحـتْ لغيـركَ أنْ يخـوضَ غمارهَـا
جـاءتْ فظاهرُهـا التَّقَـدُّمُ بَيْنَمَـا ... أخفـى البريـقُ بجوفِهـا أخطارهَـا
وظَلَلْـتَ تَهْتِـفُ بـالتَّحَرُّرِ زاعمـاً ... أنَّ التَّحَـرُّرَ قـد يُقِيْـلُ عِثَارَهَـا
عَجَبـاً! أَتُحْيُـونَ التُّـرَاثَ بقَتْلِهَـا ... وتُقَوِّمُـون بِهَـدْمِهَا مُنْهَارَهَـا؟!
ورأيـتُ قومـاً يُرْهِقُـونَ عُيوبَهـا ... طلبـاً وراحـوا يَطْمِسُـونَ نُضَـارَهَا
سَـفَّهْتُمُوهَا ظـالمين وهكـذا ... قـد شَـاءَ أهلُوهَـا الغَـدَاةَ دَمَارَهَـا
والـبعضُ قَـامَ مُشَـمِّراً عـن سَـاعِدٍ ... يَرْمِـي بكـلِّ عظيمـةٍ أنصـارَهَا
والأزهـرُ المسـكينُ يَجْـرَعُ ظُلْمَكُـمْ ... وهـو الَّـذي قـد ضَـمَّهَا فأَجَارَهَـا
مـا ضَـرَّ مَـنْ ملكُـوا أَعِنَّـةَ لفظِهـا ... فـي دَرْسِـهِمْ أَنْ يَسْـبِرُوا أَغْوَارَهَـا
كـانوا ومـا زالـوا عليهـا قَامَـةً ... أَتَلُـوْمُ فـي أَنْ يُـدْرِكُوا أَسْـوَارَهَا؟!
قُلْـتُمْ: تَشَـعَّبَتِ المسـائلُ عنـدها ... وشـكا الصِّـغَارُ فَحَطِّمُـوا أَحْجَارَهَـا
لا تظلمـوا الـنَّشْءَ الصـغيرَ فإنَّـهُ ... مـا كـان يومـاً يكـره اسْـتِظْهَارَهَا
أَقْسَـمْتُ لـم يشـكُ الصِّـغَارُ وإنَّمـا ... قـد سـاء مزعـومُ القيـودِ كِبَارَهَـا
إنَّ المـذاهبَ فـي الشَّـريعةِ جمـةٌ ... والفلسـفاتُ كمـا تَـرَى أَطْوَارَهَـا
وكـذا النُّحَـاةُ تَبَايَنَـتْ آراؤهـمْ ... كـلٌّ أَرَادَ طريقـةً واختارَهَـا
رِفْقـاً بعـابرةِ القُـرُوْنِ ورحمـةً ... أتُرِيـدُ منهـا أنْ تُفـارقَ دَارَهَـا؟!
إنِّـي أُعِيـذُكَ أنْ تكـونَ إذا قَضَـتْ ... يومـاً وَوَارَهَـا الثَّـرَى جَزَّارَهَـا!

***

---

(1) شاعر مصري، اسمه (السيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي)، ينتهي نسبه إلى الإمام أبي العباس أحمد الرفاعي الكبير مؤسس الطريقة الرفاعية، وقد اشتهر الشاعر باسم جدِّه (هاشم الرفاعي) تيمنًا به. ولد بأنشاص بمصر عام 1358هـ. حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم التحق في صباه بالتعليم المدرسي، ولكنه تركه وهو على أبواب الشهادة الابتدائية، ثم التحق عام 1947م بمعهد الزقازيق الديني، وقد أمضى به تسع سنوات، ليلتحق بعده بكلية دار العلوم، ولكنه لم يتم الدراسة بها، حيث قتل في قرية أنشاص عام 1379هـ 1959م، وهو في سن الرابعة والعشرين. ينظر في ترجمته: كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)، 51/4.

(2) الرفاعي، هاشم: ديوانه، جمع وتحقيق محمد بريغش، ط2 (الأردن، الزرقاء: مكتبة المنار، 1405هـ)، ص253. وقد نظمها عام 1955م مخاطباً بها يوسف السباعي.

(95) هلال بن سيف الشيادي:[1]

أيا لغة القرآن[2]

جـلالٌ، كـأنَّ النـورَ منـكِ يُـلَأْلَأ … جمـالٌ، كـأنَّ البـدرَ عنـدكِ يبـدأ
عيونُكِ إذ تبدو على السطرِ دهشةٌ … وروحُكِ للسحرِ البيانيِّ مرفأُ
على روضِكِ التبيانُ ينمو بحسنِه … إليكِ حماماتُ البلاغةِ تلجأُ
سماواتُكِ البيضاءُ يمتدُّ رحبُها … فلا تنتهي إلا وللحُسْنِ مبدأ
أيا لغةَ القرآنِ يا لغةَ العُلا … بكِ اللهُ قد سمَّى، بكِ الوحيُ يقرأ
ومرَّ على أعتابِكِ الغرِّ أحمدٌ … كأنَّ ضياءً في ندىً يتوطَّأُ
كأنكِ ماءٌ حين تهمين رقةً … وأشعارُنا من عذبِه تتوضَّأُ
فكلُّ لغاتِ الأرضِ إلَّاكِ ضحلةٌ … وإنكِ بحرٌ خيرُكِ الفُلكَ يملأُ
على ثقةٍ تمضين مثلَ أميرةٍ … وما لغةٌ إلَّاكِ لا تتلكَّأُ
هي الضَّادُ أضواءٌ، هي الضَّادُ ضحكةٌ … على فمِ هذا الدَّهرِ حين ينَبِّئُ
أعدَّتْ كَرَاسِيْهَا لكلِّ جديدةٍ … لكلِّ ابتكارٍ قصرُها يتهيَّأُ
جميلةُ ألفاظٍ رقيقةُ أحرفٍ … كأن الكناريْ لحنَها يتهجَّأُ
تسيرُ بتيهٍ في السُّطورِ أبيَّةً … فلا هي عرجاءٌ ولا تتوكأُ
فما لغةٌ في الكونِ للأرضِ تحتوي … سوى الضِّادِ، إنَّ الضَّادَ أولى وأكفأُ
فمنذ رأيتُ النُّورَ عانقتُ حرفَها … وما بين قلبينا المودةُ تنشأُ
أيا كأسَ فخرٍ أستسيغُ شرابَه … ومن دلَّةِ الإسلامِ مجداً يُعَبَّأُ
هُويَّةُ وجداني، ثقافةُ محتدي … حضارةُ أوطاني بها الروحُ تَرْبَأُ
ولمَّا تجلَّتْ في السَّماواتِ ضادُنا … رأيتُ الثُّريَّا تحتها تتفيَّأُ
إذا ما نثرنا في الدَّياجي حروفَها … تزيَّتْ نجوماً في العلا تتلألأُ
أيا لغةَ الأمجادِ والعزِّ والهدى … ويا معجمَ الحُسْنِ الذي ليس يَفْتَأُ
هيَ العالَمُ الأحلى، هيَ النَّاس كلُّهمْ … على وقعِها الآلامُ تخبو وتبرأُ
بـ(أَبجَدَ هَوَّزْ) نغمةٌ أزليَّةٌ … على صوتِها نفسُ البريةِ تهدأُ
بكِ العَرَبُ الأجدادُ كانوا أعزَّةً … وقلبكِ ما بين الخيامِ يُهَنَّأُ
بها صيَّفُوا قطفاً ودفئاً تَشَتَّؤُوا

---

(1) وُلد في عام 1979م بولاية السويق بسلطنة عُمان، وتخرّج في معهد العلوم الشرعية، وتنقّل في عدد من الوظائف، في وزارة التعليم العالي، وهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، ووزارة التعليم العالي، ووكالة الأنباء العمانية، وجريدة الوطن، وجريدة عُمان. وشارك في كثير من الملتقيات والمهرجانات الأدبية والثقافية، منها: مهرجان الشعر العماني الخامس بمسقط ٢٠٠٦م، ومهرجان الشعر العماني السادس بالبريمي ٢٠٠٨م، وملتقى الشباب الأدبي بصلالة ٢٠٠٨م، ومهرجان الربيع بوادي ميزاب في الجزائر، وله إصداران أدبيان بعنوان: إلهامات حياة، بوح الروح، وديوان صوتي بعنوان: ترنم وابتسام. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).

(2) نُشرت في ملحق أشرعة الثقافي- جريدة الوطن، عُمان، 2014/9/28م.

بــإيلافِهم فـــي الــرّحلتينِ تـــزوَّدُوا
وجــذوةُ نـــارٍ فـــي ســناها تَـدَفّؤُوا

لقـد كنـتِ ظـلاًّ فـي الهجيرِ مُرَطِّبـاً
إذا جـاء يـومٌ فيـكِ نُصْـمَى ونُـرْزَأُ

أيــا لغـــةَ الضَّـــادِ اعـــذرنيا فإنَّنـــا
وأبنـــاؤكِ الأحـــرارُ منـــكِ تبـــرَّؤُوا

تَمُــرّين ثكلــى فــي بــلادي حزينــةً
وصــوتُكِ فــي الفــردوسِ عِـزّاً يُبَـوَّأُ

خلـودُكِ فـي ذكـرِ السَّـماءِ مُطَـرَّزٌ
بهامِـــكِ مـــن أمجادِهـــا نـــتملَّأُ

غـداً يـا لسـانَ الفكـرِ والحـقّ نعتلـي

***

(96) هند بنت حامد بن عمر النزاري:[1]

إيه يا جنة الحرف[2]

مجـــدٌ تعـــاظمَ فيـــكِ بـــالميلادِ
وعُـــلاً حبـــاكِ جناحَـــه فارتـــادي

وتهلَّلــي وَاهْمِــي علــى سـمعِ المدى
فمــزونُ جــودِكِ فـــي يَدَيْــهِ غــوادِ

وتنـــاثري دُرَراً علـــى أشـــواقِه
فلطالمـــا وافيـــتِ فـــي الميعـــادِ

وبســطتِ أشــجانَ الضّــمائرِ جَنَّــةً
للحـــرفِ مـــا عـــزَّتْ علـــى وُرَّادِ

ولطالمـــا ســـقتِ الأثيـــرَ لعـــاكفٍ
وحملـــتِ أســـفارَ الخلـــودِ لبـــادِ

ووقفــتِ والتَّــاريخَ رمــزَيْ قصــةٍ
محفـــــورةٍ بـــــذواكرِ الآمـــــادِ

منــذ ارتضـــاكِ النُّــورُ تِبْيَانـــاً لـــه
بَـــدْءاً بهـــودٍ مُرْسَـــلاً فـــي عـــادِ

حتـــى انْتَلَقْـــتِ علـــى لســـانِ محمـــدٍ
ونَعِمْــتِ فــي كنــفِ الهـدى والهــادي

فـإذا الظَّــلامُ علــى لسـانِكِ ينجلـي
وإذا السَّـــنَا مِـــنْ راحتيـــكِ يُنـــادي

---

(1) وُلدتْ في الرياض، ونشأت في المدينة المنورة. حصلت على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية، ولها مشاركات في مناسبات عدة لإدارة التربية والتعليم، وأمسيات شعرية على المستوى المحلي. وقد فازت بلقب شاعرة الملتقى في مسابقة ملتقى إدارة التربية والتعليم لمعلمي ومعلمات المدينة المنورة عام 1433هـ. وهي عضو في رواق أدبيات ومثقفات المدينة المنورة. صدر لها ديوانان شعريان: لا تعتبي، أشياء في جعبة بحار. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).

(2) قصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

وإذا البلاغةُ في طيالسِ مُلهِمٍ ... أسرارُه في قافَ أو في صادِ
وإذا فجاجُ النُّورِ تعتنقُ السُّها ... بروافدٍ من طيِّبِ الأورادِ
فيشفُّ عنها الطِّين ثَمَّ تجلّياً ... إذ تعرجُ الأرواحُ بالأجسادِ
يَهْنِيكِ مجدٌ يا كريمةُ حُزْتِه ... لمَّا تنزلْ حسناه في استطرادِ
من أيّ إعجازٍ أتيتِ فأذعنتْ ... روحُ البيانِ بأفقِها المنقادِ
فسردتِ عمرَ الحرفِ دون تلعثمٍ ... بلسانِ أزمانٍ ووجهِ بلادِ
ونفثتِه سِحْراً على أوتارِه ... يُسْبَى النَّهى و تُردُّ روحُ الصَّادي
وصببتِ إحساس المحابرِ نابضاً ... آثارُه نقشٌ على الأكبادِ
فاللَّفظ فيكِ صدىً يجاوزُ وقعَه ... ومدىً يتوقُ لريشةٍ ومِدَادِ
مترادفٌ تأتيه من أطرافِه ... أو سالكٌ فَجاًّ إلى الأضدادِ
متمردٌ لا وجهَ فيه لغيرِه ... أو طَيِّعٌ يأتيكَ دونَ قيادِ
ينسابُ فيضاً سَلْسَلاً مِنْ مُرْهَفٍ ... فيرقُّ طرسٌ للنَّدَى المتهادِي
أو ينبري سيفاً جَسُوراً إنْ بدتْ ... في غضبةٍ لأولي البيانِ بَوَادِ
أمَّا المعاني فامتلكتِ زمامَها ... يغدو بها وادٍ ويسري وادِي
يفترُّ عنها السِّحْرُ مشدوهاً وقد ... يحتارُ في الإتهامِ والإنجادِ
فإذا تلوتِ الطُّهرَ همتِ بروحِه ... لعوالمٍ قدسيَّةِ الأبعادِ
وإذا اقتحمتِ على الهوى آفاقَه ... قدحتْ سهامُكِ فيه كلَّ زنادِ
وإذا انطلقتِ مع الفنونِ فلُجَّةٌ ... دقّاقةُ الإصدارِ والإيرادِ
فلقد ملكتِ القولَ من أبوابِه ... وسلكتِ فيه مسالكَ الرُّوَّادِ
لغتي، وهل للقولِ فيكِ تتمةٌ! ... يا منهلاً يجري مع الوُرّادِ
والله لو تُرِكَ البيانُ وشأنُه ... يرعى الذُّرَا ويهيمُ بالأمجادِ
لطوى خطاه على رواقِكِ راوياً ... ما قال وصَّافٌ وغرَّدَ شادِي
متخيّراً عن مُلكِ ألسنةِ الورى ... شرفَ الحجابةِ في بلاطِ الضَّادِ

***

(97) هند بنت عبدالله بن عايد الشمري:[1]

وألوذ من عُجم الشُّعور إليها[2]

يا مَنْ هربتُ مِنَ الهوانِ إليها ... ودَسَسْتُ قلبي في عروقِ يَدَيْهَا
فغدوتُ بين حروفِها في رحمةٍ ... أرقى وأُلْقِي بالزَّمانِ عليهَا
أمٌّ تطبطِبُ فوق رأسِ وليدِها ... وتمدُّه بالعزِّ مِنْ جفنَيْهَا
وتضمُّ بالحُسْنِ الخلائقَ والدُّنا ... ويُقيم مُلْكٌ بين ظهرانَيْهَا

---

(1) شاعرة سعودية، ولدت عام 1990م في حائل. تنشر قصائدها في مدونة خاصة على الشبكة العنكبوتية. (من رسالة إلكترونية من الشاعرة).
(2) قصيدة منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي.

هي كلُّ فخرٍ هامَ وسْطَ طبيعةٍ ... ما اهتزَّ لولا العمقُ في عَيْنَيْهَا
لغتي التي ما زلتُ أسبرُ لطفَها ... وألوذُ من عُجْمِ الشُّعورِ إليهَا

***

لغةٌ تميطُ عن الخواطرِ قفرَها ... منذ الأُلى وتُعيذ مَنْ يُحْيِيْهَا
قدسيّةٌ نزلَ الأمينُ بحبّها ... ودعا الرسولُ إلى الإقامةِ فيهَا
وُلدتْ لتُعْجِزَنا بحُسْنِ بيانِها ... ونكونَ نحن لها ومَنْ يُعْلِيْهَا
نَسَبُ العروبةِ والشَّريعةِ والهدى ... ممتدَّةٌ لا منتهى يثنيهَا
ولَّادةٌ بالعزّ لا تفنى بنا ... فاللهُ مولاها ومَنْ يحميهَا

***

(98) د.هيا بنت عبدالرحمن السمهري:(1)

بوح خاص للغة العربية(2)

قِفَا نَبْكِ على الزَّمنِ التَّليدِ ... وعُوْجَا حيثُ أسلمني قصيدي(3)
وحُلَّا حيثُما حلَّتْ سُلَيْمَى ... بتلكَ الدَّارِ والرَّبْعِ البعيدِ
وصُبَّا الكأسَ للدنِّفِ المُعَنَّى ... وزِيدَا إنَّني رهنُ المزيدِ
عشقتُ لُبانةً في القلبِ تُطْرَى ... كما تُطْرِي الملوكَ حُلى القصيدِ
وألفيتُ القوافي في هواها ... تُسابقُني لتُهديَها جديدِي
هيَ المعشوقةُ الأُولى لقيسٍ ... وصاحبةُ المقامِ لدى لبيدِ
بها نَاجَى المُهَلْهِلُ دارَ سُلْمَى ... وما وجدتْ ظلومُ من الوليدِ
وأنشدْ شاعرُ النِّيْلَيْنِ فيها ... وأنشأ صاحبُ العقدِ الفريدِ
عرينَ الفكرِ قد هاجتْ شجوني ... بدعوتِكمْ فألفاني نشيدي
لدرسِ النَّحوِ عشقٌ في كياني ... ووزنُ الصّرفِ يجري في وريدي
وحَلُّ الشعرِ ألفاظاً ومعنىً ... وعقدُ الوصفِ في المعنى البعيدِ
وأُسْهِبُ في المعاني مِنْ تُراثٍ ... بُنياتي يُردّدن استزيدي!
إلى الإنشاءِ يشدُدْن المراسي ... نُسابقُ في الخُطا عبدَالحميدِ
وبعد فراقِهم وفراقِ درسي ... تعثَّرتِ القوافلُ في الجليدِ
فبوركتمْ وعوفيتمْ وأنتُمْ ... تعيدون المآثرَ مِنْ جديدِ
لبحثِ قضيةٍ ونقاشِ أمرٍ ... لأجلِ الضَّادِ بالرأيِ الرَّشيدِ
هي النَّهجُ المعزَّزُ في خيالي ... هي الكنُزُ المؤصَّلُ في الوجودِ
كتابُ الله يُذكي في سناها ... عقودَ الدُّرِّ والمجدِ التَّليدِ
ويمنحُها ثراءُ اللفظِ سبكاً ... ويجلُوها إلى اللَّفظِ السَّديدِ
رواءُ القولِ إنْ حذقوه منها ... كمثلِ الشَّمسِ في الأفقِ البعيدِ
تسامتْ في المآثرِ والمزايا ... أضاءتْ في المحافلِ والحُشودِ
تعالى الله يا لغةً تجلَّتْ ... ملكتِ السَّبقَ في نهرِ الخلودِ

---

(1) تربوية، وناقدة، وشاعرة، حاصلة على الدكتوراه في الأدب العربي الحديث عام 1425هـ. عملت في الحقل التربوي معلمة، ثم مشرفة، ثم رئيسة لوحدة اللغة العربية، ثم مساعدة لمكتب الإشراف التربوي. وترّقت بعد ذلك في وظائف متعددة حتى أصبحت مديرة عامة للإشراف التربوي بوزارة التعليم، ثم مستشارة لمعالي نائب الوزير. ولها مشاركات في الملتقيات والمهرجانات الأدبية والثقافية، ولها ثلاثة مؤلفات منشورة هي: شعر عبدالله بن خميس دراسة موضوعية فنية، عبدالله بن خميس ناثراً، والديوان الثالث لعبدالله بن خميس، كما صدر لها ديوان شعر معظم قصائده في مجال تعليم البنات. وهي كاتبة مقال في صحيفة الجزيرة. ينظر في ترجمتها: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 789/1.

(2) كُتبتْ بمناسبة اليوم العالمي للاحتفاء باللغة العربية 1435/2/15هـ الموافق 2013/12/18م، ونُشرت في جريدة الجزيرة، العدد 15235، في 1435/8/17هـ.

(3) يُلاحظ أن كسرة الكاف من (نبكِ) مشبعة.


هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

***

(99) وائل العبابسة:(1)

صيحة الضاد(2)

لساني كلّهُ فَخْرُ ... وعُمْري طولَه دهْرُ
وأَحْرُفهُ مناراتٌ ... تشِعُّ بخيرها السِّيَرُ
وفي ألفاظه حَوَرٌ ... يتيه بحُبِّه الحَبْرُ
رعاني الله مِنْ زمنٍ ... وكان بفضلهِ الأمرُ
فبالقرآن كرَّمني ... وصرتُ كأنَّنيْ البدرُ
لأنَّ الله ألبسني ... ضياءً ليس ينحصرُ
أنا التَّاج الذي يزهو ... أنا النَّجماتُ والشِّعرُ
أنا المَعْنَى، أنا الكَلِمُ ... أنا الأغصانُ والثَّمرُ
أنا الإِكْلِيْلُ أمنحُه ... لمَنْ في ثوبه الخَيْرُ
وفوقَ الهَامِ أجعلُه ... سَحَابَ المجدِ ينهمرُ
نجومي فوق أكتافي ... على التَّاريخ تزدهرُ
ولكنْ رغم أمجادي ... دموعُ الخدِّ تنحدرُ
فأبنائي أضاعوني ... وحُسَّادي لهمْ شَرَرُ
على المذياع باعوني ... وفي التلفاز قد هجرُوا
مذيعٌ باتَ يَنْعَتُنِي ... بأنَّ عباءَتي فَقْرُ
ولا تنمو قواميسي ... وأنَّ قواعدي حَجَرُ
وآخَرَ قد كَوَى قلبي ... وقال: كَذَا هو العَصْرُ
وغانيةٌ تمزِّقُني ... كأنَّ جواهري صِفْرُ
وبالحاسوبِ قد ذكروا ... بأنِّي عندهم قَتَرُ
وقد زعموا بأنِّي لَسْـ ... ـتُ أُنْجِدُهُمْ إذا حَضَرُوا
وأنِّي في برامجهمْ ... على الطُّرُقَاتِ أنتظرُ
وبعضُ النَّاس أدْمَوْني ... ويَلْوِي مِعصمي بَشَرُ
لحَاهَا اللهُ أنباءً ... تصيحُ بقبحِها الصُّوَرُ
وأخباراً مُؤَرِّقَةً ... يَنُوءُ بحملها الصَّبرُ

---

(1) وائل عبدالله العبابسة من مواليد مدينة مادبا في المملكة الأردنية الهاشمية، حصل على شهادة الماجستير في الأدب والنقد من جامعة اليرموك عام 2008م، وشهادة البكالوريوس في اللغة العربية من الجامعة الأردنية عام 1992م، شارك في مسابقة أمير الشعراء على تلفزيون أبوظبي (الدورة الأولى)، ووصل إلى قائمة السبعين الذين تأهلوا للنهائيات من بين أكثر من 5500 شاعر، كما حصل على جوائز أخرى في الشعر والتميز التربوي والثقافة... له الكثير من القصائد بالفصحى المنشورة في المجلات والصحف. ينظر ترجمته في مدونته الإلكترونية، على الرابط: http://waelababsa.blogspot.com .

(2) القصيدة منشورة في موقع الشعر على الرابط: http://www.alsh3r.com/poem/19937 (1436/11/29هـ).

سَيَبْرُقُ في العُلا وَهَجِي ... وتَخْمَدُ نارُه الخَطَرُ
فمَهْمَا حاولوا قَهْرِي ... فسوف يَلُوكُهُمْ قَهْرُ
ومَهْمَا كَمَّمُوا صَوْتِي ... يُسَافِرُ مِنْ فَمِيْ نَسْرُ
وإنْ هُمْ حاولوا قتلي ... فسوف يعضُّهمْ قَبْرُ
وإنْ هُمْ حاولوا محوي ... فسوف يقهْقهُ الفجرُ
وليس تَنَالُ مِنْ عَزْمِي ... شِبَاكُ الضُّرِّ والغَدْرُ
ولن يقتاتَ زيدٌ مِنْ ... شراييني ولا عَمْرُو
فلا الأعداء تهزمني ... ولا الجهَّالُ تَنْتَصِرُ
دفعتُ اليومَ عَنْ زَمَنٍ ... وغيرِيَ الآنَ قد حَضَرُوا
وليْ في المجد صفحاتٌ ... وليس لمجدهم سَطْرُ
ومملكتي بأرصدتي ... وهمْ في حَضْرَتِيْ نَزْرُ
كتابي سِرٌّ تاريخي ... وليس ليومهم سِرُ
فكيف أضيق عن وصفٍ ... وحرفيَ في الغِنَى بَحْرُ؟!
هو التَّقْصِيرُ مِنْ قومي ... فليتَ القومَ قد خَبَرُوا
هو التَّقْصِيرُ سائقهم ... فما جَدُّوا وما سَهَرُوا
إذا قومي أضاعوني ... فليس بقوميَ الخيرُ
وإن همْ أحسنوا رِفْدِي ... وهُمْ لمنابتيْ النَّهْرُ
وكانوا مِخْلَبي وفمي ... إذا هَبَّ العِدَا هَدَرُوا
وكانوا أُسْدَ إخلاصٍ ... إذا جَنَّ الدُّجَى زَأَرُوا
وكنَّا مثلَ أغنيةٍ ... يحنُّ للحنها الوَتَرُ
فسوف أكون في سَعْدٍ ... ويمضي في النَّوى العُسْرُ
وأبقى كوكباً أَلِقاً ... يَضُوعُ بِشَجْوِهِ العِطْرُ
وأبقى بحر أمجادٍ ... تفيض ببطنه الدُّرَرُ
وأبقى الحرَّ في زمنٍ ... يخوض غمارَه الحرُّ
أطير بعالمي غَيْثاً ... وتحت الشَّمس أنهمرُ
وأهتفُ أنَّ لي نَسْلاً ... وبالأبناء أفتخرُ

***

(100) وجيه البارودي:(1)

الشِّعر الحديث(1)

(1) شاعر سوري، ولد في مدينة حماة عام 1906م لعائلة ذات غنى ووجاهة. درس الابتدائية في مدرسة ترقي الوطن، ثم التحق بالكلية السورية الإنجيلية في بيروت. صدر له عدة دواوين: بيني وبين الغوالي، كذا أنا، سيد العشاق. توفي عام 1996م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 61/10.

يَخَالُ النّاسُ أنّ الشِّعْرَ سهلٌ ** وانَ الهَذْرَ بالأوزان يحلو
فعافوا النَّثْرَ وابتدعوا قريضاً ** مريضاً شاحباً ما فيه حَيْلُ
وعاثوا بالقوافي فازدروها ** وقالوا: ما لها في الشّعْرِ دَخْلُ
وظنَّ النَّاسُ ما كتبوهُ جَهْلاً ** ولا والله ما في الأمر جَهْلُ
خَبِيْثُهُمْ تَقَاضَى ما تَقاضَى ** وغِرّهُمْ لأهلِ الخُبثِ طَبْلُ
مؤامرةٌ على الفصحى وكيدٌ ** ومنَّا عَقْرَبٌ عَمِلَتْ وَصِلُّ
ودودُ الخَلِّ منه لا دَخِيْلٌ ** فوَا أَسَفَاهُ، نحن اليوم خَلُّ!
ألا يا أيُّهَا الأُصَلاءُ، هيَّا ** لمحكمةٍ لها قولٌ وفِعلُ
نُقَاضِيْ مَعْشَرَ العُمَلاءِ كَماً ** وتشريدًا وذاكَ هو الأقَلُّ
فلو ظَفِرُوا بنا ما أمهلونا ** وحَلَّ لِرَهْطِهِمْ ما لا يَحِلُّ
ودِيْسَ تُراثُنَا الغالي ودِيْسَتْ ** كرامتُنَا ومصحفُنَا الأجلُّ!
أفيقوا يا بني قومي أفيقوا ** أَبَعْدَ إهانة الأَقْدَاسِ ذُلٌّ؟!
دفاعكمُ عن الفصحي جهادٌ ** بأقلامٍ كأسيافٍ تُسَلُّ
جهادٌ بالعقيدة جَلَّ شَأناً ** عن الحرب الخَضيْبَةِ لا يَقِلُّ
بعون الله نَصْرٌ بَعْدَ نَصرٍ ** وشَانِئُكُمْ هو المَسْخُ الأشَلُّ

***

(101) وديع عقل:[2]

لا تقل عن لغتي أم اللغات[3]

لا تقلْ عن لغتي: أمُّ اللّغاتِ ** إنَّهَا تَبْرَأ مِنْ تِلْكَ البَنَاتِ
لغتي أكرمُ أمٍّ لَمْ تَلِدْ ** لذويها العُرْبِ غيرَ المكرماتِ
ما رأتْ للضّادِ عينيْ أثرًا ** في لغاتِ الغَرْبِ ذاتِ الثَّغْثَغَاتِ
إنَّ ربي خلقَ الضّادَ وقد ** خَصَّهَا بالحَسَنَاتِ الخَالِدَاتِ
وعَدَا عَادٍ مِنَ الغَرْبِ على ** أرضنا بالغَزَوَاتِ المُوْبِقَاتِ
مَلَكَ البَيْتَ وأَمْسَى رَبَّهُ ** وطَوَى الرِّزْقَ وأَوْدَى بالحياةِ
هاجم الضَّادَ فكانتْ مَعْقِلاً ** ثابتًا في وجهه كلَّ الثَّبَاتِ
مَعْقِلٌ رَدَّ دَوَاهِيهِ فَمَا ** باءَ إلا بالأماني الخَائِبَاتِ

---

(1) البارودي، وجيه: سيد العشاق (ديوان شعر)، ط1 (دمشق: دار الأوائل، 1994م)، ص70.
(2) ولد الشاعر اللبناني وديع عقل في عام 1882م، وتوفي في عام 1933م، وصدر ديوانه الشعري عام 1940م، كما ترك من الآثار الأدبية أربع مسرحيات، وشرحًا لرسالة الغفران، وقد انتخب خلال عمله في الصحافة رئيسا للمجمع العلمي اللبناني، وهو ما أتاح له أن يخدم العروبة، والارتباط باللغة العربية التي انشغل بالمفاخرة بها. ينظر في ترجمته: بيهم، محمد جميل: وديع عقل أحد الخالدين في لبنان (مقال)، الأديب (مجلة)، ع1، 1 يناير 1968م، ص8-9. وطراد، جورج: الشاعر وديع عقل في وصيته الأخيرة "حاذروا الصحافة والشعر" (مقال)، الناقد (مجلة)، لبنان، ع64، 1 أكتوبر 1993م، ص24.
(3) القصيدة منشورة في موقع (أدب) على الرابط: (تاريخ الدخول: 1436/10/5هـ)
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=71950&r=&rc=3

أيُّهَـــا العُـــرْبُ حَمَـــى مَعْقِلِكُـــمْ ... رَبُّكُـــمْ مِـــنْ شـــرِّ تلـــكَ النَّائبـــاتِ
إنَّ يومًـــا تُجْـــرَحُ الضَّـــادُ بـــه ... هُـــوَ واللهِ لكـــمْ يـــومُ الممـــاتِ
أيُّهَـــا العُـــرْبُ إذا ضـــاقتْ بكـــمْ ... مُـــدُنُ الشَّـــرْقِ لهـــولِ العَادِيَـــاتِ
فاحـــذروا أنْ تخســـروا الضَّـــادَ ولـــو ... دَحْرَجُـــوْكُمْ معهـــا فـــي الفَلَـــوَاتِ

***

وديع عقل

أَمُعَلِّمَ الفصحى وربَّ بيانها(1)

أمُعَلِّـــمَ الفُصْـــحَى وربَّ بَيَانِهَـــا ... هـــذا مُقَامُـــكَ فـــي بَنِـــي قَحْطَانِهَـــا
وفـــدوا وهـــمْ أمراؤهـــا وشـــيوخُها ... ليُبَـــايِعُوكَ وأنـــتَ فَـــرْدُ زَمَانِهَـــا
نَـــادَوا بعبـــدِالله بعـــد زيادِهـــا ... يحمـــي مفاخرَهـــا وعِـــزَّةَ شَـــانِهَا
نَـــادَوا بـــه مَلِـــكَ البلاغـــة فاســـتوى ... فـــي المنبـــرِ المـــوروثِ عَـــنْ ذُبْيَانِهَـــا
ومَشَـــى بريـــدُهمُ إلـــى أقْطَابِهَـــا ... بـــبلاغهمْ يُتْلَـــى علـــى أعْيَانِهَـــا
أَدَّى الـــبلاغَ لِمِصـــرِهَا وشَـــآمِهَا ... فعِرَاقِهَـــا فحِجَازِهَـــا فيَمَانِهَـــا
لغـــةٌ يهـــونُ علـــى بَنِيْهـــا أنْ يَـــرَوْا ... يـــومَ القِيَامَـــةِ قبـــلَ يـــومِ هَوَانِهَـــا
الخَافِقَـــانِ فِـــدَىً لهـــا وكلاهمـــا ... هَرِمَـــا عليهـــا وهْـــيَ فـــي رَيْعَانِهَـــا
هيهـــاتَ يُخْلِقُهَـــا الزَّمـــانُ فإنَّهَـــا ... لغـــةُ الملائـــكِ فـــي ظِـــلالِ جِنَانِهَـــا
لغـــةٌ تَـــدُوْرُ عَلَـــى لَهَـــا جِبْرِيْلِهَـــا ... ألفاظُهَـــا وعَلَـــى لَهَـــا رِضْـــوَانِهَا
لغـــةُ الطَّبيعـــةِ فالطَّبيعـــةُ أمُّهـــا ... لم يَرْبَ غيرُ الضَّادِ في أَحْضَانِهَا
مَحْكِيَّـــةٌ عـــن طيرِهـــا وســـباعِهَا ... وســـحابِهَا ورياحِهَـــا ودِجانِهَـــا
منحوتـــةٌ مِـــنْ هَيْنَمَـــاتِ نســـيمها ... ونَزِيْـــبِ ظَبْيَتِهَـــا وهِـــزَّةِ بَانِهَـــا
وأنـــينِ ثَكْلاهَـــا وبَـــثِّ عَمِيْـــدِهَا ... وحنـــينِ وَلْهَاهَـــا إلـــى وَلْهَانِهَـــا
ونُـــواحِ سَـــاجِعَةٍ علـــى أعْوَادِهَـــا ... وصُـــدَاحِ غِرِّيْـــدٍ علـــى أغْصَـــانِهَا
هي خاطِرُ الأزهارِ في أسْرَارِهَا ... ورَبِيْبَـــةُ الأمـــراءِ فـــي غُمْـــدَانِهَا
بدويـــةٌ والتِّيْـــهُ مِـــنْ أرْبَاضِـــهَا ... حضـــريَّةٌ والشَّـــامُ مِـــنْ أوْطَانِهَـــا
ركبـــتْ متـــونَ الكَهْرَبَـــاءِ فَعِيْسُـــهَا ... والكَهْرَبَـــاءُ اليـــومَ مِـــنْ أظْعَانِهَـــا
وترى البواخر والطوائر أصبحتْ ... مثلَ الضَّـــوامِرِ مِـــنْ جِيَـــادِ رِهَانِهَـــا
مـــا ضـــرَّهَا دهـــرٌ يَثُـــلُّ عروشَـــها ... ويُجَـــرِّدُ الهامـــاتِ مِـــنْ تِيْجَانِهَـــا
فلهـــا مِـــنَ الأكبـــادِ عـــرشٌ خالـــدٌ ... لا يَسْـــتَقِلُّ بـــه ســـوى سُـــلْطَانُهَا

(1) مختارات من قصيدة له منشورة في موقع (أدب) على الرابط: (تاريخ الدخول: 1436/9/8هـ)
www.adab.com/modules.php?name=Sh3er&doWhat=shqas&qid=72055

تلـكَ الأريكـةَ لـن تُقَـوَّضَ قبـل أنْ تَتَقَــوَّضَ الــدُّنيا علـــى أركانهَـــا

***

(102) د.وليد قصاب:[1]

العربية تشكو أبناءها[2]

أشكو الزَّمانَ وقلّةَ النُّصَراءِ ... وتَوَثُّبَ الحُسَّادِ والأعداءِ
وأرى الحِرابَ تجمَّعتْ لتَنُوشَني ... وتَعِيثَ في دَوْحي وفي أَفْيَائي
ويَعُقُّنِي مَنْ كُنتُ أرجو حبَّهم ... وَوِدَادَهُمْ، في اللَّيلةِ الظَّلماءِ
وأَرَى ازْوِرَاراً في وجوه أحبَّتي ... وتنكُّباً عن أَيْكَتِي الخضراءِ
لكنَّ قلبي ليس يصدعه سوى ... جَحْدِ الحبيب وقسوة الأبناءِ
ربَّيتهمْ في دوحتي أعطيتهمْ ... مِنْ جنَّتي وكسوتهم بردائي
ومنحتهم حُلَلَ الفخار قَشِيبَةً ... فخراً يجاوز جبهةَ الجَوْزَاءِ
لكنَّهمْ لم يدفعوا عن حُرْمَتِي ... أو يعظموا قَدْرِيْ وحقَّ وفائي
أنا أُمُّهمْ، أمُّ اللُّغاتِ جميعِها ... فضلٌ خُصِصْتُ به على النُّظَراءِ
إنِّي أنا الضَّادُ التي قد شُرِّفَتْ ... وتَفَرَّدتْ بمحاسنٍ وبهاءِ
الله عظَّمها فصاغتْ وَحْيَه ... بالمعجزات وبالسَّنا الوضَّاءِ
عَرَضَتْهُ في لفظٍ بهيٍّ ساحرٍ ... وجمالِ إيقاعٍ وحُسْنِ أداءِ
صاغته فكراً معجزاً متألِّقاً ... خرَّتْ لديه أكابرُ الفصحاءِ
قد صارتْ الفصحى يتيماً ضائعاً ... ما بين أبناءٍ لها جهلاءِ
لا يعرفون أصولَها وجذورَها ... أو يَغْتَذُون بروضها المعطاءِ
هجروا الكتابَ فضاع سمتُ كلامِهم ... واعْتَاصَ نطقُ حروفهمْ بِصَفَاءِ
كم من خطيبٍ بينكمْ لحَّانَةٍ ... مُسِخَتْ لديه ملامحُ الأشياءِ!
رَفَعَ المضافَ ولم يوقِّرْ حقَّه ... أو جرَّ أسماءً بلا استحياءِ
ولربَّما نصبَ الكلامَ جميعَه ... مِنْ غير ما فَرْقٍ ولا استثناءِ
ومُحَاضِرٍ هَصَرَ الحديثَ مُكَسِّراً ... ضِلْعَ الحروفِ ورَقْبَةَ الأسماءِ
وإذا تحدَّث في الدُّروس معلِّمٌ ... هَجَرَ الأصيل إلى لُغَى الدَّهْمَاءِ
رَطَنُوا بِغَيْرِيَ ذِلَّةً وخساسةً ... هانتْ عليهمْ عشرتي وإخائي
كمْ زاحمتني أَلْسُنٌ عَجَمِيَّةٌ ... وعَدَتْ عليَّ رطانةُ الهُجَنَاءِ
ما بالهم لا يَعْبَؤُونَ بحرمتي ... أو يشفعون لذِلَّتي وعنائي؟!
أصبحتُ أسألُ: أين أهلُ مودَّتي؟ ... أين الصِّحابُ؟ وأين أهلُ رجائي؟
كمْ صُغْتُ مِنْ حَسنٍ ومِنْ أُعْجُوبةٍ ... وخطرتُ فوق حديقةٍ زهراءِ

---

(1) شاعر سوري، ولد في دمشق عام 1949م، نال درجة الدكتوراه من كلية الآداب في جامعة القاهرة. يعمل حالياً أستاذاً للدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. صدر له العديد من التحقيقات والدراسات والأعمال الإبداعية، منها: قضية عمود الشعر في النقد العربي (دراسة)، والأوائل للعسكري (تحقيق القسم الأول)، وفارس الأحلام القديمة (شعر)، وغيرها. ينظر في ترجمته: معجم البابطين لشعراء العربية المعاصرين، 534/5.

(2) قصاب، وليد: فارس الأحلام القديمة (ديوان شعر)، ط1 (الدوحة: دار الثقافة، 1990م)، ص70.

ورقصتُ في ثوبٍ بهيٍّ ساحرٍ ... كالغِيْدِ بين أنامل الشُّعَراءِ
كَمْ سُحْتُ في دنيا العلوم رشيقةً ... أختال بين أزاهر العلماءِ
جابوا بحورَ مدائني فمنحتُهُمْ ... ما فيَّ مِنْ ذَهَبٍ ومِنْ لَأْلَاءِ
واليومَ ما مِنْ جاهلٍ مُتَعَالِمٍ ... لم يشدُ بَعْدُ معالمَ الإملاءِ
إلَّا ويُفْتِي في أموري ضِلَّةً ... ويَمُورُ مِنْ حقدٍ وطولِ عَدَاءِ
ويقول: إنِّي قد غدوتُ عتيقةً ... وأضيق عن علمٍ وعن أنباءِ
إنَّ اللِّسانَ على النُّفوس علامةٌ ... وبه تُقَاسُ أصالةُ الأُصَلاءِ
وبه تميَّز أمّةٌ مِنْ غيرها ... وبه افتخارُ الفتيةِ الشُّرفاءِ
كَمْ مِنْ لغاتٍ في الورى مطموسةٍ ... نَبَهَتْ بفضل رجالها النُّجَبَاءِ
فبنو اليهود تمسَّكُوا بلسانهم ... أَحْيَوْهُ مِنْ موتٍ وطول عَفَاءِ
وأرى بَنِيَّ تنكَّروا لجلودهم ... واستعبدتهم أَلْسُنُ الغُرَبَاءِ
وتنكَّبوا ظهرَ الطَّريق لأُمِّهم ... أَفَبَعْدَ ثَدْيِ الأُمّ مِنْ أَثْدَاءِ؟!

***

(103) يحيى بن علي بن هائل الحمادي:[1]

ربيبةُ الوحي[2]

ربيبةَ الوحي.. يـا مَـنْ باسمِها نَـزَلا   ورَسْـمِهَا، عنـكِ إنّـي قائـلٌ غَـزَلَا
قلبـي ذُكِـرْتِ فأمسَـى غَـازِلًا دَمَـهُ   قصـيدةً لـيس يُحْنِـي رأسَـها خَجَـلَا
بينـي وذكـراكِ إرْثٌ لـم يـزلْ عَبِقًا   يطـوي العصـورَ، وآتٍ يقطـعُ الأَزَلَا
مِنْ مهبطِ الضَّاد، من (لاميَّةٍ) لمستْ   لامَ الكـلامِ.. إلـى أن قَطَّـرَتْ عَسَـلَا
ومِـنْ "قِفَا نَبْـكِ"، مِـنْ "بَانَـتْ سُعادُ" ومِـنْ   "أَحْيَـا وأَيْسَـرُ مَـا لاقيـتُ مـا قَـتَلَا"
ومِـنْ "يقُولُـون ليلـى فـي العـراق"، ومِـنْ   "مـا أصـدقَ السّـيفَ!".. إنْ لـم أَقْطَـعِ المَـثَلَا
كـمْ أزْهَـرَ الشِّـعرُ ضـادًا غيرَ ذابلـةٍ   وأسـهرَ اللَّيـلَ شـدوٌ بالنَّـدى اغْتَسَـلَا
قلائـدٌ مِـنْ جُمـانٍ لا تشـيخُ، ومِـنْ   ولائـدِ نيِّـراتٍ نُورُهـا اكـتملَا
شـهيّةٌ أنـتِ.. أشـهى مِـنْ فـمِ امـرأةٍ   عزيـزةٍ لـم تُعـوِّدْ خلَّهـا القُـبَلَا
نَدِيَّـةٌ كارتـداءِ الطَّـلِّ زَنْبَقَـةً   تَعطَّـرَ الفجرُ منهـا والدُّجى اكتحلَا
قريبةُ الوَصْلِ.. لكنْ لا يراكِ سوى   مَـنْ للهـوى والتَّلاقـي نَفْسَـهُ بَـذَلَا
طيفـاً يـراكِ شَـفِيْفاً، دُون قَبْضَـتِه   مـا كـلُّ مَـنْ شـمَّ شـيئًا كالـذي أَكَـلَا
لا يبلـغُ الضَّـادَ إلَّا رَبُّ قافيـةٍ   تَضَـاحَكَ الجُـرحُ فيهـا والفَـمُ انْـدَمَلَا
أو عاشـقٌ ذُو شُـرُودٍ مَـاتَ مُنْتَصِـبًا   وبـين جَنْبَيْـهِ هَـمٌّ يُبْـرِكُ الجَـبَلَا

***

ربيبـةَ الشِّـعرِ.. هـلَّا عُـدْتِ نَافِضَـةً   عنـهُ الغُبـارَ.. وهـلَّا عُـدْتِ إنْ رَحَـلَا
أوجاعُنـا اليـومَ فُصـحى، لا يُطَبِّبُهَا   مُجَهَّلٌ لـمْ يُفَرِّقْ بين (عَنْ) و(عَلَى)
كـمْ مِـنْ دَعِـيٍّ يُنـادَى (شـاعرًا) ولَـهُ   قصـيدةٌ لـيس تَـدْري مَـنْ بهـا فَعَـلَا
كـمْ مِـنْ مُصَـابٍ أَصَـابَ اليـومَ قافيـةً   يـا ليـتَ رَبَّ القَـوافي عَجَّـلَ الأَجَـلَا
هل أصبحَ الشِّـعرُ سُوقًا لا يُفرِّقُ ما   بين المُرَابي وبينَ اللِّصِّ إنْ دَخَلَا؟!
مَنْ حوَّلَ الضَّادَ وَكْراً للهُرَاءِ وَدِيْـ   ـوانَ العُرُوبـةِ كَهْفـاً يَنْفُـثُ المَلَـلَا!
مَـنْ صَـفَّدَ الشِّـعرَ فينا وهو بَوْصَلَـةٌ   للتَّـائهينَ، جـوابٌ للـذي سَـأَلَا؟!
هـذا الزِّنـادُ المُـوَلِّي وَجْهَـهُ قِبَلِـي   قـد يسـتحيلُ كتابـاً إنْ دَنَـا وَتَـلَا
هـذي التَّناهيـدُ قـد تَخْضَـرُّ أُغْنِيَـةً   طَرِيَّـةً، أو سُـروراً لـيس مُفْـتَعَلَا
مُشَـرَّدٌ يـا بِـلَاداً (سَـعْدُها) اشْـتَمَلَا

(1) من شعراء اليمن، ولد عام 1985م بمحافظة تعز. صدر له ديوان: عام الخيَام، رغوة الجمر، حادي الربيع، الخروج الثاني من الجنة. حصل على عدة جوائز، وهي: جائزة المقالح للإبداع الأدبي 2012م، وجائزة رئيس الجمهورية للشعر عام 2013م، وفاز بالمركز الأول في البرنامج التلفزيوني الشعري "صدى القوافي" الذي يبث على الفضائية اليمنية 2014م. (من رسالة إلكترونية من الشاعر).
(2) ألقاها في الاحتفال الذي نظمته جامعة صنعاء بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية عام 2015م.

بيـتٌ مِـنَ الشِّـعْرِ يكفـي كـي يُعَانِقَـهُ ... مـا بـينِ سَـطْرٍ وسَـطْرٍ يَمْضَـغُ الجُمَـلَا
بيـتٌ مِـنَ الشِّـعْرِ يـروي لَثْغَـةً فَمُهَـا ... رَهْـنَ الخَصَاصَـةِ صَـارَتْ تَشْـتَرِي العَمَـلَا
بيـتٌ مِـنَ الشِّـعْرِ يُـؤْوِي عَـاطِلاً يَـدُهُ ... لا أنـتِ قُلـتِ.. ولا هُـمْ يَسْكُتُونَ.. ولَا!
يـا ربَّـةَ الضَّـادِ.. مـاذا أنـتِ قائلـةٌ؟ ... اللهُ يشـهدُ أنِّـي لَسْـتُ مَـنْ خَـذَلَا!
ولا.. وعَضَّـتْ يَـدَيْهَا وهـي بَاكِيَـةٌ: ...

***

(104) يوسف الصارمي:[1]

إلى العرب السُّمَحَاء[2]

رَمَوْهَـــا بـــالجُمُوْدِ وأيُّ صَـلْدٍ ... أشَـدُّ قَسَـاوَةً مِمَّـنْ رَمَاهَـا
أَتَعْجَـزُ عَـنْ مُسَـايَرَةِ اللَّيَـالِي ... وقـد زَهَـرَ الزَّمَـانُ علـى رُبَاهَـا؟!
أَتَصْـمُتُ دونَ عِلْـمِ القَـوْمِ عِيًّـا ... وآيُ الـذِّكْرِ رَشْـحٌ مِـنْ إنَاهَـا؟!
أَلَـمْ تَـكُ للقـديمِ حِمـىً كريمـاً؟ ... فَمَـا بَـالُ الجديـدِ أَبَـى حِمَاهَـا؟!
أَسِـيِّدَةَ الـوَرَى أَدَبـاً وَعِلْمـاً ... ومعرفـةً وسَـلْطَانًا وَجَاهَـا
أَأَنْـتِ لنـا سـوى وطـنٍ كَـرِيْمٍ ... وَدِيْـنٍ فـي نَزَاهَتِـهِ تَنَـاهَى
ولسـتِ لنـا سـوى أُمٍّ رَؤُومٍ ... تَـدُوْرُ الحَانِيَـاتُ علـى رَحَاهَـا
جَحَـدْنَا اللهَ إنْ نَجْحَـدْكِ يومـاً ... وَضَـيَّعْنَا كرامتَنَـا سَـفَاهَا

***

ثبت المصادر والمراجع

أولاً- الدواوين والمجموعات الشعرية:

- **إبراهيم، حافظ:** ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط3 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م).
- **الأثري، محمد بهجة:** ديوان الأثري، ط1 (بغداد: المجمع العلمي العراقي، 1410هـ-1990م).

(1) الصارمي، يوسف حسن، ولد في كفر جوايا في سورية عام 1315هـ. تعلم على يد والده، ثم مضى إلى الأرجنتين وراسل فيها عددا من الصحف، ثم أنشأ مجلة المواهب، كما أنشأ مدرسة لتعليم اللغة العربية. له قصائد منشورة، وله ديوان مخطوط بعنوان: الصارميات. توفي عام 1986م. ينظر في ترجمته: تتمة الأعلام، 122/10، والشعر القومي في المهجر الجنوبي، ص350.

(2) الشعر القومي في المهجر الجنوبي، ص350.

- **الأثري، محمد بهجة:** ملاحم وأزهار، سلسلة المكتبة العربية، د.ط (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، 1394هـ/1974م).
- **البارودي، وجيه:** سيد العشاق (ديوان شعر)، ط1 (دمشق: دار الأوائل، 1994م).
- **باعطب، أحمد سالم:** أسراب الطيور المهاجرة، ط1 (المؤلف، 1418هـ/1998م).
- **بالحارث، عادل بن صالح:** سادن الحسن (ديوان شعر) ط1 (نجران: نادي نجران الأدبي الثقافي، 2013م).
- **بدوي، عبده:** الغربة والاغتراب والشعر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 1998م).
- **البريكي، محمد بن عبدالله:** بدأت مع البحر (ديوان شعر)، كتاب دبي الثقافية، الإصدار (122)، ط1 (دبي: مجلة دبي الثقافية 2015م).
- **البنا، عبدالله محمد:** ديوان عبدالله محمد عمر البنا، ضبطه وحققه وقدم له علي المك، ط2 (الخرطوم: دار جامعة الخرطوم، 1976م).
- **البونعماني، الحسن:** ديوان الحسن البونعماني، جمع وتحقيق ودراسة الحسين أفا، سلسلة رسائل وأطروحات رقم (30)، ط1 (الرباط: جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1416هـ/1996م).
- **الثبيتي، عايض بن مستور:** عزف القوافي (ديوان شعر)، ط1 (الطائف: النادي الأدبي، 1430هـ/2009م).
- **الجارم، علي:** ديوان علي الجارم، ط1 (القاهرة: دار الشروق، 1406هـ).
- **ابن حسين، محمد بن سعد:** أصداء وأنداء (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: د.ن، 1408هـ/1998م).
- **الحصيني، عبد الرحيم:** أمواج (ديوان شعر)،د.ط (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1974م).
- **الحقيل، عبدالله بن حمد:** عبق السنين (ديوان شعر)، ط1 (الرياض: مكتبة التوبة، 1430هـ).
- **حمام، مصطفى:** ديوان مصطفى حمام، ط1 (جدة: دار تهامة، 1404ه).
- **الخطيب، نبيلة:** من أين أبدأ؟ (ديوان شعر)، ط1 (الأردن: دار المأمون للنشر، 1434هـ).

- **خفاجي، محمد عبدالمنعم:** أغنيات من عبقر (ديوان شعر)، ط1 (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م).
- **آل خليفة، محمد العيد:** ديوان الشاعر محمد العيد آل خليفة، د.ط (عين مليلة الجزائر: دار الهدى، 2010م).
- **الخوري، رشيد سليم:** الأعاصير (ديوان)، ط1 (بيروت: دار الآداب، 1962م).
- **الخوري، رشيد سليم:** ديوان الشاعر القروي، ط1 (بيروت: دار الميسرة، 1978م).
- **درباس، عبدالرزاق:** بيادر الورق (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2012م).
- **دُمِّر، علي:** ديوانه، ط1 (جدة: النادي الأدبي، 1987م).
- **دموس، حليم:** المثالث والمثاني، د.ط (صيدا: مطبعة العرفان، 1926م).
- **الرافعي، مصطفى صادق:** ديوان مصطفى صادق الرافعي، ط1 (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1993م).
- **الرفاعي، ندى بنت يوسف:** كاد المعلم أن يكون رسولا (ديوان شعر)، ط1 (الكويت: د.ن، 2012م).
- **الرفاعي، هاشم:** ديوان هاشم الرفاعي، جمع وتحقيق محمد بريغش، ط2 (الأردن، الزرقاء: مكتبة المنار، 1405هـ).
- **السالم، أحمد بن عبدالله:** صدى الوجدان، ط1 (مصر: دار غريب، 2006م).
- **سحنون، أحمد:** ديوان الشيخ أحمد سحنون، ط2 (الجزائر: منشورات الحبر،2007م).
- **الشبيب، صقر بن سالم:** ديوان صقر بن سالم الشبيب، جمعه وقدم له أحمد البشر الرومي، (أعدها وأضاف إليها وقدم لها: د.يعقوب يوسف الغنيم)، ط2 (الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2008م).
- **الشحي، عبدالله بن حسن الهدية:** الباحث عن إرم (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2015م).
- **الشرنوبي، صالح:** ديوان صالح الشرنوبي، تحقيق د.عبد الحي دياب، د.ط (القاهرة: دار الكتاب العربي، د.ت).
- **شوقي، أحمد**: الشوقيات، ط11 (بيروت: دار الكتاب العربي، 1406هـ).

- **صبياني، أميرة بنت محمد:** لم تختتم بعد لم تهدأ حواشيها (ديوان)، ط1 (الدمام: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م).
- **طعمة، إلياس:** ديوان أبي الفضل الوليد، راجعه وقدّم له جورج مصروعة، د.ط (بيروت: دار الثقافة، د.ت).
- **الطيب، عبدالله:** سقط الزند الجديد (ديوان شعر)، ط1 (الخرطوم: دار التأليف والترجمة والنشر بجامعة الخرطوم، 1976م).
- **العتل، عبدالرحمن بن إبراهيم:** دفتر من أرق (ديوان شعر) ، ط1 (الرياض: دار المفردات للنشر والتوزيع، 1434هـ/2013م).
- **عسيري، علي بن أحمد آل عمر:** من قصائدي (ديوان شعر)، ط1(أبها: نادي أبها الأدبي، 1426هـ).
- **الفاسي، علال:** ديوان علال الفاسي، ط2، تحقيق عبدالعلي الودغيري، تصحيح عبدالرحمن بن العربي الحريشي (القنيطرة: البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، 1419هـ/1998م).
- **القاسمي، صقر بن سلطان:** ديوان صقر القاسمي، د.ط (بيروت: دار العودة، 1989م).
- **قصاب، وليد:** فارس الأحلام القديمة (ديوان شعر)، ط1 (الدوحة: دار الثقافة، 1990م).
- **قُنبس، أكرم جميل:** تجليات عاشق الأبجدية (ديوان شعر)، ط1 (الشارقة: جمعية حماية اللغة العربية، 2014م).
- **قنصل، زكي:** الأعمال الشعرية الكاملة، ط1 (جدة: إثنينية عبدالمقصود خوجة، 1416هـ).
- **قنصل، زكي:** ديوان زكي قنصل، دققه لغوياً وعروضياً إبراهيم جمعة، ط1 (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية، 1986م).
- **اللعبون، فواز بن عبدالعزيز:** تهاويم الساعة الواحدة (ديوان شعر)، ط1 (الرياض: النادي الأدبي بالرياض، 2015م).
- **الماحي، محمد مصطفى:** ديوانه، ط1 (القاهرة: دار الفكر العربي، 1968م).
- **المجلس الثقافي للبنان الشمالي:** ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين، ط1 (لبنان: جورس برس، 1996م).
- **محرم، أحمد:** ديوان محرم، تحقيق محمود محرم، ط1 (الكويت: مكتبة الفلاح، 1401هـ).
- **مطران، خليل:** ديوان الخليل، ط3 (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).

- **معلوف، شفيق:** سنابل راعوث (ديوان)، ط1 (بيروت: دار مجلة شعر، 1961م).
- **مؤسسة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري**: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (الكويت: مؤسسة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 2001م).

ثانياً - الكتب:

- **التونجي، محمد:** قسطاكي الحمصي شاعراً وناقداً وأديباً، ط1 (بيروت: دار الأنوار، 1969م).
- **الحديثي، بهجت:** الشارقة في عيون الشعراء، ط1 (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، 2008م).
- **دار المفردات للنشر والتوزيع (إعداد):** دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ط2 (الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 1434هـ/2013م).
- **دارة الملك عبدالعزيز:** قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، ط1(الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1435هـ).
- **الدهان، سامي:** الشعر الحديث في الإقليم السوري، ط1 (دمشق: معهد الدراسات العربية العالمية، 1960م).
- **الربيّع، محمد بن عبدالرحمن:** عبدالله ابن خميس في مجمع الخالدين – دراسة وجمع لبحوث ابن خميس المقدمة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط1 (الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1434هـ/2013م).
- **الزركلي، خير الدين:** الأعلام، ط7 (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م).
- **الساسي، عبدالسلام:** الموسوعة الأدبية، ط1 (مكة المكرمة: دار قريش للطباعة والصحافة والنشر، 1388هـ).
- **السالم، يوسف:** معجم أدباء الكويت، ط1 (النجف: مطبعة النعمان، 1393هـ/1973م).
- **السمهري، هيا بنت عبدالرحمن:** شعر عبدالله بن خميس – دراسة فنية موضوعية، ط1 (الرياض: كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود، 1434هـ/2013م).
- **السويداء، عبدالرحمن بن زيد:** شعراء الجبل، ط2 (حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، 1427هـ/2006م).
- **الشباط، عبدالله بن أحمد:** أدباء وأديبات من الخليج، ط2 (الخبر: الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م).

- **شركة الدائرة للإعلام المحدودة**: معجم الأدباء والكتّاب السعوديين، ط1 (الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحدودة، 1410هـ/1990م).
- **الشوش، د.محمد إبراهيم:** الشعر الحديث في السودان، ط2 (الخرطوم: قسم التأليف والنشر بجامعة الخرطوم، 1971م).
- **الشيباني، مؤيد:** حمد خليفة أبو شهاب الشعر والتوثيق والموقف، ط1 (أبو ظبي: هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، 2013م).
- **صدوق، راضي:** ديوان الشعر العربي في القرن العشرين، ط1 (روما: دار كرمة للنشر، 1994م).
- **صدوق، راضي:** شعراء فلسطين في القرن العشرين توثيق أنطولوجي، ط1 (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م).
- **عبدالفتاح، علي:** أعلام الشعر في الكويت (1776-1995م)، ط1 (الكويت: مكتبة ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1417هـ/1996م).
- **عبيد، أحمد محمد:** معجم أدباء دولة الإمارات، ط1 (د.ن، 2012م).
- **فروخ، عمر:** غبار السنين، ط1 (بيروت: دار الأندلس، 1405هـ/1985م).
- **كحالة، عمر رضا:** معجم المؤلفين، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993م)
- **لجنة السرد في النادي الأدبي بالأحساء:** معجم السرد في الأحساء (سير، نصوص، شهادات)، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1436هـ).
- **مريدن، عزيزة:** الشعر القومي في المهجر الجنوبي، د.ط (دمشق: دار الفكر، 1973م).
- **مؤسسة جائزة سعود عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري:** معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ط1 (الكويت: مؤسسة جائزة سعود عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، 1995م).
- **النادي الأدبي بالأحساء:** معجم شعراء الأحساء، ط1 (الأحساء: النادي الأدبي بالأحساء، 1431هـ).
- **النحوي، عدنان بن علي رضا:** لماذا اللغة العربية؟، ط2(الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع المحدود، 2013م).
- **نوفل، يوسف:** شعراء دولة الإمارات العربية المتحدة – دراسة وببليوجرافيا، ط1، (دبي: ندوة الثقافة والعلوم، 1994م).

- **الوراكلي، حسن:** المضمون الإسلامي في شعر علال الفاسي، ط1 (الرباط: مكتبة المعارف، 1405هـ/1985م).
- **يوسف، محمد خير رمضان:** تتمة الأعلام، ط3 (عدن: دار الوفاق للدراسات، 1436هـ).

ثالثاً - الصحف والمجلات:

- **الإتحاف (مجلة):** غربة أم اللغات (قصيدة)، محجوب الطرابلسي، تونس، العدد (165)، 1 مارس 2006م، ص67-68.
- **الأديب (مجلة):** وديع عقل أحد الخالدين في لبنان (مقال)، محمد جميل بيهم، العدد (1)، 1 يناير 1968م، ص8-9.
- **الأقلام (مجلة):** لغة الضاد في شعر حليم دموس 1888-1957م(مقال)، محسن جمال الدين، العراق، العدد(5)، 1مايو1965، ص161162.
- **الجزيرة (صحيفة):** بوح خاص للغة العربية (قصيدة)، هيا بنت عبدالرحمن السمهري، العدد (15235)، في 1435/8/17هـ.
- **الجزيرة (صحيفة):** محمود مَنْ عاش للفصحى وبوّأها (قصيدة)، عبدالله بن خميس، العدد (389)، الصادر في 1392/3/19هـ الموافق 1972/5/2م.
- **الجيل (مجلة):** لسان الإسلام (قصيدة)، حمود بن عبدالرحمن بن عُبيد العبيد، الرياض، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، العدد (54)، شوال 1407هـ.
- **الحياة (صحيفة):** خير اللغات (قصيدة)، حفني عبدالعزيز خليفة، الثلاثاء ٢٢ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥م - ١١ ربيع الأوّل ١٤٣٧هـ.
- **الخليج (جريدة):** اللغة العربية (قصيدة)، حمد بن خليفة أبو شهاب الفلاحي، الشارقة، العدد الصادر في 2001/10/22م.
- **سيسرا (مجلة):** الدرة العصماء (قصيدة)، أحمد بن سليمان اللهيب، نادي الجوف الأدبي الثقافي، العدد (11)، ربيع الأول 1436هـ.
- **العرب (مجلة):** في آفاق لغة الوحي (قصيدة)، حسن عبدالله القرشي، الجزأين (7) و(8)، السنة (25)، محرم/صفر 1411هـ، آب/ أيلول (اغسطس/سبتمبر) 1990م، ص540.
- **الفكر (مجلة):** محمد العيد رائد الشعر الجزائري الحديث (مقال)، أبو العيد دودو، تونس، العدد (4)، 1 يناير 1962م، ص89-90.
- **لغة العرب (مجلة):** لغة العرب (قصيدة)، محمد الهاشمي، العراق، ع (5)، 1 نوفمبر1913م، ص333-334.

- **المجلة العربية (مجلة):** أشجان لسان العرب (قصيدة)، عبدالله بن سليم الرشيد، الرياض، العدد (422)، ربيع الأول 1433هـ/ شباط (فبراير) 2012م، ص46-47.
- **المجمع العلمي العراقي (مجلة):** المثاني محمد الهاشمي (مقال)، يوسف عز الدين ، العدد (10)، 1 مارس 1962م، ص359-368.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** تحية مؤتمر المجمع اللغوي (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (76)، ذو القعدة 1415هـ/ مايو 1995م، ص32.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** تهنئة مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، الجزء (53)، جمادى الأولى 1404ه/فبراير 1984م، ص155.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** في آفاق لغة الوحي (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (67)، ربيع الآخر1411هـ/ نوفمبر1990م، ص211.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** لغة الشعر (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (80)، القسم الأول، جمادى الآخرة 1417هـ/ نوفمبر 1996م، ص26.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** مجمع الخَالِدِين (قصيدة)، عبدالله بن خميس، العدد (53)، جمادى الأولى 1404هـ/فبراير 1984م، ص155.
- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجلة):** مشارق النور (قصيدة)، حسن عبدالله القرش، العدد (84)، المحرم 1420هـ/ مايو 1999م، ص21.
- **المدينة (صحيفة):** لغة العلوم (قصيدة)، د.ظافر بن غرمان العمري، ملحق الأربعاء الأسبوعي، العدد (19026)، في 1436/8/9هـ.
- **المعرفة (مجلة):** لغتنا العربية (قصيدة)،سليمان بن أحمد العيسى، العدد (599)، آب2013م، سوريا، ص127.
- **المعرفة (مجلة):** لغتنا العربية تقول (قصيدة)،سليمان بن أحمد العيسى، العدد (٥٢٨)، سبتمبر ٢٠٠٧م، سوريا، ص167.
- **المعلم الإماراتية (مجلة):** حروف الكبرياء (قصيدة)، عبد الرزاق درباس، العدد (155)، ديسمبر، 2008م، ص124.
- **المنار (مجلة):** الاحتفال الخمسيني لدار العلوم (تقرير)، محمد رشيد رضا، ربيع الأول 1346هـ، المجلد28، الصفحة 557.

- **الناقد (مجلة):** الشاعر وديع عقل في وصيته الأخيرة "حاذروا الصحافة والشعر" (مقال)، جورج طراد، لبنان، العدد (64)، 1 أكتوبر 1993م، ص24.
- **الهلال (مجلة):** لغة الأجداد (قصيدة)، حليم دموس، مصر، العدد (1)، 1 نوفمبر 1923م، ص79-80.
- **الوطن (جريدة):** أيا لغة القرآن (قصيدة)، هلال بن سيف الشيادي ، عُمان، ملحق أشرعة الثقافي، 2014/9/28م.
- **الوعي الإسلامي (مجلة):** قصيدة، جاك صبري الشماس، عدد (564) يوليو، الكويت، عام 2012م، ص55.
- **اليوم السابع (جريدة):** اللغة العربية تستغيث (قصيدة)، رمضان حامد محمد المحلاوي، الاثنين، 22 ديسمبر، القاهرة، 2014م.

رابعاً ـ المراسلات:

- رسالة إلكترونية من الشاعر أحمد بن سليمان اللهيب.
- رسالة إلكترونية من الشاعر أحمد بن صالح بن محمد القبيعي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة أميرة بنت محمد بن سعيد صبياني.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الحارث بن الفضل الشميري.
- رسالة إلكترونية من الشاعر زين العابدين علي ناصر الضبيبي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الدكتور سامي بن عبدالعزيز العجلان.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الدكتور سعود بن أبو بكر بن صالح الزيلعي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة شهد بنت عبدالرحمن السويلم.
- رسالة إلكترونية من الشاعر الدكتور ظافر بن غرمان العمري.
- رسالة إلكترونية من الشاعر عادل بن صالح بن عسلان بالحارث.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة عائشة بنت حميد بن عبد الله الجامعية.
- رسالة إلكترونية من الشاعر عبدالحميد بن حميد بن عبدالله الجامعي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر عبدالرزاق درباس.

- رسالة إلكترونية من الشاعر عقيل بن درويش بن يوسف اللواتي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة ليلى بنت أحمد العصفور.
- رسالة إلكترونية من الشاعر محمد بن عبدالله العود.
- رسالة إلكترونية من الشاعر محمد بن عبدالله بن أحمد البريكي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر نوّار بن قبّال كليب السلمي.
- رسالة إلكترونية من الشاعر هلال بن سيف الشيادي.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة هند بنت حامد بن عمر النزاري.
- رسالة إلكترونية من الشاعرة هند بنت عبدالله بن عايد الشمري.
- رسالة إلكترونية من الشاعر يحيى بن علي بن هائل الحمادي.

خامساً ـ المواقع والمدونات الشبكية:

- مدونة الشاعرة صباح الحكيم.
- مدونة الشاعر وائل العبابسة.
- معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.
- ملتقى أهل الحديث.
- ملتقى رابطة الواحة الثقافية.
- منتدى القصيدة العربية.
- موقع أدب.
- موقع الألوكة.
- موقع الشعر.
- ويكيبديا الموسوعة الحرة.

***

فهرس المحتويات

***